

تكملة

المدائح النبوية

تأليف
المحقق عبد القادر الشافعي
أبو المنصور

أبجدية السان عشر

دار الواحة

دار المدح البيضاء

موسوعة المبادئ النبوية



الحاج عبد القادر الشيخ علي
أبو المكارم

(الجزء السابع عشر)



«حرف الهاء»



مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

جمع‌داری اموال

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

ش-اموال:

۵۳۰۳۵

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م



مركز تنمية تكنولوجيا المعلومات



حارة حريك - شارع الشيخ راضى حرب - قرب نادي السلطان

ص.ب. ٥٤٧٩ / ١٤ - هاتف: ٢٨٧١٧٩ / ٠٣ - فاكس: ٥٥٢٨٤٧ / ١

E-mail: almahajja@terra.net.lb

إبراهيم أدهم الزهاوي

الشاعر: إبراهيم أدهم الزهاوي.

سبقت الترجمة عنه في حرف «الذال» من هذه الموسوعة. وقد أخذت

قصيدته من ديوانه جمع وتحقيق عبد الله الجبوري ص ۳۹.

في المولد

هَبْ والدنيا توارثت في دُجَاهَا لَا تَفِيدُ الضُّحَى من شمسٍ ضُحَاهَا^(۱)
ضرب الجهل عليها حَجَبًا حَجَبًا حَجَبًا (أَنوارها) عن مصطفى^(۲)
كم أطالت من أذاه في الرورى وَأَطَالَ الصَّفْحُ عن طول أذاهَا
كيف لا يصفح عنها مَنْ على يَدِهِ قَدْ كَتَبَ اللَّهُ شِسْفَاهَا
صاح فيها صيحةً قدسيةً أَعْرَجَتْهَا من دهاجر شَفَاهَا
فلِذَا الدنيا سناءً وسنى وَإِذَا الأَيَّامُ في شرخ صباهَا
مَنْ تِلْكَ أبى الله لها أَنْ تَرَى من كفٍّ مخلوقٍ جَزَاهَا

(۱) أفاد : هنا بمعنى استفاد.

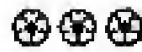
(۲) في الأصل كلمة طامسة الرسم ولم أتبين معانيها. وقد وضعنا كلمة (أنوارها) لاستقامة الوزن والمعنى.

لم تكن من معدن الأرض ولا
 سهلتها قدرة الله وكسـم
 ما فتى القدرة إلا بطل
 ولدت فيه الذنـى ثـانية
 لم يُعقـه العـنـم عن أن ينـري
 ضاق ذرعاً قومـه فيه ومـا
 لم تكن هـجـرتـه عن حـور
 كم نفوسٍ أخرجت في بـشـرب
 كم عـروـشٍ قـوض الله بهـا
 لم يعقها البر عن غاياتها
 وإذا الإسلام يجـري أمـية
 لا نـقم منـا عليه حـجـباً
 مـن لقوم ركبت هاماتـها
 إن يكن للسيف فعل في الشوى
 جـرئت الوهـل علينا شـيـع
 تعبد الدنيا وما لـيت لها
 ما تراها أنفقت أموالها
 مثل من أطلق طيراً من جـمى
 وقعت يوماً عليها مفلتاتها
 سهلت صعباً على كف فتاتها
 مثل القدرة في أوج علاها
 فكان الخلق ما كان رآها
 للورى فرداً ولا يخشى ظباها
 ضاق فيها ذرعـه حتى هـداها
 لما عن علمه [فبما] تلاها^(١)
 من دجى الشـرك إلى نور هـداها
 لم تكن تحلم في لثم تراها
 لا ولا ارتدت عن البحر يداها
 خيل الأرض لها طول عصاها
 ما تقيـد الشـمس حيناً لا تراها
 ومشى في الناس يحدوها هواها
 فكف بحمسـد السيف قواها
 تـأبى وحـسـدة الله نهاها
 عـيرة في أمرها مثل سواها
 في وجوه أخفقت فيها مناهها
 لم تُعوذه [فقرت] لجماهـا^(٢)

(١) في الأصل (فيها) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه.

(٢) في الأصل (فقرت) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه.

أَتَرَى قَلْبِي يَمُدُّهُ الشَّجْوَى وَبَنُو قَوْمِي فِي أَسْرِ شَسْحَاهَا
وَأَرَى فِي الْغَرْبِ سَادَاتِ الْوَرَى وَأَرَى فِي الشَّرْقِ عُثْدَانُ قَفَاهَا
أَعِزُّ الْقَوْمُ وَإِنْ لَمْ تَذَرِ مِنْ أَسْسِ الْإِسْلَامِ مَا شَدَّ بِنَاهَا
فَعَلُّوا فِي الْأَرْضِ حَتَّى أَنَّهُمْ فَكْسَرُوا فِي غَزْوِ أَجْرَامِ سَمَاهَا
يَا رَسُولَ اللَّهِ أَذْرِكُ أُمَّةً أَصْبَحَتْ أَخْلَاقُهَا أَعْدَى عِدَاهَا
وَسَلِّ اللَّهُ وَطْفَافَ فِي عَرْشِهِ فَعَسَى أَنْ يَكْشِفَ اللَّهُ غَطَاهَا
فَرَى مَا ضِيعَتْ مِنْ سُبُلِ مِثْلَ قَرْنِ الشَّمْسِ فِي الْعَيْنِ صُورَاهَا^(١)



يَا رَسُولَ اللَّهِ شَعْرِي قَاصِرٌ عَنْ مَعَانِيكَ الَّتِي لَا تَنَاهِي
إِنْ وَضَعْنَاهَا ذَا الْوَرَى فِي كَفِّهِ وَوَضَعْنَاهَا بِأَعْرَى مَا كَفَاهَا
إِنْ تَكُنْ تَخْفَى عَلَى زَعْفَنَةٍ فَالْسَّمَوَاتُ تَمُثِّلُتُ بِضِيَاهَا^(٢)
هِيَ عَنْ كُلِّ الْوَرَى فِي غَنَفَةٍ وَالْوَرَى حَسْدٌ فَتَسِيرُ لَجْدَاهَا
عَلِمَ اللَّهُ عَلَيْهَا حِلَالاً مِنْ سَنَاءٍ وَقَضَى صَوْرُغَ خُلَاهَا
فَيَقُولُ الْعَقْلُ إِيَّاهُ . كَلِمَا حَدَّثْنَاهُ وَيَقُولُ الْقَلْبُ وَاهَا^(٣)
كُلُّ عَشْقٍ غَيْرُ مَحْمُودٍ الْخَطَى غَيْرَ عَشْقٍ تَوَجَّهَ بِمَنَاهَا
رُبُّ مَحْرُومٍ وَعَاهَا قَلْبُهُ فَعَدَا مِنْ أَكْثَرِ النَّاسِ رَفَاهَا

(١) الصوى : بضم أوله - العلامات.

(٢) إن معاني الرسول الكريم عليه السلام صفاته وأخلاقه التي هي صفات وأخلاق أهل السماء. وبها تدوم وتعصم من الفناء لأن السماء لا يمكن أن يعصى الله تعالى بها. وهذا هو المراد من قولنا فالسّموات... الخ (تعليق الشاعر).

(٣) كلمة للتعجب من حسن الشيء وطيبه.

هَبَّأَ اللهُ لَهَا مَسْنَنَ مَرْتَقَاهَا	عَلَّمَتْهُ عِظَمَ النَّفْسِ وَمَا
وَهُوَ لَا يَشْرِي بِأَعْرَاهِ عَمَاهَا	فَهُوَ لَا يَحْسِبُ دَنِيَاهُ مُدَى
تَصْبِغُ النَّاسَ بِهَا تَحْكِي الشَّيَاهَا	عُلُقَى لَوْ زَاوَلَتْهُ الْأَرْضُ لَمْ
مِنْ غِنَاهَا . إِنَّهُ لَيْسَ غِنَاهَا	لَا يَفْرُغُكَ مَا تَشْسِهَهُ
إَصْبَغَ فِيهِ فَبَابَ لِرَدَاهَا	كُلُّ طَسْبٍ لَمْ تَكُنْ لِلْمُصْطَفَى
مُسْتَمْدًا فَسَبِيلَ لَشَقَاهَا	كُلُّ أَمْرٍ لَمْ يَكُنْ مِنْ أَمْرِهِ
أَتَرَى أَصْلَحَ مِنْهُ لِدُنَاهَا	إِفْتَحِ الْعَيْنَ وَعَايِنِ ذَا السُّنَى
نَفْسَ اللهِ عَلَيْهَا مَنْ تَلَاهَا	ضُمَّتْهُ صَحْفٌ طَهَّرَ بِرَى
وَتَرَى مَا اجْتَرَحَتْهُ فِي عَفَاهَا	تَلَمَسَ الْأَنْفُسُ فِي طَيَّاتِهَا
وَحُلَى الْإِعْجَازِ مِنْ بَعْضِ حُلَاهَا	حَسْبُكَ الْإِعْجَازُ مِنْهَا مَقْنَعًا
نَسَاقُضَتْ أَنْفُسُهَا فِي مُدْعَاهَا	نَعَتْ الدُّسْتُورَ لَكِنَّ السُّورَى
كَكِتَابٍ بِصُطْفَى مِنْهَا أَلَاهَا	مَا كِتَابٌ تَسْتَوِي النَّاسُ بِهِ
فَمَنْ الْحِكْمَةُ تَحْدِيدُ خُطَاهَا	وَإِذَا الْعَصْمَةُ فَاقَتْ مَعْشَرًا

☆☆☆

وله أيضاً :

الرسالة الخالدة

لَمْ تَعْمَلْ مِنْ حَاسِدٍ زَوَائِهَا	حَطَّيْتُ رِحَالِ النَّبِيِّ فِي بَلَدِ
أَنْ رَكَّابِ النَّبِيِّ وَأَفَاهَا	مَطْلُوبَةً لِلْعَدُوِّ أَرْقَسَهُ
إِلَّا عَلَيَّ عَرِيهَا وَهَيْجَاهَا	وَبَاتَتْ الْحَرْبُ غَيْرَ قَادِرَةٍ
بِعَمْدَةٍ عَنْ رِقَابِ هَلَكَاةِهَا	قَدْ أَوْزَنَ اللهُ لِلْحَسَامِ فَمَنْ

وأبصرت أسدُها فرأى سَها	فجَلَلت بالزُّبر بَيِّدَها
رأت قريشَ عكس الذي حلمت	وأعطت مَرَّتَيْنِ رُؤْيَاها
قد علَّمتها الوغى ملائكة	تضرب بالسيف هامَ أعداها
فمن بأعلى السَّماءِ مسكنها	ومن أجددَ الإسلامِ منشأها
لولا دعاءُ النَّبيِّ ما نزلت	ولا أطاقَ الأصحابُ بلواها
ماذا يحوف القلبُ من جُشْد	تشهد أن الرسولَ ناداها ^(١)
تقرُّ حين انطوت صحائفها	أن لو أقرت به لأحيأها
من مبلغ قومها بما بصرت	له ومن موقظ سُكَّارها
مجدُّها في ضلالها أخذ	فتحسب الوقعتين أشباها ^(٢)
وخادعتها الأحزابُ فما تخدعت	حتى رأت فتلها شهشاها ^(٣)
فدكَّها للفرارِ عالقها	بزَغْزَغ طوحست بأقواها
ولم تزل تنفسي السستال وإن	صدت زماناً عن بيت مولاها
وعاهدت أحمداً على دَعْنِ	أظهره غدْرُها بضعفاها
سار إليها النَّبيُّ مفتحاً	مكَّة إنَّ الفراقَ أضناها
وكاد يسري إليه من مَقَّة	مرحباً ببيتها ومسعاها
عفا رهل غمر عفوهِ أبداً	يحجز بين الفُتَى وأسراها

(١) يشير إلى معركة بدر وكيف أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بإلقاء قتلى المشركين في القلب (البئر).

(٢) يشير إلى معركة أحد التي ظنت قريش أنها أخذت ثأرها بها من المسلمين.

(٣) يشير إلى معركة الخندق وتجمع الأحزاب واليهود في جهة واحدة ضد الإسلام.

جزته آلاءه بما قدرت	لو كان هذا الوجود وفاءها
وانظمت في جهاد مملكة	كل ملوك الزمان تخشاها
غنت بها الأنبياء من قديم	كما تغنى النقي بعباها
قامت بها حجة الإله على	أدنى شعوب الورى وأقصاها
مخظمت دونهما مسالكها	طريقة سهلة لمشاها
ما كان موت النبي مقعدها	عن غايه بُشرت بأعلاها



وله أيضاً :

صاحب الهجرة

مهاجر لله من عنده	لا من أعاديه إلى جنده
هذا السدي جرده ربه	فما يقل الخلق من حده
أعظم مبعوث أتى بالهدى	وحارب الناس على رده
ما تكبر الأشباح من حقه ؟	ولذة الأرواح في ورده
لولا شياطين الهوى ما طفى	الإنسان بالفى على رشده
ولا رأت « قريش » أربابها	أحق بالطاعة من فردده
أي محيا حاولت دفنه	تقتبس الأقمار من وقده
واما له في أوج عليائه	واما له في متلدى نلده
قل « لقريش » ما لها ما لها	تحول السود إلى ضلده
أنقتل الدهر وأبنائه	بقتلها الغاية من مدده
من بشر الله بسه خلقه	وكرر السابق من وعده

فَمَا أَتَى مِنْ رَبِّهِ مُرْسَلٌ
 وَسَيِّدُ الْآيَاتِ فِي وَصْفِهِ
 فَكُلُّ دَهْرٍ لَاهِجٍ بِاسْمِهِ
 الْبَشَرُ الْكَامِلُ نُورُ الْهَدَى
 هُوَ الَّذِي كَشَفَ لَيْلَ الْعَمَى
 مُبَارَكُ الْمَجَسَّةِ مِيمُونُهَا
 أَعْرَجَهُ مِنْ بَيْتِهِ أَهْلُهَا
 وَانْتَدَبَتْ لِقَوْلِهِ فَتَيْسَةً
 فَجَاءَهُ الْوَحْيُ وَعَادَاتِهِ
 هَذَا « عَلِيٌّ » مَصْبَحُ بَالِقِدَا
 لَقَدْ حَمَسَاهُ اللَّهُ مِنْ نَظَرِهِ
 بِحَسَبِهِ شَاهِدُهُ حَاسِرًا
 كَأَنَّهُ سَيِّدٌ فِي دَهْرِهِ
 إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ فِي نَعْمَةٍ
 يَدْبُرُ « الْإِسْلَامَ » فِي حِلْوَةٍ
 وَيُظْهِرُ الْآيَاتِ عَلَيُّنَا
 مَائِلٌ بِهِ « سُورَةُ » إِنَّهُ
 وَاللَّهُ لَوْ أَتَيْعَ أَطْمَاعُهُ
 وَسَائِلُ الصَّدِيقِ وَاسْتَكْنَاهُ
 مِنْ كَوَكَبِ الصُّبْحِ وَمِنْ بَسْمِهِ

إِلَّا تَغْنَى بِغُلَسَى جَسَدِهِ
 بِسَائِضِ الْغُفْرِ وَمُسْوَدِّهِ
 سَاعِدُهُ اللَّهُ عَلَى وَجْهِهِ
 وَنُورُهُ النَّاشِئُ فِي مَهْدِهِ
 وَأَنْشَرُ الْإِصْبَاحِ مِنْ لَحْدِهِ
 قَدْ أَظْلَمْتَ « مَكَّةَ » مِنْ بَعْدِهِ
 وَفَضَّلُوا الْغَدْرَ عَلَيَّ قَدِّهِ
 كُلُّ فَتًى يُنَمَى إِلَى حَلْدِهِ
 أَنْ يَفْرَجَ الْكَرْبَ لَدَى سَدِّهِ
 وَالتَّأَمُّ الْغَارُ عَلَيَّ أَسَدِهِ
 نَزَلَ بِالْعَالَمِ عَنْ قَصْدِهِ
 وَلَا مَسَّةُ اللَّهِ عَلَيَّ جَلْدِهِ
 لَا تَجْرَأُ الْعَيْنُ عَلَيَّ تَقْدِهِ
 أَسْبَغَهَا الْمَسْرُوقُ عَلَيَّ عَيْدِهِ
 وَيُشْهِرُ الْإِيمَانَ فِي شِدْدِهِ
 كَالسِّيفِ قَدْ جُرَّدَ مِنْ غَمْدِهِ
 أَدْرَى بِحَسَنِ الْقَوْلِ مِنْ نَهْدِهِ
 لَأَشْتَكِيَ الْأَعْمَالُ مِنْ نَجْدِهِ
 فَإِنَّهُ التَّأْرِيفُ فِي حَشْدِهِ
 أَشْرَفَتْ الْأَنْوَارُ فِي عُلْدِهِ

يا عجمه ضُمَّتْهُمْ اسْتِشْرِي
 ما أبصرت مثلك عين الملا
 لا تبخل العجفاء في ظلكه
 تستبعد الجذب على قربه
 لأملك الرضوان يا « معبد »
 ما الدهر إلا وجهه مستشير
 هي التي ضُمَّتِ « المصطفى »
 لم تعرف السجدة من قبله
 لصاحب المحرة كل الشا
 وصاحب الصحبة ذاك الحجي
 والأسد النائم في حنقه
 إن « علياً » شرف كل شاة
 « مدينة الله » زهت واغتدت
 كم صاحب وطد أركانها
 تنثر الأبطال عن غضبه
 لا يصير الهول على صوره
 مهاجر « الله » من حقه
 من كل بذال القرى ماجد
 يشد من أزر نبي الهدي
 قد أودعته الحرب أسرارها

قد ضُمَّتْكَ الخلد إلى ولده
 يست ندى قام على عمليه
 ومنح الدر مدى سعيه
 كأنه صفق على رديه
 من واهب الجود بلا عده
 ويتهما الشامة في حده
 وراعت الشرك بإفرديه
 وقالت الحكمة من بعده
 إن الثنا بمسد في مسده
 تظلم الدينار بمسنته
 من أسد الله فلم يرده
 تمسأ لمن بالروح لم يقده
 في أرغد العرش على جهديه
 بصارم أشهر من هنديه
 مثل انتشار الطود من مده
 وتنزل الحرب على عقده
 تشركه الأنصار في قصده
 لا تخمد النيران من طوده
 بالنفس والمنفس من وجده
 كأنها شنت على زنوده

وَيَحْدُثُ الصَّمَمُ فِي رَأْسِهِ	يُرْتَلُ « الْقُرْآنَ » فِي لَيْلِهِ
مَا عَرَفُوا الْعَارِضَ مِنْ رَعْدِهِ	إِنَّ الْأَيُّ قَدْ صَحَبُوا « الْمُصْطَفَى »
وَذَوَّقُوا الْغَائِبَ مِنْ شَهْدِهِ	كُلُّ يَقِينٍ دُونَ مَا شَاهَدُوا
تَأْتَلِقُ التَّحَسُّانُ فِي رَفْدِهِ	مَا قَامَ فِيهِمْ قَبْلَهُ رَافِدُ
لَمْ تَقْعِ الْعَيْنُ عَلَى نَدْوِهِ	« مُحَمَّدٌ » سَيِّدُ هَذَا السُّورَى
إِلَى احْتِمَاسِ الْمَسْأَلِ أَوْ وَادِهِ	دَعَا إِلَى التَّقْوَى وَدَعَا إِلَى السُّورَى
يُكْبِرُهَا الْخَصَمُ عَلَى حَوْدِهِ	كَفَلَهَا بِهَدْيِهِ فَاعْتَدَتْ
كَمَا يَشْبَعُ الْخَصْبُ فِي وَرْدِهِ	ضَمْنُهَا شَرْيْعَةٌ حَيَّةٌ
وَلَا تَيْبِي الْأَلْسُنُ مَسْنِ حَمْدِهِ	لَا تَشْبَعُ الْأَعْيُنُ مِنْ رَوْضِهَا
مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ وَمِنْ وَدِّهِ	مُشَاعَةً بَيْنَ السُّورَى إِنَّهَا
تُقَرِّدُهُ لِلْعَيْنِ مَسْنِ عَقْدِهِ	لَيْسَ لِمَرْمُوقٍ بِهَا دَعْوَةٌ
إِلَّا الَّذِي اسْتَرْقَدَ مِنْ زَنْدِهِ	كُلُّ امْتِنَازٍ فِي السُّورَى ظَلَمَةٌ
مَصَائِبُ تَأْكُلُ مِنْ كَيْدِهِ	النَّاسُ فِي مَحْنَمٍ فَاسِدٍ
كُلُّ نَفْسٍ كَانَ مِنْ عِنْدِهِ	وَأَنْتَ يَا مَنْفَرْدًا بِاسْمِهِ

☆☆☆

إبراهيم أمين فوده

الشاعر: إبراهيم أمين فوده.

ترجم له في حرف الألف من هذه الموسوعة.

راعي الخير

يا صاحب الجاه، لا تفنى وجاهته	وراعي الخير، لا تشقى رعاياه
يلى الملوك ويلى من وجاهتهم	وليس يلى له عز ولا جاه
له على الملك سلطان يذل له	عز الملوك، ويجيا بعد مجاه
الحب مصدرة والحب موردته	والذي ين آتته والله سواه
والسبر مهجته، والعفو بهجته	والحلم فطرته، والخير كفاه
معاذك الله، إني لا أقارنه	بالناس، جل عن الإنسان معناه
لكنني أملاؤه لنا مثلاً	يجل بالحق منهم من أملاه
دنا إليه وإن لم يثأ غايته	من قد تمطت على التاريخ ذكراه
صحباً تحلت لهم بالخير صحتته	وعاش فيهم فعاشوا في ثناياه
عزوا به وأعزوه فعززههم	رب البرية رب العزة الله
واعتر من خلفهم من سار سيرتهم	فوق البسيطة: أحراره وديناه
وجاء من بعدهم خلف نأى بهم	عن قصدي سفة الدنيا وبلواه

ذَلُّوا لِأَهْوَائِهِمْ فَسَانَدَلُّ حَسَانِهِمْ
 وَلَمْ نَزَلْ تَدَلُّى فِي مَبَادِلِهِمْ
 وَنَاةً فِي أَرْضِنَا عَجَباً وَعَجْرَةً
 وَلَمْ يَكُنْ نَسْلُهُمْ لَكِنْ شِرَازِمَةٌ
 وَمَنْ تَدَنَّى إِلَى الدُّنْيَا وَفَتَنَتِهَا
 وَمَنْ يَكُنْ هَمُّهُ فِي الْأَرْضِ شَهْوَتُهُ
 قُلْ لِلدُّعَاةِ وَقَدْ نَامَتْ بِصَالِحِهِمْ
 الْحَقُّ يَعْرِفُ مَنْ صَحَّحَتْ عَزَائِمُهُمْ
 وَالصُّنْتُ أَلْبَقُ فِي الْبَلَوِ بِصَاحِبِهَا
 وَمَنْزِلُ الْمَسْرَةِ مَرْمَاهُ وَمَهْوَاهُ
 حَتَّى ذَلَّلْنَا لِمَنْ بِالذُّلِّ قَدْ شَاهَوَا
 قَوْمٌ عَلَى أَرْضِنَا بِالْأَمْسِ قَدْ تَاهَوَا
 مِنْ كَلِّ قَجٍّ وَأَمْسَاخٍ وَأَشْبَاهُ
 أَذْلُهُ الْحَسْرَةُ ، حَتَّى ذُلُّهُ اللَّهُ
 تُطِيعُ أَعَادِيَّسَهُ فِيهِ عَزَائِمَاهُ
 وَلَغَلَّتْ أَلْسُنُ مِنْهُمْ وَأَفْرَاهُ
 وَمَنْ تَكُونُ لَغْوِ الْحَقِّ دَعْوَاهُ
 مِنْ خَانِهِ الصُّدُقُ فَلْيَكُنْ بِبَلَايَاهُ

يَا صَاحِبَ الْجَاهِ لَا تَفْنَى وَجَاهَتُهُ
 إِنِّي إِلَيْكَ مَشْوِقٌ شَفَقَهُ ظَلَمْتُ
 وَأَنْتَ مَنْ تَصِلُ الْأَقْصَى مَوْدَّتُهُ
 بَلْ أَنْتَ أَوْصِيَتْ بِالْقُرْبَى وَتَسْأَلُهَا
 تُشِيعُ فِي الْكُونِ مِنْهُ الْحُسْبُ رَابِطَةٌ
 إِنِّي لِأَسْتَشْفِعَ الْقُرْبَى مَوْدَّتِهَا
 وَرَاعَى الْخَيْرَ ، لَا يَشْقَى رَعَايَاهُ
 الْبَعِيدُ أَرْهَقَهُ ، وَالْوَصْلُ سُفْيَاهُ
 فَمَا تَضُنُّ عَلَى الْقُرْبَى سَحَابَاهُ
 أَجْرَ النُّبُوَّةِ مَعْنَى أَنْتَ فَحَوَاهُ
 بَيْنَ الْقُلُوبِ وَتَبْنِيهَا عَمَلَاهُ
 فِي الْأَقْرَبِينَ وَنَعَمَ الْجَسَادُ قَرَبَاهُ

☆☆☆

إبراهيم تليب

الشاعر: الشيخ إبراهيم تليب.

أخذت هذه القصيدة من مجلة طريق الحق. العدد العاشر. السنة التاسعة ١٣٧٩ هـ.

في مديح المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم

كل شيء سواه أنسيناه

هاجته المرق في الدُّجَى وشجاءه
مُفَرِّمٌ كُلِّمَا تَنَاقَى بِمَرْقٍ
وإذا نَاحَ طَائِرٌ فَسَوْقِ غَضَبِي
وإذا هَبَّ مِنْ لَدُنْهُمْ نَسِيمٌ
أَيُّهَا الْمَرْقُ كَيْفَ رُبِعَ الْمُصَلَّى
كَيْفَ ذَاكَ الْأَرَاكُ وَالْأَنْثَلُ وَالْبَا
وَأَنَاسٌ نَحْمِرُوا شَيْبَ أَجْيَا
شَرُفَتْ تَرْبَةُ الْمُحَمَّدِ لَمَسَا
طَبَقَ الْكَوْنُ طَيِّبَهَا حَيْثُ أَضْحَى
بِأَنْسِيمِ الْحَجَارِ عَلَّلَ فَوَادَا
عَانَقَ السُّقْمَ وَالسُّهَادَ جَمِيعَا
وَجَفَا جَفَنَهُ لَذِيذُ كَرَاهٍ
أَشْعَلَ الْوَجْدُ لَمْعَهُ فِي حَشَاهُ
لَا تَسَلْ عَنْ شَجْوَنِهِ وَجَوَاهُ
كَيْفَ أَكْتَنَافُهُ وَكَيْفَ رُبَاهُ
نُ وَكَيْفَ الظَّلَالُ وَالْأَمْوَاهُ
دِ وَحَلُّوا مِنِّي فَنَالُوا مُنَاهُ
نَالِ مَمْشَى أَقْدَامِهِمْ حَصْبَاهُ
عَابَقُوا مِنْ شَذَاهُمُ رُبَاهُ
طَالَمَا شَقَّ الضَّنَى وَشَجَاهُ
وَاصْطَلَى نَارَ شَوْقِهِ وَهَوَاهُ

كُلِّمَا هُيئتَ النَّسَائِمُ لِيلاً
بِأَبْدِيعِ الْجَمَالِ رَفَقاً بِمَسْبُ
وَتَلَطَّفَ بِوَالِدِ ذَابَ عَشَقاً
لِي فَرَادَ أَرَاهُ فِيكَ مُغْنَى
تَاهُ فِي حَسَنِكَ الْبَدِيعِ وَبِأَمَّا
أَنْتِ بِلَرْ وَأَنْتِ أَجْلَى وَأَعْلَى
قَدْ عَطَفْتَ الْعَقُولَ وَدَا وَحَبَا
مَنْ تَحَلَّيْتَ بِالْجَمَالِ لِقُومِ
أَنْتِ فِي الْحَسَنِ عِنْدَهُمْ ذُو انْفِرَادِ
تَرَاهِي لَهُمْ بِكُلِّ مَلِيعِ
تَبْدِي لَهُمْ بِكُلِّ رَشِيقِ
فَلِكُلِّ إِلَيْكَ عَيْنٌ غَرَامِ
أَنْتِ رَوْضُ مِنَ الْجَمَالِ أَنْيَقِ
كُلُّ لَفْظٍ أَشَارَ يَوْمًا لِحَسَنِ
كُلُّ مَعْنَى أَفَادَ وَجْداً بِعَشَقِ
كُلُّ لَطْفٍ إِلَى التَّعَشُّقِ دَاعِ
كُلُّ ظَرْفٍ إِلَى الْخَاسَنِ هَادِ
بِأَسَارِي الْجَمَالِ هَا قَدْ تَلَالَا
أَنْتُمْ بِالْغَرَامِ أَسْرَاهُ لَكُنْ
هَسُو فِي حَسَنَةِ الْبَدِيعِ فَرِيدَ

صَاحَ مِنْ فَرْطٍ وَجْدَهُ أَوَّاهُ
سِحْرُ عَيْنِكَ بِاللَّحَاطِ سَبَاهُ
فِي مَحَالِكَ صُبْحَهُ وَمَسَاهُ
لَيْسَ يُصْغِي لِعَاذِلٍ قَدْ لَحَاهُ
عَصْبَةُ قَلْبِهِ بِحَسَنِكَ تَاهُوا
فَلَقَدْ ضَاءَ مِنْ سِنَاكَ سَنَاهُ
عَشَقْتُكَ الْأَلْبَابُ وَالْأَفْرَاهُ
فِيكَ هَامُوا وَلَمْ يَرَوْكَ سِوَاهُ
لَا مِثَالُ لِسِهِ وَلَا أَشْبَاهُ
رَافِلِي فِي دَلَالِهِ وَخُلَاهُ
زَانِهِ لَيْنَ عَطْفِهِ وَنَهَاهُ
مَنْكَ وَحَسَّةُ تَرَوُّسِهِ وَتَسْرَاهُ
كُلُّ عَيْنٍ مِنَ الْوَرَى تَرْعَاهُ
أَنْتِ بِأَمْفَرَدَ الْبَهَا مَعْنَاهُ
أَنْتِ بِأَوَاحِدِ الْعُلَى مَهْنَاهُ
أَنْتِ فِي أَصْلَ كَوْنِهِ مَبْدَاهُ
أَنْتِ فِي بَدْءِ خَلْقِهِ مَتْنَاهُ
بِلَرْ حَسَنِ سَبَا الْجَمِيعِ هَوَاهُ
قَدْ هَنَيْتُمْ بِأَنْكُمْ أَسْرَاهُ
مَا السَّذْيُ بِالذَّلَالِ قَدْ تَنَاهُ

كلُّ شيءٍ سواه أنيسناه	نحن من حمرة الغرام مكارى
عبرت عنه أو أضاعت شذاه	نتلقى نسائم الرِّيح مهما
أشبه الخلدُ وردَه وحكاه	ونحْيى وجهَ الزُّهور إذا ما
واعتمدنا صريحَ ما قد رواه	وإذا البرقُ غنسه قال روئنا
قام يشدو أهاجنا مغناه	وإذا نروع التلاحين شساد
وأنين تحنُّه ذكره	كلُّ قلبٍ له لديه حنين
ما ألدَّ السُّماعُ ما أحلاه	أيها الشادِ أطربِ القلبَ أطربِ
ما أرقَّ المسدَامُ ما أصفاه	وأدرْ غونا الشُّرابَ وأنشيدْ
وارتساحي لشغسره ولَمَناه	واسقني الرِّاح إنَّ في الرِّاح رُوحى
به رُضاب السُّلافِ منى شِفاه	هاتِ كأسَ الطُّلا لترشفَ من فيهِ
فأبني لائنِي صريحَ هواه	لو رأى لائمي جمالَ عيِّنا
يا لقومى سبحان من سواه	ولأضحى من الغرام ينادي

☆☆☆

إبراهيم السيد

الشاعر: أبو زيد إبراهيم السيد

المصدر «مجلة منار الإسلام» العدد الأول، السنة السادسة عشرة ١٤١١ هـ.

مشرق النور

يا مشرق النور في دنيا لياليها كم عصيت أعيناً سالت مآقيها
كم حيم الليل مسعوراً وأنجمه كهيئة تتشظى في غواشيها
فكنت يا طيبة الأكسوان مُطلعةً صبحاً تآلق بالأنوار يزجيها
وكنت للحق والإسلام مُطلقاً يُفجر النور في دنيا يزكيها
الله شاءك للإسلام حاضنةً وللعقيدة بالأرواح تفديها
الله به المصطفى أعلاك منزلةً فوق الشمس وفوق الزهر ساميها
تراءى المسك كم سار النبي به وكبرت زهرات في روايها



وفوق أرضيك أي الله ساطعةً جبريل عند رسول الله يلقيها
وأهلك الغر بالأرواح ما بخلوا إشارهم آية تزهو معانيها
ديارهم قسموها بين إخوتهم وهم يقولون إن الله شاريها
فهل لنا أسوة فيهم نعانقها فجنة الخلد ما أسمى مبانيها



يا طيبة النور في مغناك أعمدة
هذا الذي ملأ الأكوان دعوته
هذا الذي حطم الأصنام فاندحرت
هذا النبي الذي أحيا بدعوته
وصير العبد بالإسلام عزيزته

❀❀❀

هذا النبي الذي سوت عدلته
لو أن فاطمة الزهراء قد سرقت
هذا الذي دقق القرآن في مهج
هبت فتوحاً فعرش الروم مندثر
وذا سراقه في بمناء قد وضعت
وطارقي سفنه في البحر راعية
وترعد السفن ثم الأمر يعلنه
وراح يحو ظلام الشرك مقتلعاً
وأشرق النور وضاء بأندلس
ورغرف العدل في الأرجاء منذ هدرت
الله أكبر يا أمجاد أمتنا

❀❀❀

ما بالنا اليوم والإسلام تطلعه
إيه بني العرب ضموا الصف واعتصموا
النصر في شريعة الإسلام إن لنا

من الضياء يضيء الكون زاهيها
ودان للدين دانيها وقاصيها
عبادة الشرك فالإسلام مُرديها
ميت النفوس فصبح الدين هاديها
لا ينحني رأسه إلا لباريها

بين الجميع وعنه الشرع يحكيها
لقطعت باسم شرع الله أيديها
هبت كواكب في الأكوان تهديها
ودولة الفرس صبح الفتح بطويها
أساور كان كسرى يزدهي فيها
بأرض أندلس ترسو مراسيها
إما الممات أو الرايات نعليها
حصون طاغية طالت دياحيها
وراية الدين ترسو في روايها
الله أكبر في شتى نواحيها
وبها فتوحات كم دامت تواليها

عنساجر للعدي والحقد يخريها
بشرعة عز في الأكوان آتيها
فيها النجاة ويحسو الذل ناسيها

أرضُ العروبةِ والأرزاءُ تُذمُّها	أما كفانا الذي فيه فما برحت
ونحنُ نجسُّ أحراناً ونبدِّها	والغدرُ يشدو على أشلائنا هزجاً
صبغٌ يُغسِّبُ للآمالِ يهدِّها	يا قادةَ العربِ والإسلامِ إنكم
ليسطعَ النُّورُ في شئى نواحِها	هَبْيا أعيِّدوا إلى الدنيا سعادتها
والفجرُ شلالُ نورٍ في روايها	هَبْيا إلى القلمِ إن القلمَ ينظرُكم



مركز تحقيقات كويتية للدراس الإسلامية

إبراهيم محمد جواد

الشاعر: الأستاذ إبراهيم محمد جواد.

سبقت ترجمته في الجزء الأول من الموسوعة، وأخذت القصيدة من يده مباشرة.

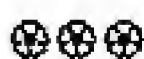
كيف الخلاص

جهرُ الهوى أم جوى في النفس أصلاها لبيبٌ وجدٌ ضدا يسري بأحشاها
أم وقد نأر الغضا في القلب ملتهبا أنفضى إلى مهجة ظمأى فأصماها
هذي القوافل تمضي غمر عابثة يحدو بها الشوق يجرى بها لمرساها
تمضي لمكة في سرٍ وعافية وفي سرورٍ وعين الله ترعاها
وعنفتني أسماً لا أرى أملاً بفك أسري عسى أسري كمسراها
فأي ماء عبون لم يسيل حزناً وأي نأر جوى في القلب مشواها



أعوام عمري غدت بيداء مقفرة إذ لم تحقق من الآمال أرجاها
والشيب جلتني والنفس قد وهنت وزحف دار البلى أبلى فأوهاها
رباه حتى متى الأغلال تقعدني عن الديار التي أهفو للقيها
مالي قرار إذا لم تحوطني دنفاً أم القرى والهأ بالشوق ألقاها

ما زلتُ أرتقبُ الأيامَ أحسبُها	يوماً فيوماً وجوياً يزفرُ الآها
قلبي بمحبة طوافاً بكعبتها	والروحُ في روضةِ المعنارِ تغشاها
والجسمُ ما زالَ في نارِ الفراقِ وقد	تناثرَ الجمرُ في الأحشا فاضناها
فنظرة منك يا رباهُ تجمعني	والنفسُ يسعدُها أنسُ علفهاها



طارَت بنا من مطارِ الشامِ طائرةٌ	عنفساءُ ذاتُ بهاءٍ راقٍ مرآها
تختالُ بينَ غيومٍ إذ تغازلها	وتحضنُ النجمَ في تيهِ ذراعهاها
تطوي السحابَ بمنحبيها وتشره	تعلو المعارجَ في عزٍّ وترقاها
حتى إذا طاولت نجم السماءِ على	واستنشقت ربحَ أقداسِ جناحهاها
حطت بمدة فاشتدُّ الأوارُ بنا	وجدَّ جدُّ اللَّظى في النفسِ تياها
وقد تعالى النداءُ ليك معندي	لييك يا من برى روعي وسواها
ويتمَّ الصحبُ نحو البيتِ بأسرهم	شوقٌ لكعبتهِ في القلبِ قد تاهها
طافوا بأحجارها والله غايتهم	لا يمدون سوى الرحمنِ مولاها
طافوا بأركانها والدمعُ منحدرٌ	كالزِنِ يغسلُ عن نفسٍ خطاياها
فذاك أول بيتٍ حوله اجتمعت	شئى الخلائق أدناها وأقصاها
من كلِّ لونٍ ومن كلِّ الفجاجِ أتوا	في كلِّ عامٍ وميلءُ النفسِ تقواها
نادى الخليلُ فلبى كلُّ مستمعٍ	نداءهُ إذ عمَّ أولاهها وأخراها
فأيُّ هامٍ رقابهِ لم تملِ لثري	قامَ الخليلُ به شكراً لمولاها

رَمَوْا بِهِمُ النَّهْيَ مَا أَوْهَنْتُ فَنَنْ
وَيَوْمَ كُلُّ لِسَانٍ النُّطْقَ مِنْ دَهْشٍ
مِنْ الْعَزَائِمِ فَاشْتَدَّتْ حُمَيَّاها
سَالَتْ دُمُوعُ فَصِيحَاتٍ بِمَعْنَاها

كَمْ شَدَّتِ الرُّوحَ نَحْوَ الْبَيْتِ تَسْأَلُهُ
تَسْمَى لَهُ أُمَّةٌ فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ
نَحْوَ الصُّفَا نِسَارَةٌ مُمَشِي مَهْرُولَةٌ
وَتَشْنِي حِينَ لَا تَلْوِي عَلَى خَيْرٍ
فَإِذَا تَخَافُ عَلَى الْمَوْلُودِ مِنْ عَطَشٍ
وَإِذَا تَخَافُ عَلَيْهِ الْوَحْشَ يَخْطِفُهُ
فَهَكَذَا كَانَ سَمِي الْأُمِّ مِنْ وَلَدٍ
لَانتَ لَهُ الصَّخْرَةُ الصُّمَاءُ وَانْفَرَجَتْ
وَإِذَا تَزْمَزِمُ زُمِّي الْمَاءُ إِنْ لَهُ
وَقَدْ سَمِينَا كَذَاكَ السَّمِي بَيْنَ صَفَا
وَبَيْنَ مَرُوءَةٍ نَعْتَاذُ الْمَرُوءَةِ فِي
عَنِ الْوَلَدِ بِهِ اِزْدَانَتْ زَوَايَاها
تَدْعُو السَّمَاءَ عَطَاءً مِنْ عَطَايَاها
بَيْنَ الشُّعَابِ وَيَرْضَى اللَّهُ مَسْعَاها
حَتَّى تَحْوِزَ بِمَسْعَاها لِمَرَاها
تَشْتَدُّ سَعْيًا عَسَى تَحْفَلِي بِرَحْوَاها
تَعْدُو إِلَيْهِ وَقَدْ مُدَّتْ ذِرَاعَاها
عَلَى الْوَلَدِ وَرَبُّ الْعَرْشِ لَهَا
بِاقْوَةِ الْحَسَنِ تَدْعُوهُ لِرَيَاها
مَدَى الْعَصُورِ شَفَاها تَرْشَفُ الْمَاها
نَرَاوُدُ النَّفْسَ تَصْفُو فِي نَوَايَاها
عَزَائِمِ النَّفْسِ عَلَى النَّفْسِ تَهْوَاها

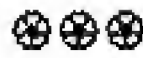
تِلْكَ الْجُمُوعُ وَقَدْ هَاجَتْ لَوَاعِجُها
لَوْ كُنْتَ فِيهَا بِذَاكَ الْيَوْمِ حِينَ غَدَتْ
إِذْ لَقِمْتَ عَلَى الْأَقْدَامِ تَرْجُمُها
فِي سَفْحِ جَمْعِ بَوَادِي الْعَرَفِ إِذَا تَاها
تَعَالَجُ الشُّوقِ نَوْرًا فِي عِيَاها
تَلْمَسُ الْمَسْكُ مِنْ «لَيْكَ مَوْلَاها»

أم يوم قد نفرت تحني المنى بمنى	تخشى تصرم أحلاماً مناياها
جمعتها حصيات بالهدى مزجت	ورجت أرجم من للروح عناها
أحكمت رمية أنصالي فقهقه في	عبر ووسوس في نفسي فأظناها
طفقت أرجم مغتاضاً وقد لعبت	في الرأس خاطرة جاشت حمياها
يا رب هذي مع الشيطان تجربة	لسوف يبقى على الأزمان مغزاها
لقد رميت سهامى نحو مقتله	فليت أعلم هل في النحر مرماها
لسوف أرمي وأرمي راجعاً نصباً	على بساح الرؤى أحلو عباها
إذن نعد والأرواح صاحبة	وقد غدونا إلى بطن نحرناها
أما نحرنا هوى في النفس منفرساً	فلتهنأ النفس أن فازت بتقواها
لقد برئنا من الكفار قاطبة	إنساً وجناً وأغلالاً كسرناها
لا شرك لا كفر لا استكبار بأسرنا	فليس من نصيب إلا رجناها



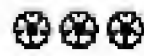
يا ربة السر أودعنا مساوتنا	تحت الستار فهل بالسحفر غطاها
ذنوب وحبوب وأعطاءة تجللتنا	منذ الشباب إلى شيوخ حملناها
تصمي القلوب عطايها لست أذكرها	فبنا عليها فكيف اليوم ننساها
إنا أتينا وقد ناءت كواهلنا	تحت الخطايا التي أنضت رزاياها
وكلينا أمل بالله يغفرها	وعن قلوب يملئ ما تغشاها
فيا غزالة هذا الكون معذرة	لك الدموع التي صبأ سكبناها

فإن تنهي فدا شأن الظباء وإن ترضى فذي نعمة كبرى حبينها

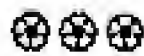


يا كعبة الطهر قد حان الوداع وما	أمر ساعة توديع وأقساها
لولا المسير إلى غير الأنام غداً	لما استجابت قلوب قد حبرناها
أشواقنا للحبيب اليوم قد غلبت	والعزم صبح على نحوى نوبناها
فإن ترومي حملنا في جوائننا	منك السلام إلى أرض عشقناها
أرض المدينة حيث النور موثلق	في كل نفس حبيب الله زكاهنا
فإن رحلنا فما عن كعبة رحلت	من القلوب فذي فيها حملناها
وإن بطيئة قد حلت ركائبنا	فذي إذن هجرة بالوصل صغناها
هما سواء بكل الفجر قد ظفرا	وبالنبي على الأكرام قد تاهنا
في ذي ولدت وفيها قد بُعثت وقد	بالفتح عُدت فنالت منك ربناها
حبوتها الطهر مما قد أناخ بها	من الحنا بعد أن غطى زواياها
وفي المدينة أنصار بك انتصروا	وللرسالة مذ باتوا سراياها
حفظوا بصحبة عمر الخلق وانتظروا	رضى الإله وقد طابت سجاياها
تقدست طيبة مذ بث رائدها	وطاب منها الجنى إذ صرت مهواها
غدوت نوراً سرى ما بين منبرها	وبين لحد أجنت في حناياها
فأصبحت قيلة الزوار من أمم	تهفو لروضتها تسعى لروضهاها
فيا لسعدي أن بانت مآذنها	لناظري وفي أدنى مغناها

فما تمالكُ أن قبلتُ تربتها
وقمتُ في لغير ما دون منبره
هذا البيانُ فيما إصعازَ منطقَه
والدمعُ يركضُ في وجدٍ لسقيها
أرنو إلى قبرٍ من بالتور وشاها
وقد أحبال الدني غيداً وحلاها

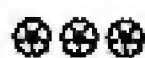


دخلتُ طيبةً مشتاقاً لروضتها
نسيتُ من شغفي جمعاً صحبتهم
خشعتُ عند رسولِ الله مبتهلاً
يريدُ أن ياكلَ الإسلامَ ملتهم
يسوِّغونَ له بالذلِّ ما كلفه
مشرّدونَ حيارى لا إمامَ لهم
يجمعونَ فرادى في تطلّعهم
قد أصبحوا كفشاء السيلِ لا ثقل
إذ أخلدوا لرغام الأرضِ في ضمة
يا طيبها روضةً بالعشق ألقاها
ورحتُ أسبحُ - في صحري - كمن ناها
أشكو إليه زماناً فساغراً فاهها
والمسلمونَ غَدوا - إن غص - أمواها
ويبرِّنونَ على ظهرِ فوا آها
مذلّونَ بأرضٍ ذكّ مثواها
موحدونَ على تهديمِ مأواها
بينَ الأنامِ لهم يحبوهم جاهها
فلا مروءةٌ عليهم لمراقها

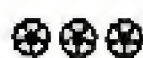


يا سيدي يا رسولَ الله معذرةُ
تجري وراءَ سرابٍ ليس بمنحها
هامت كلابُ الدني لعقاً بفصعتها
قد كانَ شرعك حصناً لا تضامُ به
عن أمةٍ جهلت أغوار بلواها
غنىً بدنياً ولا فوزاً بأعراها
فليس ثمَّ لها راعٍ فرعاها
وكانَ أسدُ الشرى للحصنِ طعراها

وما سوى نفسها أغوت بطغواها	فأبعدتهم بمكسر من تعاليتها
حتى أفاقت وقد أودت مزايها	ماجت بها فنن لم تنطس لها
ولا العدالة غلا في مرابها	فلم تعد في الوري للحق رائدة
وللعلم عوبل في تكايها	وللجهاد أدارت ظهر منهزم



أشفت على النفس واحتاحت بعلاها	كيف الخلاص رسول الله من عجل
ونحن من جهلنا بالزيف شباها	تلك التعاليم هلت في نصاعتها
ظمى لسقيا على هام رفعتها	حتى غدونا كمثل العيس يقتلنا
كانت قد امتشقت للحق أهواها	وقبل كم صرقت عن دربها أمم
فما تكاد تسمى عيّن تولأها	إلهن يغول فيها سيف شيطنة
وموء يئسه قدماً بلوناها	ألم تكن قد عبرنا عبرت مسلكه
فعالقوا عن عطس بانت خفاها	هذا عدو لكم قد قال خالقنا
ولي مصائد بلوى عبرناها	فما لنا قد غفلنا عن مكالده
وكبلتنا أباطيل نسجناها	كيف الخلاص وقد غلت بصائرنا



فوق الدروب جهالات ركبنا	ها قد أتينا رسول الله بثقلنا
عسى بفضلك أنسواراً نلقاها	فامح الخطايا وسدد خطو أمتنا
وتستقيم بنا درب مسلكنا	تزيل عن وجهنا ما حاق من حجبنا

صلی علیک إله العرش ما أمم
 وألک الغر من كانوا لها سفناً
 لو أبصرتها قلوب الناس ما ارتکست
 أثرت رياضک تستهدي برقاها
 تمضي الموینا بهم تجري لمرساها
 ولا غمار الردی عاضت بمسماها



الغلاء ١٥ ذوال ١٤١٩ هـ

٢ شاط ١٩٩٩ م



مركز تحقیق و نشر علوم اسلامی

إبراهيم العاملي

الشاعر: الشيخ إبراهيم يحيى محمد العاملي.

وهو الشيخ إبراهيم بن الشيخ يحيى بن الشيخ محمد بن سليمان العاملي.

ولد سنة ١١٥٤هـ بقرية الطيبة من جبل عامل. وتوفي سنة ١٢١٤هـ بدمشق.

كان عالماً فاضلاً أديباً شاعراً لا يخلو شعره من نكتة بديعية أو كناية أو إشارة إلى واقعة معينة.

من آثاره: أرجوزة في التوحيد، وديوان شعر كبير.

أعدت الترجمة والقصة من كتاب أعيان الشيعة للسيد محسن الأمين المجلد

الثاني ص ٢٣٧ - ص ٢٣٨.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

قال في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

حَبَّذا أعلامُ نجدٍ ورباهما	وغصونٌ تتشظى في ذراها
وتودُّ العينُ لو أكملتَها	من تراها كلَّ يومٍ لا تراها
دَمَنٌ بضحكٍ فيهِنَّ الدُّجى	عن ثنابها الفجر إن لاحت دُماها
يسا مسقى الله زماناً مرَّ لي	بين هاتيك المعاني وسقاها

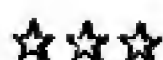
ورعى الله عهداً سلفت
لمت أنسى ليلة الخيف وقد
قلت للأصحاب ما هذا السنى
وماروا ثم قالوا ما ترى
سيد الكونين مولانا الذي
راحة الجود الذي غيث السما
روضة العلم الإلهي السقي
حجة الله التي شعشعها

عند حوران بحزوى ورعاهما
هزم البرق اليماني دجاهها
فأجابت كل نفس بهواها
قلت بشراكم أرى أنوار طاهها
حاز أشنات المعالي وخواها
وبحور الأرض من بعض نداها
عرفها طاب كما طاب جناها
فهي كالشمس وما أنت تراها

هو نور الله لا يجحد
مبدأ العلياء طه المصطفى
ذو علال كالذراري أشرفت
معجزات كلمها أنكرها
من بدانيه وقد أوفى على
قمر حفا به من آله
هم لعمر الله أعلى من رقى
وهم أفضل من سلس الورى
شيّدوا بالسيف أركان العلى
سادة مؤدّها خالقها
تنفر العلياء من أعدائهم

غمر عين كعب الله عماها
وإليه بعد هذا متهاها
مثل إشراق الذراري في سماها
ذو غنا فضحته بسناها
رتبة لا يدرك العقل مداها
أنحس ما حلية العرش سواها
في مراقبي العز أقداراً وجاهها
وحى بالبيض والسمر جهاها
وعلى أقطابهم دارت رجاها
واصطفاهما وحباهما واحتباها
وإذا مرّت بهم ألت عصاهما

يا رسول الله يا من يَدُّهُ	غمرت كلُّ السَّوادي بنداها
جلُّ من أولاك يا خير السَّوري	رتبة جرَّت على النِّجم رداها
لا يحلُّ الدُّفْرُ منها عقدة	بعد ما شَدَّتْ يَدُ الله عُراها
حُبُّكُمْ في الحشرِ مفتاحُ الغنى	يوم لا يغني عن النفس غناها
أنظري منه على ما لو جرى	بعضه في النَّاسِ طُراً لكفاهها



مرکز تحقیقات و نشر علوم اسلامی

أحمد حسين البهلول

الشاعر: الأستاذ أحمد بن حسين البهلول. وقد ترجم له في حرف الألف من هذه الموسوعة.

قافية الهاء

هَبُّوا الصَّبْرَ قَلْبًا بَاتَ بِالْحُبِّ مُوجَعًا يَكَادُ مِنَ الْأَسْوَاقِ أَنْ يَتَقَطَّعَا
أَنَادِي وَدُمُعِي فَاضَ فِي الْحَدِّ إِرْبَعَا هَوَاكُم بِقَلْبِي لَمْ يَدَعْ فِيهِ مَوْضِعَا^(١)
لَيْسَ رُكْمٌ يَوْمًا مِنَ الذَّخْرِ يَهْوَاهُ
أَجِنُّ إِلَى بَسَانِ الْأَحْمَرِ وَاللَّيْوَى وَصَفَوُ زَمَانِي لَا يُكَذِّرُهُ النَّوَى^(٢)
لَقَدْ زَادَ فِي قَلْبِي التَّحَرُّقُ وَالْجَوَى هَوَانًا بِكُمْ يَحْمِلُ الضَّبْحُ فِي الْهَوَى
وَمَنْ شَوْقَكُمْ لَمْ يَتَّقِ إِلَّا بَقَايَاهُ
جَفَوْتُمْ وَمَا كَانَ الْجَفَا مِنْ شِعَارِكُمْ أَهْتَمُّ مُجِيبًا بَاتَ يَصَلِّي بِبَارِكُمْ
مُنَاهُ بَأَنْ يَخْنِي الْمَنَى مِنْ مَمَارِكُمْ هُبُّوبُ الصَّبَا يَحْتَا بِهَا مِنْ دِهَارِكُمْ

(١) ينادي أصحابه أن يهبوا الصبر، فإن قلبه كاد يتقطع من شوقه إليهم، ويقول لهم: اربحوا بي؛ أي قفوا وانتظروني لألحق بكم فإني لا أطيق بعدكم. ورسحت همزة الوصل في إربعا لوزن البيت.

(٢) الأحمر: تصغير أحمر، وهو الرملة الطيبة المنبت، ويطلق على الأرض ذات الحزون التي تشبه الرمل.

وَبُسْكِرُهُ نَشْرُ الْجَمَى وَخُرَامَاهُ

مَحَبَّتُكُمْ فِي مُهَجِّي مَا أَحَلَّهَا وَقَتْلُ نَفُوسٍ فِي الْمَوَى مَنْ أَحَلَّهَا
تَبَارَكَ مَنْ بِالْحُبِّ قَهْرًا أَذَلَّهَا هَبُّوا لِلْمُعْنَى نَظْرَةً فَلَعَلَّهَا
تُبْرَدُ نَهْرَانًا ثَوَتْ بَيْنَ أَحْشَاهُ

سِهَامُ جَفَاكُمْ قَدْ أَلَمْتُ بِمَقْتَلِي وَقَدْ حَرَّعْتَنِي عَاصِرَاتِ يَحْظَلِ
فَرَّقُوا لَصَبِّ ذِي فُؤَادٍ مُعَلَّلِ هِلَالٌ بَعِيدِ الْوَصْلِ مَا أَنْ يَنْحَلِي
سَحَابُ الْجَفَا عَنْهُ وَأَخْطَى بِرُؤْيَاهُ

وَعَدْتُمْ وَلَمْ تَوْفُوا لَنَا بِوَعْدِكُمْ وَلَا عَيْشَ لِي بَيْنَهَا بَغِيرِ وَجُودِكُمْ
وَمَاذَا عَلَيْكُمْ لَوْ سَمَحْتُمْ بِجُودِكُمْ هَوَيْتُ الضَّنَى مُسْتَعْذِبًا لِمُذْودِكُمْ
وَلَوْلَا رِضَاكُمْ فِيهِ مَا كُنْتُ أَفْوَاهُ

أَكَاثِمُ وَخُلْدِي ثُمَّ أَبْدِي تَحْلِيدًا وَلَمْ أَرِ لِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُنْجِدًا
سِوَى التَّمَنِّي مِنْ عَيْنِي عَلَى الْخَدِّ مُسْعِدًا هَوَادِجُكُمْ سَارَتْ سُحَيْرًا وَقَدْ غَدَا
بِهَا سَائِقٌ وَالرَّكْبُ قَدْ حَذَّ مَسْرَاهُ

وَقَبِيتُ لَكُمْ حَسَارَ يُثْمُونِي بِغَدْرِكُمْ وَأَعْفَيْتُ مَا أَلْقَاهُ صَوْنًا لِسِرِّكُمْ
وَمَالِي أُنَيْسٌ فِي الدُّخَى غَيْرِ ذِكْرِكُمْ هَدَدْتُمْ وَدَادَ الْمُسْتَهَامِ بِهَجْرِكُمْ
وَحَاشَاكُمْ أَنْ تَهْمَلُوهُ وَحَاشَاهُ

وَحَقَّقْتُ مَا حُلْتُ عَنْ جَنْطِ وَدُكُمْ وَلَا رُمْتُ سُلُوءًا وَنَقْضًا لِعَهْدِكُمْ
قِفُوا لِلَّذِي قَدْ صَارَ عَبْدًا لِعَبْدِكُمْ هَجَرْتُمْ فَلَا عَيْشَ بَلَدٌ لِعَبْدِكُمْ
وَلَذَّةُ قُرْبِ الْعَيْشِ مَا كَانَ أَهْنَاهُ

أَيَا مُلْبِسِي ثَوْبَ الْمَذَلَّةِ بِالَّذِي أَعَزُّكَ صِلْبِي قَدْ مُنِعْتُ تَلَذُّدِي

قَلَمْ يَسْمَعْ الشُّكْرَى وَلَمْ يَكُ مُنْفِذِي هَرَبْتُ بِعِزِّي مُسْتَفِئاً إِلَى الَّذِي
إِلَهُ الْوَرَى مِنْ قَابِ قَوْسَيْنِ أَذْنَاهُ^(١)

نَعِيمِي وَعَيْشِي لَمْ يَزَلْ دَائِماً هَنِي بِمَدْحِ نَبِيِّ الشُّفَاعَةِ يَغْنِي
وَإِنْ عَاقَبِي الْحَرَمَانُ عَنْهُ وَصَدَّقِي هُوَ الْمُصْطَفَى الْمُحْتَارُ حَقّاً وَإِنْسِي
سِرَّاهُ لِدَفْعِ الْبُؤْسِ لَا أَرْجَاهُ

لِطَيْبَةِ يَسْمَى أَفْلُ شَرْقٍ وَمَغْرِبٍ لِيَحْظُوا بِمَا يَرْجُونَ مِنْ ذَلِكَ النَّبِيِّ
فَنَالُوا بِهِ مِنْ رَبِّهِمْ كُلُّ مَطْلَبٍ هِضَابٌ قَطَعْنَاهَا إِلَى نُحُورِ بَثْرِبِ^(٢)
بِزُورَةِ هَادٍ بِأَلْهَدِي خُصُّسُهُ اللَّهُ

هَوَاهُ مُقِيمٌ بَيْنَ أَحْشَايَ قَدْ دُفِنَ وَأَدَمُ بَيْنَ الطَّيْنِ وَالْمَاءِ قَدْ حُجِنَ
وَمَنْ جَاءَ مِثْلِي فِي الْمَعَادِ فَقَدْ أَمِنَ هَنِيئاً لِعَبْدٍ حَلَّ فِي أَرْضِهِ وَإِنْ
يَكُنْ غَابَ عَنْ عَيْنِي فَمِنْ الْقَلْبِ مَشَوَاهُ

رَسِيسٌ بِقَلْبِي قَدْ حَوَّنَهُ الْأَضَالِغُ وَقَدْ فَرَّحَتْ أَحْفَسَانُ عَيْشِي الْمَدَامِغُ^(٣)
وَعِزَّمِي إِلَهُ كُلِّ يَوْمٍ مُسَارِعُ هَمَمْنَا بِأَنْ نَسْعَى فَلَوْلَا مَوَانِعُ
تُعَرِّقُنَا كُنَّا عَلَى الرَّأْسِ زُرْنَاهُ

تَرَقَّى مَكَاناً لَمْ يَكُنْ فِي ضَمِيرِهِ وَقَدْ نَالَ عِزّاً فِي جَمِيعِ أُمُورِهِ

(١) من هنا نخلص إلى مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

(٢) الهضبة: الجبل المنبسط على الأرض وطيبة: هي المدينة المشورة. ويشرب اسمها قبل أن يهاجر إليها النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

(٣) رسيس الحب: أوله - بمعنى: أن حب النبي ثابت في قلبه. وقد أحاطت به ضلوعه فلا مفر له. وتعرقنا: تزعزعا.

فَلَا مَطْمَعٌ لِي نَاطِرٍ بِنَظِيرِهِ هَدَى اللَّهُ كُلَّ الْأَنْبِيَاءِ بُورِهِ
 وَنَالُوا مِنَ الرَّحْمَنِ أَوْفَى عَطَائِهِ
 هَبِيباً لِمَنْ أَضْحَى مُحِبّاً لِصَحْبِهِ وَعِزَّتِهِ وَالْمُرْتَضَى حَسْبِ حَرْبِهِ
 سَيْسَفِي هَدَا كَأْساً يَلْدُ بِشَرْبِهِ هُدَيْنَا بِهِ رُشْداً وَفُزْنَا بِفَرْبِهِ
 وَلَوْلَا لَمْ نُرْشَدْ إِلَى الْحَقِّ لَوْلَا
 فَسْرِعَتُهُ الْبَيْضَاءُ لِلدُّهْسِ مَهْدَتْ وَقَدْ نَفَسَ الْإِشْكَالَ عَنْهَا وَشَرَّدَتْ
 وَمَا ضَرَّ عَنِّي لَوْ أَطَاعَتْ وَأَسْعَدَتْ هَجَرٌ لِنَارٍ بِالْبَعَادِ تَوَقَّدَتْ
 وَلَمْ يُطْفِئْهَا عَنِّي سِوَى بَرْدِ لُقْيَاهُ
 حَلَا ظُلُمًا عَنَّا بِبُورِ صَبَاحِهِ فَكَانَ صَبَاحاً مُسْتَهْزِئاً بِنَحَاجِهِ
 بِهِ شَرَفَ الْوَادِي وَأَهْلُ بَطَاحِهِ فَزَرْنَا قُلُوباً نَحْوَهُ بِامْتِدَاحِهِ^(١)
 فَهَامُوا بِهِ شَوْقاً وَبِ حُبِّهِ تَامُوا
 حَنِينِي إِلَيْهِ لَا يَزَالُ وَمَا سَلَا فَوَادِي عَلَى بُعْدِ الْمَسَارِ وَمَا قَلَى
 لَقَدْ فَازَ بِالرُّضْوَانِ وَالْمَجْدِ وَالْعُلَى هَبَاتٍ مِنَ الرَّحْمَنِ مَنْ بِهَا عَلَى
 قُلُوبٍ مَشُوقَاتٍ إِلَى الْحَشْرِ تَهَوَّاهُ
 لَهُ طَلْعَةٌ تَزْهُو عَلَى بَذْرِ تَمِّهِ وَقَدْ قَرَنَ الْمَحْمُودُ أَحْمَدَ بِاسْمِهِ
 وَبِ حَرْبِهِ مَا زَالَ عَوْنُا وَيَلْمِيهِ هَوَايَ لِأَرْضٍ حَلَّ فِيهَا بِحِسْمِهِ
 سَقَى تُرْبَهَا مَاءُ الْحَيَاةِ وَحَيَّاهُ

☆☆☆

(١) يريد بالوادي: مكة، وبطاحه: مسيل أوديته، يعني أن مكة وبطاحها شرفت به صلى الله عليه وآله وسلم.

أحمد حسين القفل

الشاعر: الدكتور أحمد حسين القفل.

المصدر: «مجلة منير الإسلام» العدد ١ - السنة ٤٣ - محرم ١٤٠٥ هـ.

هجرة الرسول

ما بال مكة زُلزِلت زلزالها والأرضُ فيها أخرجت أنفالها
والناسُ فوضى، والمشاعرُ سُعرتْ وقلوبهم شتى. ترى ما هالها؟
ماذا ذهأهم؟ قد تآثرَ عقولهم حباته اتصدعت، ولا رأبَ لها
أو ثباتهم تلك التي قُتوا بها باتت بواراً يتقنون زوالها
هاجوا وماجوا شامرين سيوفهم عانوا العهود، حرامها وحلالها
السَّيلُ قد بلغ الرُّبى في مكة ماذا ألمَ بها فقيرُ حالها؟



هو ذلك «الأُمِّي» يدعو جَاهداً «الله لا إلهَ له»، قد قالها
وَحْيُ السَّماءِ عليه يَنزل مُنْذِراً لا تُعبَدُ الأصنام، بل تَبَّأ لها
هو ذلك «الدينُ الجديدُ» تآرقت منه الجنوبُ، ونالها ما نالها
دينٌ تساوى الكلُّ تحت لوائه فاللون والأجناسُ لا وَزْنَ لها

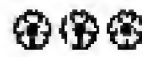
دين: هي التقوى مُبَيَّنْ أهلكه
دين: هي الشورى دُعَاة حَكِيمه
والمسلمون غَدَت تَزِيدُ جُمُوعُهُمْ
كُفَّارُ مَكَّةَ إِذْ تَنَاجَوْا أَنَسَمُوا
أَتْبَاعُ «أَحْمَدَ» أَصْبَحُوا هَدَفًا لَّهُمْ
هَذَا «بِلَالُ» أَحْكَمُوا تَعْلِيْهِه
اللَّهِ مَوْلَى «آلِ يَاسِرَ» إِذْ هُمْ
كَمْ مِنْ شَهِيدٍ مُّؤْمِنٍ ذَاقِ الرُّدَى
حَتَّى أَتَى أَمْرُ السَّمَاءِ بِهِجْرَةَ

والفضلُ فيه لمن تَقَبَّلَ ظَلَمَهَا
دَسْتُورُهُ الْقِرْآنَ سَجَّلَ فَضْلَهَا
فِي «دَارِ أَرْقَمَ» بَاشَرَتْ أَعْمَالَهَا
أَنْ يُنْقِذُوا الْأَصْنََامَ مِمَّا نَالَهَا
كَمْ مِنْ نَفْسٍ قَطَعُوا أَوْصَالَهَا
فَرْدٌ تَحْدَى عُصْبَةً وَضَلَّ لَهَا
قَدْ أَزْهَقَتْ أَرْوَاحَهُمْ، طُوبَى لَهَا
مِنْ طُغْمَةٍ إِبْلِيسَ قَسَادَ عِفَالَهَا
لِلْمُسْلِمِينَ لِيُثْرِبُوا، فَمَشَوْا لَهَا

مُحَرِّجُوا ثُبَاتِ هَارِبِينَ بَدِينِهِمْ
فَتَأَمَّرُوا وَتَجَمَّعُوا كَيْ يَقْتُلُوا
و«عَلِيٌّ» يَكْمُنُ فِي فَرَّاشِ «مُحَمَّدٍ»
عَجَرَ النَّبِيُّ عَلَيْهِمْ لَمَّا إِذَا بِهِمْ
صَحْبَ النَّبِيِّ «صَدِيقَهُ» فِي رَحْلَةٍ
فِي «غَارِ ثَوْرٍ» قَدْ حَمَاهُ إِلَهُهُ
وَاللَّهُ «ثَالِثُ» صَاحِبِينَ تَأَلَّفَا
بِ«غَارِ ثَوْرٍ» كُنْتَ لَغَرًا صَامِتًا
وَقَرِيشُ مَا حَتَّ، بَلْ وَجُنَّ جُنُونُهَا
وَالْفَارِسُ الْمَغْشَاةُ يَرْجِعُ هَائِمًا

وَالْكَافِرُونَ - وَبِالْأَسَى - فَطَنُوا لَهَا
«عَلِمَ الْهَدَى» فِي دَارِهِ أَوْ حَوْلَهَا
فِي جُرْأَةٍ كَانَ الْفِدَاءُ سَبِيلَهَا
فِي غَفْوَةٍ مِنْ نَوْمَةٍ يُرْتَى لَهَا
لَا زَالَتِ الدُّنْيَا تُرَدِّدُ فَضْلَهَا
مِنْ عُصْبَةٍ لِلشُّرْكَ قَصٌّ جِيَالَهَا
فِي الْغَارِ، بِحِمَى النَّفْسِ، يُصْلِحُ بِهَا
بَلْ آيَةٌ تُرَوَّى بِهَا مَثَلُهَا
أَغْرَتِ «سُرَّاقَةٌ» أَنْ يَكُونَ دَلِيلَهَا
نَفْسٌ بِهَا شَيْطَانُهَا يَمْلَى لَهَا

يا دهرُ أنصبتَ يا صحارى سَحْلِي	بشرى « أمين » واثقٍ قد قالها
والله عاصمُ « عبده » قد صانته	في كل ضائقَةٍ يُمِرُّ عَلاها
هذا « رسولُ الله » جاء ليُثربِ	والله أوصلَ بالرسول جِئالها
صارَ المهاجرُ « للمقيم » أَعالُهُ	والكلُّ أعطى للرَّسالة مَآلها
والنصرُ أضحي حِلْفَ قومٍ بآبَعُوا	ربَّ الحنيفَةِ أن يَظْلُوا حَوَالها



شمس الحقيقة أشرقت من يثربِ	فأضاءت الدنيا جميعاً كُلها
والله قَبَضَ للحنيفَةِ حَجَرَهُ	مهما أقول فلن أُوَفِّي فضلها
والمسلمون بَداً بها تسارِيتُهمُ	ذكرى جهادٍ مثمرٍ يُغزى لها
طوبى لرائدها محققٍ فضلها	طوبى لنفسٍ حطمت أغلالها
الله مؤلَّى المؤمنين يُعزُّهمُ	لكين دار الكفر لا مَسول لها
الله أقسم أن يتمَّ نَسورُهُ	للمسلمين كَأُمَّةٍ أوحى لها
أوحى لها القرآن دستوراً لها	يُثري ويُصلحُ دائماً أحوالها



أحمد عبد الله السقاف

الشاعر: السيد أحمد بن عبد الله السقاف العلوي.

مدح الرسول

بقية عمر ضاع في اللهب حلة	ووقت تفضي في هوى النفس كله
أناخا ركابي حول بساطك سيدي	كسراً فعاملني بما أنت أهله
ومن يا رسول الله غمرك مرجع	إلى الله من أقصاه في البعد جهله
إليك رسول الله وجهت وجهتي	فأنت إلى مولاك في الأرض حبله
فما مظهر الجود الإلهي ذلتي	فما فاز بالعقبى سوى من ثلثه
قصدتك يا بحر الندى في مهمة	وعقد عصي عندك اليوم حله
فلك أسيراً قيدته ذنوبه	فبيع بها والركب قد شد رحله
قصور وإعراض عن الخمر والمدي	وعجز وحوب أثقل الظاهر حمله
ولهو حديث ضاع فيه شبابه	ومعكوس سعي فيه ينقض غزله
أقام حجاباً من غرور وغفله	هما عن سماع النصيح للقليل قفله
يخلط تخطيط الجهول إذا سعى	تعرضه في سعيه ما يزلله
يناقض ما تخفي المظاهر قوله	وينكر دعوى حبه الخير فعله
وينهى عن الفعل الذميمة وعنده	وإن لم تشاهد أعيُن الناس - مثله

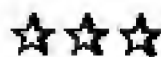
عوائق عن أسلافه أبطأت به
تدارك رسول الله إنني عائف
تدارك غريقاً في الذنوب رمى به
فجاءك عند الله أرحب ساحة
تداركه قبل الفوت واعطيف بنظرة
فيصبح ملحوظاً لمولاه أعذه
أثر أرض قلب يجذب بالتفانية
أثرها بغيت من نداء يهزها
فلي حشّن ظن يبعد اليأس كلما
وحيل اتصال إن أقم بحقوقه
صرفت عن الناس الجميع إليك مَر
ومن عسرف البحر الكبير إذا رأى
وحوّلت مدحي عن سواك فشرف الـ
وأبرز من دُر المعساني يتيمها
ولكنني أفجئت حين أردت وصـ
إذا قلت (عسر الخلق) لم تبق صيغة
بمدحك أي الذكر قد نطقت فما
إليك انتهت كل الفضائل وانتمت
فما عالم إلا استقى منك علمه
ولا قطرت من بحر جودك فكرة

يُعوّقه منها عن الركب فصله
يفاجئني يوماً من الله عدله
على ساحل الغفران والجود ذله
لمن أمه إذ أنت في الأرض ظله
يتم بها من وحشة البعد نقله
والله ما يعطي وبالله شغله
يصرح بها من عالق الرآن غله
إذا لم يصبها وابل الغيث طله
تعاظم بي كرسي وأنت محلته
أرحني به أن ينعش الفرع أصله
جمعاً بصري كيلا يرى ما يضلّه
حواليه نهراً فائضاً يستقلّه
فريض من القول البليغ أجله
فزان رقيق اللفظ في الشعر جزله
ففضلك واستعصى من القول سهله
من المدح تلقى إذ هي المدح كلبه
أقول وأي الذكر في القول فصله
فكل كمال في الوري أنت أصله
ولا فاضل إلا أتى منك فضله
بقلب امرئ إلا وأحصب محله

ولا لمعت من نور جُبِكَ شَمْلَةٌ
وَأَيْنِكَ الْكِبَرَى كِتَابٌ بِهِ الْإِلَهُ
يَسِيرُ مَعَ الْأَحْيَالِ بِالنُّورِ وَالْهُدَى
يَفِيضُ بِعِلْمِهِ فَالْيَسَّاسُ يَأْتِسُّهُ
كَلَامٌ عَلَى كُنْهِ الْحَقَائِقِ يَنْطَوِي
وَقَوْلٌ عَمَّا فَوْقَ الْفَصَاحَةِ مُعْجَزٌ
يَصْحَحُ فِي الْعِلْمِ الْقَدِيمِ اخْتِلَافَهُ
وَتُظْهِرُ كَرَارَاتُ الْعَصُورِ مَقَامَهُ
يُحَصِّنُهُ حِفْظُ الْإِلَهِ فِكْلُمَا
أَلَمْ تَرَ أَعْدَاءَ الْقُرْآنِ وَكَيْفَ كَيْبَ
أَمَّا فِي حِمَى الْإِسْلَامِ فِي دَارِهِ هُنَا
عَلَى جَمْعِ الْأَطْفَالِ مَزَّقَى مَصْطَفَا
حِزَاءٍ وَفَاقَا مَزَّقَى اللَّهِ مُلْكُهُمْ
عَلَيْهِمْ سَرِيعاً سَلْطَةُ اللَّهِ دَوْلَةٌ
وَمَا الْحَدِيدُ لَا يُوَثِّرُ فِيهِ مَا
أَغَارُوا عَلَى الْإِسْلَامِ مِنْ كُلِّ بَقْعَةٍ
وَذَلِكَ مُصَدِّقُ الْحَدِيثِ الَّذِي بِهِ
فَقَدْ أَوْهَنْتَ دُنْيَا الْغُرُورِ قُلُوبُنَا
فَكَمْ عَالَمٌ فِي سَوْقِهَا بَاعَ عِلْمَهُ
غَدَوْنَا نَرَى الْمَعْرُوفَ وَالْجَبْرَ مُنْكَرًا

عَلَى جَاهِلٍ إِلَّا تَبَدَّدَ جَهْلُهُ
هَ أَكْمَلَ مَا جَاءَتْ بِهِ قَبْلُ رُسُلُهُ
فِيهْدِي بِنُورِ الْحَقِّ مَنْ صَحَّ عَقْلُهُ
لَدَى مُشْكَلَاتِ الْعِلْمِ وَالْحِلُّ حُلُّهُ
فَيَنْقِي عَنِ الشَّرْحِ الطَّوِيلِ أَقْلُهُ
إِذَا زِدْتَ فِي تَكَرُّرِهِ لَا تَمْلُهُ
فَيَحْشَاهُ فِي الْعِلْمِ الْحَدِيثِ مُضِلُّهُ
فَيَعْظُمُ فِي صَدْرِ الزَّمَانِ مَحْلُهُ
أَلَمْ يَكُنْ الْعَدَى أَزْدَادَ صِقْلُهُ
كَبُوا وَانْقَضَى فِيهِمْ مِنْ اللَّهِ عَذْلُهُ
تَجَرَّأَ نَذْلُ أَغْضَبَ اللَّهَ فِعْلُهُ
وَبِالرَّجْسِ صَارَ الْكُلُّ مِنْهُمْ يَلُّهُ
وَمَنْ حَارِبَ الْمَوْلَى تَشْتَتِ شَمْلُهُ
مِنْ الشَّرْقِ يَخْشَى بِأَسْهَا الْغَرْبُ كَلُّهُ
يُصَدُّ بِهِ إِلَّا حَدِيدٌ يَفْلُكُهُ
وَهَاجِمُهُ خَيْسَلُ الْعَدُوِّ وَرَجُلُهُ
أَبَانَ بِعِلْمِ الْغَيْبِ مَا صَحَّ نَقْلُهُ
وَصَرْنَا طَعَاماً لِلْعَدَى طَابَ أَكْلُهُ
وَكَمْ عَاقِلٍ فِي سَوْحِهَا ضَاعَ عَقْلُهُ
وَصَرْنَا نَوَالِي مَنْ عَصَى وَنَجَلُهُ

وعن منهج الأبرار حدثنا نشين من
وعن سيرة محمودة هي حصننا الحصين قطع النشء قد تم عزله
بذا سلط الرحمن من لا يخافه
فذي مغريات العصر والنشء حولها
تشبع منا كل فرد بفكرة
فحللت من القربى روابطها التي
فتورن بها نأوى القريب قريته
وعادى أبا الصديق الودود شقيقه
كما أغضبت مسلوبه الدين بعلها
وبسات التقى البر في قصر داره
يرى غير ما يرضى ويسمع كل ما
عليه لهم إعداد ما يتغنون
كذلك كان الحال في عامنا الذي
فللذنا بباب المصطفى وهو خير من
لدفع الذي نشكو قرأنا حديثه
فما هي إلا لحة الطرف إذ بنا
فصلى عليك الله يا سيد الورى
صلاة تعم الآل والصحب كلما اذ
تديننا حتى تغير شكله
علينا تداعى الغرب بل شد كله
يلهى، وهذا السامري وعمله
عن الخير والفعل الحميد تسله
عليها انبنى في ديننا الأمر حله
ومنها حقا الخيل المناصب عله
وعق أباء المشفق البر نعله
وقادت ضعيف العقل والرأي نعله
غريباً وإن أمسى حواليه أهله
يسىء ويلقى كل ما فيه ذله
وليس له تأديب من ساء فعله
مضى ها هنا والأمر لله كله
يرجى لدفع الخطب إن حل حله
ففسار ووافانا من الله فضله
عياناً نرى ملكاً تقلص ظله
وجازاك في الأخرى بما أنت أهله
لهم سحاب الفضل وانهل وبله



أحمد عثمان المراغي

الشاعر: أحمد عثمان المراغي.

المصدر «مجلة منبر الإسلام» العدد الثالث، السنة ٢٩ . ١٣٩٢ هـ.

«نبي الإسلام»

صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ فِي عَلِيَّائِهِ	وَالْكُونُ عِنْدَ جَيْمِهِ حُجَّاءُ
وَتَبَسَّمتْ كُلُّ الْعُصُورِ بِمَوْلِدِهِ	هُوَ لِلْوَجُودِ جَمِيعُهُ مَغْنَاءُ
وَصَحَّتْ عَلَيْهِ يَوْمَ أَشْرَقَ سَاطِعاً	كُلُّ الرِّمَّةِ حَيْثُ فَاضَ سِنَاءُ
وَالِيهِ أَقْبَلَتِ الْوُفُودُ وَبَنِيَّتْ	وَعَطَّيْتُ لِتَتَّبِعَ لِلسَّلَامِ عَطَاءُ
وَاصْطَفَتْ الدُّنْيَا وَرَاءَ مُحَمَّدٍ	وَمَشَتْ بِقَوْلِ الْخَافِقِينَ هُدَاءُ
هَذَا نِدَاءُ الْحَقِّ جَاءَ مَبْشُراً	بِالْحَقِّ يَبْقَى فِي الْوُجُودِ شَدَاءُ
أَهْلاً بِهِ لِمَا أَطْلَسُ وَمَرْحَباً	أَهْلاً بِأَكْرَمِ مَنْ أَعَزَّ اللَّهُ
بِأَخِيهِ مَنْ عَرَفَ الْوُجُودَ نَحْوَهُ	مَنْ كَسَلَ قَلْبَهُ لِلْحَيِّبِ مُنَاءُ
لَكَ مِنْ شَغَافِ الرُّوحِ كُلِّ جَوَارِحِي	لَكَ مِنْ فُؤَادِ مُسْلِمٍ نَحْوَاءُ
إِنِّي أَحْسَنُ إِلَى مَقَامِكَ رَاجِئاً	صَفْحاً وَأَسْعَدَ لِحَظَّةٍ بِرَوَاءُ
وَأَزُورُ مِنْهَلَّ النَّدَى وَرُبُوعَهُ	وَأَطُوفُ مَعْتَقاً رَبِّي مَسْعَاءُ
وَأُنَالُ وَمَضَى الْبَشَرِ عِنْدَكَ هَانِئاً	وَأَعْبُ مِنْ نَبْعِ الْهَدَى وَحُلَاءُ

فلکم دعوتُ الله بعضَ رضائه	لنفوز أحفاني عن أهواه
هذا النبيُّ الهاشميُّ المصطفى	هذا نشيدُ الكونِ ما أحلاه
هذا ضياءُ الكائناتِ جميعها	هذا جلالٌ صاغه مولاه
هذا بهاءٌ للحياةِ ومشرعٌ	هذا رفيعُ الشأنِ ما أسماه
هذا الذي لو صغتُ كُلُّ مشاعري	مدحاً لما وقفتُ بعضَ نداءه
فلکم اشاداتٌ بالنبيِّ قصائدٌ	ولکم تغنّستُ بالرسولِ شِسفاه
لكنها عجزتُ لتبلغَ قدره	وجميعها وقفتُ تهابُ مَداه
سبحانَ ربِّ الخلقِ أَعْلَى ذكره	وأمّئذُه وأعزُّه ورعاه



مرکز تحقیق تکوین و تاریخ اسلام

أحمد الحملاوي

الشاعر الشيخ أحمد محمد الحملاوي.
سبقَت الترجمة عنه في حرف الألف من هذه الموسوعة.

مدح النبي

وقال مادحاً المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم، ومتوسلاً بحاميه العريض،
وذاكراً بعض أوصاف المدينة المنورة:

عَلَّ الْأَنَامَ وَخَذَ حِمَى الْوَرَى جَاهَا	وَلُذُّ بِأَنْدَى الْوَرَى كَفَاً وَأَرْجَاهَا ^(١)
جَاهَ عَرِيضٍ وَكَفَّ بِأَنْدَى وَكَفَّتْ	سَيَّانٍ فِي الْجُودِ يُعْنَاهَا وَيُسْرَاهَا ^(٢)
فَكُلُّ جَاهٍ وَذِي جَاهٍ لَهُ تَبَعٌ	إِنْ الْمُلُوكُ بِهِ وَلَّتْ مَزَايَاهَا
كَيْسَرِي وَقِيَصَرُ لَهَا هَلْ طَالَعَهُ	عَلَيْهِمَا الْأَرْضُ قَدْ ضَاقتْ بِأَرْجَاهَا ^(٣)
وَزَال مَجْدُهُمَا وَانْحَطَّ مَعْدُهُمَا	إِلَى الْحَضِيضِ فَلَا كَيْسَرِي وَلَا شَاهَا ^(٤)

(١) أندى : أكثر جوداً.

(٢) وكفت : سالت.

(٣) كسرى : كل ملك من ملوك الفرس. وقبصر : كل ملك من ملوك الروم. طالع: الطالع: ما يتفاعل به من السعد والنحو، بطلوع الكواكب. وبأرجاها: بأرجائها: أي نواحيها، جمع رجا.

(٤) الحضيض : أسفل سطح الجبل. شاها : الشاه : ملك الفرس.

وشمسُ عِزِّهما بالمصطفى أفلتُ
وأصبحَ الكونُ بالمختارِ في رَغْدٍ
هذا النبيُّ الذي كانت نبوءتهُ
أحيَتْ قواها وكانت قبلُ منتهً
وكيفَ لا ورسولُ الله مِن أزلٍ
سِرُّ الوجودِ وأسمى الكونِ منزلةً
بعدَ الظهورِ فما سارت بِمَسْراها^(١)
والأرضُ تضحكُ حيثُ الغيثُ وافها^(٢)
طِبُّ القلوبِ فداوت كلَّ مرضاها
جلَّ الذي برسولِ الله أحيّاها
أصلُ العوالمِ أعلاها وأدناها^(٣)
وعيرُ مَنْ يحدثُ الصدقَ قد فاهها^(٤)



هذا النبيُّ لنا ركنٌ ومُلتجأُ
حصنٌ حصينٌ وجاءَ كله أَمَلُ
حاشا أضامٌ ولي قلبٌ يُحدثني
فكم له نِعَمٌ جَلَّتْ مناقبُها
بحرٌ من الفضلِ لكنْ سالَ ساحلهُ
فيضُ الفُراتِ وماءُ النيلِ من يَدِهِ
عَمَّ البرايا بفيضِ الفضلِ من يَدِهِ
مَنْ يلتجئُ لسواه ضلَّ أوتاهها
وكعبةً فازَ مَنْ للنَّجْحِ ولأها^(٥)
بأنَّ لي من يَدِ المَخْتارِ جدواها^(٦)
وكم له مِنحٌ غرَّاءُ أسداها^(٧)
وبِرٌّ يرُّ ولكن قلَّ أشباها^(٨)
كقطرةٍ من سحابِ الكفِّ ألقاها^(٩)
فَينهُ نالت بغيثِ الغوثِ سقياها^(١٠)

(١) أفلت : غابت . ومسراها : مكان سراها . أي سورها .

(٢) رَغْد : سعة عيش الناس . الغيث : المطر . وافها : جاء إليها .

(٣) وكيف لا : المنفي محذوف ، تقديره : وكيف لا يكون ذلك ؟ وأزل : قدم .

(٤) فاهها : نطق وفتح فيه .

(٥) الحصن : كل موضع محمي . وحصين : منيع . والنجاح : ولاها : وجه وجهه إليها .

(٦) جدواها : عطيتها .

(٧) جَلَّتْ : عظُمتُ . ومناقبها : جمع منقبة ، وهي المفعرة . ومنح : جمع منحة ، وهي العطية .

وغرَّاء : شريفة . وأسداها : أعطاهها .

(٨) ير : حسن معاملة وصدق وتقى .

(٩) فيض : ماء كثير .

(١٠) بغيث : مطر ، والغوث : الإعانة . وسقياها : سقيها .

وَكَمْ وَكَمْ يَدُهُ بِالْغَيْثِ قَدْ هَطَلَتْ
 فِي حُسْنِ صُورَتِهِ الْوُصَافُ قَدْ عَجَزُوا
 تَكَادُ تَحْتَطِفُ الْأَبْصَارُ طَلْعُهُ
 مَا الشَّمْسُ وَالْبَدْرُ إِلَّا بَعْضُ طَلْعِهِ
 مَنْ ذَا يُدَانِيهِ فِي ذَاتِهِ وَفِي صَفَتِهِ
 حَاشَا وَكَلاَّ فَكُلُّ الْحُسْنِ فِي طَه(١)



يَا سَيِّدَ الرُّسُلِ كَمْ أَوْلَيْتَنِي نِعْمًا
 وَكَمْ أَحْبَبْتَ نِدَائِي عِنْدَمَا طَلَبْتُ
 وَكَمْ رَدَدْتَ يَدًا بِالسُّوءِ تَقْصِدُنِي
 لِأَنِّي بَضْعَةٌ الزَّهْرَاءِ فَاطِمَةَ
 فَاَنْظُرْ إِلَيَّ وَلَا تَقْطَعْ مُوَاصِلَتِي
 وَأَعْطِنِي عَلَى نَفْسِ عَبْدٍ أَنْتَ مَوْلَاهَا(٢)
 وَامْنَعْ أَنَا سَأُ بِأَيْدِي الْغَدْرِ تَقْصِدُنِي
 لَوْلا التَّجَانِّي لَكُمْ مَا كَانَ أَقْسَاهَا

(١) هطلت : سالت، وبرأ : صلة.

(٢) تحتطف : تذهب بها، ومرأها : رؤيتها.

(٣) محياها : وجهها .

(٤) يدانيه : يقرب منه ، وحاشا : براءة لله، ومعاذاً وتنزيهاً، وكلا : حرف ردع ونهي، أو هي بمعنى لا، أو حقاً.

(٥) بضعة : قطعة من لحم، والزهراء : ابنة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، وزوج علي بن أبي طالب، وأم الحسن والحسين رضي الله عنهم، ولداها، وهما الحسن والحسين.

(٦) مولاها : سيدها.

لَكُنْ بِجَاهِكَ رَدُّ اللَّهِ كِبَهُمْ
 حَسْبِيَ النَّبِيُّ وَحَسْبِيَ حُبُّ عِزَّتِهِ
 يَا خَيْرَ مَنْ يَرْتَجِي الْعَاصِيَ شَفَاعَتَهُ
 نَفْسِي وَإِنْ جَنَحْتُ لِلنَّفْسِ فِي صِفْرِ
 أَرْجُو الشَّفَاعَةَ يَوْمَ الْحَشْرِ مِنْ زَلَلِي
 «لَكِنْ لِي أَمَلٌ فِي الْعَفْرِ يُطْفِئُنِي»
 فَقَدْ رَوَى السَّادَةُ الْأَعْيَارُ أَجْمَعُهُمْ
 مَنْ زَارَ قَبْرَ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى وَجَبَتْ
 وَالْحَمْدُ لِلَّهِ قَدْ شَهِدَتْ حُجْرَتَهُ
 فَكَمْ بِكَيْتٍ وَكَمْ قَدِمْتُ مِنْ نَدِيمٍ
 وَكَمْ بِرُوضَتِهِ لِلَّهِ قَدْ مَبَحَدْتُ
 وَأَرْغَمَ الْكُلَّ أَقْلَاماً وَأَفْوَاهاً^(١)
 حَلَّ الْمُتَهَيِّمِينَ مِنَ الْحَبِّ وَلَاَهَا^(٢)
 وَخَيْرَ مَنْ كَانَ أَوَاباً وَأَوَاهَا^(٣)
 لَكِنَّهَا رَجَعَتْ تَسْتَغْفِرُ اللَّهَ^(٤)
 وَمِنْ ذُنُوبٍ يُشِيرُ الْحَزَنُ ذِكْرَهَا^(٥)
 وَفِي الشَّفَاعَةِ عَظَمَاهَا وَقُصْوَاهَا^(٦)
 رَوَايَةُ صَحِّحٌ مَعْنَاهَا وَمَبْنَاهَا^(٧)
 لَهُ الشَّفَاعَةُ مَهْمَا ضَلَّ أَوْ تَاهَا^(٨)
 وَزُرَّتْهُ زُورَةٌ مَا كَانَ أَبْهَاهَا^(٩)
 وَالرُّوحُ عَاشِقَةٌ وَالنُّورُ يَغْشَاهَا^(١٠)
 رَأْسِي وَعَيْنُ رَسُولِ اللَّهِ تَرَعَاهَا^(١١)

(١) وَأَرْغَمَ : أَذَلَّ.

(٢) عِزَّتِهِ : نَسْلُهُ وَرَهْطُهُ وَعَشِيرَتُهُ. وَلَاَهَا : جَعَلَهَا وَالِيَةً عَلَى النَّاسِ.

(٣) أَوَاباً : كَثَرُ الرَّجُوعِ إِلَى اللَّهِ. وَأَوَاهَا : كَثِيرُ الدَّعَاءِ وَالنَّوَاهِ.

(٤) جَنَحْتُ : مَالَتْ . وَالنَّفْسُ : الضَّلَالَةُ.

(٥) بَكَيْتُ : بَكَجَ .

(٦) قُصْوَاهَا : مَوْلَتْ الْأَقْصَى . وَهِيَ الْأَبْعَدُ.

(٧) مَبْنَاهَا : لِقَاطُهَا .

(٨) أَبْهَاهَا : أَحْسَنَهَا .

(٩) يَغْشَاهَا : يَغْطِيهَا .

(١٠) رَأْسِي : فِي النَّجَاحِ : الرَّأْسُ الْمَعْرُوفُ، وَاجْمَعُوا عَلَى أَنَّهُ مُذَكَّرٌ، وَأَرَادَ : هَامِي.

متى أعود رسول الله ثانية	أشتم عرفت الشذى من طيب ريّاه ^(١)
فالبعد عنك رسول الله أنهكني	ونار وحدي زند الشوق أوراها ^(٢)
لله طيبة قد طابت بساكنها	والله حل بنور العز خلاها ^(٣)
فالطيب والطيب من مذلول لفظتها	بذا المهيمسن سسماها وأسماءها ^(٤)
تزهو بخمر الورى والله رؤيتها	كما زهت برسول الله سكنها ^(٥)
لا يشتكي الضيم من آوته ساحتها	والسعد والمجد مضمون لمن جاءها ^(٦)
حمى الإله حماها يوم أن شرفت	بالمصطفى المحتبى والله زكاها ^(٧)
تربها التبر من سلع ومن أحد	ومن قبا ثم ما في القرب حاذها ^(٨)
يشفى الجذام ويشفي كل ذي مرض	كما شفى من صدور الناس مرضها
وعينها العذبة الزرقاء من ضرب	ما كان أطيبها طعماً وأحلاها ^(٩)
كانها وهي في الأعدود جارية	من كوثر الخلد باسم الله مجراها ^(١٠)

مرآتية كنه طبعى

- (١) عرف : رائحة . والشذى : كسر العود الذي يتطيب به . وريّاه : رائحتها الطيبة .
- (٢) وحدي : حبي . وزند : الزند الأعلى ما تقدح به النار . والسفلى زنده . وأوراها : أشعلها .
- (٣) جلاها : من جلاه : أظهره ، أو من حلى العروس على بعلها : عرضها بجلوة .
- (٤) وأسماءها : أعلاها .
- (٥) تزهو : تشرق وتحسن .
- (٦) آوته : احتوته . وجاءها : جاءها .
- (٧) المحتبى : المختار . وزكاها : طهرها .
- (٨) التبر : فتات الذهب . وبيع : جبل بقرب المدينة من جهة الشام . وقبا : موضع قرب المدينة المنورة .
- (٩) ضرب : غسل أبيض غليظ .
- (١٠) الأعدود : الشق المستطيل في الأرض . وكوثر : نهر في الجنة .

يا ساكني طيبه المختار حسبكم
 بالقرب من قيره فزئتكم بمأربكم
 واهاً وواهاً لمن كانت له سكناً
 بالله لا تركوها فهي أمكم
 فلا المسيح ولا الطاعون يدخلها
 يا ليتني كنت في دار الهدى معكم
 لله من روضة بالحسن زاهية
 فافت جميع بلاد الله في شرف
 استغفر الله إلا مكة فلها
 مولاي أسألك التوفيق في معة
 والشرب من زمزم أطفي بها ظمئي
 قرب النبي فباهوا كل من باهى^(١)
 هذا هو الفخر هذا سر معناها^(٢)
 يسمي ويصبح مغبوطاً بها واهاً^(٣)
 والأُم تحسو إلى إرضاء أبنائها^(٤)
 بل الملائكة الأبرار ترعاه^(٥)
 استمطر الجود والإحسان من طه^(٦)
 غيث النبي رحيم القلب أرواه
 فما دمشق وما يصغر وأحياء^(٧)
 بالبيت فضل أئها قبل منهاها
 للحج والسعي مرأت بمسماها^(٨)
 وبالناسك أخطى بين بطحاه^(٩)

(١) حسبكم : كافيتكم. فباهوا : فاعزوا.

(٢) مأربكم : حاجتكم.

(٣) واهاً : كلمة تعجب من طيب كل شيء. ومغبوطاً : مسروراً.

(٤) أئها : أئها .

(٥) المسيح : هو المسيح الدجال . وترعاه : تحفظها .

(٦) استمطر : أطلب المطر، والمراد مطلق الطلب.

(٧) وأحياء : الأصل : أحياءها . جمع حي، وهو المكان الأهل بالسكان.

(٨) بمسماها : مكان السعي بين الصفا والمروة، وهو سبعة أشواط.

(٩) وبالناسك : مناسك الحج، وهي عبادته، وقيل مواضعها. ويطحاه مكة كأطحها لمسيل

واديه.

بِمَا عَمَلْتُمُ الرُّسُلَ هَذَا كُلُّ مُطَّلِيٍّ مَعَ عِزَّةِ النَّفْسِ دُنْيَاهَا وَأَعْرَافُهَا^(١)
 وَصَحَّةِ الْجَسَمِ مِنْ سَمْعٍ وَمِنْ بَصَرٍ وَقُوَّةِ الْعَقْلِ إِنَّ الْعَقْلَ أَرْقَاهَا
 وَامْتَحَ نَبِيٍّ وَأَهْلِيٍّ مَعَ ذَوِي رَجَمِيٍّ عِزًّا فَنَفْسِي مُنَاهَا عِزُّ قُرْبَاهَا
 وَانْقَطَرُ لَصَحْبِي وَأَشْيَاعِي وَمَنْ لَهُمْ فَضْلٌ عَلَى النَّفْسِ رَبَّاهَا وَرَقَاهَا
 صَلَّى عَلَيْهِ إِلَهُ الْعَرْشِ مَا سَجَعَتْ فِي الدُّوْحِ وَرُقٌّ وَمَا غَنَتْ بِمَغْنَاهَا^(٢)
 أَوْ قُلْتُ أَمْدَحُ حَسْبَ الْخَلْقِ مُتَحَجًّا خَلَّ الْأَنَامَ وَخَذَ خَيْرَ الْوَرَى جَاهَا

☆☆☆

وقال في مدح المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم، على عادته، في ربيع الأول

سنة ١٣٣٧ هـ ، الموافق ١٢ من ديسمبر سنة ١٩١٨ :

سَلَّ عَنْ فَوَادِيٍّ سَلْعًا فَهَوَّ مَشَوَاهُ وَحَيَّ حَيَّ الْجَمِيٍّ إِنَّ حُزَّتْ مَغْنَاهُ^(٣)
 وَانْزَلْ بِوَادِي النَّقَا مِنْ سَفْعٍ كَاطِلَمَةٍ وَاحْذَرْ عِيُونَ الْمَهَا إِنَّ رُمْتَ سَكْنَاهُ^(٤)
 وَقُلْ لَطْفِي جَنَى بِالْفَتْلِ نَاقِلُهُ حُلُولِ الشَّمَائِلِ مَنْ بِالْفَتْلِ أَفْنَاهُ^(٥)
 وَمَنْ عَلَى مَهَجِ الْعُشَاقِ سَلْطَةٌ وَمَنْ عَلَى الْغَيْرِ بِالْأَحْطَاظِ أَغْرَاهُ^(٦)

(١) مطلي : طلي.

(٢) ما سجعت : هدرت ورددت صوتها. والدوح : الشجر العظيم. وورق : جمع ورقاء، وهي الحمامة التي يشبه لونها لون الرماد. ومغناها : بمنزلة.

(٣) سلعا : جبل بالمدينة المنورة. ومشواه : مكان نزوله. وحى : سلم على. وحى : قبيلة. والجمي : ما يحافظ عليه، ويدافع عنه. وحزت : قطعت وتركزت. ومغناه : منزله.

(٤) النقا : الكتيب من الرمل. وكاطلمة : موضع على شاطئ بحر فارس بالقرب من البصرة. والمها : جمع مهاة، وهي البقرة الوحشية.

(٥) الشمايل : جمع شمال، وهو الخلق والطبع.

(٦) مهج : جمع مهجة، وهي الروح والقلب.

رَيْمٌ رَمَى مَهْجَتِي عَنْ قَوْسِ حَاجِيهِ
مَا كُنْتُ أَحْسِبُ أَنَّ اللَّحْفَ يَحْرَحُنِي
بِأَعْرَبِ وَادِي النَّقَا إِنْ حَلَّ سَفْكَ دَمِي
إِنْ يَتُّ بِالْعَشَقِ لَا خَوْفٌ وَلَا حَزَنٌ
وَإِنْ أَعِشْتُ كَانَ لِي فِي قَرَبِكُمْ أَمَلٌ
لَا أَكَلِبُ اللَّهَ قَلْبِي بِالنَّقَا وَلَعَنُ
يَا حَادِي الْعَيْسِ بَلِّغْ إِنْ نَزَلَتْ بِهِمْ
وَقُلْ صَرِيحُ الْهَوَى مِنْ وَجْدِهِ ذَنْفٌ
يَبِيتُ وَالشَّوْقُ يَطْوِيهِ وَيَنْشُرُهُ
وَالنُّوْمُ يَخَالِفُهُ وَالسُّهْدُ خَالِفُهُ
مَنْى اللَّيَالِي بِذَاكَ الْحَيِّ تَحْمِلُنَا
سَهْمًا أَصَابَ صَوِيمَ الْقَلْبِ أَصْمَاهُ^(١)
حَتَّى رَمَتْنِي بِسَهْمِ اللَّحْفِ عَيْنَاهُ
فِي شَرَعِكُمْ فَضْمِرِي لَيْسَ بِأَبْسَاهُ^(٢)
فَمِيتُ الْعَشَقِ دَارُ الْخُلْدِ مَاوَاهُ^(٣)
فَالصَّبْرُ تَحْمَدُ بَعْدَ الضِّيقِ عَقْبَاهُ
مَهْمَا بَعْدْتُ فَلَانِي لَسْتُ أَنْسَاهُ^(٤)
وَجَدِي وَشَوْقِي وَمَا بِالْبُعْدِ أَلْقَاهُ^(٥)
وَالنَّفْسُ فِي لَوْنَةٍ وَالْقَلْبُ أَوَاهُ^(٦)
وَوَابِلُ الدُّمْعِ حَدُّ الْخُلْدِ مَحْرَاهُ^(٧)
وَالنَّحْمُ فِي اللَّيْلِ أَنَّى سَارَ يَرْعَاهُ^(٨)
مَنْى اللَّيَالِي بِذَاكَ الْحَيِّ تَحْمِلُنَا
إِنْ الْوَجْهَ لِبَدْرِ التَّمِّ أَشْبَاهُ^(٩)

(١) ريم : نطي محالض البياض وحميم العظم الذي به قوام العضو. وأصماه: قتله والمراد مزقه.

(٢) بأباه : يمتنع منه.

(٣) ماواه : منزله ومقامه.

(٤) ولع : شديد التعلق.

(٥) يا حادي : سائق ومغني. والعيس : الإبل البيض يخالط بياضها شيء من الشقرة، واحدها:

أعيس. والأنثى : عيساء.

(٦) صريح : طريح، ذنف : لازمه المرض. أواه : كثير التأوه والتوجع.

(٧) ووابل : كثير. وععد : شق.

(٨) السهد : السهر.

(٩) التم : التمام.

لِلَّهِ رُبُّعٌ بِهِ الْأَغْصَانُ مَائِسَةٌ وَرَوْضُهُ الْغَضُّ حُسْنُ الزَّهْرِ وَشَاهُ^(١)
هَزَّتْ نَسِيمُ الصَّبَا أَعْطَافَ دَوْحَتِهِ فَعَطَّرَتْهَا بِنَفْسِ الْمِسْلِكِ رِيَاءُ^(٢)
وَعَرَّدَتْ فَوْقَ غُصْنِ الْبَانِ سَاجِدَةٌ مِنْ رِقَّةِ اللَّحْنِ أَهْلُ الْعَشَقِ قَدْ تَاهَوْا^(٣)
إِذَا أَذْكَرْتُ جِمَاهُمْ يَوْمَ زَوْرَتِهِ زِدْتُ انْتِعَاشًا وَوَجَدًا عِنْدَ ذِكْرَاهُ^(٤)
كَسَانِي وَيْذُ الْأَشْوَاقِ تَلْعَبُ بِي مَحْنُونٌ لَيْلَى عَرَاهُ وَجَدٌ لَيْلَاهُ^(٥)
أَوْ أَنْسِي وَرَجَاءُ الْقُرْبِ عَامِرَنِي شَرِبْتُ رَاحًا رَوِيًّا مِنْ حُمَيَّاهُ^(٦)
لَهْفِي عَلَيْهِ فَبِهِ الْعِزُّ أَجْمَعُهُ فَمَا أُنَمُّ الْهِنَا فِيهِ وَأَهْنَاهُ^(٧)
مِنْ بَدَا النُّورِ لَا تَخْبُو أَشِيعَتُهُ وَنُورُ طَهْ رَسُولِ اللَّهِ جَلَاهُ^(٨)
عَمْدٌ مَنْ أَنْارَ الْكُونَ طَلَعَتْهُ وَأَصْبَحَ الْكُلُّ مَسْرُورًا عَمْرَاهُ^(٩)
الْفَاتِحُ الْخَاتِمُ الْمُخْتَارُ مِنْ مُضْجَرٍ مَنْ أَيْدَى اللَّهُ بِالْقُرْآنِ دَعْوَاهُ^(١٠)

- (١) مائس : كثيرة التثني. والغض : الطري الناعم من النبات. وشاه : نقشه وحسنه.
(٢) أعطاف : جمع عطف، وهو الجانب. والمراد الغصن. ودوحته : شجرته العظيمة. وبنفس : فوح.
ورياه : راحته الطيبة.
(٣) عردت : غنت. وساجدة : أطياف رافعة صوتها في الغناء.
(٤) اذكرت : تذكرت. وانتعاشاً : ارتفاعاً وسروراً.
(٥) عراه : عشيته. [بل خامره وداعله] [المصحح]
(٦) عامرني : داعلني. وراحاً : حمراً. وروباً : كثيراً مروهاً والمراد : سار مفرح. وحميّاه : سورة حمراء.
(٧) لهفي : حزني ونحسري.
(٨) لا تخبو : لا تنطفئ. وجلاله : كشفه وأظهره.
(٩) طلعت : وجهه. وعمره : برؤيته.
(١٠) أيدى : قوى.

يَحْمَرُ وَصَفَرُ مِنَ الْأَوْصَافِ جَعَلَهُ
 كُلُّ الْمَخَامِدِ فِي أَسْمَائِهِ اجْتَمَعَتْ
 كَمْ آيَةٌ ظَهَرَتْ فِي يَوْمِ مَوْلَدِهِ
 وَأَصْبَحَ الشُّرُكُ وَالْأَصْنَامُ فِي نَكْدِهِ
 وَارْتَجَّ إِيوَانُ كِمَشْرَى عِنْدَ مَوْلَدِهِ
 وَالْكَفَرُ قَدْ أَغْمَضَ الْعَيْنَيْنِ مُحْتَظِرًا
 الْحَقُّ جَاءَ وَرُوحُ الْكُفْرِ قَدْ زَهَقَتْ
 شَهْرُ الرَّبِيعِ عَلَا قَدْرًا مَوْلَدِهِ
 وَكَيْفَ لَا وَرَسُولُ اللَّهِ شَرَفَهُ
 وَكَانَ مَسْرَاهُ وَالْمِعْرَاجُ فِي رَحْبِهِ
 فَكَانَ مِعْرَاجُهُ لِلْعَرْشِ مُتَّصِلًا
 وَقَدْ دَنَا فَتَدَلَّسَى مِنْ حَظِيرَتِهِ
 لِسِدْرَةِ الْمُنتَهَى جِبْرِيلُ أَوْصَلَهُ
 وَأَشْرَفَ اسْمٍ مِنَ الْأَسْمَاءِ سَمَاءُهُ^(١)
 فَلَا اسْمَ طَائِقٍ فِي الْمَعْنَى مُسَمَّاهُ
 وَكَمْ وَكَمْ أَفْصَحَتْ بِالنُّطْقِ أَفْوَاهُ
 وَذَلَّ مَنْ كَانَ مُفْتَرًّا بِعِزَّاهُ^(٢)
 وَبَاتَ مُضْطَرِبَ الْأَفْكَارِ كِمَسْرَاهُ
 وَقَالَ وَاحْسُسِرْتَا أَوَاهُ أَوَاهُ^(٣)
 وَالْحَقُّ يعلو لَأَنَّ اللَّهَ أَعْلَاهُ^(٤)
 وَزَادَ عَنِ بَهْجَةِ الْعِيدَيْنِ ذِكْرَاهُ
 يُبْمِنُ طَلَعَتِهِ الْغُرَا وَأَسْمَاهُ^(٥)
 فَجَبَّذَا جَبَّذَا لِلْسَّعْدِ مَسْرَاهُ
 سُبحَانَ مَنْ جَعَلَ الْمِعْرَاجَ مَرْفَاهُ
 وَحَصَّه بِجَمِيلِ الْقُرْبِ مَوْلَاهُ^(٦)
 وَالنُّورُ بِالسُّرِّ يَغْشَاهَا وَيَغْشَاهُ^(٧)

(١) آية : علامة، والمراد : إرهاب.

(٢) بعزاه : العزى : صنم كان لقريش وبني كنانة.

(٣) محتضراً : حضره الموت، والمراد: زال. وأواه : أتوجع.

(٤) زهقت : عرجت وذهبت.

(٥) وكيف لا: المنفي محذوف أي كيف لا يكون ذلك، واليمين : ضد الشوم، وطلعته: وجهه، والغراء: البيضاء.

(٦) دنا : قرب. والضمير يعود على الرسول أو جبريل، وحظيرته : حظيرة القدس وهي الجنة.

(٧) السدرة : هي سدرة في السماء السابعة، عند جنة المأوى، لا يجاوزها ملك ولا نبي، وتلك السدرة يغشاها أجمع الخلق من الملائكة، يعبدون الله عندها، ويغشاها : يغطيها.

كَقَابِ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ لَهُ انْكَشَفَتْ
 فَنَالَ مَا نَالَ مِنْ إِحْلَالٍ خَالِقِهِ
 مِنْهُ عَلَيْهِ صَلَاةُ الْخَمْسِ قَدْ فُرِضَتْ
 فَلَيْيَ هِيَ النِّعْمَةُ الْعُظْمَىٰ لِأُمِّيهِ
 تِلْكَ الْمَرْيَةُ لَمْ يَغْفَرْ بِهَا أَحَدٌ
 فَالْعَرْشُ بِالْمِصْطَفَىٰ لَا شَكَّ مُفْتَحِرٌ
 مَنْ ذَا يُدَانِيهِ أَوْ مَنْ ذَا يُشَابِهُهُ
 وَكَيْفَ لَا وَالْهُ الْعَرْشُ فِي أَزَلٍ
 فَكَانَ نُورًا عَلَىٰ نُورٍ يُسْرُّ بِهِ
 وَكَانَ بِالْحَلِيمِ وَالْآدَابِ مُتَصِفًا
 كُلُّ الْكَمَالَاتِ فِي عَمْرِ الْوَرَىٰ اجْتَمَعَتْ
 قَدْ يَتَنَ اللَّهُ فِي نَسُونِ فَضَائِلِهِ
 هَذَا النَّبِيُّ أَبَادَ الْكُفْرَ صَارِمُهُ
 فَفَازَ بِالْعِزِّ مَنْ وَلَّاهُ وَجْهَتَهُ
 حُجُبُ الْغُيُوبِ وَبِالتَّعْظِيمِ حَيَّاهُ
 لَا الْعَرْشُ يَذَرِي وَلَا مَنْ فِيهِ مَغْرَاهُ
 فِي كُلِّ يَوْمٍ بِسَلَا وَخِي تَلْقَاهُ
 فِيهَا السَّعَادَةُ وَالْإِحْلَالُ وَالْجَاهُ
 وَلَمْ يَفْزُ بَارْتِقَاءِ الْعَرْشِ إِلَّا هُوَ^(١)
 مُذْ سَارَ فَوْقَ بِسَاطِ الْعَرْشِ نَعْلَاهُ
 وَاللَّهُ دُونَ جَمِيعِ الرُّسُلِ أَدْنَاهُ^(٢)
 مِنْ نُورِهِ بِيَدَيْهِ الصُّنْعِ سَوَاهُ^(٣)
 مَنْ شَاهَدَ النُّورَ يَزْهُو فِي مُحَبَّاهُ^(٤)
 إِنَّ الْإِلَهَ عَلَى الْآدَابِ رَبَّاهُ
 وَكُلُّ لَفْظٍ جَلِيلٍ فَهُوَ مَغْنَاهُ
 وَمُنْتَهَى الْفَضْلِ فِيمَا يَتَنَ اللَّهُ^(٥)
 مِنْ بَعْدِ مَا عَانَدُوا فِي رَدِّ دَعْوَاهُ^(٦)
 وَمَنْ تَوَلَّى فَإِنَّ اللَّهَ أَخْرَاهُ^(٧)

(١) المزية : الفضل الذي يمتاز به على غيره.

(٢) أدناه : قربه منه.

(٣) أزل : قدم .

(٤) يزهو : يلعب. ويشرق ويضيء. وعجاء : وجهه.

(٥) في نون : سورة «ن» : يشير إلى قوله تعالى : في هذه السورة : ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ عَرْشِ عَالَمٍ﴾.

(٦) أباد : أهلك وأزال. وصارمه : سيفه القاطع.

(٧) تولى : أعرض عنه.

عِقَابُهُ الْأَسَدُ وَالْعِقْبَانُ تَتَّبَعُهُ
تَغْنُو لِهَيْبَتِهِ الْأَبْطَالُ وَاجِمَةٌ
عَمَرْتُ لَهُ سُجْدًا مِنْ فَرْطِ هَيْبَتِهِ
لَوْ لَمْ يُؤْفُوا بِصَدَقِ الْوَعْدِ صَبَّحَهُم
إِنْ قَامَ جَدُّ وَلَا يُلَوِّي عَلَى أَحَدٍ
مِنْ كُلِّ أَرْوَغٍ لَا تَبُو مَضَارِبُهُ
كَأَنَّهُمْ مُلْقُوا لِلطَّمَنِ مِنْ صَفَرٍ
لَا يَتَنَفَّسُونَ سِوَى الرُّضْوَانِ مِنْزِلَةً
وَقَائِدُ الْعِزِّ يَوْمَ الْحَشْرِ قَالَتْهُمْ
هَذَا النَّبِيُّ لَهُ الْأَشْحَارُ قَدْ سَجَدَتْ
وَالْفُلُكُ كُلُّهَا وَالْجِذْعُ حَتَّى لَهُ
وَأَنَّهُ مِنْ غِرَاسِ الْخُلْدِ فِي غَدِهِ

لَتَغْنَمَ الْفَيْءَ مِنْ أَشْلَاءٍ قَتْلَاهُ^(١)
مِنْ بَاسِهِ وَذَوْرُ التَّيْحَانِ نَحْشَاهُ^(٢)
وَالْكُلُّ مِنْهُمْ بِصَدَقِ الْوَعْدِ وَقَاهُ^(٣)
بِمَحْفَلٍ لِحَبِيبٍ كَالشُّهْبِ مَرْمَاهُ^(٤)
وَإِنْ دَعَاهُ فَرْنَدُ السَّيْفِ لِكَاهُ^(٥)
صَعِبَ الشُّكِيمَةِ مَنْ لَاقَاهُ أَرْقَاهُ^(٦)
أَوْ قَلْبُهُمْ مِنْ صَمِيمِ الصَّخْرِ مَبْنَاهُ^(٧)
وَكُلُّ مَنْ يَتَغَيُّ الرُّضْوَانُ أَرْضَاهُ
وَكُلُّ مَنْ قَادَةَ الْمُخْتَارِ يُشْرَاهُ
وَالضُّبُّ أَعْرَبَ بِالْفَضْحَى وَحْيَاهُ
فَضْلُهُ وَبِحُسْنِ الصُّبْرِ أَوْصَاهُ
فَطَابَ نَفْسًا إِلَى مَا سَوْفَ يَلْقَاهُ^(٨)

- (١) العقبان : جمع عقاب، وهي من الطيور الجوارح، حادة البصر. والفَيْء : الغنيمة. وأشلاء : جمع شلو، وهو العضو.
(٢) تغنو : تخضع . واجمة : ممسكة عن الكلام. وبأسه : شجاعته وقوته. وذور التيحان : الملوك.
(٣) عمرت : انكبت على الأرض.
(٤) بمحفل : جيش لحب كثير.
(٥) يقال مر لا يلوي على أحد، أي لا يقيم عليه، ولا ينظره. وفرند : وشي وجوهر.
(٦) أروغ : شهم ذكي الفؤاد . ولا تبو : لا تكل. ومضاربه : جمع مضرب، وهو حد السيف.
والشكيمة : الأنفة وقوة القلب. وأرداه : أهلكه.
(٧) صميم . معالمن.
(٨) غراس : ما يفرس .

له الذُّرَاعُ بِلَسِّ السُّمِّ قَدْ نَطَقْتُ
 وَرَدَّ عَيْنَ قَتَادٍ بَعْدَ مَا قُلِعَتْ
 بِلَمْسِهِ الشَّاةُ دَرَّتْ بَعْدَ مَا يَسَتْ
 مِنْ كَفِّ فَاضٍ نَبَحَ الْمَاءِ مُنْبَحِشاً
 بِالْيَمَنِ وَالْيَسْرِ كَفُّ الْمِصْطَفَى وَكَفَّتْ
 لَوْلَا النَّبِيُّ وَلَوْلَا سِرُّ بَغْتِيهِ
 وَلَا وَجُودُ هَذَا الْكَوْنِ مِنْ عَدَمٍ
 وَلَا سَمَاءٌ وَلَا شَمْسٌ وَلَا قَمَرٌ
 يَا مَنْ سَمَا الْعَرْشُ وَالْأَفْلَاكُ مَنْزِلَةٌ
 وَمِنْ أَنْفَافٍ عَلَى الْجُوزَاءِ مَقْعَدُهُ
 وَمَنْ إِذَا التَّحَا الْعَانِي لَجَأَتْهُ
 قَلْبِي بِحُبِّكَ مَغْمُورٌ وَمُمْتَلِئٌ
 فَلَمْ يَذُقْهَا وَمُحْسِنُ النُّطْقِ نَحَاهُ
 وَدَيْنُ حَبَابِرِ أَذْنَى التَّمْرِ وَقَاهُ
 لِلَّهِ دَرُّ غَسَاذِ الْمَادِي وَأَرَوَاهُ^(١)
 فَرَأَى شُرْباً كَمَا قَدْ رَأَى مَجْرَاهُ^(٢)
 سَيَّانٍ فِي الْجَمُودِ بِمَنَاهُ وَيُسْرَاهُ^(٣)
 مَا كَانَ كَوْنٌ وَلَا الْخَلْقُ أَنْشَاءُ
 وَلَمْ يَكُنْ آدَمُ شَاقَّةَ حَوَاهُ
 وَلَا اسْتَنَارَ الدُّجَى لَوْلَا لَوْلَاهُ^(٤)
 وَمَنْ بَنَصِرِ الصَّبَا قَدْ حَصَّه اللَّهُ^(٥)
 وَمِنْ حَيَّاهُ الْمَعَالِي حِينَ أَعْطَاهُ^(٦)
 يَفِي الْعَنَائَةِ أَغْنَاهُ وَأَقْنَاهُ^(٧)
 وَبَيْتُ حُبِّكَ حَاشَا الضِّيقُ يَغْشَاهُ^(٨)

(١) در : لين.

(٢) منبَحِشاً : متفجراً وناهباً.

(٣) باليمن : الحركة : ووكفت : مالت، والمراد جاءت.

(٤) الدجى : سواد الليل، والمراد: الليل نفسه.

(٥) الصبا : مهبها من جهة الشرق وقد نصر الله رسوله في غزوة الخندق يربح الصبا إذ هبت ليلاً فقلعت الأوتاد وكفأت القلور وسفت على الأعداء الزاب ورمتهم بالحصباء.

(٦) أناف : ارتفع. والجوزاء : برج من بروج السماء. وحياه : أعطاه.

(٧) العاني : الذليل المستكين الخاضع. وأقناه : أعطاه ما يمتني.

(٨) يغشاه : يملوه ويغطيه.

وَلَا يُغْدِبُ قَلْبُ أَنْتَ سَاكِنُهُ
يَسْعَى إِلَى الْحُورِ وَالْوِلْدَانِ مُغْتَبِطاً
فَكُنْ شَفِيعِي إِذَا مَا النَّاسُ قَدْ حُشِرُوا
وَأَشْفَقَ الْكُلُّ مِنْ عَوْفٍ وَمِنْ فَرْعٍ
فَامْنُ عَلَيَّ بِعَظَمِ مِنْكَ بِشَمْلِي
(فَأَحْذِ الْحَمَلَاوِي) فَرْعُ دَوْحَيْكُمْ
وَأَجْعَلْ لِي مِنْكَ حَفْلاً لَا يُفَارِقُهُ
وَأَعْطِفْ عَلَيَّ مَنْ مَحَضَ الْحُبَّ أَنْطَصَهُ
وَمَنْ حَمَى دِينَكَ السَّامِي وَأَيْدُهُ
وَالْأَلِ وَالصَّحْبِ وَالْأَحْبَابِ قَاطِبُهُ
وَلَهُ أَيْضاً:

بِكَ أَلْتَحِي فِي الْحَادِثَاتِ وَأَرْجِي
فِيهِ حَقِّي حُبًّا وَحُسْنُ تَعْلُقِي
مِنْكَ الْوَدَى يَا حَبِيبَ خَلْقِي اللَّهُ (٣)
مَا عَلَتْ قَلْبِي عَنْهُمَا بِاللَّاهِي (٤)

☆☆☆

- (١) الخلد : البقاء، والفردوس : الجنة.
(٢) الحور : جمع حوراء: وهي الشديدة سواد العين، في شدة بياضها، ومغتبطاً : مسروراً، في حسن حال، وكثير نعمة.
(٣) ألتحي : أصلها التحي، والندى : الجود.
(٤) مهجتي: روحي، وعلت : طنت، واللاهي : من اللهو.

وقال مشوقاً لزيارة المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم:

نَذَرُ عَلَى إِذَا وَصَلْتُ لَطِيفَةَ	ورأيت أنوار التهامي تزدهي ^(١)
لأمرغن على ثراها وجنتي	وأقول هذا ما أريد وأشتي ^(٢)
وأتيه من طرب الوضول لِسَاحَةِ	من حسن مرآها يطيب تولهي ^(٣)
فيها ثوى المحسار أشرف مُرْسَلِ	وأجل من فيه المكارم تنهي ^(٤)
هر حمر جواه أرنجيه لنصري	في الدمن والدنيا وكل تفوهي ^(٥)
وإليه أفزع في الحوادث كلها	وإليه في كل الأمور توجهي ^(٦)



مركز تحقيقات تكملة تراثنا

-
- (١) طيبة : مدينة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم. والتهامي: المكي، والمراد المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم. وتزدهي : تشرق.
- (٢) ثراها : تراها، وجنتي : أعلى عدي.
- (٣) أتيه : أصحب بنفسي. وتولي : طربي من شدة الفرح.
- (٤) ثوى : أقام.
- (٥) نصرتي : معونتي . وتفوهي : نطقني.
- (٦) أفزع : ألقأ وأستغيث .

أحمد ابن العريف

الشاعر: أبو العباس أحمد محمد ابن العريف.

هو أبو العباس أحمد بن محمد بن موسى بن عطاء الله الصنهاجي الأندلسي.
المروني، من كبار الصالحين والأوفياء المتورعين، وله المناقب والكرامات، وله كتاب
«المجالس»، وله نظم.

توفي سنة ٥٣٧هـ.

مدح الرسول

وحقك يا محمد إن قلبي
جرت أمواه حبك في فؤادي
فصرت أرى الأمور بعين حق
إذا شغف الفؤاد بسبه وداذا
يهم بذكره ويحن شوقاً
يخامر ارتياح منه حنى
وما هو حق فضل قد رآه
فسرف ينال في الدنيا سروراً
ويغطي ما تمنى من أمان
بجوك قرينة نحو الإله
فهام القلب في طيب المياه
وكنت أرى الأمور بعين ساهي
فهل ينهاء عن ذكره ناهي؟
حين المستنهام إلى الملامهي
يقول أولو الجهالة: ذاك لاهي
فصار يحمد في طلب الملامهي
وفي الدار الأخيرة كل جاء
كما قد حسب محبوب الإله



أحمد السمرة

الشاعر: أحمد السمرة.

المصدر ديوانه «قصائد إسلامية».

النبي في المدينة

وافى محمدٌ والبشرى محمّاهُ
وافى المدينةَ والدينا مهللّاهُ
أتى المدينةَ فانصاحت جوائيهما
أتى المدينةَ فارتمت جوائيهما
جاء المدينةَ فانداحت مشاعرها
تكاملت فرحةً وتراقصت نسماً
لم يبق في قلبها من صفوها وترّ
ما للنفوس استهامت من جوائيهما
وما لها حرّمت كالطمّ ساجدة
الكلُّ في حبه شوقٌ على شغفٍ
تناغموا صحوةً واستيقظوا همماً
في موكبٍ أوحديّ المجد برعاهُ
على النفوس جلالُ الحق ولأه
عن كلِّ وجهٍ سما حباً للقباهُ
بكلِّ شذوٍ هفا صدحاً لمراهُ
فكلُّ شيءٍ بها انحضرت مزايدهُ
وبثّ فيها الرضى أغوارُ معناهُ
محبّ للهديّ إلّا وغناهُ
مدفوعةً نحو دفءِ القرب تهواهُ
قربى إلى النور تهديها مسجلاهُ
بين الثرى والذرى والكلُّ أشباهُ
وبادَ وهُم الدُجى فالنور غشاهُ

وفي ضمير المنى نحر يواكبُه	بكل ما في الندى والعزم يلقاهُ
تبارك الحق فالبيداء مشرقةُ	روحاً تنادت - منى تهفو لرؤياهُ
صلى عليه جلالُ العرش يا هدى	يا سعد قلب من الإسلام رؤاهُ
صلى عليه جلالُ الحسبُ بالرضى	شف بروح على التوحيد والآهُ
أتى محمدٌ بالنعى إلى بلاد	هي المدينة زهراء لثواهُ
يرنو فتفسح الأفاق باسمه	رضى وتلثم نوراً عز مرقاهُ
يمشي يُظِلُّ سحابُ الأفق رائته	والأرض من خطوة البشراء ترعاهُ
أجرى الشريعة أنهاراً يرددُ عن	وحي السماء بما الرحمن يرضاهُ
أدى الرسالة للإنسان محسباً	حتى غدا النور يجري في حناياهُ
ريادة الله أعلت من رسالته	فقد تحمل سِرَّ النور مغناهُ

مركز تحفة كويتية للطباعة والنشر

☆☆☆

إلياس فرحات

الشاعر: إلياس فرحات.

ولد في كفر شيما ببلدان سنة ١٣١١هـ وهاجر إلى البرازيل وعمره سبعة عشرة، لم يلتحق بمدرسة طوال حياته. اجتهد في تنمية معارفه اللغوية والأدبية بالتحصيل الذاتي. وقد تدرب على المهن اليدوية كالنجارة وغيرها التي زاولها في بلاد المهجر، وعمل في الصحافة وأنشأ مجلة باسم «الجنيد» سنة ١٩١٩م في سان باولو، وقد زار سورية بدعوة من الحكومة السورية، ثم القاهرة. بدأ حياته الأدبية بنظم الزجل اللبناني ثم اتجه للشعر بالفصحى وأبدع فيه. من آثاره: الرباعيات، ديوان فرحات، ديوان الربيع، ديوان الصيف، ديوان عودة الغائب، ورحلة إلى الشرق وغيرها.

أخذت الترجمة من كتاب «ديوان الشعر العربي في القرن العشرين» للمؤلف راضي صدوق الجزء الأول ص ٣٧٤، دار إشراف للتوزيع ١٤٠٥هـ. وأخذت قصيدته من كتاب «إلى ولدي» للمعطي السيد حواد شمر.

مدح النبي ﷺ

غمَرَ الأرضَ بأنوار النبوة	كوكبٌ لم تدرك الشمسُ علوه
لم يكد يلمع حتى أصبحت	ترقب الدنيا بمن فيها دنوه
بينما الكونُ فلامٌ دامسٌ	فتحت في مكّة للنور كسوه

إِنَّ فِي الْإِسْلَامِ لِلْمَرْبِ غُلَى	إِنَّ فِي الْإِسْلَامِ لِلنَّاسِ أَحْوَ
فَادرس الإسلام يا جاهلَهُ	تلق بطش الله فيه وحُورَهُ
بسم رسول الله إِنَّا أُمَّةٌ	زَجَّها التَّضليل في أعمق هُورَهُ
ذلك الجيل الذي حاربَهُ	لم يزل يُظهِرُ للشُّرْقِ عُسُورَهُ

☆☆☆



مركز تحقيقات و نشر علوم اسلامی

جمال فوزي

الشاعر: الأستاذ جمال فوزي.

ذكرى الهجرة ١٣٩٨ هـ

هذي المنصّة يرصدون كلامها	والله يرصد حقدهم بسماها
إن كان تغضبهم شريعة ربنا	فليبحثوا بعقولهم عن غيرها
شامت وجوه الحاقدين وحسنا	أنا نقول الحق رغم أنوفها
لسك يا رسول الله خير نجية	ترجى إليك من القلوب بعقها
ترسو إليك إلى المخطوب تنابت	ترجو تنهل مسن جميل تراثها
لرد كيد الكائدين ترسماً	لخطاك كما تسرد كيانهما
أشرق بنورك سيدي في ساحها	عم الظلام ورائ فوق قلوبها
نسيت جموع المسلمين عقيدة	دانت لها الدنيا وعز دعاتها
يا سيدي ملك اللئام زمامها	في غفلة جرّت قطع عصائنها
في يوم هجرتك التي نزهو بها	يزهو الذئاب بهرمهم في أرضها
فبأي أسلوب أخذت إخواني	والناس حيرى في جميع بقاعها
دعني أخذت ذاكرة تاريخها	حتى نقارن ما بنا في ضوئها

بالأمس قد ثارت قريشٌ وحاصرت
 راموا بقتل محمدٍ قتل الهدى
 فطبيعة الشُّركِ اللئيمِ إذا رأى
 أن يحشد الكيد اللئيمَ تسامراً
 وتحرك المعصومَ وسط جموعهم
 فتحولوا عمياً وخاب صنيعهم
 قد لاحقوك بكل ما ملكت يدُ
 قد سخرته يد العناية عجباً
 نسجت محوط العنكبوتِ ببابه
 وسعى الحبيبُ إليك يثربُ آمناً
 فتلقى القسران دسغوراً بها
 دخلوا إلى الإسلام يعلى رأسهم
 وتكبر الدنيا ويهتف جمعها
 تبهوك يا عمر الأنام تأسباً
 ليست على غط الزعامات التي
 واليوم حوربت الشريعة جهرةً
 وأقر بالإنحاد حزبٌ ما حن
 عرضت على نوابهم فتأجلت
 الله ألزمتها بها ما خطبكم

عمر الأنام محمداً بسلاحها
 لتظل أصنامُ تُرامُ تألها
 نوراً يضيء بصائرهم أو تبها
 والله يدحر حاقداً إن رامها
 نشر الرمال على رؤوس ضغاتها
 وتجرعوا حزياً أذل رقابها
 فنزلت بالفار الكريم مجابها
 عجزت جحافلهم أمام حصونها
 وحامتان فردهم ما مؤها
 لقيم دين الله بين ربوعها
 واهتز كسرى واستجاب لنورها
 سعدوا بدين الحق يرفع شأنها
 الله غابتنا تنير طريقها
 تعذوك يا خير الوجود زعيمها
 زعمت فخاراً في بحار هزالها
 وتامر الأوغساد من فجارها
 وشريعة الرحمن لا يرضى بها
 وتأجلت كي لا تقر نصوبها
 وأقرها بالأمس واحتكموا لها

☆☆☆

وله أيضاً :

ذكرى مولد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

في ذكريات رسول الله قد ظلمت	هذي القلوب لأجساد ترونها
أرادها الله للأحيال قاطبة	صقلاً وعمقاً وتذكيراً بربها
من قبل مولد محمد الرسل كم غمرت	شباب مكة أحداث يقاسيها
أصنامها عبدت أعراضها سلبت	وأذ البنات غدا بالعار يكسوها
الظلم في أرضها والرق في ساحها	والجهل في أهلها يغزو نواديها
ووسط هذي الأباطيل التي انتشرت	ما بين أبنائها عاراً ويخزيها
تلالاً النور في الآفاق وانقضت	عن القلوب ضلالات تغميها
شب الحبيب وعين الله تصنع	لئليح الحق دانيها وقاصيها
كم لقبوه أميناً قبل بعثته	وصادقاً عافها زوراً وعمويها
حتى اصطفاه إله العرش يحملها	رسالة تنقذ الدنيا ومن فيها
رسالة تحطم الأصنام في بلد	كانت تعاني لظاهها في أراضها
فحاربه جموع الشرك واتمرت	حقداً على من أتى بالحق ينحيها
ووسط رمضائها ذاق صحاته	ألوان خسف وفي شتى مناحها
والصخر يعلو بلالاً وسط شردمة	تأوي الحق والأحقاد تكويها
لكنه لا ييالي مسا ألم به	فدعوة الحق يرضاه ويفديها
حياته باعها لله خالصة	لا يستطيع لها الكفار تشويها
بهولاء عليت للحق رأيته	وديسن ربك بالإقناع يغزوها

الفرسُ ترضاه من أعماقها وغَدُوا	من بعد عصيانهم جمعاً بليها
وكيف لا ورسولُ الله يعلنها	عدلاً لكل بقاع الأرض يرسيها
لا ظلم في ساجها لا رِق في أرضها	لا حقد يهدم لا شكوى تعانها
من وحي ربك جاء النهجُ مكملًا	لينقذ الناس من أوزار ماضيها
أصنامُ مكة قد دبت بأرجلهم	لا يعبدُ الناسُ إلا الله موحىها

☆☆☆

وله أيضاً :

الإسراء والمعراج ١٣٩٩

شَتَانٌ بين محافلٍ كادت لها	ومحافلٍ قدسية تسمو بها
شَتَانٌ بين تكتلاتٍ للهوى	وتجمُّعٍ في ذكرياتٍ نبى بها
شَتَانٌ بين الأفتاتِ مُضِلَّةٍ	وكتائب القرآن في حلقاتها
شَتَانٌ بين شراذمٍ حزبية	ومطالبٍ بالشروع يحكم أمرها
شَتَانٌ بين مطامعٍ أرضية	وفصائل التوحيد في حناتها
شَتَانٌ بين العاشقين بدنيهم	والعابدين الخاشعين لرُبها
شَتَانٌ بين مُفرطٍ وموَحِّدٍ	لا يستوي الطرفان في ميزانها
الحسبُ في الرحمن جَمْعٌ بيننا	وبدعوة تغزو عميق قلوبها
لو أنفقوا كل الذي ملكوا بها	ما ألقوا قلباً بكل بقاعها
لكنه الإسلامُ كَسَلٌ صَفْنَا	لكنه الرحمنُ أَلْفٌ بينها
بما صيحةً بالحق نذكر طهرها	قد قالها المعصوم يعلن سرها

ظَنَنْتَ قَرِيشُ بِهِ الظُّنُونُ فَكَذَّبْتَ
 سَبْحَانَ مَنْ خَلَقَ الْوُجُودَ جَمِيعَهُ
 صَعَدَ الْحَيْسِبُ إِلَى السَّمَاءِ مُكْرَمًا
 وَرَأَى صُغُولًا مِنْ عُصَاةٍ عَادَعُوا
 وَإِذَا بِالْمُسْنَةِ تَدَلَّسَتْ وَالتُّبُوتُ
 فَسَاذَاقِهِمْ رَبُّ الْأَنْسَامِ عَقُوبَةً
 وَأَبَتْ قَرِيشُ رِسَالَةَ مَنْ أَحْمَدُ
 كَادُوا لِمَجْرُوثِ السَّمَاءِ بَلِيلَهُمْ
 طَوْرًا بِتَشْوِيهِ الرُّسَالَةِ جَهْرَةً
 وَتَكْتُلُوا وَالْحَقُّ دِلَّةٌ قُلُوبَهُمْ
 لَكِنَّهُمْ لَمَّا رَأَوْا إِخْفَافَهُمْ
 ظَنُّوا السُّحُونَ تَدَكُّ دِينِ مُحَمَّدٍ
 مَا بَيْنَ تَعْذِيرِهِ وَبَيْنَ بَهَائِهِ
 وَثَلَاثُ أَعْوَامٍ عَمُرُ وَتَقْضِي
 لَكُنْهُ الصَّقْلُ الْعَمِيقُ لَصْفَهُمْ
 لَكُنْهُ الْإِعْدَادُ لِلْيَوْمِ الَّذِي
 كَانُوا عِمَالِقَةً بَعَمَقِ عَقِيدَةٍ
 أَقْوَى مِنَ الْجَبَرُوتِ رَغَمِ سِلَاحِهِ
 وَرَسُولُ رَبِّ الْعَرْشِ وَسَطُ صَحَابِهِ
 أَمِنَ السُّلَاحُ مِنَ الْعَقِيدَةِ لَا تَسْلُ
 وَأَضَاءَ مَكَّةَ نَوْرُ أَظْهَرَ دَعْوَةٍ

اللَّهُ مَعْجَزَةٌ فِي إِسْرَارِهَا
 وَأَرَى رَسُولَ اللَّهِ مِنْ أَسْرَارِهَا
 فَرَأَى دُرُوسًا مِنْ عَمِيقِ عِظَاتِهَا
 ظَنُّوا خِدَاعَ النَّاسِ مِنْ أَخْلَاقِهَا
 بَطْشًا بِكَذَابٍ وَمِنْ عِطَابِهَا
 أَنَّى لَهُمْ مِنْ قُدْرَةٍ فِي دَفْعِهَا
 تَصِفُ الدُّوَاءَ لَهَا وَتَعْلِي شَأْنِهَا
 وَتَأْمُرُوا كَيْ يَوْقِفُوا تِيَارَهَا
 حُرُوفَ اتِّبَاعٍ جُمُوعَهُمْ لِرِسْوَلِهَا
 وَتَأْمُرُوا بِدَوَاقِعٍ مِنْ شَرِكِهَا
 فِي كَيْدِهِمْ حَمَلُوا السُّلَاحَ بِوَجْهِهَا
 أَلْقَوْا رَسُولَ الْعَسَالِمِينَ بِشَيْعِهَا
 وَاللَّهُ يَرْفُقُ بِحَقْدِهِمْ بِسَمَائِهَا
 ذَاقَ الرَّسُولُ وَصَحْبُهُ إِغْنَاتِهَا
 لَكُنْهُ التَّحْيِصُ مِنْ رَحْمَانِهَا
 يَلْقَوْنَ فِيهِ الْمَشْرُكِينَ بِسَاحِهَا
 أَرْوَاحَهُمْ بِأَكْفِهِمْ لِفِدَائِهَا
 لَا يَرْهَبُونَ تَحْدِثَاتِ طَغَاتِهَا
 فِي قَلْبِهِ زَحَفُوا لِدَحْرِ عَدُوِّهَا
 نَزَلَتْ مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ تَخْرُضُهَا
 وَغَدَا أَبْرَ سَفِيَانٍ مِنْ أَعْوَانِهَا

إِنَّ الرُّسَالَةَ لَا يَمُوقُ طَرِيقَهَا
مَهْمَا تَعَمَلَقَ جَاوِدٌ وَتَجَمَّعَتْ
فَالْبَاطِلُ الْمَحْدُوعُ لَيْسَ بِوَسْمِهِ
هَيْمًا سَلُّوا التَّارِيخَ يُنَبِّئُكُمْ بِمَا
وَسَلُّوه عَنْ بَدْرِ وَكَيْفَ تَلَاوَحَّتْ
طَاشَتْ سِهَامُ الْمُحْرَمِينَ وَأَدْبَرُوا
وَسَلُّوه عَنْ نَجْدَاتِ رَبِّ قَادِرٍ
غَطَفَانُ عَيْمِرُ قُلْ قَرِيشُ تَقَوُّدُهُمْ
فَبِلِحْظَةٍ هُبَّتْ رِيَّاحٌ دُمُورَتْ

بَغْيُ اللَّعَامِ وَلَا صَنُوفُ عَذَابِهَا
لِلنَّيْلِ مِنْ أَطْهَارِهَا أَوْ غَاذِهَا
إِنْصَافُ نَوْرِ الْحَقِّ مِنْ تِيَارِهَا
قَدْ كَانَ فِي الْأَرْجَاءِ مِنْ أَعْدَائِهَا
فِيهَا الْجَمُوعُ تَرَاشَقَتْ بِسِهَامِهَا
قَدْ فَارَقَتْ أَعْنَاقُهُمْ أَجْسَادُهَا
فِي غَزْوَةِ الْأَحْزَابِ وَنَشَطَ لَهَا
أَضْعَافُ مَنْ ثَبَتُوا بِصَفِّ نَبِيِّهَا
لِلْكَافِرِينَ جُمُوعُهُمْ وَعَتَادُهَا

وله أيضاً :



«ميلاد الرسول»

يَا مَوْلِدًا قَدْ أَشْرَقَتْ بِكَ وَازْدَهَتْ
قَدْ كَانَتْ الْأَحْدَاثُ تَرْقُبُ مَنْقَذًا
كَانَتْ قَرِيشُ مِبَاءَةَ هَمَجِيَّةٍ
كَانَتْ عَقُولُ النَّاسِ قَدْ عَصَفَتْ بِهَا
كَانَتْ بِهَا الْأَصْنَامُ تُعْبَدُ جَهْرَةً
هِيَ فِي الْحَقِيقَةِ لَيْسَتْ الْأَصْنَامُ بَلْ
خَدَعَتْ جُمُوعَ النَّاسِ كَيْ تَبْقَى لَهُمُ
وَالْأَمْرُ يَصْبَحُ لِلزُّعَامَةِ وَحْدَهَا
هَذَا أَبُو جَهْلٍ يُنْصَبُ نَفْسَهُ

كُلُّ الدَّيَارِ زَمَانُهَا وَمَكَانُهَا
مِنْ كُلِّ جَبَّارٍ وَمِنْ سَقَطَاتِهَا
فِي الْفَسَقِ فِي الْإِحْرَامِ صَنَعُ طُغْيَانِهَا
بِالْجَاهِلِيَّةِ مَا هَوَى بِكِيَانِهَا
الْأَلَتُ وَالْعُرَى يُقْلَسُ شَأْنُهَا
صَنَفٌ مِنَ الْأَوْغَادِ مِنْ زَعْمَائِهَا
سُلْطَاتُ سَوَاقِ النَّاسِ طَوَّعَ بِمِينِهَا
إِذَا لَا نَقَاشَ وَلَا اعْتِرَاضَ لِأَمْرِهَا
رَأْسًا تَطَاغُ وَيَسْرِقُ رَجَالُهَا

ويصوِّرُ الأصنامَ آلهةً لكي
 فإذا تجرَّأ من تُسَوِّلُ نفسه
 أرداهُ باسمِ كهانةٍ ووكالةٍ
 قل تلسك قساعةً لكسلٍ مخادعٍ
 فيطبعُه المخذوعُ دونَ تعقُّلٍ
 حتى تغيَّرتِ السَّماءُ محمداً
 ليظهرَ الدنيا بساطهرٍ شرعةً
 وليخطيَمَ الأصنامَ ليس بناقها
 بل يخطيَمَ الأغرارَ ممن غرَّروا
 ويحبِّبَ الدنيا التواءَ عقولهم
 وليبنيَ الجمعَ السَّليمَ عقيدةً
 وليشجِّبَ استبدادَ شرذمةٍ بغيت
 ورأى طغاةً قريشاً أنْ كسانهم
 يدعوا إلى توحيدِ ربٍّ واحدٍ
 وبقلصُ السُّلطاتِ بين كبارهم
 فتعقَّبَ الكُفَّارُ كلَّ موحدٍ
 ما بين تحريقٍ وبين بشاعةٍ
 والمؤمنون يُكَبِّرونَ بعزَّةٍ
 هم يؤمنون بوعد ربِّك جنَّةً
 فيصابرون ويصبرون وهم لها
 قل والنتيجةُ أنْ ركبَ محمدٌ

بمسي له الإحلالُ في جناباتها
 عصياناً ما يزعمُه من قدراتها
 عن سائر الأصنامِ عن أحجارها
 يغني غسلَ العقلِ في أرجائها
 والإثماتُ تهابعون في حقلمها
 ليكون مبعوثاً ومن رحابها
 تمحو صنوفَ الظُّلمِ بين بقاعها
 بل يخطيَمَ الفجَّارَ من رؤادها
 بالناسِ باسمِ الزُّعَمِ من أسرارها
 وليكشفَ الزُّعماءَ من أشرارها
 وليُسعِدَ الدنيا بدينٍ قديرها
 واستثمراتِ ظلماً يعمُّ ربوعها
 هُزَّتْ جوانبُه بدينٍ نبَّهها
 وينالُ من أصنامها وبغاتها
 فالحكم حكم الله ينفي شركها
 طرحوه في الرُّمضاءِ في نيرانها
 أو بين تمزيقٍ بمُرٍّ سياطها
 لا يرهبون البطشَ من كفَّارها
 يحظى بها الأطهار في عليائها
 ويرابطون ويطمعون بأجرها
 قد ناصرته سماؤها بجنودها

طاحت رؤوس المهرمين وأدبروا وتناثر الكُفَّارُ في ميدانها
ولَّى أبو جهلٍ وأدبر جمعه ولَّى أبو لهبٍ يئوساً بعارها

☆☆☆

ويقول أيضاً في مدحه والثناء عليه صلى الله عليه وآله وسلم:

أسرى بك الله فارتاعت أغاديبها وكذبوا حكمةً سبحان مجريها
فأرهمصوا بالأباطيل التي رغبست قريشٌ إعلانها كيداً وتمويهها
وفساتهم أن عين الله ساهرة فإله أعزى عناداً في لياليها
أرادها الله برهاناً ومعجزة رأيت فيها أعاجيباً لترويهها
وقاب قوسين أو أدنى ظفرت بها أحسنتها رَعَدَاتٍ من تجليها
وعدت تحمل منهاجاً سموت به فكبر الرُّسلُ ترحيباً وترفيهها
رأيت ما لم يرى جبريل فارتسمت بعشق قلبك تكليفات بارئها
ما أن دعوت بها في الناس قاطبةً حتى سما الناس في أرقى مراقبها
ورفرفت في الوري أعلامُ شِرْقَتِنَا وكبر الناس في شئٍ مناحيها
يا سيدي يا رسول الله يبعثنا في يوم ذكراك لئلا من يناديها
والله أكبر تغزو كل ساحتها ودعوة الحق قد عادت أمانيها

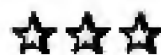
☆☆☆

سعيد عبد المحسن العسيلي

الشاعر: الأستاذ سعيد عبد المحسن العسيلي. سبقت الترجمة عنه في حرف
«الذال» من هذه الموسوعة.
وأعدت قصيدته من كتابه «مولد النور ص ٤١».

النسب الشريف

هو أحمدٌ في الأرض ثم محمدٌ سَمَّاهُ ربُّ العالمين وطه
وأبوه عيسى الله كان وحده هو شبيهٌ بالحمد طاب شفاها^(١)
ولهاشم كانت مناقبُ حمته منها الرفادة والسُّقاية جاهها
وهناك عبدٌ منافٌ عزُّ يُرتجى وقصيُّ والده به يتباهى
أما كلابٌ ابنُ مُرةٍ بعده كعسبٍ لؤيٍّ فهرٌ من أسماها
إلياس مدركةٌ يليه بمجده مضرٌ نزارٌ في معسده علاها
عدنانٌ ثم توقَّفَ عن سرد ما وصلت إليه من الرواة رؤاه^(٢)



(١) شبيهة الحمد هو عبد المطلب.

(٢) بعد عدنان توقف لقوله صلى الله عليه وآله وسلم كذب النسابون.

سيد هاشم الرفاعي

الشاعر: سيد بن جامع بن هاشم بن مصطفى الرفاعي. سبقت الترجمة عنه في حرف الألف من هذه الموسوعة. المصدر: ديوانه «المجموعة الكاملة».

الذكرى العطرة^(*)

أما العيونُ فطولُ الحجرِ يَكِيها والدمعُ [بلمع] دُرّاً في مآقيها^(١)
هوّنُ عليكِ فما تُجدي الدُموعُ ولا تقضي لُبانةً قلبٍ باتٍ يقيها^(٢)
ما أنتِ أوّلُ عانٍ في الغرامِ مضى يطوي الصَّحارى ويمشي في فياقيها
كم مغرمٍ ركبَ البداءَ مِن وَلَدِهِ تمشي مطرئتهُ والشُّوقُ حاديها
القلبُ تُضنيه أهوالٌ يكابذها والروحُ بالأملِ الخابي يمنيها
يا راكبَ البیدِ في الليلِ البهيمِ أما طالَ السُّرى يا غريباً في نواحيها

(*) أقيمت في الليلة الختامية للاحتفال بذكرى ميلاد الرسول العظيم - صلى الله عليه وآله وسلم - في إنشاص يوم ١١ ديسمبر - كانون أول ١٩٥١. وأعيد إلقاؤها في الحفل الذي أقيم بالمعهد النفسي يوم ٢٣ ديسمبر ١٩٥١ بحضور سعادة مدير الشرقية «اللواء صافق الملا» وفضيلة شيخ المعهد «فضيلة الأستاذ إمام حسين» وكبار رجال التعليم والبوليس وأساتذة المعهد وطلابه.

(١) في الأصل (بلمع) وأظن أنه خطأ مطبعي وأن الصحيح ما أثبتناه.

(٢) اللبانة : الحاجة.

تمشي تحت الخطي والوجد مستعرة
ليل المحبين آهات يرددها
فيا نديماً لنا ما زلت أذكره
أيام عشنا وكان اللهو ذيدنا
هات اسقنيها سلاًفاً سائفاً عطراً
أو لتلك الليالي كم مررت بها
عهد الأحبة حيثك المنى وسقى
ماذا عن الصحب في تلك البلاد مضوا
لي في ربوعك يا أرض الحجاز وإن

والنفس فيهما من الآلام ما فيها
نأي الهوى، وطيّب الشوق يذكها
مذ كان للكأس شأن في لياليها
تمضي الليالي أهازيجاً نغنيها
فالنفس ظمأى وكأس الراح ترويه^(١)
والبشر يعبق ريحاناً بناديهها
أيامك الغر فيض من غواديهها
أم لا يزالون سماراً بواديهها؟
شط المزار لبانات أرجيهها^(٢)

هذا هو الكون في ديجور ظلمته
فلو العشرة والأنصار ترهته
يسطو على الحق لا قانون يمنعه
أما الضعيف فمغبون وليس له
والكل يشرب كأس الإثم في طرب
كانت مآثمهم في عرفهم مراحاً
هذي مبادؤهم أيام دولتهم

يحكي ذئاباً وشاة نام راعيها
كل الرئسة: قاضيها ودانيها
ولا شريعة يخشى بأس قاضيها
في الأرض عون يقيه شر باغيها^(٣)
ويشني حين يأتي منكراً تيهها
والقتل في شرعهم قد كان ترفيها
الزور ينشرها والإثم يملئها

(١) السلاف: ما سال من عصر العتب قبل أن يعصر وتسمى الخمر سلاًفاً.

(٢) لبانات: حاجات.

(٣) الأبيات السابقة تصور حالة العرب قبل الإسلام. مغبون: مظلوم والباغي: الظالم.

حتى أضاءت بمولود لأمية
ومن تبع تاريخ الهداة رأى
ففي الطفولة يلقى ما يحدوها
ونحذ حديث الألى في مكة احكموا
لما أتوا كعبة بالبيت واجتمعوا
وكل طائفة قد قال قائلها:
وأوشكت أن تقوم الحرب بينهم
فأرسل الله حقناً للدماء فتس
فما مضى عنه فرد كان مكعباً

أرجاء مكة وانجابت ديارها
فيه الجلالة في أسمى معانيها
وفي الرجولة يلقى ما يركبها
إلى الأمين قوي النفس عاليها
كي يودعوا الحجر الأزكى مبانيها
أن ليس ترفعه إلا أياديها
والويل للقوم إن هبت سوافيها
أنعم بحكمته إذ كان يديها^(١)
إلا مضى مطمئن النفس راضيها



من ذا الذي قد سعى ليلاً إلى جبل
وقر في غاره عيناً بوحدته
هذا الأمين رأى أن الضلالة قد
فراح ينشد في كهف الرشاد سنى
حتى أتى الوحى بالإسعاد مقترناً

يبطن مكة لما نام ساريها^(٢)
يستلهم الله إرشاداً وتنبهها^(٣)
أعمت لحاضرها قلباً وباديها^(٤)
من حكمة الله يؤلى القلب توجيها
يدعو الشعوب إلى التقوى ويهديها

(١) إشارة إلى احتكام قريش إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبل البعثة في وضع الحجر الأسود، ورضاهم بما حكم.

(٢) الساري: السائر ليلاً.

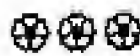
(٣) إشارة إلى تعبد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في غار حراء قبل البعثة.

(٤) الحاضر: أهل الحضر الذين يسكنون البلدان والمدن. البادي: الذي يسكن البادية.

وجاءه الذكر تياناً ومُعجزةً مُنوهاً بجلالِ الله تنويهاً^(١)



ما بال قومِ بدارِ الندوةِ اجتمعوا	وجوههم شوّهت بالكفر تشويهاً
يقولُ قائلهم - والغیظ يقتله - :	يا قومِ قد قام للأوثانُ مخزبها ^(٢)
يسبُ آبائنا جهراً ويلعنُها	ويوسعُ اللاتَ تقييحاً وتسفيهاً
لا بدّ من قتله في عُقرِ منزله	حتى يعودَ لدينِ العربِ صايها ^(٣)
هم للشريعةِ كادوا كيدهم ونسوا	أنّ الإله من الآفاتِ حامها
الله أكبرُ قد شاءَ النجاةَ لها	لما نجى في ظلامِ الليلِ مُحياها



من بعد ذلك قال السيفُ قوله	في يومِ بدرٍ فبات الشُّركُ واعياها
وأصبحتُ دولةَ الأوثانِ عاجزةً	عن النضالِ وقد دُكَّتْ أعاليها
والحقُّ إنّ صنته بالرمحِ تسبيحه	كلُّ الشعوبِ وتصحو عينُ غافياها
حتى إذا كان يومُ الفتحِ واكتسبت	فيه الشريعةُ نصراً قال داعياها:
قم يا بلالُ على البيتِ الحرامِ وقل:	إنّ الضلالةَ أشقتُ نفسَ أهليها
أذنْ فقد جاء نصرُ الله وانه لنا	جندُ الفسادِ، فأنتَ اليومَ ناعياها



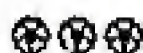
يا ربّ أرسلتَ طه بالرشادِ لنا كي يستقيمَ شقيّ النفسِ غاويها

(١) الذكر: القرآن الكريم.

(٢) مخزبها: أي يسفها الأصنام ويرفض عبادتها.

(٣) إشارة إلى تأمر قریش على قتل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. الصايي: الذي يخرج من دينه إلى دين آخر، وكان الجاهليون يقولون عن المسلمين «الصباة».

وجاء للناس والأفهام مُجدبة
فاحذل قوى الشر، إن الشر مَضِيعَة
وضربة منك خير في نتائجها
لثبّت الهدى نوراً في أراضها
لهجة الكون يأتينا فيقضيها
من ضربة لفتى التحرير يأتها



يا رب هب من لدنك الخير واقض لنا
إن الخنيفة قد باتت مهْددة
فاكتب لنا النصر حتى نستعين به
وصل يا ربنا أزكى الصلوة على
محمد سيّد الكونين شافِعنا
برحمة منك عند البأس نلقيها
بالموت صبراً، وعطف منك يُنجيها
في جعل حاضرها يسمو كماضيها
من جاء بالحق للآثام يُرديها
يوم القيامة إن نصادى مناديها



مركز تحقيقات كميته وعلوم إسلامي

سيد خليل الأبتيجي

الشاعر: سيد خليل الأبتيجي.

ذكرى مولد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

ذكرى لها نغم والقلب غناها وزهرة عفت في الكون رباها
ذكرى على النهر في الأكوان عطرة بل إن هالتها كالشمس مرآها
والنور يغمر في الذكرى محيبي والروح في كثر طافت بمجراها
والكون نشوان والأطياف ساجدة والأرض تفر في بشر ثناها
الله أكبر... لما لاح كوكبها بالحق بالنور بالإيمان جلاها
فكبرت باسمه الأفلاك هاتفة رسالة الحق داعي الحق أذاها



محمد... من سناء النور أحرفها ما كان يُمحي ظلام الشرك لولاها
يا سيّد الخلق يا روحاً مخلقة من كل شائبة الله صفاءها
يا من إذا ذكرت في الكون سمرته فاحت رياحينه عطراً شذاها
إني أناديك أشكو ما نكابه أنحس على أمّة قد ضلّ مسعاها
تهيم حائرة ضلت مسالكها جلت مصائبها زادت عطاياها
واهاً لضائقة تاهت معالمها وقد تباعد بعد القرب لقيها

وقد طغت موجة الإلحاد عاصفةً وقومنا وهنوا لما نسوا الله



وتلك أمتنا قد أصبحت مزقاً	وبات حاقداً في الغرب تهاها
فإن تكن أمتي عمّا رسمت لها	حادث فعدّل إلى العلياء مسراها
وإن تكن أمتي أمت بلا علم	فقد عطاها لرقى للعلى جاهها
عسى يزول ظلام الليل منقشعاً	وتبصر الأمة العظمى قضايها
عسى يعود صلاح الدين قسورة	ويخرج «القدس» قد عزّت بسماها
أكاد أسمع منها نسوح شاكية	لم يستمع أحد ترديد شكواها
يا أعظم الرسل ذا حبي أهذه	وتلك روعي تبث اليوم بجواها
في يوم ذكراك غنى الطير منتشياً	وفي سرور ينادي الكون : يا طه



مركز تحيتك
☆☆☆

شهاب الدين الموسوي

الشاعر: شهاب الدين الموسوي المعروف بابن معتوق.

مدح الرسول

هذا العقيق وتلك شَمُ رِعايَه
وانزل فشم مُعرَّسٌ ابدًا ترى
واشمُ عيبرِ ترابه والشم حصي
واعدل بنا نحو المحصب من مني
وتوق فيه الطفن إما من قنا
أكرم به من مَرَبَعٍ من ورده الس
مغنى إذا غنى حمام أراكه
فلك تنزل فهو يحسب بقعة
خَصَبَ النجيع غزاله وهزيرة
فلئن جهلت الخنف أين مقرة
هو في الجفون السود من فتياه
من لي برؤية أوجه في أوجه
عمدت إلى قبس الضحى فتبرقت

فامزج لَحَيْنَ الدَّمع من عقيانه
فيه قلوبَ العشق من رُكبانِه
في سفحه انتشرت عقودُ جمانِه
واخذَر رُمَاءَ الغنج من غزلانِه
فرسانه أو من قُدودِ حسانِه
وَحَنَاتُ والقاماتُ من أغصانِه
رقصت به طرباً معاطفُ بانِه
أو ما ترى الأعمارَ من سُكَّانِه
هذا بوجنته وذا بينانيسه
سلي فإني عارفٌ بمكانِه
أو في الجفون البيض من فتياه
حَبَّ النسيم المسك في أردانِه
فيه وقنعهسا الدُّحى بدخانِه

من كل نيرة بناج شفيفها
وهبت له الجوزاء شهب نطاقها
هذي بأنصل حنفها تسطو على
يفسر ثغر السرق تحت لثامها
كمن التحول بخصرها وبسيفه
في الخذر منها العيس تحمل جسوداً
قسماً بسلم وهي حلقة وامق
ما اشتاق سمعي ذكر منزل طيبة

قمر تحف به نجوم لدانة
حلياً وسورها الهلال بحانة
مهبج الأسود وذلك من مرانة
ويسر منها الغيث في قمصانة
والموت من وسنانها وسنانة
ويقل منه اللث سرج حصانة
أقصاه صرغ الثين عن حمرانة
إلا وهمت بساكني ودبانة

بلد إذا شاهدته أيقنت أن الله
ثغر حمته صفاح أحفان المها
تمسي فراش قلوب أرباب الهوى
لولا روايات الهوى عن أهله
لا تنكروا بحديثهم ثملي إذا
هم أقرضوا سمعي الجمان وطالبوا
فلأم يفجئني الزمان بمنهول
عتي على هذا الزمان مطول
هيهات أن ألقاه وهو مسالمي
يا قلب لا تشك الصبابة بعدما
نهوى وتطمع أن تفر من الهوى
يا للرفاق ومن لهجة مدنف

لمن فيه سبع جناية
وتكلفته رماح أسد طعانية
تلقى بأنفسها على نيرانه
لم يرو طرفي الدمع عن إنسانه
قض المحدث عن سلافة حانية
فيه مسيل الدمع من مرجانة
ولقد رأى جلدي على جدثانة
يفضي إلى الإطباب شرح بيانة
إن الأديب الحسر حارب زمانه
أوقعت نفسك في الهوى وهوانه
كيف الفرار وأنت رهن ضمانه
نيرانها نزع شوى سلوانه

لَمْ أَلْقَ قَبْلَ الْعَشَقِ نَاراً أَحْرَقَتْ بَشِراً وَحُبُّ الْمِصْطَفَى بِجَنَانِهِ
عَمِيرِ النَّبِيِّينَ الَّذِي نَطَقَتْ بِهِ التَّوْرَةُ وَالْإِنْجِيلَ قَبْلَ أَوَانِهِ
كَهْفِ الْوَرَى غَيْثِ الصَّرِيحِ مَعَاذِهِ وَكَفَيْلِ بَحْدَنِهِ وَحَصْنِ أَمَانِهِ
الْمُنْطَلِقِ الصَّخْرَ الْأَصَمَّ بِكَفِّهِ وَالْمُعْرِسِ الْبُلْغَاءَ فِي تَبْيَانِهِ
لَطْفِ الْإِلَهِ وَسِرِّ حِكْمَتِهِ الَّذِي قَدْ ضَاقَ صَدْرُ الْغَيْثِ عَنْ كِتَابَتِهِ
قَرْنٌ بِهِ التَّوْحِيدُ أَصْبَحَ ضَاحِكاً وَالشُّرْكُ مَتَحِياً عَلَى أَوْتَانِهِ
نَسَحَتْ شَرَائِعُ دِينِهِ الصُّحُفَ الْأَلَى فِي مُحْكَمِ الْآيَاتِ مِنْ فِرْقَانِهِ
تَمْسِي الصُّوَارِمُ فِي النَّجِيعِ إِذَا سَطَا وَخُدُودُهَا مَخْضُوبَةٌ بِدَهَانِهِ
مَا زَالَ يَرْقُبُ شَخْصَهُ الْآفَاقُ فِي طَرْفٍ تَحَامَى النَّوْمُ عَنْ أَحْفَانِهِ
وَجِلَاءٍ يَظُنُّ النَّوْمَ لَمَسَ سَيُوفِهِ وَيَمْرَى بِجُحُومِ اللَّيْلِ مِنْ عَجْرُصَانِهِ
قَلْبُ الْكَمِيِّ إِذَا رَأَاهُ وَقَدْ نَضَا سَيْفَا كَقَرَطِ الْخُودِ فِي حِلْقَانِهِ
وَلَرَبُّ مَعْرُكٍ زَهَا رَوْضُ الظُّبَى فِيهِ وَسَمَرُ الْقُضْبِ مِنْ قُضْبَانِهِ
مُخَضَّبِ النَّجِيعِ قَتِيرُ سَرْدِ حَدِيدِهِ فَشَقِيقُهُ يَزْهَرُ عَلَى غُذْرَانِهِ
تَبْكِي الْجِرَاحُ النُّجْلُ فِيهِ وَالرَّدَى مَتَبَسُّمٌ وَالْبَيْضُ مِنْ أَسْنَانِهِ
فَتَكَّتْ عَوَامِلُهُ وَهَنٌ ثَعَالِبٌ بِجَوَارِحِ الْأَسَادِ مِنْ فُرْسَانِهِ
جَبْرِيلُ مِنْ إِعْوَانِهِ مِيكَالُ مِنْ أَخْدَانِهِ عَزْرِيْلُ مِنْ أَعْوَانِهِ
نُورٌ بَدَا فَابَانٌ عَنْ فَلَقِ الْهَدَى وَجَلَّى الضَّلَالَةَ فِي سَنَى بَرَهَانِهِ
شَهِدَتْ حَوَامِيمُ الْكِتَابِ بِفَضْلِهِ وَكَفَى بِهِ فَحْراً عَلَى أَقْرَانِهِ
سَلِّ عَنْهُ يَا سَيِّناً وَطَهُ وَالضُّحَى إِنْ كُنْتَ لَمْ تَعْلَمْ حَقِيقَةَ شَانِهِ
وَسَلِّ الْمَشَاعِرَ وَالْحَطِيمَ وَزَمْزَماً عَنْ فَحْرِ هَاشِمِهِ وَعَنْ عَمْرَانِهِ

يسمو الذراع بأخصيه ويهبط الإكليل يستجدي على تيجانه
لو تستجير الشمس فيه من الدجى
لغدا الدجى والفجر من أكفانه
أو شاء منع البدر في أفلاكه
عن سوره لم يسر في حسابه
لجرت بجلته عيول رهانه
أو رام من أفق المجره مسلماً
لا تنفذ الأقدار في الأقطار في
الله سخرها له فحموحتها
فهو الذي لولاه نوح ما نجا
كلاً ولا موسى الكليم سقى الردى
إن قيل عرش فهو حامل ساقه
روح النعيم وروح طوباه الذي
أو قيل لسوح فهو في عنوانه
تجنى ثمار الجود من أفنانه
يا سيّد الكونين بل يا أرحم الراحمين عند الله في أوزانه
والمخجل القمر المنير بتمه
والفارس الشهم الذي غيراته
عذراً فإن المدح فيك مقصّر
ما قدره ما شعره بمدح من
لولاك ما قطعت به العيس الفلا
أملت فيك وزرت قبرك مادحاً
عبد أتاك بقوده حسن الرجا
في حسنه والغيث من إحسانه
من نده والسم من ربحانه
والعبد معترف بعجز لسانه
يُني عليه الله في قرانه
وطوبى من فدّ فده إلى غيظانه
لأفوز عند الله في رضوانه
حاشا نذاك يعود في حرمانه

فاقبل إنابته إليك فإنه
 بك يستقيل الله في عصيانه
 فاشفع له ولآله يوم الجزا
 ولوالديه وصالحى إخوانه
 صلى الإله عليك يا مولى الورى
 ما حسن مغترب إلى أوطانه

☆☆☆



مرکز تحقیقات و نشر علوم اسلامی

صابرة محمود العزي

الشاعرة : الحاجة صابرة محمود العزي. سبقت الترجمة عنها في حرف
الألف من هذه الموسوعة.

مدح الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

يا من إبحال وروة الرُّوضِ وجنته وبسمة الفجرِ إن رفّت ثنياه
وعسعدُ الشمس في الأصال غُرَّتُه وسلسلُ الجدول المنساب عيناه
ورفرفات صبا الأسحار رقتُه والعطرُ أنفاسه والطيبُ رياه
ومنبعُ الخلقِ الأسمى لو اجتهدت كلُّ البرية لم تبلغ سجاياه
وإن تعاغم قُمري وساجعة واهتزتِ السُّروحُ فالأنفاسُ نجواه
يفديك قلبٌ وجيبُ الوجد هدهد وكاد شوقك أن يُلدوي حناياه
ولم تزل صاحبَ المعراج في خلدي تهدي سفيني إذا ما ضلُّ مرساه

☆☆☆

بغداد ٢٧ رمضان ١٢٩٧ هـ

عبد الحسين الحويزي

الشاعر: العلامة الشيخ عبد الحسين الحويزي. سبقت الترجمة عنه في حرف
الألف من هذه الموسوعة.

مدح الرسول

ذاك من أعطى الرسالة قبل النبوة
وبه اختصت النبوة حقاً
علمه أدرك العوالم حتى
وجرى بحر عفو الغمر سيلاً
وعلى الممكنات شرفه اللامع
علم باسمه الملائك قدماً
سجدت مذرات له نيرات
قد سرت باسمه سفينة نوح
وسلاماً على الخليل وبردأ
وسعت في يمين موسى عصاه
واستعار المسيح نفحة إذن
كون والرسل لم تكن تغطاها
وعلى الكائنات عم ولاها
جاز من بذبها إلى منتهاها
فحلى عن بني الليالي غشاها
ومن فيض لطفه أنشاها
علم الله آدمياً أسماها
شع في وجسه آدم لألاها
ومن الموج إذ طفى أنجاها
نار نمرود سسرته سواها
حبة كل ساحر يخشاها
منه تخفي من السورى موتاها

وزكّت نفسُ يوسفَ في ولاء
 وبه يؤنسُ من الحوت أُنجم
 وسليمانُ نالَ خاتمَ حكمٍ
 أنبأت باسمه من الغيبِ صُحفُ
 وبلاهوتِ هيكلي قد تبدّى
 وطوى سرُّه العوالمَ طُراً
 وعلى الطُورِ نورُه لاحَ ليلاً
 وبه روضةُ النبوةِ فاحت
 أجهلُ العلمِ في جوارحِ جسمٍ
 غبطت بحمده النجومُ السُّواري
 لو بدا بالسُّنى عيَّاه يخفي
 كلُّ أسمائه تؤمِّنُ حسناً
 يَدُهُ يَبُضَّتْ من البيضِ وجهاً
 سيّدُ عصمةِ الهدى فيه خُصَّتْ
 حَمَلَتُهُ يُعَمِّنُ النبوةَ أعما
 تخضع الإنسُ والملائكُ والجنُ
 كم له فُصِّلَتْ أحاديثُ فضلٍ
 صدّقت كلُّ أُمّةٍ بِفِعلِهِ
 كان من قبل خلق آدمَ نوراً
 أوقدت نارُ فارسِ الفِ عامٍ

حيث من كلِّ ربيّةٍ برّأها
 به يقيناً ولايةٌ قد نواها
 من يَسْدِي حُصْنِ النَّبِيِّينَ طه
 صدّق الكونُ بالهدى أنبأها
 والمعاني المقدّسات ارتداها
 وحوته العلي بدارِ طواها
 وسناه جلا ذرى سيناها
 عشيقُ الرُّوحِ رَوَّحَهَا فاجتلاها
 فصّلَتْ حكمةُ الهدى أعضاها
 ومعناه وفّقَتْ مسرّاهَا
 منه في أهرج السّما نيراها
 زان من مكرُماتِها حسناها
 إنَّ بحرَ الأيدي تُرى يَبْضاها
 أمسك المرسلونَ حبلَ ولاها
 ءَ ثَقَلَا والبسّته عباها
 تخضع الإنسُ والملائكُ والجنُ
 سالفُ الدُّهرِ للقُرونِ رواها
 حيث كانت رُواتِها أنبياءها
 ظلّمُ الشُّكِّ في اليقين محابها
 وعيلاده الهدى أطلعاها

وقد انشَقَّ منه إسوان كسرى
وبه غارت البحيرة والرَّيبُ—
وتهاوت شُهْبُ النُجوم رجوماً
ومن الرعب منه قد خَرَّتْ الأو
وبه الكفر قد عراه رحيقُ
عُظْبُ دينٍ بذِي اليَمَانِ صَنِيعُ
بِقُيُونِ الأَقْدَارِ رَقَى حَدُوداً
حاكِمُ بالقضا وخميرُ حَكِيمِ
أَكْرَمُ المرْسَلِينَ نفساً وكَفْأً
جودُهُ أَنْقَضَ الهِجَانَ المراسِيـ
قد تسامت له مثيلةٌ مجيدُ
شمعت من عُلى نزارٍ مصاصا
سالفاتُ الدُّهورِ من قبلُ كانت
جسلٌ مستعظماً له اللهُ خَلْقاً
قرأ الوحيَ قبلُ كلِّ رسولٍ
عِلَّةٌ كانَ للوجودِ قَدِماً
إنَّ يَشَأْ رَكَّبَ الحَقَائِقَ لِلْعَلـ
هو قطبُ والكائناتُ عليه
وبه الأنبياءُ كَرَّمَهَا اللـ
قبلها كان في ذُرَى العرشِ نورا

ونواحيه أَرْجَفَسْتَ أَرْجَاهِسا
سَحُ بِزَبٍ مِنْ سَاوِقِ سَاوَاهَا
لِلشَّيَاطِينِ فِي مَدَى مَرْتَقَاهَا
ثَانُ وَالشَّرْكَ وَجْهُهُ قَدْ شَاهَا
وعروشُ الشُّقَا فُصِحْنَ عُرَاهَا
صُنِعَ بِمَنَاهِ فَائِقُ صِنَاعِهَا
يَحْذَرُ الدُّهْرُ مِنْ نَفُورِ نَضَاهَا
حَكْمَةُ اللهِ عِنْدَهُ مَاوَاهَا
منهما السُّحْبُ تَسْتَقِي أَنْوَاهَا
لَ بِثَقْلِ يُنْضِي ذُرَى أَنْضَاهَا
لا تَدَانِي شُهْبُ السَّمَاءِ أَدْنَاهَا
حَالَةُ البدرِ شَاوَةٌ حَاذَاهَا
عَاطِلَاتٌ وَفَحْشَرُهُ حَلَاهَا
قَدُّسَتِهِ مِنَ الْوَرَى عُظْمَاهَا
وَنَسَدَاهُ كِلَ الْبَرَايَا قَرَاهَا
لَمْ يَكُنْ يَخْلُقِ الْوَرَى لَوْلَاهَا
بِقِي وَإِنْ شَاءَ عِلْمُهُ جَزَاهَا
قَدْ أَدِيرَتْ بِأَسْرَاهَا أَرْجَاهَا
لَهُ بِإِرْسَالِ وَحْيِهِ وَاجْتِبَاهَا
وبه الصُّنَاعِ الْقَدِيسِمْ تِبَاهَا

دعوة الحق مذ (ألسنتُ بربر)
 زانَ وَجْهَ الوجودِ منه بأبهى
 قاذَ قُوَّةَ العلى فذلّت لديه
 فحسرت منه كالركبي علوم
 فاتح للوجود أبواب فضل
 جاء يتلو كتابه عريّاً
 حلّ في أكرم القبائل عيماً
 أمسة الأنبياء أكرم أم
 نكست عنده الرؤوس خضوعاً
 وانثنى الشرك منه يخفق خوفاً
 قد حرت راحتاه بخري نوال
 غيرة الله منه هبت فصانت
 أشرفت من يديه أنعم فضل
 كم رمت كفه قصارى المعالي
 جدّت الأنبياء فطالت عليها
 وسرى يرتقي معارج مجد
 قصرت رتبة أولو العزم عنه
 هو أعلى منها محلاً وأدنى
 وسما رفعة تشرف حريم
 غرس الله طيِّبات المعالي

أولُ الخلق طاعةً لَهَا
 غيرةً نيرا السَّما أخواها
 كذلّولٍ أناجهم فامتطاهَا
 أدلّت الأنبياءُ فيها رشاها
 في ربوع أغنى المنى مغناها
 ولغات السورى به ألغاهَا
 من قروم تسمو السَّما عليها
 منه كلُّ بحملٍ هناها
 ولوت هبةً لديه طلاها
 وشظايا حشاه نارا حشاها
 غلّة الأرض بالروى غمراها
 حرم المسلمين يوم عباها
 يُشبع الطير والوحوش قراها
 فأصابت سهامه أقصاهَا
 عزمةً منه لم يُنل أدناها
 لا تخوض الأوهام فج سراها
 فنّهاها عن اللُّحوق نهاها
 من إله السَّماء قدراً وجاها
 سلّ وميكال بعد ما عدهاها
 فأراها حبيبه فاجتناها

وحبابه برتبة ذات قرب
 بسالعلى أي آية ما أراه
 كبرت عزة لأحمد عُدَّتْ
 وانتشيت تلثم الثريا على الطور
 واقتدت بحلفه الملائك متنى
 ولوجه الإله أدنى صلاة
 أمْدَى بِرُكَّ الإله البرايا
 وبكتنا يديه أبدي عطايا
 لم يعاقب بسالغفو يوماً مسيئاً
 وتسامى سيادة تحسبُ النبا
 أيقنت يوم كَلَمْتُ نفسُ موسى
 وتجلّى لها بطلعة وَجْهِهِ
 ونهى للكليم توراة علم
 بصفاء وده على الأرض عين
 وبه البحر صار طوداً عظيماً
 جمع الله فيه آيات علم
 عجز أهل النهى وخسر المذاكي
 عَشِيَّتْ أَعْيُنُ رَأَتْهُ فَرَاغَتْ
 وعلى المؤمنين يعطف لطفاً
 زَيَّنَتْ وَجْهَهَا جمالاً فماست

فوق عرش الجليل كانت سُواها
 عينه وهو عنسده كُتِّراها
 كل كبرى من آية صُفِّراها
 ع لأقدامه شِراك حِذاها
 إثر متنى فأمَّها مقتداها
 هو في قلب السَّما صلاها
 وهو الرَّحْمَةُ السَّيِّ أسداها
 وعلوماً بصدرة أحفاها
 والسورى ترجيسه في عقباها
 من جميعاً عيَّدها وإمامها
 من ذرى الطور أحمد ناداها
 صغفا عر من وميض سناها
 ولألواحيه هُدَى أملاها
 لابن عمران فُجِّرَتْ من صفها
 أيسست كل لُحَّةٍ جِراها
 لم يدع آية قد استنَّها
 إن تَبَدَّتْ جِباها غراها
 حيث في بُكْرَةِ النَّهار عشاها
 قد رآته إِبْأ أبى دنياها
 نُصِبَ عَيْنِهِ تَزْدَهِي فازدراها

شَدَّ فِيهَا مِنْ الْجَمَاعَةِ زَهْدًا
 وَثَنًا يَأْتِي الْمَدَى بِكَسْرِ ثَنِيَا
 نَاقَةً اللَّهُ أَرْسَلَتْ لِشُعُوبٍ
 فَرْدٌ مَخْذُودٍ رَقَى السَّمَوَاتِ سَهْبًا
 فَلَمَّا مَا مَشَى عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا
 لَا تَحَارِي عُلَاهُ شُهْبُ الدَّرَارِي
 كَانَ يَدْعَى الْأَمِينَ بَيْنَ قَرِيْبِي
 وَبِهِ سَاوَاتِ الْقَبَائِلِ فَخَرًّا
 وَأَسَاءَتِ لَأَلِهِ أَحَدِ الثَّقَلِ
 كَمْ حَمَاهَا مِنْ طَارِقَاتِ الدَّوَاهِي
 نَشَرَتْ كَفَّهُ عَتَابِ الْعُلَى تَسِي
 رَابِعَةً مِنْهَا إِلَهُ إِذَا مَا
 مَا رَمَى مَذْ رَمَى الْعَدُوَّ وَلَكِنْ اللَّهُ عَلَى النَّصِّ فِي الْحُرُوبِ رَمَاهَا^(١)
 كَمْ لَهُ فِي الرَّمَاكِ حَمْلَةٌ عَزِمَ
 مَلِكٌ يَوْمَ فَتَحَ مَكَّةَ كَمْ مِنْ
 وَعَفَا عَنْ مَعَاشِرٍ حَلَّلَ السِّبْ
 تَبِعَتْهَا الْفُؤَادُ غَيًّا فَهَامَتِ
 هَبَّتْهَا أُمَاتُهَا بِسُومِ أَرْدَى

حَجَرًا فَاشْتَكَى حَشَاءَ طَوَاهَا
 هُ يَوْمَ الْكَفَّاحِ حَفْظًا وَقَاهَا
 كَانَ مِنْ فَيْضِ جُودِهِ أَشْقَاهَا
 وَكَمَا شَاءَ بِالْعَالِي شَأَهَا
 طَاوَلَتْ أَنْجَسَ السَّمَاءِ غَبْرَاهَا
 أَيْنَ سِرْبُ الْأَطْيَارِ مِنْ عَنَقَاهَا
 كَيْفَ مَا صَدَّقْتَ بِهِ دَعْوَاهَا
 وَعَلَا بَعْدَ مَوْتِهِ أُنْهَاهَا
 لَمِنْ فَعَلًا فَجَرَّعَتْهَا أَسَاهَا
 وَوَقَاهَا فِي الدَّهْرِ مِنْ عُصَمَاهَا
 سَرَى وَجْهِي لِقَائِهِ بِإِزَاهَا
 طَلَبَ الْغُرْبُ ضَافِرًا مَغْزَاهَا
 حَفِضْتَ مِنْ بُزَائِيهَا شَفَوَاهَا
 مِنْهُ أَطْلَقْتَ لَهُ طَلْقَاهَا
 سَفْ دِمَاهَا لَهُ بِفَرْطِ هِجَاهَا
 كُلُّ وَادٍ تَحَوُّبِهِ شَمْرَاهَا
 هَبَّلاً مُلْحَقًا بِهِ عَزَاهَا

(١) هكذا وردت في الأصل الذي بين أيدينا والبيت مختلف الوزن.

فدعى الشُّركَ هاتفاً بالمنساعي
 ويعوقاً أردى ووداً ونسراً
 وترى العُربَ يوم أدرك وثراً
 عاقداً للملوكِ رِبْقَةً ذُلُّ
 كُفِّهِ أَسَّست قواعدَ دينٍ
 من عمود الصُّباحِ أَسْنَى وأبهى
 ذو أَيْادٍ من اسمِها الحمدُ قَسَمٌ
 دُبُر الكائناتِ بالأمرِ جمعاً
 وبشوطِ العلومِ جَلَى سباقاً
 والمقاديرُ أصبحت بلسانٍ
 قد دعى للعصورِ صوت استغاثة
 يا حيِّيا يرى له اللهُ نفساً
 لم يكن يخلق السموات والأر
 طالت العرش منه رفعةً قدِ
 وعليه جلالَةُ اللهِ مُدَّتْ
 ورأى السُّرُوحَ بالسَّلامِ أُنْهَاهُ
 كم له من مناقبٍ لا تُحَارَى
 عَزَمُهُ بالعروجِ قد جاوز الكر

وبفقد العُزَّى أَسَى عُرَاهَا
 ورمى اللَّاتَ بالرَّدى فاجأها
 لم يحمِد غير عفوه ملجأها
 قد عَنَتْ لاقتداره أُمْرَاهَا
 قام عدلُ الدُّنيا على مِيزَانِهَا
 غُرَّةٌ ما ترى دُجَى غُشَاهَا
 بأبي القاسمِ الزُّكِيِّ كُنَاهَا
 وبسرٍّ من علمه قد رعاها
 والدُّيَّاحي بنوره علاها
 طائعاتٍ لأمره إن دعاها
 وبالنُّججِ ضاق منه وعَاهَا
 قَابَ قَوْسَيْنِ منه قد أدناها
 ضَ وما فوق عرشه لولاها
 بارئُ الخلقِ مَادِحٌ إِيَّاهَا
 وكسَاهُ الفضلُ الجليلُ كِسَاهَا
 والمُثاني سَجْعاً ثَنَاهُ ثَنَاهَا
 كُلُّ شَهْبِ السَّما عَلَيَّ إِحْدَاهَا
 سَيَّ بِالفخرِ والسَّماءِ سَمَاهَا

☆☆☆

عبد الرحيم البرعي

الشاعر: الأديب الكبير عبد الرحيم البرعي.
سبقت الترجمة عنه في حرف الألف من هذه الموسوعة.

مدح الرسول

حل الغرام لصب دمع دمه
فانق له بعلاقات علقن به
عذته حين لم تنظر بناظره
لودقت كأس الهوى العنري ما هجعت
ولا ثبتت عنان الشوق عن طلل
ما الحب إلا لقوم يعرفون به
عذابه عندهم عذب وظلمته
كلفت نفسك أن تقفر ما أثرهم
إني أورري لغري حين يسألني
وطالما سحعت وهناً بذي سلم
وتثني نسمات الغور حاكية
حيران توجده الذكرى وتغديه
لو اطلعت عليها كنت ترجمه
ولا علمت الذي في الحب يعلمه
عيناك في جنح ليل جن مظلمه
بال عفت بيد الأنواء أرسمه
قد مارسوا الحب حتى هان معظمه
نور ومفرمه بالراء مغنمه
والشيء صعب على من ليس بحكيمه
بذكر زينب عن ليلي فأرهيه
ورقاء تُعجم شكواها فأفهمه
علم الغريق فأدري ما ترجمه

يسا مسن أذاباً فوادى في عجنه
 سقى الحيا ربع صب سار منه إلى
 وبات يرفض من سفح الخزام إلى
 يسوقه الرعد في تلك البطاح إلى
 وكلما كف أو كلفت ركائبه
 لما ألب على البطحاء عارضه
 سقى الرياض التي من روضها طلعت
 حيث النبوة مضروب سرادقها
 والشمس تسطع من خلف الحجاز وفي
 محمد سيد السادات من مضر
 فرد الجلالة فرد الجود مكرمة
 نور الهدى جوهر التوحيد بدر سما
 من [بارئ] العرش معناه وصورته
 ومودع السر في ذات النبوة من
 فذاك من ثمرات الكون أطيب ما
 فما رأت مثله عين ولا سمعت
 أمست لمولده الأصنام ناكسة
 وأصبحت سبل التوحيد واضحة

لو شئت داويت قلباً أنت مسقمة
 شغب المريجات هامي المزن يرهمة
 وادي آدم وما والى يلملمه
 أم القرى ورياح البشر تقدمه
 ناداه بالرحب مسعا وزمزمه
 على المدينة برق راق ميسمه
 طالع الدين حتى قام يكتمه
 والنور لا يستطيع الليل يكتمه
 ذاك الحجاز أهر الكون أكرمه
 سير النبيين يحيي الدين مكرمه
 فرد الجود أهر القلب أرحمه
 المحمد واصفه باليد يظلمه
 ومنشئ النور من نور يحسمه^(١)
 علم وحسن وإحسان يقسمه
 جاد الجود به أعلاه أعلمه
 أذن كأحمد أين أين تعلمه
 على الرؤوس وذاق الخزي محرمه
 والكفر يندبه بالويل ماتمه

(١) في الأصل (ذي) وبها يمثل الوزن ولعل الصحيح (بارئ) أو (عالي) أو (صاحب) فاعترضنا أولها.

والأرض تهيج من نور ابن آمنة
وإن يَقمَ لاسراقِ السَّمْعِ مسروق
إنَّ ابنَ عبد منافٍ من جلالته
أقام بالسَّيفِ نهجَ الحقِّ معتدلاً
وكلَّما طال ركن الشُّركِ متعباً
سارت من المسجدِ الأقصى ركائبه
والشُّوقُ يهتفُ بها جبريلُ زُجْ به
والعرشُ يهتزُّ من تعظيمه طرباً
والحقُّ سبحانه في عِزِّ عِزِّه
فكم هنالك من فعيرٍ ومن شرفٍ
حتى إذا جاء بالتنزيلِ معجزة
هانت صفاتُ عظيمِ القرينِ وما
حالُ السُّها غير حالِ الشمسِ لو علموا
فاصدغ بأمرك يا ابنَ السُّمِّ من مضرٍ
لكَ الجميلُ من الذِّكْرِ الجميلِ ومن
يا أيها الأملِ الرَّاحي ليهنِكَ ما
قراً تشاهدُ نوراً حينَ تبصره
كم أَسْتَيْبُ رفاقاً في زيارته
وكم يضافُحه من لا يدي يده
متى أناديه من قربه وأنشدّه

والحقُّ تصمي ثغورِ الجورِ أسهمه
فعضده راصدُ الأرجاءِ يرجمُه
شمسٌ لَأَفْقِ الهدى والرُّسلِ أنجمُه
سهل المقاصدِ يهدي من يُتَمِّمُه
في الزَّيغِ قامَ رسولُ الله يهدمه
يزفه مُسْرِجُ الإسرا ومُلْحِمُه
في النُّورِ ذلك مرقساه وسُلْمُه
إذ شرفَ العرشَ والكرسيَّ مقدَّمُه
من قابِ قوسين أو أدنى بكلمُه
لمن شديدُ القوى وحيّاً يعلمُه
محورُ الشَّرائعِ والأحكامِ مُحَكِّمُه
يأتيه جهلُ أبي جهلٍ ويزعُمُه
بل أهلُ مكَّةَ في طغيانهم عَمَّهوا
فقد بُعِثتْ لأهلِ الشُّركِ تُرغِمُه
كلُّ اسمِ جودٍ عظيمِ الجودِ أعظمُه
ترجوه ذا كعبةِ الرَّاحي وموسِمُه
عيني وأنشَقُ مسكاً حينَ الثَّمَّةِ
عني وما كلُّ صبِّ القلبِ مُغْرَمُه
ولا فمي عند تقبيلِ الثرى فَمُه
قصيدة فيه أملاها عَوْدِلِمُسُه

مَهَاجِرِيَّةً افترت كمالها
 كم يأمل الروضة الغراء ذو شغف
 مستعداً بحبيب الزائرين على
 فقم بعبدك يا شمس الكمال وكن
 وارِعَ الكريم إذا ضاق الخناق به
 يا سيّد العربِ العرباءِ معذرة
 أنقلت ظهري بأوزارٍ وجئتُك لا
 يا صاحب الوحي والتّزّيل لطفك بي
 وهالك جواهر أبيات بك افتحرت
 فانهض بقائلها عبد الرحيم ومن
 واجعله منك عمرى العين مرجحة
 وإن دعا فأجبه وأخيم جانبه
 فكل من أنت في الدارين ناصرة
 عليك من صلوات الله أكملها
 يندى عبداً ومسكاً صوب عارضها
 ما رنح الرّيح أغصان الأراك وما
 وينثني فيهم الآل جانبه

عن نور دُر لسان الحال ينظمه
 يرجو الزيارة والأقدار تحرمه
 دهر تنكر بالإهمال مُعجّمه
 حِماهُ من كلّ خطبٍ مرّ مطعمه
 ما حاب من أنت في الدارين ملزّمة
 لنادم القلب لا يُفني تذكّره
 قلب سليم ولا شيء أقدمه
 لا زلت تغفو عن الجاني وتكرمه
 جاءت بخطّ أسير الذنوب يرقمه
 إليه إن هم صرّف الدهر يدهمه
 إذا ألم به من ليس يرحمه
 يا خير من دُفنت في القاع أعظمه
 لم تستطع محن الأيام تهضمه
 يا ماجداً عمّت الدارين أنعمه
 ويبدأ الذّكر ذكراها ويختمه
 حامت على أبرق الحنان حوّمه
 بكلّ عارض فضلٍ فاضلٍ مُسجّمه

☆☆☆

أبو عبد الله التونسي

الشاعر : الإمام أبو عبد الله التونسي

أخذت القصيدة من كتاب «قصائد مختارة عن المدينة المنورة» لمؤلفه ماجد إبراهيم العامري الطبعة الأولى ١٣١٧ هـ ص ١٠، والقصيدة عبارة عن خميس قصيدة «دار الحبيب» للبسكري.

أعلام طيبة لا تهيم بسواها فحبيب رب العالمين ثواها^(١)

واغتر فؤادك دائماً بهواها (دار الحبيب أحق أن تهواها

وتجن من طرب إلى ذكراها)

لا تغل خلد ثرابها من قبله وبكل عام كن لها ذا رخلية

لا تقنعن من المزار مرة (وعلى الجفون متى هممت بزورقة

يا بن الكرام عليك أن تغشاها)

اقطع زمانك إن سعدت ببلدة حوت الرسول فقلك أطيّب ترسة

جسورة تأمن أن تصاب بشدة (فلأنت أنت إذا حللت بطيبة

وظللت ترتع في ظلال رباهها)

(١) ثواها : في القاموس : ثوى المكان وبه: أطل الإقامة به، أو نزل.

هي جُنتي مما أضاف وجُنتي وبجاء من فيها تُخلص مُهَجَّتِي^(١)
وإذا نظرتُ لها فذلك بُغيَتِي (مَجْنَى الْجَمَالِ مَنَى الْخَوَاطِرِ وَالَّتِي
سَلَبَتْ عُقُولَ الْعَاشِقِينَ حُلَاهَا)

تلك المنازلُ لا نعيمَ كُفْرِهَا تلك المياهُ لنا الشِّفَاءُ بِشَرِّهَا
يا طيبَ نَفْعَتِهَا وَحَسَنَ مَهَبِّهَا (لا نَحْسِبُ الْمِسْكَ الذُّكْيُ كُفْرِهَا
هِيَ هَاتِ أَبْنِ الْمِسْكَ مِنْ رِيَاهَا)

لَمْ لَا تَطِيبُ ثَنًا وَتَكْرُمُ مِنْهَا والمصطفى حَيًّا حَوْتُهُ وَمِثْلَا
فَنَسِيْمُهَا يَحْكِي الْعَبْدَ إِذَا أَتَى (طَابَتْ فِيمَنْ تَبِعَ التَّطِيبَ يَا فَتَى
فَأَدِمْ عَلَى السَّاعَاتِ لِسَمِّ ثَرَاهَا)

لو لَمْ تَكُنْ أَزْكَى الْبِلَادِ وَأَطْهَرَا مَا اخْتَارَهَا لِرَسُولِهِ لَمَّا مَرَى
فَطِيبَهَا أَيقَنَ وَحَلَّ مِنْ أَفْزَى (وَابْشُرْ فَنِي الْخَيْرِ الصَّحِيحِ مُقَرَّرَا
أَنَّ الْإِلَهَ بِطَابَةِ سَمَاهَا)

دَارُ الْحَبِيبِ لَنَا فَلَهُ بِرَحِيمِهَا فَالْنَفْسُ مَوْلَعَةٌ بِدَارِ حَبِيبِهَا
اللَّهُ شَرَّفَهَا بِسَمِهِ لِنَصِيبِهَا (وَاحْتَصْنَهَا بِالطَّيِّبِينَ لَطِيبِهَا)

(١) جنتي : الجنة : الرقاية. والمقصود بالبناء هنا الشفاعة العظمى الممنوحة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من ربه عز وجل.

واعتارها ودعا إلى سُكُناها

مَدَّتْ بِهَا رُحْمَى الْإِلَهِ ظِلَالُهَا مِنْ أَجْلِ مَنْ مَنَعَ النُّفُوسَ ضَلَالُهَا
جُلَّ فِي الْبِلَادِ فَلَنْ تُصِيبَ بِثَالِهَا (لَا كَالْمَدِينَةِ مَنَزِلٌ وَكَفَى بِهَا
شَرَفًا حُلُولُ عَمَّاسِهَا)

مَنْ لِي بِأَنْ أَلْقَى الْحَبِيبَ وَأُظْفِرَا وَأَشْمُ مِنْ مِثْوَاهِ سِنِكَأْ أَذْفِرَا
وَأَرَى النَّبِيَّ شَغِفَتْ بِهَا مُهْجُ الْوَرَى (عَصَمْتُ بِهَجْرَةِ عَجْرٍ مِنْ وَطْنِي الثَّرَى^(١))
وَأَحْلَهُمْ قَلْبًا فَكَيْفَ تَرَاهَا ؟

كَتَلَفِي بِهَا طَبْعٌ بَغِيٌّ تَكَلَّفِي صَفَتِ الْقُلُوبُ لَهَا لِأَجْلِ مَنْ اصْطَفِي
وَجَلَّاءُ تِلْكَ الْأَرْضِ مَا هُوَ بِالْخَفِي (كُلُّ الْبِلَادِ إِذَا ذَكَرْتَ كَأَحْرِفِ
فِي اسْمِ الْمَدِينَةِ لَا عِلَا مَعْنَاهَا)

هِيَ لِلْقُلُوبِ الصَّادِقَاتِ حَبِيبَةٌ وَلَأَهْلِهَا وَالنَّازِلِينَ رَحِيمَةٌ^(٢)
فَاقَتْ جَمِيعَ الْأَرْضِ فَهِيَ غَرِيبَةٌ (حَاشَا مُسَمَّى الْقُلُوبِ فَهِيَ قَرِيبَةٌ
مِنْهَا وَمَكَّةُ إِنَّهَا إِيَّاهَا)

فَاجْعَلِ مَزَارَكَ لِلثَّلَاثِ وَظِلْفَةً وَأَمِّنْ بِمَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ عِيْفَسَةً

(١) كَذَا فِي الْأَصْل ، وَفِي «وَفَاءُ الْوَفَاءِ» حَقْلِيَّتْ.

(٢) كَذَا فِي الْأَصْل ، وَفِي الْمَطْبُوعِ «الْصَالِحَاتِ».

فكلاهما تَدْعُ القُلُوبَ لظيفة (لا فرق إلا أنْ تُسمَ لطيفة^(١))

مهما بدت يجلو الظلام سناها)

فانهم وأرجو أن تُفِيقَ وتفهما أمر الذي هو قد سما فوق السما

إن الفضيلة حيث أصبح منهما (حَزَمَ الجميع بأنْ يحرم الأرض ما

قد حاظ ذات المصطفى وخاها)

فمن العجائب مُهَجِّي عنها سَلَتْ وهي التي بضربح أحمد فضلت

مثل العقود بِقَدَرِ جَوهرها غَلَتْ (ونعم لقد صدقوا بما كنها غَلَتْ

كالنفس حين زَكَتْ زَكَا ماواها)

منها بدا للعَلْقِ واضِحُ سُنةِ فعلى البلاد لها عَظيمةُ مِنَّةِ

ولها عَصالصرُ فَضْلِها ذو مُكْنَةِ (حتى لقد حُصَّتْ بِرُوضَةِ جَنَّةِ

الله شَرَفُها بِها وَحَبَاهَا)

هي غمرُ عَافِيَةٍ لقلوبٍ مُبهرِ فَاغْمِيلُ من الأهواءِ قَلْبِكَ وانظُرِ

وابسُطْ هناك الخَدُّ مِنْكَ وَعَفْرِ (ما بين قسَمِ النَّبِيِّ وَمُبهرِ

حَيا الإلهَ رَسْوَلةً وَسَسْفَها)

محروسةً من كلِّ رِجْسٍ طارِي ودُحُولِ دَحْالٍ وطَغْنِ لاحِقِ

(١) كذا في الأصل، وفي «وفاء الوفاء» : لا غرو.

فالمراءُ فيها ذو فؤادٍ وإثني (هذي محاسنها فهل من عاشقٍ

كَلِمَةٍ شَحِيحٍ بِأَعْيُنٍ بَنَوَاهَا)

رَبِّي أَدْمَنِي فِي حِمَايَةِ صَوْنِهَا وَمَنِي هَمَمْتُ بِغِيَاةٍ عَنْ عَيْنِهَا

فاجعل مماتي قبل ساعة كونها (إني لأرهبُ من تَوَقُّعِ يَتْنِهَا

فِيظَلُّ قَلْبِي مُوَجَّعاً أَوْأَاهَا)

بِأَعْيُنٍ مَسْرُورٍ وَأَكْرَمَ مِنْ دُعَايِ لَا تُقْصِرْ عَنْهَا رَحْلَتِي وَتَوَدُّعِي

فَمَنْ الْخُسَارِ فِرَاقُ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ (وَلَقَلَّمَا أَبْصَرْتُ حَالَ مُودَعِ

إِلَّا رَأَيْتُ نَفْسِي لَهُ وَشَجَاهَا)

لَا تَجْعَلُوا عَنْهَا الرَّحِيلَ صِنَاعَةً (إِنِّي أَرَى ذَلِكَ الرَّحِيلَ إِضَاعَةً

وَإِذَا أَقْمَتُمْ كَانَ ذَلِكَ طَاعَةً (فَلَكُمْ أَرَاكُمْ قَافِلِينَ جَمَاعَةً

فِي إِسْرٍ أُخْرَى طَالِبِينَ سِرِّهَا)

فِيهِمُ الرُّحُلُ بِالْمَدِينَةِ صَوْنُكُمْ وَبِحَاوِ عَمِيرِ الْخَلْقِ يَحْصُلُ عَوْنُكُمْ

فَالْخَيْرُ مَكْنُكُمْ هُنَاكَ وَكُونُكُمْ (فَسَمَاءُ لَقَدْ أَذَكِي فُؤَادِي يَتْنُكُمْ

جَزَعاً وَفَجَّرَ مَقْلَتِي مِيَاهَا)

ضَيَعْتُمْ وَاللَّهُ كُتْلُ حِمْلَةٍ عَوْدُوا فَمَا خَيْرَاتُهَا بِقَلِيلَةٍ

مالي إذا لم تقبلوا من حيلة (إن كان يزعمكم طيلاً فضيلة

فالخير أجمعه لدى مثواها)^(١)

أو كان يدعوكم إلى أن ترحلوا جاءه يُنال فجاءه أحمد أكمل

أو نالكم ظمأً فهذا المنهل (أو عفتكم ضراً بها فتأملوا

بركات بلغتها فما أركاها)

فإذا مروا لم يرتحل من شدة فيها وعاش بها بأيسر بلغه

فائق هناك ولو بأدنى لقمة (أف لمن يغني الكثير لشهوة

لرفاهة لم يدرك ما عبقها)

لا ترحلن لشهوة وتلتذذ وانظري إلى ذاك الحمى وتلذذ

وبما يقيم الصلب فائق واغتل (فالعيش ما يكفي وليس هو الذي

يغني النفوس ولا يحبس منهاها)

لله من يكسرت بمجاعة فيها وعاش بها ملازم طاعة

ورأى المقام بها سنين كماعة (يا رب أسأل منك فضل قناعة

يسيرها وتحصناً بحماها)

هي نعمة فأفرض علي نعيمها وتسل زائرها وأرضي مقیمها

(١) في «وفاء الوفاء» : فالخير كل الخير في مثواها .

وَأَنَا السَّعِيدُ إِذَا رَزَقْتُ قَلْبُومَهَا (ورضاك عني دائماً ولزومها

حتى ترواني مُهَجَّجِي أَعْرَاسِهَا)

سَهَّلْتَ يَا رَبِّي عَلَيَّ وَصُولَهَا (رَضِيتَ) نَفْسِي أَنْ تَسَالَ دُعَوْنَهَا^(١)

وَالنَّفْسُ تَسْأَلُ يَا كَرِيمُ قَبُولَهَا (فَأَنَا الَّذِي أَعْطَيْتُ نَفْسِي سُؤْلَهَا

وَقَبِلْتُ دُعَوْنَهَا فَيَا بُشْرَاهَا)

إِنْ كُنْتُ ذَا صَدَقٍ وَصَاحِبَ هِمَّةٍ فَأَعِجْزُ حِمَاهُ فَلَيْسَ ضَالِعٌ عِوَجَةٍ

وَأَقِمُ فَلَيْتَكَ لَا تَزَالُ بِنِعْمَةٍ (بِمَحْوَارِ أَوْفَى الْعَالَمِينَ بِذِمَّةٍ

وَأَعِزُّ مَنْ بِالْقُرْبِ مِنْهُ يُسَاهِي)

مَعَ كُلِّ رَكْبٍ أَمْ طَيِّبَةٌ فَاتَّقِلِي (وَعَلَيْكَ كَفٌّ إِنْ تَسْرَفْتَ فَاغْتَدِي

وَبِكُلِّ حَامٍ فِي زِيَارَتِهِ عَجَلِي (مِنْ حِجَاءِ الْآيَاتِ وَالنُّورِ الَّذِي

دَاوَى الْقُلُوبَ مِنَ الْعَمَى فَشَفَاهَا)

وَلَهُ مِنَ الْإِسْرَاءِ أَشْرَفُ رَنْبَةٍ وَهُوَ الشُّفِيعُ لَنَا الْكَرِيمُ الْمُنْبَتِ

وَهُوَ الْمَكْرَمُ بِإِعْتِصَاصِ الرُّؤْيَا (أُولَى الْأَنَامِ بِعُطْفَةِ الشَّرَفِ الَّتِي

تُدْعَى الْوَسِيلَةُ خَيْرُ مَنْ يَعْطَاهَا)

كُلُّ الْمَكَارِمِ مِنْ طَيِّبٍ يُرْوَدُ وَلَقَدْ أَضَاءَ الْكَوْنُ عِنْدَ وَرُودِهِ

(١) فِي الْأَصْلِ : وَرَضِيتُ. وَبِهَا يَنْكَسِرُ الْبَيْتُ.

والبحرُ يقصُرُ عن مواهبهِ جُوده (إنسان عين الكون سرُّ وجوده^(١))

ياسينُ إكسيرُ الهامد طه^(٢)

كانت حمامُ الغارِ بعضَ حُمائِهِ والذئبُ في البداء بعضُ دُعائِهِ

ماذا أعدُّ من جلالة ذاتِهِ (حسي فلستُ أفي ببعضِ صِفائِهِ

ولو أنَّ لي عَدَدَ الحصى أفواها)

الله أرسله بكلِّ هدايَةٍ وَحَيَّاهُ في الدارينِ كُلِّ عِنايَةٍ

فلقد حوى في الحمدِ أبعدَ غايَةٍ (إنِّي اهتديتُ من الكتابِ بآيَةٍ

فعلمتُ أنَّ غِلاهُ ليس يُضاهي)

أمداحُهُ تُبقي على مرِّ الزَّمنِ كم آيةٍ فيها له مدحٌ حسنٌ

أُحييتُ مدائحَهُ الحسانَ ذوي اللِّسَنِ (كيفَ السَّيْلُ إلى تقصِّي مدحِ مَنْ

قال الإله له وحسبُكَ جاهًا)

ما ضلُّ صاحبُكُم فُحْصٌ وكرُمًا ويقول ما كَذَبَ الفؤادُ لقد سَمَّا

وكفاهُ ما قد قاله رَبُّ السَّما (إنَّ الذينَ يَـابِعونَكَ إنَّما

يَـابِعونَ اللهَ)

شَهِدَتْ جميعُ الأنبياءِ بفضيلِهِ فلاجلِ عَظَمِهِمُ اتَّوا من قَبْلِهِ

وله إِياءُ الحمدِ حُصٌّ بِحَمْلِهِ (هذا الفَحْصُ فهل سمعتَ بِمِثْلِهِ

(١) كذا في الأصل والوفاء، وفي «المرور بين العلمين في المفارقة بين الحرمين» تحقيق وتقديم الدكتور محمد العيد الخطراوي، ص ٥٧: «سر كماله».

(٢) لم يثبت في الأثر: أن «يس» و «طه» من أسماء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، بل هي كغيرها من فوائح السور، مثل: ألم و المر .. وغيرها .

وَاهَا لِنَشَاتِهِ الْكَرِيمَةِ وَاهَا)

يَا أُمَّةَ الْهَادِي وَمَنْ كَمَا إِلَيْكُمْ فَجَلالُ أَحْمَدَ شَاهِدٌ بِكُمْ إِلَيْكُمْ
هُوَ سِرُّكُمْ هُوَ ذَرْوُكُمْ لِمَا إِلَيْكُمْ (صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا فَبِذَلِكَ كُمْ
تَهْدِي النُّفُوسُ لِرُشْدِهَا وَغِنَاهَا)

مَا فِي عِبَادِ اللَّهِ يَنْتَلِ مُحَمَّدٌ فَمَقَامُهُ الْخَمُودُ يُقَرَّفُ فِي غَدِ
وَلَحَوْضُهُ الْمُرُودُ أَكْرَمُ مُرِيدِ (صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ غُيُومٌ مُقْبِلَةٌ
وعليه من بركاتِهِ أَنْعَاهَا)

إِنَّ الصَّلَاةَ عَلَيْهِ تُنَجِّنَا غَدًا فَإِذَا هُمْ ذَكَرُوا لَدَيْكَ مُحَمَّدًا
غِظَ بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِ أَكْبَادَ الْعِدَى (وعلى الأكابرِ إِلِهِ سُرُجُ الْهَدَى
.....^(١)

أَعَزَّزَ بِآلِ مُحَمَّدٍ فَلَدِيهِمْ تَعَطَّى الْمُنَى فَالْجُودُ يَلُكُ بِدِيهِمْ
وَالِيهِ صَرَفُ ثَنَانِنَا وَإِلَيْهِمْ (وكذا السَّلَامُ عَلَيْهِ ثُمَّ عَلَيْهِمْ
وعلى عَصَائِقِهِ الَّتِي زَكَّاهَا)

كَانُوا إِذَا التَّمِسَ السَّمَاحُ سَحَابَهُ وَلَقَدْ غَدَوْا عِنْدَ الْحَوَاجِّ بَابَهُ
مَلَكَوا مِنَ الْمَحْدِ الْأَيْلِ لُبَابَهُ (أَغْنَى الْكَرَامَ أُولَى النُّهَى أَصْحَابَهُ
فِيهِ التَّقَى وَمَنْ اهْتَدَى بِهِدَاهَا)

مَذْجِي لِأَحْمَدَ لَا جَمِي كَمَلَاؤِهِ فَإِنْ ارْتَضَاءَ وَجَادَ لِي بِنَفْسَاؤِهِ
فَلْيَنْعَمَ مَا أَنَا عَائِدٌ بِمَعَاذِهِ (والحمدُ لله الكريمِ وَهَذِهِ^(٢)

(١) فراغ في الأصل .

(٢) «معاذه» أي معاذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وهو الله سبحانه وتعالى.

نَحَسَزَتْ وَظَنِّي أَنَّهُ يَرْضَاهَا)

مُنَحَتْ قَصِيدُ الْبُسْكَرِيِّ قَبُولًا وَسُئِلَتْ فِي تَخْمِيصِهَا لِنُطُولِهَا
فَارْدَتْ فِي بَابِ الثَّوَابِ دُعُولًا وَأُطْلِتْ فِي نَسْجِ الْكَلَامِ ذُهُولًا
مَثَلُ الرِّسَاطِ نَمَتْ فَرَادَ قَسَاهَا

غَفَرَ الْإِلَهُ لَهُ وَلِي وَلِمَنْ قَرَا وَأَعَدَّ فِي دَارِ النِّعَمِ لَنَا الْقِرَى
وَحَبَاهُ أَجْرَ الْمُعْلَصِينَ لَنَا الْقِرَى فَعَلَى قَصِيدَتِهِ سَنَى صِدْقِي يَرَى
وَكَفْتُهُ رُؤْيَا فِي الْمَنَامِ رَأَاهَا

قَالَ الرَّسُولُ لَهُ رَضِيَتْ فِيهَا بُشِّرِي بِنَيْتِهِ الْجَمِيلَةِ نَالَهَا
فَإِنْ ارْتَضَيْتَ بِأَنْ أَنَالَ مِثْلَهَا فَهِيَ السَّعَادَةُ قَدْ مُنَحْتُ نَوَالَهَا
وَهَنَّاكَ تَقْلِبُ مَهْجَتِي بِمَنَاهَا

يَا رَبِّ بِالْمَعْتَارِ تَسَّرَ أَمْرُنَا وَاغْفِرْ عَطَايَانَا وَأَذْهِبْ ضُرْنَا
وَاجْعَلْ عَطَايَانَا وَأَجْمِلْ سَعْرُنَا وَاجْعَلْ بَطِيئَةَ فِي جَمَاهُ مَقْرُنَا
وَأَجِبْ سُؤَالَ نَفْسِنَا وَدُعَاهَا

يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ وَالْآلِ وَالصَّحْبِ الْكِرَامِ الْمُتَحِدِ
الْقَائِمِينَ الرَّائِعِينَ السُّجْدِ أَنْصَارِ دِينِكَ بِاللِّسَانِ وَبِالْيَدِ
وَالْمَالِ حَبَسًا لِلرُّسُولِ وَمَجَاهَا

☆☆☆

عبد الله الأحسائي

الشاعر : الشيخ عبد الله بن علي الأحسائي .

هو الشيخ عبد الله بن علي بن عبد الله الوائلي الأحسائي المعروف بالصائغ.

ولد الشاعر في الهفوف في حدود النصف الأول أو بعده بقليل من القرن الثالث عشر. وقد كان حياً عام ١٢٨١ هـ. والشاعر بالإضافة إلى ملكته الشعرية، كان أحد العلماء المحصلين، أخذ دراسته العلمية في مدينة الأحساء على يد علمائها آنذاك ومنهم الشيخ محمد أبو الحسين.

من آثاره: ديوان كبير من ثلاثة أجزاء، وكشكول كبير في مجلدين ونهج الأزرية.

أعادت الترجمة والقصيدة من كتاب «مستدركات أعيان الشيعة رقم ١٠» للسيد حسن الأمين ص ٩٨.

قصيدة نهج الأزرية

هذه رامة وهذي رهاها	فاحبسا الركب [ساعة] في حماها ^(١)
وأنبعسا بها المطايا وميلا	للشئى وأنشقا أريج شذاها
وقفا بسي ولو كلوث إزار	عل نفسي تنال منها منها

(١) في الأصل كلمة مطموسة تقرب أن تكون كما أثبتناها.

وأسائلُ ظلولَها عن ظُعمونٍ
 وأؤدّي لها يسيرَ حقوقي
 بمفانٍ حوت لحسن غوانٍ
 من ظباء كوانسٍ بخدورٍ
 يا خليلي لا تلوما خليلي
 واسعداني - سعدنا - في غرامي
 أو دَعاني بها أبث شجونا
 أنا فيها متيمٌ وغرامي
 كيف تهوى الملام نفسُ معنى
 ما لنفسي وللشَّلْو وهذا
 صيرتَه عضائها لأَكُف
 لست أنسى - وكيف أنسى - زماناً
 وليالٍ قد أقمرت بوصالٍ الـ
 زمنٌ أُنعت لمار الأمانِ
 حيث لم تُلفِ واشياً ورقياً
 فتولّى كأنه ومضة مسن
 يا رعي الله تلك أوقات أنسى
 كم به من لبائبة أنعشتنا
 فقضينا به مناسك عشقٍ
 ثم قد ضمنا معرُسٌ وصلٍ

سار قلبي لسيرها وتلاها
 من كثيرٍ وابن مني أداها
 تنواري الشمس تحت ضيائها
 حجبته لبوئها بظباها
 خلعت نفسي غرام سواها
 إن خير الصحاب صُحب صفها
 كلمت مهجتي كلوم مداها
 شاهد أني قتل هواها
 كثرة اللوم في الهوى أغواها
 دمعها أهرقته برب دماها
 وعدود قد صرت من قتلها
 قد تجلست أيامه بصفها
 عين من غيدها وشط نواها
 لي فيه وأتخفتني جناها
 تنقي منهما وقوع جفاها
 برقة أو كخفقة من كراها
 ثم حسن الزمان من حسناها
 باجتنا صفوها بوصل مهاها
 حيث إحرامنا بلبس هواها
 فأفضنا به لسور لَمَهاها

ثم حُلَّتْ نفوسنا مشعر الأمان
 فنحرنّا هَذيّ الجوى وحَلَقْنَا
 وقذفتها برمي جمار الـ
 ثم طَفْنَا بكعبةِ الحسنِ منها
 واستلَعْنَا لَأَسْوَدِ الخالِ منها
 وسَمِينَا بَصْفِ عَيْشِ هَنيْ
 فأراشت لنا اللبالي سهاماً
 فتداعست إلى الفراق رفاقُ الأنسِ مِنّا ونَوَهَتْ بِدعائها
 وجرى ما جرى ولا تسألا عن
 فلکم ثمّ من قلوبٍ تهاوتْ
 وقلوبٍ تطايرت لوشيك الـ
 لست أنسى على النقا وقفة التور
 ثم سارت مطيهم تذرُع اليبسـ
 وانثنينا بصفقة الغبنِ ظُمياً
 وكذا عادة الزمان بأهل الـ
 فاسألاني به فإني خبيرٌ
 بركة حُلْبٍ وسُحْبٍ أباديـ
 لم يَهَبْ نعمة بلا سلبٍ أعري
 مَنْ عَذِيري له وفي كلّ آنٍ
 مستظيلاً بخفض قدري ولم يد

من ونالت من بعد ذاك مُناها
 من وشاة لنا شعور رجاها
 بعد عَنّا فأحرقتهم لظاهها
 واعتكفنا بها بهجر سواها
 وشفاؤ قد أنعشتنا شفاها
 مَرِيّ لا عروّة وصفاهها
 من صروف النوى فجذّ جفاها
 فتداعست إلى الفراق رفاقُ الأنسِ مِنّا ونَوَهَتْ بِدعائها
 حال أهل المسوى غمداة نواها
 مُصْعَقَاتِ لفرط روح عَراها
 جِنّ مِنّا كأنّ نافي نفاها
 ديسع والعينُ لا يكفُّ بكاهها
 سدّ ولكن قلوبنا تلقاها
 ليلقاها وأبى مِنّا لقاها
 فضل لا زال مولعاً بجفاها
 ذقتُ أحواله على استقصاها
 هو جهنّم لمن يروم استيقاها
 لبنيه ولا يسدوم بقاها
 تتحييني صروفه بعناها
 ربّائي من المعالي فتاها

موقفي فوقهن ناشٍ وطفلاً
 ولكن نابي بخفضٍ مقامي
 لا يُعابُ الإكسر يوماً إذا ما
 كيف لا تملك المعالي نفسُ
 أحمد المصطفى أجل نبي
 علّة النشأتين فيمن يرى الله
 ذاتٌ قدسٍ تذوقت كل ذاتٍ
 هو في الكائنات أول نفسٍ
 وحياءٍ من فضله بمعالٍ
 ما اصطفى في العباد شعثاً سواه
 ثم آتاه ما يشاء من علوم الملكوتية السني أهداهما
 بل وأنهى إليه غير مزايها
 عالمُ عالمِ السرائر أسرى
 جاء للأنبياء منها يسرى
 جمع الله فيه كل كمالٍ
 أول السابقين في حلبة الفضل
 نيرٌ أشرق الوجود بإشرا
 وبه قرئت القوابل طراً
 واستقامت به السموات والأر
 ملكك ملكه المالك لا بل

قد غذتني بذرها ثديها
 بعمونٍ داعي الغوى أغواها
 جهاته من الورى جُهلها
 حسب طه بنوره زكاهها
 بعث الله للورى هداها
 به ومولى وجودها وفناها
 من هبولى هياكل خلاها
 برأ الله كنهها فاجتباها
 عرّك النيرات أدنى علاها
 للعبودية السني يرضاها
 كسرت رفعةً بسان تناهها
 سيره في عسولم أنشأها
 فيه قد فضّلت على من سواها
 أعدت عنه كل نفس هداها
 لي ومصباح أرضها وسماها
 قات أنوار عسرة خلاها
 بقبول الوجود عند دعاها
 ضٌ ومن فيهما بحسن استواها
 هو قبورها الذي يرعاها

وهو ناموسها العليم بما قد
 فهي صنْع له وكل البرايا
 ظهرت باسمه العظيم فكل
 أنبأ الخلق سورة النور عنه
 ناه في وصفه الخلاق طيراً
 صاغه الله جوهراً وهي منه
 سيّد واحب الوجود إليه
 ظهرت منه حكمة الله للحل
 من دعا البدر لانثاق فاهوى
 كيف يعصيه وهو منه تحلى
 فهو لو يذغ جملة الشهب طراً
 أو تعصيه وهي منه استنارت
 حيث قد كان للوجودات قطباً
 ومن الوحش كلنّه أسود
 والظبا سلّمت عليه ولا غر
 ولتلقى هواء حنّت نياق
 والنبايات كلنّته وأحيا
 والعصا أورقت لديه ولا غر
 ذاك من روحه الربوبي يُحيي
 وله الجذع حن شوقاً كشكلى

عملته بجهرها وخفاها
 أحكمت صنعها البديع يداها
 عاضع تحت محتلى كبرياها
 نبأ كالشُموس رأد ضحاها
 وحقيق بوصفه أن يتأها
 عرضاً منه كونها قد أتاها
 كل فضل وحكمة أنهاها
 سقى عياناً لأنه محتلاها
 عن سماه وخر في بطحاها
 جلية النور واكتسى أسناها
 من سماها لخطها عن سماها
 واستقامت به على بجراها
 وعلى مجده استدارت رجاها
 ثم طلّس وأعربت عن ثاها
 وبأن سلّمت عليه ظياها
 وعلى مثله حقيق هواها
 باستقامت وأينعت بجناها
 وبأن أورقت لديه عصاها
 كل نفس أتى عليها فناها
 فارط الحزن مظهرها وشحاها

ومن الصخر كم أسال عيوناً
والحصا سبحت بكفيه جهراً
وإذا سار في الظهيرة أرحت
حسب لو ظللته فهو كريم
لا تحل ذا من النبي عجيباً
فهو ذو قدرة على كل شيء
لم يزل في البلاد ينشر آياً
فدعاه إليه ذو العرش ليلاً
ثم أسرته له إليه براق
وحطبا عالم الجواز ولما
في قليل أقل من لمح طرف
فدنا من ملكه فتدلى
لم يكن بينه سوى قاب قوس
ثم ناجاه ما هناك عما شا
وعلى كتفه أمر يدا قد
وحباه من الكرامات ما لم
وإليه مفتاح الغيب القسي
لا رعى الله من قريش بغاة
ظاهرتة (يفضيها) وتولت

بمعين تغيب في مجراها
وكثير من الورى قد وعاهها
أذيل السحب فوقه أفيها
منه نالت حياتها وحيها
فهو من أي فضله أذناها
ما عصته الأشياء فيما يشاها
ضاق منها كنثرة قطرها
ليريه من آية كبراهها
بمروج سبحان من أسراها
يق في الكون ذرة ما وطاها
سبحات الجلال قد جلاها
بقنا حضرة تنامي غلاها
من وذات الجليل جل ثناها
أؤديه للبرايا شفاها
ألج القلب منه برود رواها
يحويها غيرة ولا من سسواها
وأراه كنوزها فاحتواها
ما رعته ولم يزل يرعاها
عن هداه وتابعت طغواها^(١)

(١) في نسخة (يفضيها) فاقضى التنويه.

قد أراها معاجزاً ما رأتها
 بللت جهدها لإطفاء نور
 فأبىء الإله إلا محامداً
 لم تزل تطلب الغوايب فيسه
 ثم ألتته من أذاها إلى الغا
 واختفاء الحكمة لا لرغيب
 أو يخشى لقاءها وهو منك
 ثم حاكت له العناكب سراً
 ولديه حمامة الأفق باضت
 فأتته تربد ما عجب الله
 بعدما حاصرته في الشعب تبغي
 فأنثت منه نحيباً ويد الله
 وهو الكلمة التي انزجر العم
 عليم فساخ للعالم منه
 كل ما في الوجود من كائنات
 وكفاه على الخلائق طراً
 وله اشتق ذو الجلال من أس
 فهو في خلقه الحميد وهذا
 سر فضل لما يطق كلمة الغي
 لم يزل في عوالم منه يجري

من نبي ولا الزمان رآها
 منه لا زال بالهدى يغشاها
 في غلالة ونقصها وانتفاها
 بل وتغري بقتله سفاها
 ر وفي الغار نفسه أخفاها
 روعت نفسه به حاشاها
 يديسه فناؤها وبقاها
 من أباد لمن قد أسداها
 وهي فيها لطيفة أجراها
 به به في نبي رجواها
 قتله في فراشه أشقياها
 به على كف كل من ناواها
 حق لها واستقام من جدواها
 خير فيضي حوت به نعمها
 ذو المعالي لأجله سواها
 أنه كان في العلى مصطفاها
 حائو اسماً سميت به حسناها
 (أحمد) يا له غلي لا يضاها
 سب لأسرار حكمة قد حواها
 في بحر به أفيض نداها

فأتى عالم الشهادة هادٍ
فبدا في سما الرُسالة شمساً
جاء منه لها ولم تكدُ أبداً
كتهاوي شهب السَّما وهي تُنهي
وانشقاق الإيوان يُنبئُ عنه
وانطفأ نار فارسٍ عنه مُنبٍ
واغتدت باسمه الهوائف تدعو
وأنت أُمُّ البشائر منها
ورأت من كرامة الله منه
وتهاوى لدى ولادته عن
وسرى منه في فلاسفة الكُهان
وبه الماردون نالت دُحوراً
ومن المحجب بالبشارة حمائلُ
وبه الأرضُ أشرقت واستطالت
وبه مكَّة على كل شيءٍ
وحقيق بها إذا افتحرت بالمصطفى أحمدٍ على من سواها
قد حوت سودداً سودُّ دراري الشُّهب منسه تكون من حصباها
إذ حوت سيّد السموات والأر
ضي ومختار الخالق سواها

(١) هكذا ورد في الأصل وعجزه عطل الوزن، ويستقيم الوزن لو قال مثلاً :

ومن المحجب بالبشارة حمائلُ - إذ أتاها - على علو سماها
لُ بأملاكها الطواهر فاها

كعبية الفاضلين في كل فضل
 إن يكن حياء للنبيين عتماً
 ما أتى أعزاً سوى لمزايا
 إذ هو العالم المفيض عليها
 فهي عنه بكل عصر نوادي
 فلذا ما حوته من مكرمات
 سل به آدمياً فكم من أباد
 وبه تباب ذو الجلال عليه
 وله أسسحة الملائك والأسـ
 وله نال بالسفينة نوح
 والخليل اغتدت له النار برداً
 وهو سر العصا لموسى فسألقت
 ولعيسى أعمار سرراً فأحيى
 كسم له في العلى سوابق فضل
 يعجز العاد عن مناقب نفس

بل وناموسها الذي رتأها
 فلقد كان في الوجود أبها
 فيه ذو العرش حكمة أخفاها
 كل علم أتى به أنبأها
 ما من الرشد للمرايا عنها
 وجلال إليه يُعزى انتهاها
 من جلال إليه قد أسداها
 إذ جنى من عطية حوباها
 حياء طسراً لحفظه أملاها
 غير عقبى وفلكه نجأها
 وسلاماً به وأطفى لظاها
 عنده السحرون سلماً عصاها
 من قبور دوارس موتأها
 مستحيل على العباد انتهاها
 ذو المعالي لأجله سواها

☆☆☆

عبد الله الشويكي

الشاعر : عبد الله الشويكي^(١) .

ذكره الشيخ الأميني في شعراء القرن الثاني عشر فقال:

أبو محمد عبد الله بن محمد بن الحسين بن محمد الشويكي الخطي.

من تلامذة الشيخ إبراهيم بن الشيخ علي البلادي والشيخ ناصر بن الحاج

عبد الحسن البحراني.

له في فن الأدب وقرض الشعر والإكثار منه والتفنن فيه أشواط بعيدة

وديواته في مدائح النبي وآله يسمى بـ (جواهر النظام)، وديوان مرثيهم الموسوم بـ

(مسيل العبرات في رثاء السادة الهداة) يحتوي على خمسين قصيدة في أوزان

وقواف مختلفة في مدائح أهل البيت ورثائهم، ويرثي العباس بن أمير المؤمنين

بقصيدة نظمها في سنة ١١٤٨ هـ والقاسم بن الإمام الحسن وعبد الله ابنه، وعلي

بن الإمام السبط الشهيد، وولده عبد الله الرضيع، كلاً منهم بقصيدة^(٢) .

وجاء في شعراء القطيف للعلامة المعاصر الشيخ علي منصور المرهون: نحو هذا.

وقال الشيخ آغا برزك الطهراني في الجزء الخامس من الذريعة:

جواهر النظام في مدح النبي وآله الأئمة الإثني عشر عليهم السلام. ديوان

كبير للشيخ أبي محمد عبد الله بن محمد الحسين الشويكي الخطي، رأيت بخطه

(١) سوانح الأفكار لجواد شير ج ٥ ص ١٦٩.

(٢) وهكذا جاء أيضاً في (الذريعة) للشيخ الطهراني ج ٢٠ ص ٣٩٨.

الشريف جملة من قصائده التي استخرجها من هذا الديوان وأهداها إلى أستاذه الذي وصفه بقوله: الشيخ العالم الفاضل الكامل الورع الصالح الفالح المحقق المدقق الأجدد الأوحد الأقا محمد بن الأقا عبد الرحمن الشريف النحفي. المتوفى سنة ١٢٤٩ والذي رثاه السيد صادق الفحام.

وقال السيد الأمين في الأعيان: كان فاضلاً مشاركاً في العلوم مصنفاً أديباً شاعراً له جواهر النظام في مدح السادة الكرام عليهم السلام و (مسيل العبرات في رثاء السادة الهداة).

فمن شعره قوله في مدحه صلى الله عليه وآله وسلم، وقد التزم تجانس كل قافيتين من القصيدة :



مدح الرسول

أقبلت تقنصُ الأسودَ الغزائقةَ ذات نورٍ يفوق نورَ الغزائقةِ
وانثنت تسلب العقولَ وثنتُ واستحلّت حرامَ سفكِ دمائي
يا نسيمَ الشمالِ نسيَ بُلغُ عن أنسِ الحشا بلبسِ الغلائقةِ
وارعَ صَباً متيمّاً أبعدته وهو في قلبي الرُخيصِ غلائقةِ
لم أطلقْ مدَّةَ الزَّمانِ احتمالةِ عن حماها ولم نجمدُ مِنْ جَمَى لَـ
حملتني في الحبِّ منها غراماً نحو أنسِ الحشا سلامي جِوالةِ
ولي العهدُ في هواها وثيقُ عن حماها ولم نجمدُ مِنْ جَمَى لَـ
لست أدري هل الصُّدودُ مَلالُ قد أبى العقلُ في النقبِضِ احتمالةِ
أنا في حبِّها غريقٌ بدمعسي أم طباعُ الحيسبِ يُدي دَلالةِ
وهو فيما ادَّعيتُ أقوى دَلالةِ

لا رعى الله عاشقاً قد سَلاهُ	في الهوى قاطعاً بسيف الملاله
فاز من مات في الغرام شهيداً	والجسان الشهود بين الملاله
مثلما فاز من أطاع يقيناً	حجّات الأنبياء تاج الرساله
شامخ الفخر خير مولى إلهي	قدره مثل قدره قد رمى له
رب واليته بحسن اعتقاد	في نبي الهدي واليت آله
فولاء النبي للعبد درع	عن نبال الردى وللنصر آله
وولائي من بعده لعلي	فهو من قبل موته أوصى له
وارتضاه الإمام في يوم حُم	فهو للحصم قاطع أوصالَه



مرکز تحقیق و ترویج علوم اسلامی

عبد المسيح الأنطاكي

الشاعر القدير عبد المسيح الأنطاكي المصري.

هو عبد المسيح بن فتح الله بن عبد المسيح بن حنا الأنطاكي، الحلبي. أديب، شاعر، كاتب، صحافي، يوناني الأصل. ولد سنة ١٢٩١ هـ في مدينة حلب ونشأ بها، وأنشأ مجلة الشذور وجريدة الشهباء، وأقام بمصر ورحل إلى عدن والكويت. توفي سنة ١٣٤١ هـ.

من آثاره : رحلة الرياض المزهرة بين الكويت والمعدة، نيل الأمان في الدستور العثماني، تاريخ شعري لصدر الإسلام وغيرها. «معجم المؤلفين لعمر كحالة» ج ٦ ص ١٧٥.

حديث العشرة في بدء الدعوة

وتلك بعثته الزهرا عليه صلا	ة الله للعلق عريبتها وعجوبها
فصار يدعو إليها من توسم فيه	به الخير سيرا وعوف الشر يخفيها
بذا ثلاثة أعوام قضى وله	قد دان بعض قريش واهتدوا فيها
وبعدها جاءه جبريل بأمره	بان يجاهر بالإسلام بحريتها
وقال : فاصدع بأمر الله إنك مهـ	موت لتدعو إليه الناس تهديها
أنذر عشيرتك الدنيا بشرعتك الـ	فرا وأظهر لها أسنى معانيها

ومذ تبلى أمر الله هم به
 ولم يجد عضداً كي يستعين به
 إلا العلي فناداه وأخبره
 وقال هيئة لنا في الحال مادية
 فرجل شاف على صاع الطعام وأعد
 واذع الهواشم باسمي كي أشافها
 قام العلي بأمر المصطفى ودعا
 أبناء هاشم هم كانوا عشيرة
 وعدهم كان عند الأربعين وهم
 هذي عشيرة طه بل قرابة الدنيا التي كان للإسلام راجعها
 واذ أتته تلقاها على رخص
 حتى إذا ما استوى فيها المقام لها
 فأقبلت ورسول الله يخدمها
 حتى إذا أكلت ذاك الطعام ومن
 ظل الطعام كما قد كان وهو وأب
 وتلك معجزة للمصطفى وبها
 وثم ابتدر القوم الرسول بذلك
 وإذا أبو لهب في الحال قاطعه
 وقال : يا ناس طه جاء يسحركم
 هيا انهضوا ودعوه أن يغش نفو

بهمة ما اغتدا الكفار بتبها
 على مجاهرة قد كان خاشعها
 بغية حسب أمر الله باغيها
 ولتقن لها الألوان طاهرها
 ساس لها اللبن التوقي عليها
 بأمر ربي باري وباريها
 إلى وليمنه أكرم بداعيها
 ولم يكن فيهم إلا ملبها
 رجالة العرب في إحصاء محصيها
 هذي عشيرة طه بل قرابة الدنيا التي كان للإسلام راجعها
 واذ أتته تلقاها على رخص
 حتى إذا ما استوى فيها المقام لها
 فأقبلت ورسول الله يخدمها
 حتى إذا أكلت ذاك الطعام ومن
 ظل الطعام كما قد كان وهو وأب
 وتلك معجزة للمصطفى وبها
 وثم ابتدر القوم الرسول بذلك
 وإذا أبو لهب في الحال قاطعه
 وقال : يا ناس طه جاء يسحركم
 هيا انهضوا ودعوه أن يغش نفو

وهكذا ارفضُ ذاك الاجتماع بهم
وعاد طه إلى تكسار دعوته
حتى إذا اجتمعت للأكل ثانية
فقال : ما جاء قبلي قومه أحد
لكم بها الخير في دنيا وأخرة
فمن يوازرني منكم فذاك أخي
فلم يجد من ليسب راح مقتنعاً
وكلما ازداد تبياناً لبعثه الزهراء زادت تـكـذـيبـاً وتـسـفـيـهاً
وتم هو لـهـب ناداه : ويلك لم
تبت يداه فإن الجـهـل تـوهم
وكرر المصطفى أقواله علياً
فما رأى غير الباب محجرة
وأنفساً عن كتاب الله معرضة
وأحمت كلها عن فيض رحمته
إلا العلي فتأدى دونهم : فأنـا
نادى : أن اجلس ثلاثاً وهو معرض دع
حتى إذا بات مأبوساً ومنزعجاً
عنها تولى إلى حـث العلي منوهاً به بين ذاك الجمع تنوياً
وكان مايسكه من طرق رقبته
وقال : هذا أخي ذا وارثي وعلي

وأنفسُ الجمع داحي الكفر غاشياً
وكان حيدرُ المقدام راعياً
على الحوان اثني طه بفاهياً
عـثـل ما جئت من نـعـماء أسديها
إذا انصوتهم إلى زاهي مغانيها
وذاك يخلفني في رغي ناميها
بصدق بعثه أو راح راضيها
يحيى فتى قومه ما جئت لأبها
والكفر في درجات النار تنويها
وقد توسع إنذاراً وتنبيها
هيهات ليس يلين النضج قاسمها
والكفر قد كان والإشراك مُغميها
مع يمين دعوته فالكل أبها
نعماك يا هادي الأكوان باغيها
سواه على القوم يفي مستحبيها
من المواشم مغي عن ترضيها
يقول : هذا لها والله يحميها
فني على أمي يحمي مراعيها

وقال : فرضٌ عليكم حسنُ طاعته بعدي وإمرُتُهُ ويسلُ لعاصيها
 فافضُ جمعُهُمُ والمُزءُ آخذُهُمُ إلى الغواصةِ في أدجى دياحيها
 وهم يقولون : أحكامُ الغلامِ علي- لك يا أبا طالبٍ كن من مطيعيها
 كذلك حيدرَةُ ماشى النبوةَ مذ نادى بها المصطفى لُبي مناديها
 وشارك المصطفى من يوم أن وضع الأساس حتى انتهت عُليا مبانيها



مركز تحقيقات و نشر در علوم اسلامی

عبد المنعم عبد الله حسن

الشاعر : الأستاذ عبد المنعم عبد الله حسن.

المصدر : مجلة «منبر الإسلام» العدد ٣ - السنة ٣٧ - ١٣٣٩ هـ.

عام الفيل

عامٌ تسنم في الذرى أعلامها واحتال في أفعالها وتساها
عامٌ من الأزل الخفي مقلنس يحوي من الآيات طيب شذاها
همست شفاة الغيب في آذانه بعين أسرار لها فوعاها
خطت به الأقدار بض صفاها يا طيب ما قد قدرته يداها
ومضى يشق إلى الحياة طريقه فحراً يحدّد للحياة صباها



ركبٌ من الإجلال يهدي نوره أمّا لتصر إن دجت دنياها
ركبٌ من الإجلال يُخفي للسورى ميلاد عام بالفضائل تاهها
عامٌ من الإشراق صيغ وكيف لا وبه لقد ولد الميشر «طه»

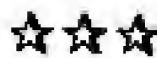


يا جيش أبرهة المنكس هائم «لبيتر رب» هل فهمت مداها ؟
الفيل يعرف قدرها أشهدته ولّى هنالك من هدى مغزاها
طهر نبيذ كتاباً ... بحجارة والله من فوق الطباق رماها

ليصون للبيت الحرام حلاله
 وإذا بهذا العام يولد «أحمد»
 هي حكمة الأقدار فاشهد صنفها
 قد كانت الأيام تمضي .. كيفما
 وترى الجزيرة ساحة ممدودة
 والناس في دنيا الفساد كأنهم
 وأنت يا عام الرسول طليعة



ولد الرسول .. فما أجلك داعياً
 لا جهل بعد اليوم يسري بينها
 والكأس ما عادت هنالك تُخسَى
 يا أيها الهادي ونهجك مقصدي
 جاء الحياة فصححت مسعاها
 فشموس علمك أشرقت برُياها
 إن المآذن .. ما أحل دُعاهها
 إن الحياة تعسّرت بخطاها
 تمضي إلى ما قد مضت ولتتها
 ندري لأية وجهة مشاها
 فابعث لها من فيض هديك هالة
 وابعث لها هدياً يُزيل عماها
 يا سيدي جئت الحياة .. حياتها
 ولسوف تبقى للحياة .. ضيائها



علي تقي اللكهنوي

الشاعر : السيد علي تقي اللكهنوي.

المصدر : «شعراء الغري» ج ٦.

مدح الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

وله بمدح الرسول الأعظم في يوم ٢٧ رجب من عام ١٣٤٦ هـ ويهني

السيد ميرزا علي الشيرازي قوله :

شمسٌ أزاحَ ظلامَ القلبِ ذكراها	ونورَ المقلّةِ العمياءِ مرآها
بدتْ بأُمِّ القُرى أنوارُ طلعتها	من بعد أن كان ليلُ الشُّركِ يغشاها
وإن يكنْ حَرَمَ الرِّحمنُ مظلّما	فالدُّهرُ أشرقَ طرّاً من مُحياها
فَمَا لأفقي سمّتْ أرجاءُ شرفاً	ذُرَى السَّما إذ نهَّارُ الحقِّ جلاها
وما سمعتُ بشمسٍ قبلُ قد طلعت	فوق الجِراءِ فجلى الدُّهرُ سيمها
شاعتْ أشعُّها في الناسِ فانقشعت	غيومُ جهلٍ تَغشى الأفقَ ظلّماها
وقبل ذلك كان الدِّينُ محتجباً	والجاهليّةُ قد شاعتْ رزاياها
والناسِ في فتنٍ أضحتْ تُصَفِّدُهُم	في قيدها فغسّدوا طرّاً أساراها
يُضْحِكُونَ في عَمَى يُنْسُونُ في سَفَى	مُعارِفِينَ من الآثامِ أرداها
ولم تزل هكذا الأعرابُ عابدةً	أوثانها فهي ملجأها وماواها

حتى تَأْلُقَ نَورَ الحَقِّ فَازدَهَرَتْ
 وَمَا جَ مِنْ وَسْطِ البَطْحَاءِ مُلتَطِمْ
 أَسْعِدَ بِفَرْحَةٍ أَهْلَ الدِّينِ قَاطِبَةً
 دَارَتْ كُؤُوسٌ حَسَاها كُلُّ ذِي وَرَعٍ
 حَمَرٌ إِذَا أَثَرَتْ فِي القَلْبِ سَوَرُهَا
 هَذَا عَمُّدُ الزَّاكِي بِمَعْنَاهِ
 فَكَمْ صَرِيحَ مَهَاوِي الشُّرُكِ أَنْقَذَهُ
 وَأَنْفُسٌ قَدْ أَمَاتَتْهَا ضَلَالَتُهَا
 جَمَلْتُ مَنَاقِبَهُ جَلَلْتُ مَرَاتِبَهُ
 أَوْصَافُهُ حَارَ لُبِّ الوَاصِفِينَ بِهَا
 وَإِنَّهُ آيَةٌ تَزْهَرُ مَظَاهِرُهَا
 أَسْرَى بِهِ اللَّهُ لَيْلًا نَحْوَ مَسْجِدِهِ الْأَقْصَى فَنَالَ مِنَ الْعِلْيَاءِ أَقْصَاهَا
 وَقَدْ دَنَا فَتَدَلَّى نَحْوَ خَالِقِهِ
 أَنَاهِ مِنْ سُورِ الْقُرْآنِ مَعْجِزَةٌ
 كَلَّتْ بِهَا أَلْسُنٌ عِنْدَ الْفَخَارِ لَهَا
 لَمْ تَسْطِعِ الْعَرَبُ أَنْ تَأْتِيَ بِمِثْلِهَا
 وَقَدْ رَأَتْهُ قَرِيشٌ قَبْلَ مَبْعُوثِهِ
 وَلَقَبُوهُ أَمِيناً كَيْفَ مَا قَبِلُوا
 وَكَيْفَ أَضْحَكُوا عِنَاداً يَجْحَدُونَ بِهَا
 وَالذَّنْبُ لِلْعَيْنِ لَا لِلشَّمْسِ مَشْرِقُهُ

بِهِ الْأَقَالِيمُ أَدْنَاهَا وَأَقْصَاهَا
 سَقَى ظِمَاءَ الْهَدْيِ طَرّاً وَأُرَوَاهَا
 يَوْمَهُمْ ذَا فَطْرِبَاهَا وَبَشَرَاهَا
 إِذَا انْتَشَى لَيْسَ بِصَحْوٍ مِنْ حُبِّهَا
 تَفْضِي إِلَى حَنَّةِ الْمَسَاوِي سُكَارَاهَا
 حَنَاتُ عَذَنِ الْهَدْيِ قَدْ فَاحَ رِيَاهَا
 وَكَمْ حِيَارِي فِيهَا فِي الْجَهْلِ أَنْجَاهَا
 يَنْفَحُ رُوحَ الْهَدْيِ وَالْعِلْمِ أَحْيَاهَا
 حَوَى مَدَائِصَ لَا تُخْفَى مَزَاهِيهَا
 وَبِحَمْدِهِ أَعْجَزَ الدُّنْيَا وَأَعْيَاهَا
 وَحَارَ لُبُّ الْوَرَى فِي كُنْهٍ مَعْنَاهَا
 أَسْرَى بِهِ اللَّهُ لَيْلًا نَحْوَ مَسْجِدِهِ الْأَقْصَى فَنَالَ مِنَ الْعِلْيَاءِ أَقْصَاهَا
 لَمَّا أَرَاهُ مِنَ الْآيَاتِ كُبْرَاهَا
 حَوَتْ مَعَانِي أَعْيُنُهُمْ عِبَادَاهَا
 شَفَاشِقٌ تَصْدَعُ الصَّمَاءَ دَعَاها
 وَلَوْ تَظَاهَرُ أَوْلَاهَا بِأَحْرَاهَا
 أَسْمَى بَنِي مُضَرَ طَرّاً وَأَوْفَاهَا
 دَعَاوِي الرُّسَالَةِ مِنْهُ حِينَ أَبْدَاهَا
 وَقَدْ أَنَاهُمْ مِنَ الْآيَاتِ أَجْلَاهَا
 لَوْ أَنْكَرْتَ مَقْلَةَ الْخَفَاشِ لِأَلَاهَا

فَمَنْ يُصَدِّقْ بِهِ يُذْخِلْهُ بَارِئُهُ
صَلَّى إِلَهِ عَلَيْهِ ثُمَّ عَزَّوَجَلَّ
مَدَائِحَ نَقَلْتِ فِي السُّلُوكِ زَاهِرَةً
وَلَيْسَ بِمَكْنٍ أَنْ تُحْصَى مَنَاقِبُهُ
وَمَا دَعَانِي إِلَى هَذَا الْمَدِيحِ سِوَى
مَا زِلْتُ أَصَلِّي لِهَيْبَةِ الْحَبِّ وَهُوَ لَطِيفٌ
فِي عِلْمِ الْحَبِّ قَدْ أَلْقَيْتُ سَارِقِي
وَالْآنَ أَظْلَمْتُ الدُّنْيَا كَسَابِقَهَا

جَنَّتِ عَذَنٍ يَقْرُ الْعَيْنَ مَرَاهَا
مَهْمَا تَفَنَّتْ عَلَى الْأَغْصَانِ وَرَقَاهَا
كَأَنَّهَا جَنَّةٌ قَدْ فَاحَ رِيَاهَا
لَكِنْ حَاجَةٌ نَفْسٍ قَدْ قَضَيْنَاهَا
هَوَى أَنَاسٍ بِحَا مِنْ قَدْ تَوَلَّاهَا
تُقْضَى إِلَى الْخُلْدِ مِنْ لَا زَالٍ يَصْلَاهَا
بِاسْمِ الْمَهِيْمِ بِحَرِيهَا وَمَرْسَاهَا
وَالْجَاهِلِيَّةُ قَدْ عَادَتْ كَأَوَّلَاهَا

فَابْعَثْ إِلَيْنَا يَا رَبُّ ابْنَ أَحْمَدٍ الزَّكَاكِي يَذُودُ عَنِ الْإِفَاقِ ظُلُمَاتَهَا
هَذَا أَنِّي أَنَا أَهْنَى نَجْمٍ حَيْدَرُهُ
لَكَ الْهَذَا يَا بَنِي طَبِيعَةِ يَوْمٍ مَبْعُوثُهُ
(عَلَيْهِ) الْخَيْرُ قَدْ طَابَتْ عَنَاصِرُهُ
أَكْرِمِ بِنَاصِرِ دِينِ اللَّهِ مُتَنَصِّرِ
وَلِلشَّرِيعَةِ آمَالٍ بِمَسْمُومِهِ
فَكَمْ قَوَاعِدُ لِلْإِسْلَامِ شَيْئُهَا
وَمَلْجَأُ لِبَنِي الْأَمَالِ قَاطِبَةُ
وَعِلْمُهُ جَدُولٌ لِلنَّاسِ مَنُشَعِبُ
دَامَتْ إِفَاضَاتُهُ فِي الدَّهْرِ هَامِرُهُ

عَالِي الْمَرَاتِبِ مَنْ يُعْزَى إِلَى طَبِيعَتِهِ
فَأَنْتَ أَحْرَى بِذِي الْبُشْرَى وَمَوْلَاهَا
فِي عِزِّهِ شَأْنُ الْأَفْلاكِ غُلْيَاهَا
مَهْمَا دَعَتْ يَلَّةُ الْإِسْلَامِ لَبَاهَا
إِلَيْهِ تَرْمَقُ عِنْدَ الضَّرِّ عَيْنَاهَا
بِسَعْيِهِ وَرَوَاسِي الْجَهْلِ أَذْرَاهَا
إِلَيْهِ مَا يَرْحَتُ تَرْجِي مَطَايَاهَا
مَنْ أَبْحَرَ لِلْهُدَى الرَّحْمَنُ أَجْرَاهَا
وَالشَّرْعُ لَا زَالٍ مُخَضَّرًا بِسَقْيَاهَا

☆☆☆

علي السري العوامي

الشاعر : الشيخ علي بن الحجة الشيخ جعفر.

هو العلامة الحجة الفقيه والثقة العلم الشيخ علي بن الإمام المجاهد المقدس

الشيخ جعفر بن أبي المكارم الشيخ محمد السري العوامي.

ولد في العوامية في غرة شهر رمضان سنة ١٣١٣ هـ. تربى في أحضان

العلم، والفضيلة والإيمان وأولاه أبوه جل اهتمامه. قرأ على أبيه النحو والصرف

والبيان والمنطق والفقه والأصول، ثم سافر إلى النجف الأشرف وتلمذ هناك

على: العلامة السيد مهدي الغريفي البحراني، والشيخ أحمد كاشف الغطاء،

والشيخ عبد الله بن معتوق القطيفي، ونال منهم إجازات وشهادات علمية إضافة

إلى إجازات والده المقدس.

تولى القضاء وإمامة الجماعة في البحرين، كما تولاه في العوامية وسيهات.

له مؤلفات عديدة منها : (اللؤلؤ المنظوم) و (شرح سداد العباد) و (الهداية

إلى حبة الميراث) و (الإنصاف) و (الجامع الكبير) و (أوضح سبيل)، وغيرها

وهي تربو على ثلاثة عشر مؤلفاً، ومنها تعليقاته على رسالة عملية لوالده الإمام

الشيخ جعفر بالإضافة إلى ديوانه الشعري الكبير.

توفي (رحمه الله) يوم الخميس السادس من جمادى الأولى سنة ١٣٦٤ هـ
ودفن في سيهات، وأقيمت له الفوائح في البحرين، والقطيف، ونعاه الأدباء بما
يدل على مقامه، ومكانته.

أخذت الترجمة من كتاب «تعال معي لنقرأ» ص ٦٥-٧١ للمؤلف.
وأخذت القصيدة من كتاب الكساء في معارف الأمة الإسلامية للمؤلف أيضاً.

مدح الرسول

سل البرية عن أسمى دراريها	وعن منار ضحاها في معاليها
عن علي الكون عن أسمى جواهره	عن الرسالة في دنيا لآليها
عن نسعة الحق من أعطاه مالكة	ملك الحياة وكان المرتضى فيها
عن حكمة الله في يوم القيامة من	له بها الأمر فالمختار قاضيها
عن النبي الرسول الطاهر محمد بن عبد الله	عن النبوة في مبدئ الدنيا ونالها
محمد شرف الدنيا بسموته	ولا تزال ملى التاريخ يرويها
تلك الجهالة في ثمار نقتها	أودت بكل امرئ زوراً وموهبا
وكان فيها حصيداً كل ذي عظم	والمؤمن الصلب أضحى من مراعيها
وأصبح الناس لا دين ولا شرف	فالخمر أصغر ذنب في معاصيها
فازدانت الأرض في ميلاده وسمت	تطاولاً فهو دون الخلق مخيها
وتلك آياته في الكون ساطعة	الهدى يخدمها والحق يحميها
من ذا رأى النار تنور في طبيعتها	كأن طول المدى قد عاد يضيها
من ذا رأى لصروح الملك عاشقة	ما بين من رفعت قدماً بأيديها

هذا أذانٌ بأنَّ الفُلُكَمَ مندثرٌ
 يقتادُ سَفْنَ نِجاةِ الخلقِ قاطبةً
 ويسومُ مبعثه قد جاءَ منبثقاً
 وعطاً في جملة الأحيالِ حكيمته
 آياته الغرُّ والقرآنُ أعظمُها
 وفي صعيدِ النورِ عطاً السَّلامِ ولم
 نعم يناضلُ عن أقدسِ شِرعته
 على جناحِ اللّيلِ كنتَ قاضيها
 وهل قضيتَ عليها في عصرومها
 وهل كشفتَ إلى الأحيالِ كَلَفَها
 هي اللّيلِ وكم في سُودِها نكدٌ
 عانتَ علياً أميرَ المؤمنين وأب
 وأنَّ أحمدَ يقى وهو راعيها
 يقولُ فيها اركبوا فاللهُ يجرُها
 بشرعةٍ تنقذُ الدنيا ومن فيها
 وكان للغاية القصوى مُحَلِّها
 أعظمُ بآياته أعظمُ بواعيها
 يتغى الحروبَ وأعطى القوسَ ياربها
 فلم يكن يجهلُ الطَّيْعَ حاويها
 هل ذقتَ علقمها في صفَرِ حالها
 أم صدعتَ جَنبَكَ العالي مخازيها
 أم كَلَفَتِكَ من الدنيسا مأسوها
 تودي النهارَ جهاراً في حرايها
 بناءَ الرُّسولِ وما أخطت مراميها

☆☆☆

علي محمد الزاهر

الشاعر : الحاج علي محمد الزاهر. وقد ترجم له في حرف الثناء من هذه الموسوعة.

توفي في يوم السبت الموافق ١٤١٨/١٠/٣ هـ .

«علم العدل رف في كف طه»

علم العدل رف في كف طه من سرى راكب البراق إلى القيد
سبى الكائنات مسن مبتداه من سرى راكب البراق إلى القيد
س ومنه ارتقى لأعلى علاها كوكب إثر كوكب يرتقى
لم يكن قلبه نبي رفاها وإلى السُدرة ارتقى يتلقى الـ
غرض مئمن لذاته زكاه فله مبدع الطبيعة أوحى
كل أمر لكل نفس براها ثم للأرض عاد في الحظائـ
وقرئتم ممردت في شقاها جلهم بعد الحجارة رباً
يؤد البنات حنة في تراها يشربون الخمر مرراً وجهراً
ويرابون ويلهم من لظاهها جمعوا المال من فروج البغايا
أي رحس وأي نفسي تناها والضعف المسكين يؤكل جهراً
مثلما تاكل الذئاب الشياها أمة الفرس تعبد النار قدماً
ويلهم صبروا الوقود إلها

قيصِرُ الرُّومِ مستبَدُّ فَعُورُ
 فَأَضَا نَسْرُ أَحْمَدٍ لِلرَّايَا
 قَامَ فِي الْأَقْرَبِينَ يَنْذِرُ بِالْوَحْشِ
 ثُمَّ بَثَّ الْهَدَى عَنْ اللَّهِ جَهْرًا
 رَفَضَتْهُ قُرَيْشٌ جَهْلًا وَبَغْيًا
 لَيْسَ تَدْرِي قُرَيْشُ مَا ذَاكَ يَأْتِي
 يَفْتَحُونَ الْبِلَادَ شَرْقًا وَغَرْبًا
 قَصَدُوهُ أَذْيَّةً وَنَكَالًا
 عُمُهُ وَالنُّصَيْرُ مَنْ كَانَ بِحِمَا
 وَالِدُ الْمَرْتَضَى أَبْرَ طَالِبُ الْفَسْدِ
 هَاجَرَ الْمُصْطَفَى لِيَثْرَبَ لَمَّا
 فَتَلَقَّاهُ بِثَرْبٍ بِسُورَاءِ
 صَارَ مَهْدُ الْإِسْلَامِ فِيهَا فَنَازَتْ
 لِحَقَّتِهِ قُرَيْشٌ ظَلَمًا وَبَغْيًا
 يَوْمَ بَدْرٍ فَيَا لَهُ يَوْمَ بَدْرٍ
 وَعَلَيْهِ بِكَفِّهِ رَايَةُ الْإِسْـ
 كَمَ لَهُ مَوْقِفٌ إِلَى الْحِشْرِ ذَكَرَا
 كَمَ وَكَمَ لِلرُّوصَى مَوْقِفٌ صَدَقَ

☆☆☆

كامل سليمان

الشاعر : الأستاذ كامل سليمان.

القصيدة الأولى تتكون من (٢٦) بيتاً قطفنا منها (١٠) أبيات وهو ما

يخص الرسول صلى الله عليه وآله وسلم :

« نور الرسالة »

ما بال «مكة» تزدهي بعنائها	والجاهلية أرسلت موحاتها
نحروا لهم «هبلًا» أقاموا حوله	«عزى» و«لات» وأردفوا «بعنائها»
وشيوخ «مكة» رُكع من حولها	سفهاء باتوا من أقل دعائها
وإذا بأنوار الوليد تألقت	فافسدت الأيام عسن بسماتها
وإذا الهدى الوضاء كَلَل أرضها	وسرى عبر الطهر في واحاتها
رجل أقام شريعةً ومناسكاً	للناس نور الوحي في فقراتها
قانونها وفق الزمان ونظمها	صنع السما ، والحق في آياتها
قامت بحمد السيف عند عنيدها	ولدى الضعف ببرها وصلاحتها
بقيت على الأيام ، وهي منيرة	وتوى نظام الكون في ندواتها
بفنى الزمان ولا تزال مجسداً	ومناعة لرسلها ونبأاتها

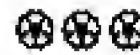
☆☆☆

«من صاحب العيد»

من صاحب العيد في سوقِ أقمناها ومن يباركُ ذكرى قد ذكرناها
وكيف أصبح هذا اليوم مزدهراً على الزمان، ومختالاً ، وثأها
إسألُ قريشاً وقد غصت بحسرتها وقد تزلزل أدناها واقصاها
فعندها حبر المولود يوم بدا للأزده ساطعاً في أفق دنياها
ما بالها وضجيجُ الخوف يهضرها تهفو إلى لايتها ، تهفو لعزها

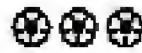


فلترقص البيد وتسكر حناجرها على الأناشيد ، وليسم عثاها
ولتعمز من وراء الأفق زغردة لثمل الأفق من أطياب رثاها
ولتلبس الأرض من أبهى قلائدها أحلى القلائد ، أعلاها وأغلاها
ففي فم الطفل آهات مزجرة ضاق الزمان بها أن يث إحداها
ويومنه زاحم الأيام أجمعها وبزها وتعالى يوم علاها

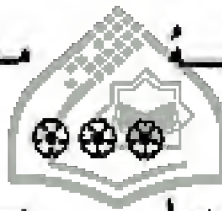


هذا يتيم فريد .. ما أقول به لولاء هذا الوري لم يعرف الله
قد جاء أمته والجهل يقتلها وراح يأمرها طوراً وينهاها
ضلت بتقديس أصنام منسقة من الصُحور أقامت لظربها
فلا تعيها إذا فاهت بحاجتها ولا تراها إذا جاءت تغشها
صمء بكماء صاغتها بمطرقة لم تشك لنا هوى إزميلها آها
قد جاءها وهي أعلاط مفككة فكان سيدها حقاً ومولاها

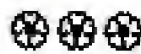
مشى بها فمشت والكبرياء بها جريئة تنزى وهو يرعاها



رسالة يفتن المسوس من عمه هزتهم فمشوا شوساً غطارفة
لقد رمت حقلهم كيداً بنحريهم لله من دعوة بالحق صادعة
إذ تمسك الدين باليمنى لتشره فالناس في شرعها صاروا سواسية
لا فضل في عرب ولا فضل في أحد هذا لسذاك أخ ، فليزع ذمته
إشراق الفاظها إشراق معناها و (الله أكبر) فوق النجم أصدائها
فطاطأوا الهام وانصاعوا لفجواها فالخير والعدل فيها بعض سبهاها
على البسيطة والدنيا بهسراها لم يكسبوا بعد من أحسابهم جاها
إلا بقوا مهمما عند أو باهى ما دام كل الورى بالأصل أشباها

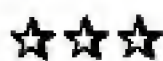


قد لمتهم صوته الميمون فانتبهوا وسار في أمية طارت بوثنها
فأصلح الأرض بالفرقان يرشدنا عقدان قد مضيا فالأرض مومنة
فعاش في ظلها الإنسان محترماً من رقدة أو من أعطار عقبها
للنجم .. فالشهب أبراج تخطها لكي تطلع نحو الله عيناها
بدعوة طبقت منها ثناهاها ولم يعف علة في الناس عاناها



ودام صوت رسول الله يحرسهم فسامهم نثة الشيطان فاعتلوا
فليت عينك ويح الضعف تشهدهم هذي بلادك قد ضاعت فدى رئيس
حتى نسوه وأنسوا بعده الله فكادهم من دعاة الشر أشقاها
اذلة فقدت اسمى سجاياها تقصروها فبتنا من ضحاياها

طَهْرَانُ فِي عَطَبٍ حَلَّتْ قَضَايَاهَا	فَالشَّامُ فِي لَهَبٍ بَغْدَادُ فِي صَعَبٍ
صَنْعَاءُ فِي تَعَبٍ عَمَّا تَوَلَّاهَا	عَمَّانُ فِي نَصَبٍ مِنْ مَظْهَرٍ كَذِبٍ
مِثْنُ يَرِيدُ كَنْوَزَ الْأَرْضِ أَغْلَاهَا	أَمَّا الرِّيَاضُ فَمَا فِيهَا سَوَى وَصَبٍ
حِلْجُ الدُّعَيْلِ سَيُوفَ الْغَدْرِ أَمْضَاهَا	أَنْسُوا شَرِيعَتَكَ الْغُرَاءَ فَاْمَتَشَقِ الْـ
وَعَايَةُ الْكَلِّ مَنَاقِدَ عَرَفْنَاهَا	فَكُلُّ مُسْتَعْمِرٍ غَنَى عَلَى وَتَرٍ
لَهَا قَوَى الْأَرْضِ فَالرَّحْمَنُ يَرْعَاهَا	رِسَالَةُ الْحَقِّ لَنْ يَمْحَى وَلَوْ وَقَفْتَ
وَلَنْ تَبِيدَ وَعِنْدَ اللَّهِ مُرْسَاهَا	لَا لَنْ تَزُولَ وَبِاسْمِ اللَّهِ مَبْدُوهَا



مرکز تحقیق تکوین و تاریخ اسلام

محمد إبراهيم جدع

الشاعر : محمد إبراهيم جدع.
سبقت الترجمة عنه في حرف الألف من هذه الموسوعة.

ذكرى الهجرة

أَكْرِمَ بِطِيبَةِ مَسْكَنًا وَمَقَامًا	وَأَنْعَمَ بِطِيبِ ثَرَاتِهَا وَرُبَاهَا
هِيَ مَسَازِرُ الْإِيمَانِ طَابَ جِوَارُهَا	لِلْمُؤْمِنِينَ بِفَضْلِهَا وَعِلَاهَا
هِيَ أَفْخَرُ الْبَقَعَاتِ حَيْثُ رَسُولُنَا	صَلَّى إِلَهُ عَلَيْنَا فِي سُكْنَاهَا
وَأَحَبُّهَا لِلَّهِ مِنْ دُونِ السُّورَى	وَأَنَابُهَا بِالْفَضْلِ فِي أَمْرَاهَا
يَكْفِيكَ نَصْرُ الدِّينِ كَانَ بَظْلُهَا	وَهَدَى الرَّسُولُ يُنْمِرُ مِنْ وَاظَاهَا
هِيَ دَارُ هَجْرَةٍ مِنْ سَمَا كُلِّ الْوَرَى	وَالْمَسْجِدُ النَّبَوِيُّ بَيْنَ جِمَاهَا
قَدْ ضُمَّتِ الْأَبْرَارَ فِي أَحْضَانِهَا	فَهِيَ النَّعِيمُ لِمَنْ يَرُومُ لِقَائَهَا
قَدْ خَاصَمَتْ حَزْبَ النِّفَاقِ وَبَاعَدَتْ	خَبَثَ النُّفُوسِ فَمَا تَنَالِ رِضَاهَا
فِي يَوْمِ بَدْرٍ وَالْأُمُورُ تَأَزُّمَتْ	وَجَحَاقِلُ الْإِشْرَاقِ زَادَ غَنَاهَا
بَعَثَ إِلَهُ مُحَمَّدٌ وَجْهَهُ وَجَنُودَهُ	فَمَضَتْ إِلَى الْخُسْرَانِ كُلِّ قَوَاهَا
وَبَغَارَةِ الْأَحْزَابِ عَابَ مَنَآلُهَا	عَبْرَ تَحَطُّمِ غَيْبِهَا وَهَوَاهَا
الْمَحْضَرَاتُ بِأَرْضِهَا وَسَمَائِهَا	بُعِثَتْ وَعِزُّ اللَّهِ مِنْ وَالَاهَا

وَسَمَّاؤُهَا تَدْنُو إِلَى بُحَاوَاهَا	يَنْزِلُ الرُّوحُ الْكَرِيمُ بِأَرْضِهَا
حَمَلَ الرُّسَالَةَ نَاشِراً لِسَانَهَا	تَهْفُو لِحْمِ مُحَمَّدٍ فِي كَوْنِهَا
أَدَّى الْأَمَانَةَ جَاهِداً وَرِعَاهَا	حَمَلَ الرُّسَالَةَ لِلْوَجُودِ بِأَسْرِهَا
مَا أَعْظَمَ الْأَجَادَ فِي ذِكْرَاهَا	وَأَعُودَ بِالذِّكْرِ لَطِيفَ شَادِهَا
لِلرَّاشِدِينَ هُدَايَتَهَا وَنَدَاهَا	أَيَّامَ كَانَ مِنَ الْخِلَافَةِ دَارُهَا
وَبِحَسَالِسِ التَّوْحِيدِ بَيْنَ جِوَاهَا	أَيَّامَ طَافَ الْجَدُّ بَيْنَ رِيوَعِهَا
وَبَيْنَ عَفَاةٍ يَزِيدُ بِهَاهَا	وَفَنَائِحِ الْفَارُوقِ يَحْلُنُ بِجَدِّهَا
صَحَّحُوا لِرَفْعِ الدِّينِ بَيْنَ رُبَاهَا	وَبِحُجْرَةِ الصُّخْرِ الْكَرَامِ وَفَتِيَّةِ
هِيَ لِلْعُكَّارِ بِرُهَا وَعَطَاهَا	وَمِفَاحَ عِزِّ الزَّمَانِ بِمِثْلِهَا
عَلِمَتْ مَعَ الْأَزْمَانِ فِي ذِكْرَاهَا	هَذِي الْمَدِينَةُ مَأْتَرٌ وَمِحَامَةٌ
عَطَّرَتْ بِطُوبِ مَقَامِهِ دَنِيَاهَا	كَرَّمَتْ بِحِمْرِ عَمَلٍ فِي أَرْضِهَا
وَمِنْ النُّفُوسِ عِبْرَتَهَا وَشَسَدَاهَا	هُوَ فِي الْقُلُوبِ مَكَانُهُ وَمَقَامُهُ
وَهَذِي النُّفُوسِ إِلَى طَرِيقِ هُدَاهَا	هُوَ لِلْوَجُودِ سَمَاحَةٌ وَرِعَابَةٌ
يَرْجُو مِنَ اللَّهِ الْكَرِيمِ جَزَاهَا	لَكِنَّهَا بِحُورَى تُبَاشِرُ حَاطَرَهَا
مِنْتَأَى تُشِيدُ بِفَضْلِهَا وَعِلَاهَا	فَجَزَاهُ عَنَّا اللَّهُ فِي عَلِيَّالِهِ

☆☆☆

محمد أحمد الهواري

الشاعر المفضل محمد بن أحمد بن علي الهواري المعروف بابن جابر المكنى
بابي عبد الله من أهل المرية.
سبقت الترجمة عنه في حرف الألف من هذه الموسوعة.

مدح الرسول

في كل فائحة للقول معتبرة حق الثناء على المبعوث بالبقرة
في آل عمران قديماً شاع مبعثه رجالهم والنساء استوضحوا بحيرة
من مد للناس من نعماء مائدة عمت فليست على الأنعام مقتصرة
أعراف نعماء ما حل الرجاء بها إلا وأنفال ذاك الجود مبتدرة
به توسل إذ نادى بتوبته في البحر يونس والظلمات معتكرة
هوذا ويوسف كم عوف به أمنا ولن يروغ صوت الرعد من ذكوة
مضمون دعوة إبراهيم كان ، وفي يست الإله وفي الحجر التمس أنسرة
ذو أمية كدوي النحل ذكرهم في كل قطير ، فسبحان الذي فطرة
بكهف رحماء قد لاذ الوري ، وبه بشرى ابن مريم في الإنجيل مشتهرة
سماء طه ، وحض الأنبياء على حج المكان الذي من أجله عمرة
قد أفلح الناس بالنور الذي غيروا من نور فرقانه لما جلا غررة

أكابر الشعراء اللسن قد عجزوا
وحسبه قصص للعنكبوت أتى
في الروم قد شاع قديماً أمره وبه
كم سجد في طلا الأحزاب قد سجدت
سبأهم فاطر السبع العلى كرماء
في الحرب قد صفت الأملاك تنصره
لغافر الذنب في تفصيله سور
شوراه أن تهجر الدنيا فزعرها
عزت شريعته البيضاء حين أتى
فجاء بعد القتال الفتح متصلاً
بقاف والذاريات الله أقسم في
في الطور أبصر موسى بحم سورة
أسرى فقال من الرحمن واقعة
أراه أشياء لا يقوى الحديد لها
في الحشر يوم امتحان الخلق يقبل في
كف بسبح لله الحصاة بها
قد أبصرت عنده الدنيا تغابها
تحرته الحب للدنيا ، ورغبته
في نون قد حقت الأمداح فيه بما
بجابه سال نوح في سفينة

كالنمل إذ سمعت آذانهم سورة
إذ حاك نسجاً يباب الغار قد سورة
لقمان وفق للدر الذي نثره
سيفه فأراهم رؤيه عبرة
لمن يباين بين الرسل قد شهرة
فصاد جمع الأعداء هازماً زمرة
قد فصلت لمعان غير مختصرة
مثل الدخان فيعشى عين من نظرة
أحفاف بدر وحناء الله قد نصرة
وأصبحت حشرات الدين متصرة
أن الذي قاله حق وما ذكره
والأفق قد شق إحلالاً له قمره
في القرب ثبت فيه ربه بصرة
وفي مجادلة الكفار قد نصرة
صف من الرسل كل تابع أثره
فأقبل إذا جاءك الحق الذي قدرة
نالت طلاقاً ولم يصرف لها نظرة
عن زهرة الملك حقاً عندما نظرة
أثنى به الله إذ أبدى لنا ميرة
سفن النجاة وموج البحر قد غمرة

وقالت الجنُّ جاء الحق فأتبعوا
 مدَّئراً شافعاً يوم القيامة هل
 في المرسلات من الكتب انجلي نبأ
 الطائفه النازعات الضئيم في زمن
 إذ كوّرت شمس ذلك اليوم وانفطرت
 وللسماء انشقاق والهروج خللت
 فسبح اسم الذي في الخلق شفعة
 كالنصر في البلد المحروس غرته
 والليل مثل الضحى إذ لاح فيه ألم
 ولو دعا الثين والزيتون لا يتدرا
 في ليلة القدر كم قد حل من شريف
 كم زلزلت بالجهاد العاديات له
 له تكاثر آيات قد اشتهرت
 ألم تر الشمس تصديقا له حُبست
 أريت أن إله العرش كرمه
 والكافرون إذا جاء الورى طردوا
 إخلاص أمداحه شغلي، فكم قلن
 أزكى صلاتي على الهادي وعزته

مزملاً تابعاً للحق لن يذرة
 أتى نبي له هذا العلى ذخرة
 عن بعثه سائر الأخبار قد سطرة
 يوم به عبس العصي لما ذخرة
 سماؤه ودعت ويل به الفجرة
 من طارق الشهر والأفلاك متيرة
 وهل أتاك حديث الحوض إذ نهرة
 والشمس من نوره الوضاح مسترة
 نشر لك القول في أخباره العطرة
 إليه في الحين واقرأ تسنين عبدة
 في الفجر لم يكن الإنسان قد قلدة
 أرض بقارعة الشعوب منتشرة
 في كل عصر فويل للذي كفره
 على قريش، وجاء الروح إذ أمره
 بكوشر مريم في حوضه نهرة
 عن حوضه فلقد ثبت بدا الكفرة
 للصبح أسمعته فيه الناس مفتحة
 وصحبه، وعصوا منهم عشرة

☆☆☆

محمد أمين كتيبي الحسني

الشاعر : السيد محمد أمين كتيبي الحسني.

أخذت من ديوانه «نفع الطوب في مدح الحبيب صلى الله عليه وآله وسلم» ص ٩٣.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

مَاذَا أَرَى فِي النَّوْمِ غَيْرَ عِيَالِهِ يَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَطِيفُ بِبَالِهِ
قَمَرٌ تَوَسَّمتُ الْوُجُوهَ فَلَمْ أَجِدْ وَجْهًا يَقُومُ إِذَا بَدَأَ بِحِيَالِهِ
خِيفَتُ لَهُ كُلُّ الْمَخَاسِنِ بَلْ مَا جَمِيعُ الزَّمَانِ فَكَانَ يَوْمَ وَصَالِهِ
قَدْ كُنْتُ أَحْلَمُ قَبْلَ مَعْرِفَتِي بِهِ بَلْ قَبْلَ رُؤْيَاهُ وَجْهَهُ بِحِيَالِهِ
فَرَأَيْتُهُ فَعَرَفْتُهُ فَلَاذَا هُوَ الْأَمَلُ الَّذِي لَمْ أَغْدُ رَسْمَ ظَلَالِهِ
فَأَنَا السَّعِيدُ بِقُرْبِهِ وَوَصَالِهِ وَهُوَ الْوَجِيدُ بِخُسْنِيهِ وَذَلَالِهِ
سَلْبِي أَجَبْتُكَ عَنِ الْوُجُودِ وَمَا انْطَلَوِي فَهُوَ وَأَمْسِيكَ عَنْ بَدْيِ بَحَالِهِ
هُوَ كَعَمَّةٍ طَافَ الْجَمَالُ بِهَا وَلَمْ يَجْرَحْ وَأَلْقَى عِنْدَهَا بِرَحَالِهِ
هُوَ مُفَرَّدٌ عَلَّمٌ وَحَسْبُكَ نَظَرَةٌ فِي سَمْعِيهِ وَفِعَالِهِ وَمَقَالِهِ
مَاذَا أَغْبَرُ عَنْ مَخَاسِنِ ذَاتِهِ وَالْبِرُّ وَالْإِحْسَانُ بَعْضُ عِيَالِهِ
وَالذُّوقُ بَعْضُ صِفَاتِهِ وَالْحُسْنُ بَعْضُ ضَرْبِ سِمَاتِهِ وَالنُّبْلُ بَعْضُ خِصَالِهِ

فَهُوَ الشَّفِيعُ لِكُلِّ عَبْدٍ مُذْنِبٍ
 إِنِّي مَدَدْتُ يَدِي لَهُ مُتَشَبِّئًا
 أَرْجُوهُ فِي الْأَوَّلَىٰ وَفِي الْآخِرَىٰ فَيَا
 يَا حَيَاتِمَ الرُّسُلِ الْكِرَامِ الْوَكَّةُ
 بَلَّغْنِي مَا يَرْجُو فَإِنَّتِ مُقَدَّمٌ
 إِنْ لَسَمَ أَسَاؤُكَ فِي مُهِمَّاتِي فَمَنْ
 إِنِّي رَجَوْتُكَ عَالِمًا أَنَّ الَّذِي
 وَاللَّهِ حَوَّلْنَا عَلَيْكَ لِأَنَّهُ
 وَأَعَادَ مَنْ صَلَّى عَلَيْكَ مِنَ الْهَوَىٰ
 يَا رَبُّ هَذَا مُصْطَفَاكَ وَسَيِّدِي
 وَاجْعَلْ صَلَاةَ الْخَلْقِ فِي مِيزَانِهِ
 وَاجْعَلْ صَلَاتِكَ فِي مَعَارِجِ فَضْلِهِ
 وَالْآلِ وَالْأَصْحَابِ مَا لَبَّى أَمْرُؤُ
 وَالْفَوْزِ وَالْأَوْتَادِ أَقْمَارِ الْهُدَىٰ

وَهُوَ الْحَيِّبُ لِكُلِّ قَلْبٍ وَآلِهِ
 بِوَدَادِهِ مُتَمَسِّكًا بِحَبَالِهِ
 فَوَزِي بِهِ إِنْ جَادَ لِي بِنَوَالِهِ
 مِنْ عَادِمٍ فَانْظُرْ إِلَىٰ أَحْوَالِهِ
 فِي حَضْرَةِ الْمَوْلَىٰ وَفِي إِفْضَالِهِ
 لِلْعَاجِزِ الْعَنَانِي وَمَنْ لِسُؤَالِهِ
 يَرْجُوكَ يَبْلُغُ مُتَقَهِّسٍ آمَالِهِ
 أَغْطَاكَ مِفْتَاحَ الْكُنُوزِ بِحَالِهِ
 وَمِنْ التَّوْبَىٰ فِي حَالِهِ وَمَالِهِ
 فَاجْعَلْ قَبُولِي الْيَوْمَ فِي إِقْبَالِهِ
 وَعِبَادَةَ الثَّقَلَيْنِ فِي أَعْمَالِهِ
 وَاجْعَلْ سَلَامَكَ فِي مَطَالِعِ قَالِهِ
 بِالْحَجِّ وَالتَّوْفِيقِ فِي إِهْلَالِهِ
 وَالْقُطْبِ وَالنُّجَبَاءِ مِنْ أَهْلَالِهِ

☆☆☆

وله أيضاً :

بِاسْمِ اللَّيَالِي الَّتِي بِشَتَائِهَا ذُكِّرَ أَمَّا
 وَبِاسْمِكُمْ يَا رِحَالَ الْفَضْلِ أَشْكُرُهَا
 كَمَا أَنَّ الزَّمَانَ يُرَاجِعُهَا وَيَرْفَعُهَا

قَلْبِي أَحْيَىٰ الَّتِي أَهْدَتْ لَنَا طَه
 مُقَدَّرًا صُنْعَهَا فِينَا وَنِعْمَتَهَا
 بِمُقَلِّدَةٍ لَا تَنْسَامُ اللَّيْلُ تَرْعَاهَا

حَتَّى رَأَاهَا فَقَرَّتْ عَيْنُهُ فَرِحًا
 تَغَمَّرَتْ صِبْغَةُ الدُّنْيَا بَطْلَانِيهَا
 مَا يَبْلُغُهَا فِي اللَّيَالِي حِينَ أَذْكُرُهَا
 كَانَتْ هِيَ الْأَصْلُ فِي التَّكْوِينِ ثُمَّ حَرَّتْ
 فَاَلْمُصْطَفَى هُوَ أَصْلُ الْخَلْقِ مِنْ قَدِيمٍ
 أَلَمْ تَرَ الْخَيْرَ فِيهَا وَالْهُدَى وَلِذَا
 يَا مُنْقِذَ الْخَلْقِ إِجْلَالًا وَتَكْرِيمًا
 فَمَا فَرِحْنَا بِشَيْءٍ مِنْ مَوَاسِمِنَا
 اللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي كُلَّمَا ذَكَرْتُ
 وَكُلَّمَا لَاحَ بَدْرٌ مِنْ حَوَائِجِنَا
 وَلَمْ يَقُلْ قَائِلٌ يَا لَيْلٍ مِنْ طَرَبٍ
 وَإِنِّي أَسْمَعُ الْأَكْوَانَ قَائِلَةً
 لَأَنَّهَا لَيْلَةُ التَّارِيخِ مَا طَلَعَتْ
 فَكُلُّ قَوْلٍ لَنَا فِي فَضْلِهَا أَسْمٌ
 أَمَا الْكَوَاقِبُ فِيهَا فَهِيَ أَفِيدَةٌ
 هَيْهَاتَ يَقْدُرُ مَا امْتَنَزَتْ بِهِ أَحَدٌ
 لَوْ لَمْ يَكُنْ غَيْرُ مِيلَادِ النَّبِيِّ لَهَا
 اللَّهُ مِيلَادُهُ الْغَالِي وَبِعَثُّهُ
 مُخْلَقًا يَنْظُمُ الدِّينَ أُمَمُهُ
 اللَّهُ هِجْرَتُهُ فِي كُنْهِ حِكْمَتِهَا

بِهَا وَعَظُمَتْ الْأَرْجَاءُ رِيَاءًا
 كَانَتْ ظِلَامًا فَعَمَّ النُّورُ مَغْنَاهَا
 وَكُلُّ مَعْنَى أَرَاهُ جُزْءَ مَغْنَاهَا
 مِنْهَا يَتَابِعُ بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا
 مِيلَادُهُ شَرَفَ الدُّنْيَا وَزَكَاةَا
 وَاللَّهُ حَيَّاهُمَا فِيهَا وَحَيَّاهَا
 لِلَّيْلَةِ أَنْتَ فِي التَّارِيخِ ذِكْرَاهَا
 كَمَا فَرِحْنَا بِهَا إِذْ أَنْتَ بُشْرَاهَا
 مَلَأْتُ بِالْأَنْسِ وَالْأَفْرَاحِ دُنْيَاهَا
 أَرْسَلْتُ شَجْوَى أَشْكَالًا وَأَشْبَاهَا
 إِلَّا تَحِيلْتُ ذَاكَ اللَّيْلَ إِيَّاهَا
 أَفْلا وَسَهْلًا بِمَرَّاتِهَا وَمَآثِرَاهَا
 شَمْسٌ عَلَى الْكَوْنِ إِلَّا مِنْ مُحَيَّاهَا
 وَكُلُّهُ قَبَسٌ مِنْ نُورِ مَرَّاتِهَا
 بِالْحُبِّ عَاقِبَةٌ فِي لُطْفِ نَجْوَاهَا
 إِلَّا أَلَدِي صَاغَهَا حُسْنًا وَسَوَاهَا
 رَمَزًا لِأَسْعَدَهَا حَقًّا وَخَلَاهَا
 إِلَى الْبَرِّيَّةِ يَهْدِيهَا وَيُرْعَاهَا
 حَتَّى تَقْسُوزَ بِدُنْيَاهَا وَأَحْرَاهَا
 إِلَى الْمَدِينَةِ مَسْرُورًا بِلُقْبَاهَا

يَا قَائِدَ الْجَوِّ أَنْزِلْنِي بِطَيْبَةٍ فِي
وَحْلِي أَغْتَرِي الْمُعْتَارَ مُسْتَلِمًا
وَأَنْشِدُ الْكَوْنَ آيَاتٍ مُفَصَّلَةً
مِنْهُ اسْتَمَدْتُهَا عِلْمًا وَمَعْرِفَةً
وَالْحُبُّ أَنْطَلِقَ أَمْثَالِي وَأَنْطَلِقَنِي
وَلَيْسَ لِي عَنْ رَسُولِ اللَّهِ مِنْ بَدَلٍ
لَا أَنْفِقُ الْعُمْرَ إِلَّا فِي مَحَبَّتِهِ
وَلِي بِطَيْبَةٍ أَحْيَابُ أَرْوَرُهُمْ
فَهُمْ أَحِبَّةُ قَلْبِي وَالْهَوَى مِلَلٌ
يَا سَارِيَّ الْبَرِّي أُلَيْغُهُمْ عَلَى عَجَلٍ
وَيَا سَحَابِي إِسْقِيهِمْ بِلَا ضَرَرٍ
يَا رَبَّ بِسَرِّ لَنَا فِي صِحَّةٍ وَغِنَى
فَنَسْتَنْفِي وَكَبْلُ الشُّوقِ مِنْ كَتَبٍ
وَنَدْعُلُ الرُّوضَةَ الْغَنَاءَ فِي حَذَلٍ
يَا رَبَّنَا هَبْ لَنَا نُورًا وَمَعْرِفَةً
وَأَصْلِحِ الْأَهْلَ وَالْأَوْلَادَ وَارْعَ لَنَا

دَارِ الْحَيِّبِ فَإِنَّ الْقَلْبَ يَهْوَاهَا
شَبَاكَ كَعَبَةٍ قَدْ عَزَّ رُكْنَاهَا
فِي مَذْجِهِ حُلٌّ مَعْنَاهَا وَمَبْنَاهَا
وَصُغْتُهَا أَنْجُمًا تَزْهَوُ نُورِيَّهَا
كَمْ أَنْطَلَقَ الْحُبُّ أَقْلَامًا وَأَفْوَاهَا
فَإِنَّهُ مَلَجَأُ الدُّنْيَا وَمُنْجَاهَا
فَقَدْ تَحَقَّقْتُ فِيهَا الْعِزَّ وَالْجَاهَا
وَأَحْلِي أَوْجُهًا قَدْ شَاقَ مَرَاهَا
أَحْلَاهَا هَذِهِ قَدْرًا وَأَشْنَاهَا
أَشْوَاقِي قَلْبِي أَطَالَ الْفِكْرُ مَسْرَاهَا
حَتَّى تَبِمَ لِنَلِكِ الْأَرْضِ سُقْيَاهَا
زِيَارَةُ تَحْمَدُ الْأَشْرَاقِ عُقْبَاهَا
بِمَشْهَدِ الْقُبَّةِ الْخَضِرَاءِ وَمَخْلَاهَا
وَنَحْتَنِي ثَعْرَاتِ طَابَ مَحْنَاهَا
وَالْهِمِ النَّفْسَ بِالتَّوْفِيقِ تَقْوَاهَا
جِوَارَ بَيْتِكَ بِالْآدَابِ نَرْعَاهَا

هَدِيَّةُ اللَّهِ لِلْمُكْسِرَانِ تُهْنَاهَا	ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى مَنْ كَانَ مَوْلِدُهُ
اسْنَى صَلَاةٍ وَأَهْنَاهَا وَأَغْنَاهَا	مُحَمَّدٍ نُورِ عَيْنِ الْكَوْنِ قُرْبَهُ
قُطِبِ الْوَرَى وَرِجَالِ الْغَيْبِ حُسْنَاهَا	وَصَحْبِهِ وَذَوِي قُرْبَاهُ ثُمَّ عَلَى
مِنَ التَّحِيَّاتِ أَوْفَاهَا وَأَصْفَاهَا	مَقْرُونَةً بِسَلَامٍ اللَّهُ يَصْحَبُهَا



مرکز تحقیق تکوین و تاریخ اسلام

محمد باقر الغالي

الشاعر : السيد محمد باقر الغالي.

ولد الشاعر في مدينة كربلاء سنة ١٣٧٦ هـ، ونشأ وترعرع في ظل أسرة كريمة هائمة بحب الحسين (عليه السلام). وقد درس في المدارس الرسمية بمراحلها الابتدائية والمتوسطة والثانوية بكربلاء. وقد انتسب لجامعة طهران كلية الحقوق والعلوم السياسية حتى حصل على ليسانس في العلوم السياسية والقضاء. وقد درس شاعراً أيضاً دراسة خوزوية في المدرسة الهندية والمدرسة الحسينية ودرس فيها على يد أعلام كبار. ثم واصل دراسته حتى وصل إلى دراسة السطوح ثم البحث الخارج على يد المرجع الخراساني والمرجع السيد الشيرازي. ودرس الأصول على يد السيد صادق الشيرازي. ولقد ارتقى شاعرنا منبر الخطابة في عدة مناطق منها إيران والكويت وسوريا ولبنان ومسقط ولندن.

من مؤلفاته : ترجم ٣٤ كتاباً من اللغة العربية إلى الفارسية وله كتاب فارسي مطبوع عنوانه «نظرة إلى حياة الإمام الصادق (ع)» إضافة إلى ذلك فهو شاعر يتميز بالسهولة والوضوح.

«أعدت الترجمة والقصيدة من كتاب «معجم الخطباء» الجزء الثالث للسيد

داخل السيد حسن ص ٣٦٧ - ٣٨٢» .

المبعث النبوي

في المبعث النبوي الشريف ٢٧ رجب ١٣٩٩ هـ

صرخة الحق تدوي بهداها	من فم القرآن فاسمع محتواها
مبعث النور إلى دنيا كستها	سحب الظلمة والنور محاسنها
بعث الخاتم للرسل نبيا	لهدى يدعو إلى رفع لواها
فهدى الناس إلى دين قويم	أنس من لطفه الله حباها
طيب النفس عظيم الخلق طهر	هو أحمد سيد الكونين طه



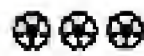
علم الحق دروساً في غلاها	ودعاهم للتقى وفق خطاها
أعلن الإسلام ديناً حيث فيه	للشعوب الخير في نهج هداها
أيها المبعوث بلغ ما وحياها	حيث نزل مسرعاً واذع الإلهها
رب والي كل من والى عليها	ثم عادي من يعاديه تباها



يا رسول الله [يا] عمر البرايا	أنت نور مع الحق دجها (١)
أنت بدر طالع في أفق العما	لنم تسم الدرب في نيل منهاها
أنت من علة أمجاد بني الإسـ	سلام والتاريخ يشهد من بناها
أنت أنت العالم الأكبر والدنـ	ما وما فيها كدر في فضاها
بلدة للعلم والباب علي	طالب البلدة يعرف مبتداها

(١) (ب) لم تكن في الأصل ولا شك أنه خطأ مطبعي اختل به الوزن فأضفناها.

وعليّ مثلُ هارونَ لموسى وهو نفسُ المصطفى حيثُ أُنحَاها



أيقظ الأُمّة من جهلٍ مقيتٍ	بعدها كانت لها العُزَى إلها
فجّر الثّورة في مكّة فرداً	وعليّ أوّلُ القُوم حَمَاهَا
زرع الأهلوال في قلبِ الأعادي	سطعت أنوارُه أقصى سَمَاهَا
ثورة جِبارة أبقت تراثاً	صار للإسلام محمداً لا يضاهي
أيها التاريخ سَجِّلْ من بهَاها	نهضة بعد قُرونٍ من مضَاهَا
نهضة الأُمّة في شعبانَ كيما	محقّ البعث وتُحيي دينَ طه
إنّ حزبَ البعث من عَفَلَقَ ناشٍ	ومشى صدّامُ في إثرِ عَظَاهَا
لك يا صدّامُ في الدُّنيا جَحيّمٌ	كجَحيّمِ البهلوي تلقى لَظَاهَا
كلّما يُملَى لكم تزدادوا إلهاً	والمشانقُ تنتظرُ يومَ حَزَاهَا
أطلقوا الأحرارَ كُفُّوا الظُّلُمَ دُنياكم قَريباً سوف تُقلبُ كَفَّتَاهَا	
عالمُ اليوم جَحيّمٌ حيثُ فيه السُّخُنُ والتّعذيبُ أحكاماً نَراها	
كلُّ من صاح بحقٍ خنقوه	يُسَخَّنُ الحُرُّ إذا للحقِّ فَاها
لكن الحقُّ سيَبقى يتحلّى	نورُه يشرقُ للعَلَى دُجَاهَا
مشعلٌ أوقده الله منيراً	ويريدُ الكفرُ إطفاءَ ضِيَاهَا
نحن أحرارٌ كمولانا عليّ	نحن في الخلقِ نُقلدُ مصطَفَاهَا ^(١)



(١) في القصيدة أخطاء نحوية وقع فيها الشاعر مراعاةً للوزن أغفلنا الإشارة إليها فاعتضى الترهه

محمد جابر الكاظمي

الشاعر الأديب الأريب الشيخ محمد جابر الكاظمي. سبقت الترجمة عنه في الجزء الأول (حرف الألف).

«تخميس بعض أبيات قصيدة الشيخ الأزري»

شمسٌ حسنٌ كالشمسِ رأذ ضحاها كم أماطت عن الليالي دُجَاهَا
قلتُ إذ لاح للعيون سناها لمن الشمس في قباب قُبَاهَا
شفَّ جسم الدُّجَى بروح ضيَاهَا

ليس بدري من شام منها أنقادا وإليها رأى الورى قُعَادَا
المن تجنب السُّرَاة جِبادَا ولمن هذه المطايا تَهَادَى
حَيَّ أحياءها وحَيَّ سُراها

هاجها ضوء بارقٍ مستنيرٍ فمضت تسبق الصُّبَا بحسَمِ
ولديها العسر غمٌ يسمرٍ يَفْطُلَاتُ قَلُّ كُلِّ غَرِيمِ
قد حكته شمسُ الضُّحَى وحكاها

انحلَّ الجسمَ لم يدغ لي ظِلًا مذ على النوى نواهم تولَّى
فوحقَّ الذي بقلبي استقلَّ ما أراني بعد الأحياء إلا

رَسَمَ دَارَ قَدِ الْمَحْيَى مَسِيمَاهَا

أَنَا جِلْفُ الْهَوَى فَلَمْ أَرْ ضَمْرًا فِي غِرَامٍ رَأَيْتُ عَقْبَاهُ عَمْرًا
وَلَسَجَمٍ يَطْمُرُ بِاللُّبِّ طَمْرًا كَمْ شَجْتَنِي ذَاتَ الْجَنَاحِ سُحْرًا

حِينَ طَارَ الْهَوَى بِهَا فَشَجَّاهَا

أَنَا مَهْمَا أَنْسَى الصَّبَا وَزُرُودًا لَسْتُ أَنْسَى بِهَا وَرُودًا وَرُودًا
وَهِيَ فِي ذِكْرَهَا جَوَى مَعْرُودًا ذَكَرْتَنِي وَمَا نَسِيتُ عَهْدًا

لَوْ سَلَا الْمَرْءُ نَفْسَهُ مَا سَلَاهَا

لَمْ أَزَلْ فِي جَوَى فِرَادٍ مُوجَّجٍ مِنْ هَوَى صِرْفٍ رَاجِعٍ لَيْسَ تُمَزَّجٍ
وَلَكُّمَ حَيْثُ فَرَعٌ مَيِّ تَأْرُجُ نَبَّهْتُ عَيْنِي الصَّبَابَةَ وَالْوَجْهَ

سَدُّ وَإِنْ كَانَ لَمْ يَنْسَمِ جَفْنَاهَا

كُنْتُ لَمْ أَصْرِفَ الْهَوَى وَهُوَ أَتَقَى لِي وَالنَّفْسُ بِالصَّبَابَةِ تَشْقَى
وَلَكُّمَ نَبَّهَ الْهَوَى مِنْ تَوْقَى فَتَنَّبَهْتُ لِلْقَى هِيَ أَشْقَى

وَالْهَوَى لِلْقَلْبِ أَقْصَى شَقَاهَا

كَمْ أَلَمَ الْهَوَى بِقَلْبِي فَالْتَمَ بِحَشَى مِنْ أَوَامِيهِ تَضَرَّمْ
لَا تَلُومَاذَا نَاطِلٍ فَاضَ بِالذَّمِّ بِمَا عَظِمَ كُلُّ بَاكِدٍ لَمْ

تَبْلُوكَ إِلَّا لِعَلَّةٍ مَقْلَنَاهَا

أَضْرَمَ الْحَبَّ فِي حَشَاهَا وَأَجَّجَ نَارَ وَجْدٍ عَلَى السُّوَامِ تَوَجَّجَ
فَإِذَا خَذَهَا بِدَمْعٍ تَضَرَّجَ لَا تَلُومَا الْوَرَقَاءَ فِي ذَلِكَ الْوَجْهَ

سَدُّ لَعَلَّ الَّذِي عَرَانِي عَرَاهَا

ذَكَرْتُ حَمِيرَةً أَطَالَتْ عَنَاهَا إِذَا أَطَالَتْ عَلَى التَّنَائِي جَفَاهَا

فهي إن بُلَّ بالبكاءِ جَواها عَليَّاهَا وشَأْنُهَا عَليَّاهَا
فعمساها تَبَلُّ وحداً عساها

جدُّ فيها الغرامُ من دون مَينٍ فأسالت دمعاً جرى كَلْعَيْنِ
ولعمري إذ لا تُسراعُ بَيِّنِ كان عهدي بها قريرةَ عينِ
فاسألاها بالله ممَّ بُكاها

طائر القلب صادق فوق دوحى يقرأ العشق من لوايح لُوحى
كم برُوحى أودى الهوى وبرُوحى ليت شعري هل للحمائم نوحى
أم لذيها لواعجى حاشاها

كم لعشقي أسرعُ وفي ثأنت وبنفسي في الحب جُذْتُ وضُنت
ولكم هاخني الهوى واطمأنت لو حوت ما حوتُه ما تغنت
سل عن النار جسم من عاناها

كم رحلتكم إذ قد رحلتكم بقلبي وبجسدٍ اتحفنكم كلَّ صَبِ
فبحقُّ الهوى ولوعة حُبِّ أهل نجدٍ راعوا ذمام حُبِّ
حَسِبَ الحبُّ روضةً فرعاها

فوفاء أهل الوفا والتحنُّنِ فالجفا من وعاكم ليس يَحْسُنِ
إن أردتم تصحرو القلوب وتسكن عودونا على الجميل كما كن
نم فقد صاود القلوب أساها

كم حُبينا بالقرب منكم سروراً وشربنا من الشِّفاءِ حموراً
إن منعتم من الثغورِ ثغوراً قرَّبونا منكم لنشفي صُدوراً
جعل الله في الشِّفاءِ شِفاها

إن نأيتم عنا وشطّ مزارٍ وتساءت عن المهبّ ديارٍ
علّلونا بالقرب فهو افتحارٍ وعدونا بالوصل فالهجر عارٍ

كيف تستحسن الكرام جفاها

كم لبال بالوصل كانت تحلى وزمان به الموم تحلى
إن تحي العهد الذي قد تولى حيّ أوطاننا بوادي المصلى

فهى أوطار نشوة نلناها

كان أهل الهوى إليها تقاصد والغواني بين المغاني تمساهد
وأولوا الحب بالوفاء تعساهد حيث صُحف الغرام تلى وما أد

راك ما لفظها وما معناها

أربع والحسان مؤلفات في رباها وللزمان التفات
وثنايا كأنها عرفات كم لأهل الهوى بها وقفات

أوقفتها على بلوغ ثناها

ولكم للزمان يرض عطايا حلن ما بيننا وبين الرزايا
ذكرتنا بها وقوف المطايا جذا وقفة بلك الثنايا

صح جج الهوى بوادي صفاها

لم تشب وعدنا العذارى عطل لا ولم تُصغ في الغرام لعذل
وبسروض المسوى بهتان وتلي كلما مر من سحائب وحل

سار سِر الهوى بها فتراها

كم كسانا الهوى ثياب عفاف وسقانا منه كروس تصاف
وبعهد الصبا لأجل ارتشاف كلما أسلف الصبا من سلاف

تصفّلُ الذَّهْرَ نَسْمَةً من شَئْداها

كم ليالٍ بيضٌ حبتا صفّاها ذهبت لو تعودُ ما أحلاها

أججعت في الحشا لقلبي ذكراها أين ألبامُ راسمةٍ لا عداها

مدمعُ العاشقين بسل حياها

ذاك دهرٌ للعيش فيسه بُعثنا ومن البؤس كم به قد أُغثنا

ولمونا به وكم قد عَثْنَا دهرٌ لم يَكُنْنا ما لبثنا

فيه إلا عشيةٌ أو ضحاها

بالنوى بأمرُ الغرامِ وينهى في قلوبٍ لها الحوادثُ تنهى

كم روت ألسنُ الصُّبابةِ عنها مالنا والنوى كفى الله منها

أيُّ نكسرٍ أتيت به كفّاها

كم من النائباتِ لَدُنّا لو إذا بالأسى إذ نأوا ورمنا معاذا

فاغتدى القلب في نواهم جُذاذا حيث بثنا شتى المغاني ومباذا

أنكر الذَّهْرُ من يَدِ أسداها

كم جنيتهم يوم الرّحيلِ ذنوباً كم جلبتهم لكلِّ صبٍّ عطلوباً

كم تركتم في كلِّ قلبٍ شعوباً يا أخيلائي لو رعبتم قلوباً

جَدُّ جدِّ الهوى بها فابتلاها

طالما أضرمت بنسارِ هواكُم وبَراها يوم التناهي جنّاكُم

فوهت بالأسى لطولِ غناكُم أنصفوها من جورِ يومِ نواكُم

حسبُ تلك الأكبادِ جورُ جفّاها

كم سقتنا دهرَ الصُّبابةِ مبرّفاً كلُّ عذراءٍ فاقت الظبيَ طرّفاً

قل لمن رام من أميمة عطفاً عَمَرَكَ اللهُ هل تشسقت عَرفاً

من دُمسى الحسيّ أو وردت لِمَاهَا

أفهل لوعة لك الحب أنهي أم تعرّفت للعُبابة كُتُهَا

أم سألت الغيث الأوائس عنها أم لحت القباب أم شمت منها

تلكم الومضة التي شمتها

رحلوا والزمان لو لم يخنهم عن ربوع زهت بهم لم يُنهم

ونأوا لا ترى سوى النوى منهم عبرتنا يا سَرَحة الوادي عنهم

أبى ألفت تلك الظلمون عصاهَا

أيها القوم إن حفظتم ذماري وعرفتم للجار حق الجوارِ

فاطلبوا عند غيبتهم أوتاري يا لقومي ما دون رامة ثاري

فاسألوا عين دُمسى المراق ذمَاهَا

أسرعوا للثرات بعد أناء يا سَراة الوغى وأي سَراةِ

وعخذوا الثأر من جفون فتاة إن حنف الوري بعين مهابةِ

لا تخال الجَمَامَ إلا أعَاهَا

إن أطالت بالهجر مَيُّ جفانا فالهوى للكرام يُولي الهوانا

وإن ازداد في هواهسا جَوَانَا ما على مثلها يُذمُّ هَوَانَا

وعلى مثلنا يُذمُّ قِلَاهَا

علّيتني وزفرتني وحنيتني واتركتني بلوعتي وأنييتني

كدت أقضي بالعدل في كل حين يا علّيتني والخلاعة ديتني

فاصدرا أهلها ولا تعذّلاهَا

كم قلوب أوهمى الغرام وأزعج وبها أوقد الضرام وأجسج
أفهل من مضايقي الصدد منهج إن تلك القلوب أقلقها الوج

سد وأدمى تلك العيون بكاهها

كم أسالت لها الصبابة طرفاً ولها أرغمت يد البعد أنفاً
فرويداً يا لائمي وعطفناً لا تلوما من سيم في الحب عسفاً

إنما آفة القلوب هواها

أهذل المحرر حلو عيشي عبر وسقاني على الشوى كأس صبر
لا تسليني عن صفو أنكدر دهر أي عيش لعاشقي ذات محسر

لا يزال الحسام دون حماها

بي عهد كانت من الخلد روضاً وبها العيش كان بالغيد غصناً
وزمان فيه لو العيش يقضي أي عيش للسالفين تقضي

كان حلو المذاق لولا نواها

فألليالي وضمنها آمال تارة منحة وأخرى وبال
وبأخرى قبح وأعسر جمال هي طوراً هجر وطوراً وصال

ما أمر الدنيا وما أحلاها

إن رمتنا بغضاء دهر بغيض بعباد عن ذات طرف بغيض
فغدونا منها كحفن مريض كم ليالٍ مررت بلمياء بغيض

كان يحضي النسيم من مخناها

هي أجرت دمي ولم تدبر أني جامد الدمع والتثبت فني
أنا طود رسا سلب الخطب عني كان أنكس الخطوب لم يترك مني

مقلدةً لكني الهوى أبكاهما

كنتُ لم أصنع للفرام بسعي وفؤادي لم يُرم منه بصدع
يا أحمأ الحب والتحلُّد طبعي لو تأملتَ في بحسامي دمعي
لتعجبتُ من أسى أحرأما

أنا غوثُ العلى بي المجد قد قسرتُ أنا طودُ الوغى إذا طوَّعها فرتُ
أنا قطبُ الميحاء في ملتقى الكر أنا سيارَةُ الكواكب في الحر
سب فأنى يعدو عليَّ سُهاها

كم صروفٍ للنابات شداد رائحاتٍ على الأنام غواد
ولكم سُومت كعجلٍ طراد كل يومٍ للحادثات غواد
ليس يقوى رضوى على ملتأها

كم عطوبٍ للدمر لا تتجلى وذنوبٍ عن نهجها النسل ضلأ
إن عذت فضل من دنا فتدلى كيف يرجى الخلاصُ منها إلا
بذمام من سيد الرُسل طه

أهل طائل المديح مسوف مدح من عنه قاصِر كل وصف
ملحاً الحاطين أمتع كهف معقل الخافين من كل خوف
أوفر العرب ذمة أوقافها

ليس يقدو فعل الررى ناظره مُرد جمعتها عيال عله
علم غود كل علم إليه مصدر العلم ليس إلا لدنه
عبر الكائنات من مبتأها

كل عن كنه ذاته كل نبل وتحمى عن درسيه كل عقل

مَلَكَتْ كَفُّهُ الْوُجُودَ بِبَذْلِ مَلِكٍ يَحْتَوِي مَمَالِكَ فَضْلِ

غَيْرُ مُخْدُودَةٍ جِهَاتٌ عَلَامَا

رَبُّ جُودٍ أَغْنَى الْوُجُودَ جَدَاهُ وَعَلَى طَالَتِ السَّمَاءَ سَمَاهُ

إِنَّمَا كَوْنُهُ الْجَنَانِ بِبَدَاهُ لَوْ أَعْرَفَتْ مِنْ سُلَسِيلِ نَدَاهُ

كُورَةُ النَّارِ لَا سَتَحَالَتْ مِيَاهَا

إِنْ عَفَرَ الْإِلَهُ عَنْهُ رَوْنَهُ مَكْرُمَاتٍ لِلْفَضْلِ طُورًا حَوْنَهُ

وَعَذَابُ الْجَحِيمِ عَنَّا طَوْنَهُ هُوَ ظِلُّ اللَّهِ الَّذِي لَوْ أَوْنَهُ

أَهْلُ وَادِي جَهَنَّمَ لَحَمَاهَا

جَلَّ رَبُّ أَبَانٍ مَا لَسَمَ يُنْهَهُ بِنَبِيِّ قَيْصُ الْمُدَى قَاضٍ عَنْهُ

فَهُوَ وَالرُّسُلُ بِالْعُلَى لَمْ تَزَلْهُ عَلِمَ تَلَحُّظُ الْعَوَالِمِ مِنْهُ

عَجَزَ مَنْ جَلَّ أَرْضَهَا وَسَمَاهَا

مَلِكٌ دُونَ فَخْرِهِ كُلُّ فَخْرٍ أَمْرُهُ نَافِلٌ بِحُشْرِ وَلَشْرِ

كَمْ بَنِي مِنْهُ انْتَهَى صَرْفُ دَهْرِ ذَاكَ ذُو إِمْرَةٍ عَلَى كُلِّ أَمْرِ

رُبُّهُ لَيْسَ غَيْرُهُ يُؤْتَاهَا

ذَاكَ أَدْنَى الْوَرَى مِنْ اللَّهِ قُرْبًا ذَاكَ أَسْمَى مِنَ السَّمَوَاتِ كُفْبًا

ذَاكَ لَيْثٌ لَكْنُهُ الْغَيْثُ سَكْبًا ذَاكَ أَسْمَى بِدَا وَأَشْجَعُ قَلْبًا

وَكَذَا أَشْجَعُ الْوَرَى أَسْمَاهَا

فَلَيْكَ أَنْجُمُ الْعُلَى تَتَحَلَّى فِيهِ وَالْكَوْنُ فِي سَنَاهُ تَحَلَّى

مُبْدَى الْعِلْمِ مُنْتَهَاهُ مَحَلًّا مَا تَنَاهَتْ عَوَالِمُ الْعِلْمِ إِلَّا

وَالِي ذَاتِ أَحْمَدٍ مُنْتَهَاهَا

عَاقِبَةُ الرُّسُلِ عَلَيْهَا فَضْرٌ عَنْهُ مَبْدَأُ الْفَيْضِ فَضْلُهَا مِنْ لَدُنْهُ
فَإِذَا الْكَوْنُ كُلُّهُ لَمْ يَزِنْهُ أَيُّ خَلْقٍ لِلَّهِ أَعْظَمُ مِنْهُ
وَهُوَ الْغَايَةُ الَّتِي اسْتَقْصَاهَا

إِنَّ رَبَّأَ أَوْلَاهُ أَعْظَمُ مَنْ وَحِبَاهُ بِكُلِّ حُسْنِي وَحُسْنِي
هُوَ مُدُّ شَاءَ خَلْقِ إِنْسٍ وَحْنٍ قَلَسِبَ الْخَافِقِينَ ظَهْرًا لِبَطْنِي
فَرَأَى ذَاتَ أَحْمَدٍ فَاجْتَبَاهَا

لَمْ يَسْمُ مِثْلَ فَضْلِهِ الْكَوْنُ سَوْمًا لَا حَامَ حَوْلَهُ الرُّسُلُ حَوْمًا
مِنْ يَمِينِ الْأَقْدَارِ كَمْ فَلَكَ قَوْمًا مَنْ نَرَى مِثْلَهُ إِذَا شَاءَ يَوْمًا
مَحْصَوْ مَكْتُوبَةِ الْقَضَاءِ مَحَاهَا

مَوْضِعُ السِّرِّ بِالْهَدَى خَيْرٌ مَرْسَلٍ أَلَيْسَ الْوَحْيَ قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ
وَحْوَى كُلِّ مُخْتَلٍ وَمُفْصِّلٍ ذَاتُ عِلْمٍ بِكُلِّ شَيْءٍ كَأَنَّ السَّ
مَلُوحٌ مَا أَثْبَتَهُ إِلَّا يَذَاهَا

ضَمِنَتْ مِنْهُ طَيِّبَةُ خَيْرِ رَمَسٍ مُسْتَحَارًّا أُنْسَى إِلَى كُلِّ نَفْسٍ
إِنَّ بَدْرًا بِوَسْمَا كُلِّ شَمْسٍ لَسْتُ أُنْسَى لَكَ مَنَازِلَ قُلْسٍ
قَدْ بَنَاهَا التَّقَى فَأَعْلَى بَنَاهَا

عَرْشُهَا كَمْ أَظْلٌ مِنْ مَلَكُوتٍ جَلَلِ الْعَرْشِ مِنْهُ فِي حَبْرٍ
وَحْوَى فِتْنَةٍ كَرَامٍ نُفُوتٍ وَرَجَسَالًا أَعِزَّةً فِي يُفُوتٍ
أَذِنَ اللَّهُ أَنْ يُمَرَّ جِنَاهَا

فَإِنَّ نَا اللَّهَ مَنْ بِهِمْ قَدْ تَوَلَّى أَيُّ قَوْزٍ وَمِنْ عِدَائِهِمْ تَعَلَّى
هُمْ وَنُورٍ فِي الطُّورِ مِنْهُمْ تَعَلَّى سَادَّةً لَا تُرِيدُ إِلَّا رَحْنَى اللَّـ

سَوْ كَمَا لَا يُرِيدُ إِلَّا رِضَاهَا

قَدْ بَرَاهُمْ مَكُونُ الْأَكْثَوَانِ زِينَةُ لِلْجُودِ وَالْإِمْكَانِ
حَلَّ رَبُّ نَائِي النَّدَى مُتَدَانِي عَصَمَهَا مِنْ كَمَالِهِ بِالْمَعَانِي
وَبِأَعْلَى أَسْمَائِهِ سَمَاهَا

بِهِمُ الْمُعْجِزَاتِ زَادَتْ بُرُوزاً بَعْدَ مَا كَانَ كَنْزُهَا مَكْنُوزاً
فَقَةَ لِلْغُيُوبِ حَلَّتْ رُؤُوزاً لَمْ يَكُونُوا لِلْعَرْشِ إِلَّا كُنُوزاً
عَافِيَاتٍ مُبْحَانٍ مِنْ أَيْدَاهَا

هُمْ كُنُوزُ الْعِلْمِ الْإِلَهِيِّ عُجْ بِي لِحِمَاهُمْ قَفِيهِ تَنْفِيسُ كَرْبِي
هُمْ وَعَاءُ الْأَسْرَارِ لِلْغَيْبِ نُحْبِي كَمْ لَهُمُ السُّنَنِ عَنِ اللَّهِ تَبِي
هِيَ أَقْلَامُ حِكْمَتِهِ قَدْ بَرَاهَا

هُمْ لُيُوثُ اللَّحْتِ بِالرُّعْبِ تُرْدِي وَغُيُوثُ رَاحَاتِهَا الدُّهْرِ تُنْدِي
هُمْ عُقُولُ نَهْدِي الْأَسَامَ لِرُشْدِي وَهُمْ الْأَعْيُنُ الصَّحِيحَاتُ نَهْدِي
كُلُّ عَيْنٍ مَكْفُوفَةٌ عَيْنَاهَا

هُمْ نُجُومٌ لِلنَّجْمِ فِيهَا اهْتِدَاءُ وَشُمُوسٌ لِلشَّمْسِ فِيهَا اقْتِدَاءُ
كَمْ بَأْيَانُهَا أَتَتْ أَنْبِيَاءُ عُلَمَاءُ أَيْمَنَ حُكْمَاءُ
يَهْتَدِي النَّجْمُ بِاتِّبَاعِ هُدَاهَا

أَنْجَمُ الْفَضْلِ أَشْرَقَتْ فِي سَمَاهُمْ وَبَدَتْ شَمْسُهُ بِأَفْقِ عِلْمِهِمْ
وَاحْتَمَى الْعِلْمُ وَالْعُلَى بِحِمَاهُمْ قَادَةُ عِلْمُهُمْ وَرَأْيُ حِجَاهُمْ
مَسْمَعًا كُلَّ حِكْمَةٍ مِنْظَرَاهَا

أَنَا فِي حُتَّةٍ نَحْصُنْتُ فِي الدَّرْ يُولَاكِي لَآلِ طَهٍ وَحَيِّدَرْ

فَإِذَا الْكَوْنُ كُلُّهُ خَاشَ بِالشَّهْرِ مَا أَبَالِي وَلَوْ أَهْلَتْ عَلَيَّ الْأَرْ

ضِ السَّمَوَاتِ بَعْدَ نَيْلٍ وَلَاهَا

هُمْ شُمُوسٌ بَنَتْ عَلَى النَّحْمِ مَغْنًى وَتَدُورُ حَلَّتْ عَنِ الدُّغْرِ دَجْنًا

لَا تَبَارَى مَنَى وَفَضْلًا وَمَنًا مَن يَأْرِيهُمْ فِي الشَّمْسِ مَغْنًى

مُجْهَدٌ مُتَعَبٌ لِمَنْ بَارَاهَا

مَلَكَوا الْكَائِنَاتِ غَرْضًا وَطُولا مُثَلُّوا فِي الثَّرَى لَكِي لَا تَزُولَا

سَبَقُوا الرُّسُلَ أَجْهَدُوهَا وَصُولا وَرَثُوا مِنْ مُحَمَّدٍ سَبَقَ أُولَا

هَا وَحَازُوا مَا لَمْ تَحْزُ أَحْرَاهَا

صَاغَهُ اللَّهُ رَحْمَةً لِلتَّقْضِ وَلِوَحْشَامَا دَمَ الضَّلَالِ بِهِ طُل

خَاتَمُ الرُّسُلِ مَا تَشَاءُ بِهِ قُلْ آيَةُ اللَّهِ حِكْمَةُ اللَّهِ سَيْفُ الْ

لَّهِ وَالرَّحْمَةِ الْبَقِي أَهْدَاهَا

مُرْسَلٌ مُعْجَزَاتُهُ عَالِدَاتُ نَمَرَاتُ السَّمَاءِ هَا حَاسِدَاتُ

وَسَمَوَاتِهَا لَهُ سَاحِدَاتُ أَرِيحِي لَهُ الْعُلَى شَاهِدَاتُ

أَنْ مِنْ نَعْلٍ أَعْمُصِيهِوْ عَلَاهَا

قَمَرٌ مُشْرِقٌ بِأَفْقٍ عَالٍ فِي سَمَاءِ الْهَدَى بِأَبْهَى سَنَاءِ

قَدْ سَمَا كُلُّ نَجْمٍ بِضِيَاءِ نَسِيرُ الشُّكْلِ دَائِرٌ فِي سَمَاءِ

بِالْأَعْيَادِ تَسْتَدِيرُ رَحَاهَا

هُوَ رُوحٌ لِلْعِلْمِ وَالْعِلْمُ جِسْمٌ وَهُوَ مَبْدَى لِكُلِّ فَضْلٍ وَخَتَمٌ

رَشْحَةُ الْغَيْثِ وَهُوَ لِلْفَيْضِ يَمٌ فَاضٌ لِلْعَلَقِ مِنْهُ عِلْمٌ وَجِلْمٌ

أَعَزَّتْ عَنْهُمَا الْعُقُولُ نُهَاهَا

فَلَيْكُ قَدْ سَمَا عَلَى الْعَرْشِ مَرْسَى
وَاسْتَطَارَتْ بِهِ النُّجُومُ أَنْسَا
فَأَجَارَتْ بِهِ الْوَلَايَةُ نَفْسَا
وَاسْتَعَارَتْ مِنْهُ الرُّسَالَةَ شَمْسَا

لَمْ يَزَلْ مُشْرِقًا بِهَا فَلَكَاها

عَرَسَ الْحُبُّ فِي رِيَاضِ اجْتِبَارِ
مِنْ مُجِيبٍ حَبِيبٍ أَكْرَمَ بَارِ
فَجَنَى مِنْهُ قُرْبَ أَيِّ جَوَارِ
خَيَّ ذَاكَ الْمَلِيحَ أَيُّ ثَمَارِ

مِنْ حَبِيبَةٍ إِلَهٍ اجْتَنَاهَا

جَاءَ بِالْمُعْجَزَاتِ فِي أُنْعَمَالِ
أَيَّدَتْهَا آيَاتُهَا بِمَقَالِ
وَصِفَاتٍ قَدْ أَعْدَرَتْ كُلَّ غَمَالِ
مَا عَسَى أَنْ أَقُولَ فِي ذِي مَعَالِ

عِلَّةُ الْكَوْنِ كُلُّهُ إِحْدَاهَا

غُمِرَتْ فِي نَدَاهُ سَمْعُ شِدَادِ
وَمِنْ الْأَرْضِ مِثْلُهَا فِي عِشَادِ
فَجَمِيعُ الْأَكْوَانِ ضَيْفُ جِوَادِ
كَمْ عَلَى هَذِهِ لَهْ مِنْ آيَادِ
لَبَسَتْ الشَّمْسُ غَمْرَ نَارٍ قَرَاهَا

كَمْ لِحَدَوَاهُ مِنْ عَمِيمِ امْتِنَانِ
فِي الْوَرَى عَمَّ كُلُّ نَاءٍ وَدَانِ
فَالْوَرَى ضَيْفُهُ بِكُلِّ مَكَانِ
وَلَسَهُ فِي غَدٍ مُضِيفُ جِنَانِ

لَمْ يَحُلْ حُسْنُهَا وَلَا حُسْنَانُهَا

كُلُّ شَيْءٍ بِخُودِهِ أَغْنَاهُ
إِذَا أَفَاضَتْ نَدَى عَلَيْهِ يَدَاهُ
فَالْغِنَى لَمْ يَزَلْ فَقْرًا نَدَاهُ
كَيْفَ عَنْهُ الْغِنَى بِخُودِ سِوَاهُ

وَهُوَ مِنْ صُورَةِ السَّمَاحِ يَدَاهَا

بَنَدَاهُ الْأَكْوَانُ مُنْغَوِّرَاتِ
وَالْوُجُودَاتُ كُلُّهَا عَضْرَاتِ
فَالْغَوَادِي إِلَيْهِ مُفْتَقِرَاتِ
أَيَّنَ مِنْ مَكْرُمَاتِهِ مَعْصِرَاتِ

دُونَ أَدْنَى نَوَالِهِ أَنْدَاهَا

كَانَ هَذَا الْمَلَأَ عِلَاءً وَفَصلاً مِنْ وَجُودِ فَعَادَ بِالْجُودِ وَصَلاً
وَمِنْ الْعِلْمِ حَيْثُ قَدْ كَانَ مَحْلاً مَلَأَتْ كَفُّهُ الْعَوَالِمَ فَضْلاً
فَلِهَذَا اسْتَحَالَ وَجْهُ عِلَاهَا

بِاسْمِهِ يَسْرُزُقُ الْإِلَهَ وَيَسْمِي وَيَسُو يُنْهِي سُبُ السُّقَامَ وَيُسْمِي
سَيْفَ حَقٍّ لِلْحَقِّ مَشْهُورَ ذِكْرِ بِأَبِي الصَّارِمِ الْإِلَهِي يُسْمِي
عُنُقَ الْأَزْمَةِ الشَّدِيدِ بُرَاهَا

كَمْ أَرَأَيْتَ مِنْهُ يَدُ الرُّشْدِ سَهْماً أَوْسَعَتْ فِيهِ لِلضَّلَالَةِ كَلْماً
مُذْ رَأَتْهُ أَمْضَى مِنَ السَّيْفِ عَزْماً جَاوَزَتْهُ طَرِيدَةُ الدُّمَنِ عِلْماً
أَنَّهُ لَيْسَ هَذَا الَّذِي يَرَاهَا

غُرُ آبَاتٍ فَضْلِهِ مَخْصِرَاتٍ كَسَوَاهَا لَوْ أَنَّهَا مُوَجَّزَاتٍ
وَلَكُّكُمْ وَهِيَ أَجْمَمٌ بَارِزَاتٍ تَطَلَّعَتْ يَوْمَ حَمَلِهِ مُعْجِرَاتٍ
قَصِي الْوَهْمِ عَنْ بُلُوغِ مَدَاهَا

جَاءَتْ الرُّسُلُ بِالْبَشَارَةِ دَهْراً قَبْلَهُ فِيهِ وَالشَّرِّ فِاحَ عِطْراً
وَبِهِ الْكُونُ عَمَّهَ اللَّهُ بِشْراً بَشَّرَتْ أُمَّهُ بِهِ الرُّسُلُ طُسْراً
طَرَبَهَا بِاسْمِهِ فَيَا بُشِيرَاهَا

إِنْ أَتَيْتَ دَوْرَةَ زَهْمَتِ بِشْمُولٍ لِلْمَزَاهِبِ وَأَطْرَبَتْ كَشْمُولٍ
لَمْ تَزَلْ غِيبٌ سُرْعَةٍ أَوْ لَطُولٍ تَلْتَقِي كُلَّ دَوْرَةٍ بِرْمُولٍ
أَيُّ فَعْمٍ لِلرُّسُلِ فِي مُلْتَقَاهَا

صَدَّقِ الرُّسُلُ مِنْهُ فِعْلاً وَقَوْلًا وَهُوَ أَحْيَا أَثَارَهُمْ مِنْهُ طَسْلاً

فَتَمَى الْفَخْرُ فِيهِ حَوْلًا فَحَوْلًا كَيْفَ لَمْ يَفْخَرُوا لِدَوْرَةِ مَوْلَى

فَخَرَّ الذُّكْرُ بِاسْمِهِ وَتَبَاهَا

حَازَ فَضْلًا أَدْنَاهُ لَا يَتَسَاءَى لِأَوَّلِي الْعِزِّمْ أَمِنْ مِنْهُ بَنْ مَتَّى

وَالَّذِي حَصَّاهُ بِأَشْمَاءَ شَتَّى لَمْ يَكُنْ أَكْرَمَ النَّبِيِّينَ حَتَّى

عَلِمَ اللَّهُ أَنَّهُ أَزْكَاهَا

كَمْ يَتَفَرَّى سَمَا النَّبِيِّينَ ذُكْرًا وَشَأَى الْعَالَمِينَ بِالْعِلْمِ قَدْرًا

فَلِعَلِّيَاهُ يَخْضَعُ الذُّهْرُ قَسْرًا وَلِتَقْوَاهُ تَنْشِي الرُّسُلُ حَسْرَى

حَيْثُ لَا تَسْتَطِيعُ نَزْلَ ذُرَاهَا

مُرْسَلٌ كُلُّ مُرْسَلٍ فِيهِ بَشَرٌ وَبِهِ بَارِئُ الْبَرِيَّةِ أَحْمَرٌ

وَلَكُمْ حِينَ خَلَقَ آدَمَ وَالْأَنْدَرُ نَوَقَتْ بِهِ السَّمَوَاتُ وَالْأَر

ضٌ كَمَا نَوَقَتْ بِصَبْحِ ذُكَاهَا

هُوَ نُورٌ مِنْهُ الْحَيُّ وَلَدْنَاهُ كُلُّ نُورٍ وَلِلْسَنَى هُوَ كُنْهٌ

رَوَتْ الْكُتُبُ وَالنَّبِيُّونَ عَنْهُ وَبَدَا فِي صَفَاحِ الصُّخْرِ مِنْهُ

بَدْرُ إِقْبَالِهَا وَشَمْسُ ضُحَاهَا

صَانٌ سِرًّا لَوْ غَمَرَهُ لَمْ يَصْنُهُ فِيهِ دَانَ الْإِلَهَ مَنْ لَمْ يَدْنُهُ

فَعَدَتْ تَسَاحُذُ الْفَوَاضِلُ مِنْهُ وَغَدَتْ تَنْشُرُ الْفَضَائِلَ عَنْهُ

كُلُّ قَوْمٍ عَلَى اخْتِلَافٍ لُغَاهَا

شَكَلَ الرُّسُلُ شُعْبَةً تَشْكِيلاً لِلرَّايِسِ وَوَصَفَهُ تَمْثِيلاً

فَرَجَّسُوهُ لِلضَّلَالِ مُزِيلاً وَتَمَنَّسُوهُ بِكُرَّةٍ وَأَصِيلاً

كُلُّ نَفْسٍ تَوَدُّ وَشَكَّ مُنَاهَا

وَمَثَلُ الْحَقِّ فِيهِ أَشْرَقَ مُلْكُهُ وَبِهِ الدِّينُ قَدْ تَنْظَّمَتْ سِلْكُهُ
كُلُّ شَيْءٍ قَدْ انْجَلَى فِيهِ شَكُّهُ وَتَنَادَتْ بِهِ فَلَاسِيفَةُ الْكُهُ

هَانَ حَتَّى وَعَى الْأَصَمُّ نِدَاهَا

ذَاتُ قُدْسٍ لَيْسَ الثَّنَا بِكَفِيهَا لَا وَلَا الْعَالَمُونَ مَدْحاً تَفِيهَا
بَلْ وَلَا الْأَنْبِيَاءُ مَعَ مَنْ يَلِيهَا وَصَفُّوا ذَاتَهُ بِمَا كَانَ فِيهَا

مِنْ صِفَاتٍ كَمَنْ رَأَى مَرَاهَا

بِسَنَاءِ حَوَالِكِ الدَّهْرِ حَالَتْ وَبِهِ ظُلُمَةُ الضَّلَالَةِ زَالَتْ
رَبُّ قَيْضٍ مِنْهُ الْعَوَالِمُ مَسَّالَتْ طَرِبَتْ لِاسْمِهِ الثَّرَى فَاسْتَطَالَتْ

فَرَوَى عَلَوِيَّةُ السَّمَاءِ سُفْلَاهَا

أَسْفَرَ الْحَقُّ إِذْ تَحَقَّقَ ظَنُّ لِيُظْهِرَ مِنْهُ أَمْرِي فِيهِ إِذْ
وَحَبَّ الْكَوْنُ مِنْهُ فَضْلٌ وَمِنْ ثُمَّ أُنْتُ عَلَيْهِ إِنْسٌ وَجَنُّ

وَعَلَى مَثَلِهِ بِحَقِّ ثَنَاهَا

بَتَّ فِيهِ الضَّلَالُ مَوْلَاهُ بَتَا بَعْدَمَا كَلَانَ نَابِتُ الْعِرْقِ ثَبَا
فَالْوَرَى قَبْلَهُ وَقَدْ زِدَنْ مَقْتَا لَمْ يَزَالُوا فِي مَرْكَزِ الْجَهْلِ حَتَّى

بَقِيَ اللَّهُ لِللَّسُورَى أَزْكَاهَا

كَانَ إِذْ لَمْ يُكْسَوْنِ اللَّهُ نَفْساً وَلِهَذَا الْأَكْوَانُ لَمْ تَرْ هَمْساً
وَصَبَاحُ الرُّجُودِ قَدْ كَانَ مَمْسَى فَاتَى كَامِلَ الطَّبِيعَةِ شَخْساً

تَسْتَعْمِدُ الشُّمُوسُ مِنْهُ سَنَاها

فَأَضَاءَتْ كَوَاكِبُ مِنْهُ زُهْرُ وَهِيَ اثْنَانِ كَالْمَرْجِ وَعَشْرُ
فَعَلَى لَيْلٍ مَكَّةٍ مِنْهُ بَدْرُ وَإِلَى فَارِسٍ سَرَى مِنْهُ مِيرُ

فاسـتـحـالـتْ نـيرـانـهـسـا أـمـواـهـا

ولقد حان هلكها فيه وقتا حيث ضللت وزادها الغي بهنا
ولكم بت عزها البغي بتا وأحاطت بها البوائق حتى

غاض سلسالها وفاض ظماها

تلك آياته مدى الدهر ترى طبقت جملة البسيطة مسرى
نحت الشام والعراق ومصرنا وأقامت في سفح إيوان كسرى

ثلثة ليس يلتقي طرفاها

كم أبانت عن الإله علوما وأطاشت من الضلال حلوما
ورمت ماردا فأظمت مشوما وتساوت زهر النجوم رحوما

فانزوى مارد الضلال وقاها

فاغتدى كل ذي ضلال بشعب والشياطين قد توارت بحجب
كلما أرضدت لرحم بشعب ريمت منهم القلوب برغب

ذلك تلك الجبال من مرساها

نير قد ضاء في كل قطر بسنى لا يخب في كل عنصر
وبو زال كل غي وكفر وانمعت ظلمة الضلال بذر

كان ميلاده قسران أمحاها

ومليك الرقاد ساد بحكم وفؤاد الأعداء عيط بسهم
وارتمت أربع الضلال بهدم فكأن الإشرار آثار وشم

غالبها حادث البلا فمحاها

وتسلا في لاله ميسلا بمثل عز رُشد بذل غي وجهل

فَكَانَ الصُّلْبَانُ أَوْصَالُ نُجَلٍ وَكَانَ الْأَوْثَانُ أَعْجَازُ نَعْلٍ

عَاصِفُ الرِّيحِ هَزُّهَا فَرَمَاهَا

مَلَأَ الْأَرْضَ وَالسَّمَوَاتِ نُوراً وَعَنِ الدِّينِ كَمْ حَلَى دَهْجُوراً

فَسَيْطُ الثَّرَى يَمِيدُ حُبُوراً وَتَوَاجِسِي الدُّنْيَا تَمِيسُ سُرُوراً

كَفْصُونِ مَرُّ النَّسِيمِ نَنَاهَا

كَمْ جَمْرُحٌ قَدْ عَادَ طَوْعَ يَدَيْهِ وَرَمِيمٌ فِي الرَّئِيسِ فَاءَ لَدَيْهِ

وَسَلَامٌ أَهْدَى السَّلَامَ إِلَيْهِ سَيِّدُ سَلَمِ الْغَزَالِ عَلَيْهِ

وَالْجَمَادَاتُ أَفْصَحَتْ بِنْدَاهَا

عَرْشُ مَجْدٍ عَلَوُهُ قَدْ تَسَنَّتْ ذِرْوَةُ الْعِلْمِ وَهِيَ لِلْعِلْمِ سَنَّتْ

بِسْمِهِ خُشِدُ الْفَضَائِلِ غَنَّتْ وَإِلَى نَشْرِهِ الْقَلَائِلُ حَنَّتْ

رَاقِصَاتٍ وَرَجَفَتْ بِرُغَاهَا

مُعْجَزَاتُ شَأْرِ الْمَعَاجِزِ فَاتَتْ أَحْيَتْ الرُّشْدَ وَالضُّلَالَ أَمْسَاتَتْ

كَيْفَ تَفْنَى إِذَا الْمَعَاجِزُ مَاتَتْ وَإِلَى طَبْقِهِ الْإِلَهِي بَاتَتْ

عَلَّلُ الدُّهْرِ تَشْتَكِي بِلَوَاهَا

فَالْيَالِي لَمْ تَشْكُ إِلَّا لَدَيْهِ حَيْثُ قَدْ عَوَّلْتُ بِضُرِّ عَلَيْهِ

مَلِكُ الزَّمَانِ طَوْعَ يَدَيْهِ كَيْفَ لَا تَشْتَكِي الْيَالِي إِلَيْهِ

ضُرُّهَا وَهَرُ مُنْتَهَى شَكْرَاهَا

نُورُ حَقٍّ جَلَا عَنِ الْحَقِّ غَيَاً بِسَنَى لَمْ نَجِدْ لَهُ الدُّهْرُ يَنَاً

كَمْ بِهِ وَقَفَتْ الرُّسَالَةُ دَهْياً وَبِهِ قَرَنْتِ الْغَزَالَةُ عَيْنَاً

بَعْدَمَا ضَلَّ فِي الرَّبِّي عَيْشُهَا

حَرَمَ الْعِزَّ وَالْعُلَى مَغْنَاهُ تَوَجَّ السَّبْعَةُ الشَّدَادُ عُلَاهُ

هُوَ عَرْشُ الْكِبَرِيَاءِ بِنَاهُ مَنْ لَشَمْسِ الضُّحَى يَلْتَمِ نَرَاهُ

فَتَكُونُ السُّبْحُ أَصَابَتْ مُنَاهَا

مَنْ سَنَاهُ صُبْحُ الْمَدَى قَدْ تَنَفَّسَ بَلْ وَمِنْ جُودِهِ الْوُجُودُ تَأَسَّسَ

مُمْكِنٌ كُلُّ مُمَكِّنٍ فِيهِ يُخَرِّسُ حَيَاءٌ مِنْ وَاجِبِ الْوُجُودِ بِمَا يَسُ

تَتَصَفَّرُ الْمُمَكِّنَاتُ أَنْ يَخْشَاهَا

شَادَ بَيْتاً عُلَاهُ بِالْعَرْشِ مَنَاهُ يَسِدُّ بَيْتَهُ الْحَوَادِثُ بَقَا

كَمْ لِعَلِيَّاهُ مَعَ مَكَارِمِ شَيْئِي سُودَدَ قَارِعَ الْكَوَاكِبِ حَتَّى

جَاوَزَتْ نِيرَانَهُ حَوَازَاهَا

عَمَّ نَفْعاً حُسْنَاهُ وَيَسَدَاهُ بَلْكَ تُخَيِّبِي وَذَا يُمَيِّتُ شَيْبَاهُ

فَهُوَ ذُو حَالَتَيْنِ مَهْمَا نَرَاهُ بِأَسْءُ مُهْلِكٌ وَأَدْنَى نَدَاهُ

مُنْفَسِدُ الْمَسَالِكَيْنِ مَسْنُ بِأَسَاهَا

ذُو نَوَالٍ عَلَى الْعُلَى حَامٍ خَوْماً وَمَعَالٍ مَا خَالَطَتْ قَطُّ لَوْماً

رَبُّ قَيْضٍ كَفَى وَمَا كَفَّ يَوْماً كَمْ سَعَا مُنْعِماً فَاعْتَقَ قَوْمَا

وَكَذَا أَشْرَفُ الطَّبَاعِ سَمْعَاهَا

هُوَ بَخَرٌ وَغَيْرُهُ شَيْبَةُ آلٍ لَيْسَ يُرْوَى مِنْ الظُّلَمِ بِسِلَالٍ

وَهَسُو بِالْغَيْثِ فَيُضُّهُ مُتَوَالٍ كَمْ نَوَالٍ لَهُ عَقِيبَ نَوَالٍ

كَسْبُولٍ جَسَرَتْ إِلَى بَطْحَاهَا

مَلِكُ الدُّفْرِ كَمْ بِحَلٍّ وَرَبْطٍ نَظَمَ الْكُونَ نَظْمَ عَقْدٍ بِسَمْطٍ

إِنْ يَقْبِضُ سَامَ الْوُجُودِ وَيَسْطِ إِنَّمَا الْكَائِنَاتُ نَقْطَةُ حَسْطٍ

يَهْدِيهِ نَعِيمُهَا وَشَفَاها

مِنْ شَذَاهُ أَحْيَا الرُّيَّةَ ضَرُوعُ وَأَمَّاتِ الرُّدَى لِمَاضِيهِ رَوْعُ
ذُو هَيَاتٍ مِنْ فَيْضِهَا الْكَوْنُ نَسْرُوعُ كُلُّ مَا دُونَ عَالَمِ اللَّوْحِ طَرُوعُ

لِيَهْدِي فَضْلِهِ الَّذِي لَا يُضَاهَاها

ذُو أَيْدٍ أَضْحَى لَهَا الْكَوْنُ ضَمِيحاً وَطَبَّأَ يَقْطَعُ نَارُوعُ وَطَبَّحاً
كَمْ لَهُ كَالْأَفْلَاقِ كَمّاً وَكَيْفَها هِمَمٌ قَلْبَتْ مِنْ اللَّهِ سَيْفَها

مَا عَصَتْهُ الصُّمَابُ إِلَّا بَرَاهَا

ذُو مَعَالٍ بِهَا الْعُلُومُ اطْمَأْنَتْ وَنَوَالٍ جَدَوَاهُ بِالْكَوْنِ مَنَّتْ
كَمْ لَهُ وَالْأَقْدَارُ لَيْسَ اسْتَكْنَتْ عَزَمَاتٌ مُحِيلَةٌ لَوْ تَمُنَّتْ

مُسْتَحِيلًا مِنْ أَلْفِ مَا عَصَاهَا

ذُو صِفَاتٍ شَمَتْ الْمَكَارِمُ لَيْسَتْ وَهَيَاتٍ بِالْمَجْدِ نَاءَتْ وَزَمَتْ
فَسَ عَلَيْهَا وَدَغَ مَنَاقِبُ جُمْتُ لَا تَسْلُ عَنْ مَكَارِمِ بِنْتِ عُمْتُ

تِلْكَ كَانَتْ يَدَا عَلَى مَا سَرَاهَا

لَمْ يَزَلْ لِلْأَكْوَانِ يُبُولِي التَّفَضُّلُ وَلِكُلِّ الْوُجُودِ بِالْجُودِ بِشَمْلُ
صَبَغَ مِنْ جَوْهَرِ النَّدَى وَالنَّطُولُ جَوْهَرٌ تَعْلَمُ الْفِيلِزَاتُ مِنْ كُلِّ

لِلْقَضَايَا بِأَنَّهُ كَيْمِيَاهَا

جَسَدُ اللَّهِ لِلْمَعَالِي ذَوَاتُهَا مِنْهُ عَادَتْ لِوَصْفِهِ مَرَاتُهَا
وَهُوَ لِلْحَقِّ إِذْ غَدَى مُشْكَاثَا حَازَ مِنْ جَوْهَرِ التَّقْلِيسِ ذَاتُهَا

تَنَاسَتْ الْأَنْبِيَاءُ فِي مَعْنَاهَا

إِنَّ آيَاتِهِ الْعَظِيمَةَ ذِكْرُهَا بَعْضُهَا أَعْجَزُ النَّبِيِّينَ طَرُهَا

دَعَّ مَزَامِيهَا أَبْتَ مَدَى الدَّهْرِ حَضَرًا لَا تُجِئُكَ فِي صِفَاتِ أَحْسَدِ فِكْرًا

فَهِيَ الصُّورَةُ الَّتِي لَنْ تَرَاهَا

ذَاتُهُ آيَةٌ مِنْ اللَّهِ كُورِي شَمَعَتْ بِالْعُلَى عَلَى الْعَرْشِ كُورًا

وَكَسَتْ جُمْلَةَ الْعَوَالِمِ فَعَرَا يَلُوكَ نَفْسٌ عَزَزَتْ عَلَى اللَّهِ قَدْرًا

فَارْتَضَاهَا لِنَفْسِهِ وَاصْطَفَاهَا

وَحَّدَ اللَّهُ فِيهِ كُلَّ إلهِي فَاغْتَذَى بِهَا فِي الْحَقِّ فِيهِ شِفَاهِي

وَجَلَّى الْغَيْءَ فِيهِ نُورَ سَمَاوِي صَبَغَ لِلذِّكْرِ وَحْدَهُ وَالْإلهِي

يُؤْنِ كَانَتْ فِي الذِّكْرِ عَنْهُ شِفَاهَا

إِنْ مَبْدَأَ تَوْحِيدِهَا كَانَ مِنْهُ وَالْعَقُولُ اهْتَدَاؤُهَا مِنْ لَدُنْهُ

فَإِذَا مِنْ غُلَاةٍ أَهْوَسَ كُنْهُ سَلَّ قَوَاتِ التَّمْيِيزِ تُعَبِّرُكَ عَنْهُ

إِنْ حَالَ التَّوْحِيدِ مِنْهُ اهْتَدَاهَا

حَلَّ رَبُّ بَرٍّ بَرَاءً فَقَلَّمَ مِنْ عُلُومِ الْغَيْبِ الَّتِي لَيْسَ تُعْلَمُ

فَهُوَ فِيمَا يُوحَى إِلَيْهِ وَيُلْهَمُ حَازَ قُدْسِيَّةَ الْعُلُومِ وَإِنْ لَمْ

يُؤْتَهَا أَحَدٌ فَمَنْ يُوْتَاهَا

أَتَحَفَّ الْبَحْرَ جُودَهُ بِاللَّيْلِ وَالْغَوَادِي بِمِضْرِهِ الْمُتَوَالِي

وَأَظْلَلَ الْعُلَى بِأَعْلَى ظِلَالِ عَلَّمَ أَقْسَمَتْ جَمِيعُ الْمَعَالِي

أَنَّهُ رَبُّهَا السَّيِّدِي رَبَّاهَا

أَدْرَكَ الْخَافِيَاتِ مِنْهُ بِجِسْسٍ طَوَّعَ مَعْنَاهُ كُلَّ جَهْرِ وَمَنْسِي

فَهُوَ بِالْعِلْمِ لَا يَظُنُّ وَخَسَنِي يُصَلِّرُ الْأَمْرَ عَنْ عَزَائِمِ قُلْنِي

لَيْسَتْ السُّبُحَةُ السُّوَارِي سِوَاهَا

كَمْ غَلَا عَرْشُ مَجْدِهِ الْمُتَعَالِي أَفْقَ مَجْدِهِ زَهَى بِشُهُبِ الْمُعَالِي
وَلَكَمْ طَالَ مِنْ عُروِشِ طَوَالٍ بَطَلْ طَاوَلِ الْفُلَا وَالْمَوَالِي
يَدٍ لَا يَطُولُهَا مَا عَدَاهَا

غَمَرَتْ كَفُّهُ الْعَوَالِمَ بِالذَّرِّ حَيْثُ غَمَّتْ بِخُودِهَا الْبَحْرَ وَالْجَرَّ
فَهِيَ مَحْرَى النَّدى وَمِنْ عَالَمِ الذَّرِّ أَنْمَلْ عَاشَسَتْ السَّمَوَاتُ وَالْأَرَّ
ضُ وَمَنْ فِيهِمَا عَلَى حِدَوَاهَا

وَاسْتَطَالَتْ بِالْفَضْلِ طَوَلًا وَطَوَلًا وَنَدَاهَا أَنْبَالَ مَنَسًا وَأَوَّلًا
فَهِيَ أَحْرَى بِكُلِّ سُؤْلِ وَأَوَّلٍ لَا تُضِغُ فِي سِرِّ آيَادِهِ سُوْلًا
رُبَّمَا أَفْسَدَ الْمَدَامَ إِنَاهَا

بَسَنَاهُ لَيْلُ الضَّلَالَةِ مَجْلِي وَبِهِ عَارِضُ الْهَدَايَةِ مَعْلِي
إِنْ عَدَى وَصْفُ ذَاتِهِ كُلُّ عَقْلِي عُدَّ إِلَى بَعْضٍ وَصْفِهِ تَلَقَى كُلِّي
جُتَاتِ مَجْدِهِ لَمْ تَحْصُرْ أَجْرَاهَا

كَمْ حَبَا الْكَائِنَاتِ مِنْهُ بِفَضْلٍ وَهَدَى نُورُهُ إِلَى خَيْرِ سُبُلٍ
فَعَرَفْنَا بِهِ الْهُدَى بَعْدَ جَهْلِ ذَاكَ لَوْ لَمْ تَلْعُ عَوَالِمُ عَقْلٍ
مِنْهُ لَمْ يَعْرِفِ الْوُجُودُ إِلاَهَا

وَجْهَهُ النَّيِّرُ الَّذِي فِي التَّفَاضُلِ فَضْلَ النَّيِّرَاتِ عِنْدَ التَّقَابُلِ
فَهَرَّ بِالضُّوءِ وَالْعُلَى وَالتَّطَاوُلِ شَمْسُ قُلُوبٍ بَدَتْ فَحَقَّ انْتِشَاقُ الْـ
بَدْرِ نَصْفَيْنِ هَيَاةٍ لِيَهَاهَا

أَيُّ نَعْمَى عَلَى النَّدى لَمْ يُفِضْهَا أَيُّ طَعِيبَاءَ عَنِ هُدَى لَمْ يُفِضْهَا
أَيُّ ظُلُمَاءَ لِلرَّغَى لَمْ يَعْضْهَا أَيُّ أَرْضِيَّةٍ عَصَسَتْ لَمْ يَرْضْهَا

أَوْ سَمَاورِيَّةٌ سَمَتَ مَا سَمَاهَا

مَنْ إِلَى غَمْرِهِ الْعُلَى لَيْسَ بِأَوِي مَنْ مَيَّوَى قَيْضٍ كَفَّهِ لَيْسَ بِرَوِي
مَنْ عَطَى سَاحَةَ الرُّجُودِ بِعَطْوِي مَنْ تَسْنَى مَثْنِ السُّرَاقِ لِيَطْوِي
صَحَفَ أَفلاكِهَا بِهِ فُطَوَاهَا

زَادَ قُرْباً فَرَادَهُ اللَّهُ نَعْسَا فِي غُرُوجِ حَوَى مَا آثَرَ شَتَّى
وَبِهِ كَمْ رَقَى عَلَى عَنَّةٍ شَتَا وَكَرَقَى بِقَسَابِ قَوْسَيْنِ حَتَّى
فَإِهَذَا الْقَبْلَةَ السَّيِّئِ بِرَضَاهَا

شَاقَ مَحْبُوبَهُ الْهَجْبُ فَأَعْجَلَ وَلَكِ قَرِيبَ الطَّرِيقِ وَذَلَّلَ
فَدَعَاهُ إِلَيْهِ وَاللَّيْلُ أَلْبَلُ حَيْثُ لَا هَمْسَ لِلْمَيَّامِ كَأَنَّ الْـ
لَّهُ مِنْ بَعْدِ خَلْقِهَا أَفْنَاهَا

وَحَبَاهُ رَبُّ السَّمَاءِ كُلِّ فَضِيلِ حَيْثُ أَدْنَاهُ بَعْدَ فَصْلِ لَوْصِلِ
وَهَوَّلَا وَافَى السَّمَاءَ بِنَعْلِ دَاسَ ذَلِكَ الْبَسَاطِ يَنْسُهُ بِرَجْلِ
نَيرًا كُلِّ سُودِدٍ نَعْلَاهَا

ذَاتُ قُلُوبٍ فِي السَّرِّ اللَّهُ جَدَّتْ وَعَنِ الْحَجَبِ فِي مُرَاهَا تَعَدَّتْ
وَيْدُ الْقَيْضِ كَمْ لَهُ قَدْ أَمَدَّتْ وَعَلَى مَتْنَسِهِ يَدُ اللَّهِ مُسَدَّتْ
فَأَفْسَاضَتْ عَلَيْهِ رُوحَ نَدَاهَا

فِيهِ أُسْرَى لَيْلًا إِلَى عَمْرٍِ مَحْفِلِ مُرَّ عَنْ عَالَمِ الشُّهُودِ بِمَغْزِلِ
فَأَسَاطُ الْحِجَابِ عَنْ غَيْرِ ذِي ظِلِّ وَأَرَاهُ مَا لَا يُرَى مِنْ كُنُوزِ الْـ
صُمْدَانِيَّةِ السَّيِّئِ أَعْفَاهَا

أَمْ شَاوَأَ جِسْرِيْلُ عَنْهُ تَوَقَّفَ وَمَقَاماً مِنَ الْعُلَى لَيْسَ يَوْصَفُ

تِلْكَ كَيْفِيَّةُ وَأَنْسَى تَكْكِيفُ لَيْتَ شِعْرِي هَلِ ارْتَقَى ذُرْوَةَ الْأَفْ

سْلَاكِ أَمْ طَامَطَاتٌ لَهُ فَرَقَاهَا

جَازَ فِيهِ الْأَفْلاكُ حَتَّى يُرِيدَ رُبُّهُ غَيْبُهُ الَّذِي يَخْفِيهِ

لَسْتُ أَدْرِي أَحِطُّوهُ تَطْوِيهِ أَمْ لَيْسَ مِنْ مَالِكِ الْمَلِكِ فِيهِ

دُونَ مِقْدَارِ لُحْظَةٍ أَنْهَاهَا

بِأَيْدِيهِ عَمَّ أَدْنَى وَأَقْصَى وَلِمَاضِيهِ دَانَ مَنْ كَانَ أَعْصَى

وَهُوَ مِنْ رَاحَةٍ بِهَا الْفَيْضُ خُصَا كَمْ رَوَى الْعُسْكَرَ الَّذِي لَيْسَ يُحْصَى

حَيْثُ خَرَّ الرُّبَى يُذِيبُ خَصَاهَا

وَتُخْطِئُ مِنَ الْمَحَرَّةِ نَهْرًا بِهَرَاقٍ طَوَى السَّمَوَاتِ طَرًّا

وَلَكُمْ شَقٌّ بِالْإِشَارَةِ بَدْرًا وَأَعَادَ الشَّمْسُ الْمُنْسَمَةَ قَسْرًا

بَعْدَهَا كَادَ لَيْلُهَا يَغْشَاهَا

نَالَ فَضْلًا عَلَى السَّمَوَاتِ يَرْخُجُ وَمَعَالٍ بِهَسَا الْأَمْسَانِي تَنْجَحُ

وَحُبِّي بِالَّذِي لَعَلَّاهُ يَهْتَلُجُ وَأَطَّلْتُ عَلَيْهِ مِنْ كِلَلِ السُّخْرِ

بِزُفْلَالٍ وَقْتُهُ مِنْ رَمَضَاهَا

إِنَّ يُسْرَ الْوُجُودِ يُلْغَى لَدَيْهِ وَغَنَى الْكَائِنَاتِ يُنْمَى إِلَيْهِ

فَاعْتِمَادُ الْوَرَى يُسْرَى عَلَيْهِ وَاعْتِزَارُ الْعَصَى يُعْنَى يَدَيْهِ

كَاعْتِزَارِ الْأَمَالِ مِنْ يُسْرَاهَا

عَوْنُ الرُّسُلِ فِي الْأُمُورِ عَلَيْهِ وَأَشَارَتُ بِالْمُعْجَزَاتِ إِلَيْهِ

وَلَكُمْ سَبْحُ الْحَصَى فِي يَدَيْهِ وَكَلَامُ الصَّخْرِ الْأَصَمِّ لَدَيْهِ

مُعْجِزٌ بِأَلْهَدَى الْإِلَهِيِّ فَأَهَا

فِيهِ قُرِئَتْ بِحَسْمِهَا كُلُّ رُوحٍ وَرَأَى الْكَوْنُ فِيهِ كُلُّ قُتُوحٍ
حَيْثُ غَاضَ الطُّوفَانُ بَعْدَ طُفُوحٍ وَتَسَمَّتْ بِاسْمِهِ سَفِينَةُ نُوحٍ

فَاسْتَقَرَّتْ بِهِ عَلَى مَحْرَاهَا

عَنْهُ قَدْ نَابَتِ النَّبِيُّونَ سِرًّا وَلَهُمْ فِيهِ خَلْدُ اللَّهِ ذِكْرًا
فِيهِ الرُّسُلُ طَالَتِ الْعَرْشَ كِبَرًا وَبِهِ نَالَ خَلْقُ اللَّهِ إِسْرًا

هَيْئُومٌ وَالنَّارُ بِاسْمِهِ أَطْفَاهَا

وَبِهِ اللَّهُ صَوَّرَ الْبَحْرَ بَرًّا وَبِهِ قَدْ مَحَى لِفِرْعَوْنَ إِثْرًا
وَابْنُ يَعْقُوبَ فِيهِ ذَلَّلَ بِعَصَا وَبِهِ سَرَى لَهُ فِي ابْنِ عِمْرَا

نَاطِعَاتُ تِلْكَ الْيَمِينِ عَصَاهَا

وَبِهِ اللَّهُ أَمْسَسَ النَّاسَ نَاسِيًا وَبِهِ أَسْكَنَ السَّمَاءَ إِدْرِيًا
وَبِهِ جَاءَ بِالْمَعَاجِزِ مُوسَى وَبِهِ مَسَحَرُ الْمُقَابِرِ عِيسَى

فَاجْتَابَتْ بِإِذْنِهِ مَوْنَاهَا

نُورُهُ فِي الْأَصْلَابِ مَا زَالَ يَلْمَعُ وَبَغِيْبُ الْغُيُوبِ كَالشَّمْسِ يَسْطَعُ
فِيهِ تَسْجُدُ الْكَرَامُ وَتَرْكَعُ وَهُوَ سِرُّ السُّجُودِ فِي الْمَلَأِ الْأَع

لَسَى وَلَسْلَوَاهُ لَمْ تُعْفَرْ جَاهَا

هُوَ نَوْرُ ضَاءَتِ بِهِ ظُلُمُ الْجَوِّ وَهُوَ هَدْيُ الْهُدَى كَمَ حَلَى السَّوِّ
وَهُوَ شَمْسٌ كَسَى الْعَوَالِمَ بِالضُّوِّ وَهُوَ الْأَيْسَةُ الْهَيْطَةُ فِي الْكُؤِ

نِ قَفِي عَيْنِ كُلِّ شَيْءٍ تَرَاهَا

كَثُرَ فَضْلُ لِمُنْزَلِ الْوَحْيِ مَنَزِلُ صَدْرُهُ الرَّخْبُ وَهُوَ لِلْغَيْبِ مَعْمَلُ
عَازَنُ الْعِلْمِ لِلْعُلَى عَسِيرُ مَعْقِلُ الْفَرِيدُ الَّذِي مَفَاتِيحُ عِلْمِ الْ

مواحد الفرد غيرة ما خواها

مِنْ عَذَابِ الْجَحِيمِ فِيهِ أَمْنًا وَبِهِ كُلُّ حِكْمَةٍ قَدْ عَلِمْنَا
كَمْ شَهِدَانَهُ بِالْصِّفَاتِ فَقُلْنَا هُوَ طَاوُوسٌ رَوْحَةُ الْمَلِكِ بَلْ نَا

موسها الأكرم السدي يرعاها

هُوَ نَفْسُ السَّادِي لَهُ الْفَيْضُ كُنْهُ كُلُّ فَضْلٍ وَنِعْمَةٍ مِنْ لَدُنْهُ
وَهُوَ رُوحُ الْمُهْدَى نَأَى الْجِسْمِ عَنْهُ وَهُوَ الْجَوْهَرُ الْمَجَسَّدُ مِنْهُ

كُلُّ نَفْسٍ مَلِكُهَا زَكَاها

نُورٌ قُدْسِي لَهُ الْإِلَهُ تَحَلَّى وَبِهِ عَاطِلُ الْوُجُودِ تَحَلَّى
فَهُوَ مَبْدَى التَّكْوِينِ جُزْءًا وَكُلًّا لَمْ تَكُنْ هَذِهِ الْعِنَاصِرُ إِلَّا

مِنْ هَيُولَاهُ حَيْثُ كَسَانُ أَبَاهَا

ذُو عُلُوٍّ لَمْ يَرْقُ وَهَمُّ إِلَهِهِ وَنَسْوَالِ رِزْقِ الْوُجُودِ عَلَيْهِ
فَنَعْبَهُمُ الْخُلُودُ يُلْفِي لَدَيْهِ مَنْ يَلْجُ فِي جَنَانِ خُدُوعِي يَدْنِيهِ

يَجِدُ الْمُسَوَّرَ مِنْ أَقْلٍ إِمَاهَا

هُوَ ظِلُّ اللَّهِ الْمُعَلَّدُ ظِلًّا وَالْوَحْيَةُ السَّامِي عَلَى وَمَحَلًّا
وَشَفِيعٌ لَدَيْهِ عَسْرٌ وَحَلًّا مَا جَاءَهُ اللَّهُ الشُّفَاعَةُ إِلَّا

لَكُنُوزٍ مِنْ جَاهِهِ زَكَاها

عَمَرَ الْكَوْنُ بِالنَّوَالِ وَكَلًّا كُلُّ حَيْدٍ بِحُودِهِ قَتَحَلَّى
بَحْرُ جُودٍ عَلَى الْوُجُودِ أَطْلًا مَا رَأَتْ وَجْهَهُ الْقَمَامَةُ إِلَّا

وَأَرَأَيْتَ مِنْهُ حَيَاءُ حَيَاهَا

نَشَقَّ الْكَوْنُ مِنْ شَذَاهُ نَعِيمًا فَانْتَشَى بِالشُّسْدَى وَكَسَانُ رَمِيمًا

إِنْ تَرُمُ جَنَّةً وَتَخْشَى حَيِّمًا تُبْقِ عَمْرُوفِيهِ نَجْدَهُ زَعِيمًا

بِنَجَاةِ الْعَصَاةِ يَوْمَ لِقَائِهَا

جَوْدُهُ كَوْنَرُ وَكَمْ مِنْ لَدُنْهُ فَبِضْ حَوْدِ حَرَى لَهُ الْفَضْلُ كُنْهُ

إِنْ رَوَى السُّلَسِيلُ بِالْفَيْضِ عَنَّهُ كَيْفَ تَظْمَى حَشَى الْمُحِبِّينَ مِنْهُ

وَهُوَ مِنْ كَوْنَرِ السُّودَادِ سَقَاها

كَمْ أَنْاسٍ عَيْتَ بِهِ فِي شِفَاتِ فَاشْتَفَى مِنْهَا الدَّاءَ فِي رَشِفَاتِ

وَرَوَتْهَا فَعَلَّذَتْ بِحَيَاتِ شُرْبَةً أَعْقَبَتْهُمْ نَشَوَاتِ

رَقًى نَشَسَوَانِهَا وَرَاقًى انْتَشَاها

إِنْ حَبَاكَ الْإِلَهِ فَضْلًا وَأَوَّلِ قُوَّةً لَمْ تَزَلْ لَدَيْكَ وَحَسُولَا

فَاكْتَرَفْتَ الذُّنُوبَ فَعَمَلًا وَقَسُولَا لَا تَعَفُ مِنْ أَسَى الْقِيَامَةِ هَرُولَا

كَشَفَ اللَّهُ بِالنَّبِيِّ أَسَاها

فَالْبِرَابِيا جَمَعُهَا تَرْتَجِمُو وَهُوَ عِنْدَ الْإِلَهِ أَيُّ وَحِيمُو

مَلِكُ الْمَلِكِ فَاسْتَرْقُ ذَوِيو مَلِكُ شُدِّ أَرْزَةِ بَاعِيو

فَاسْتَقَامَتْ مِنْ الْأُمُورِ قَنَاها

مَيِّتُ الْغَيِّ بِأُسْهُ أَفْنَاها وَالْهُدَى الْحَيُّ سَسِيقُهُ أَحْيَاها

كَمْ عَرَبِينَ وَرَى بِسَبْرِ شَبَاها أَسَدُ اللَّهِ مَا رَأَتْ مُقَلَّنَاها

نَارَ حَرْبٍ تَشَبُّ إِلَّا اصْطَلَاها

سَسِيقُهُ رَوْعَ الْجِمَامِ بِفَرَبِ قَدْ أَطَاعَتْهُ أَهْلُ شَرْقٍ وَغَرَبِ

كَمْ رَمَى الْمُشْرِكِينَ مِنْهُ بِرُعَبِ فَارِسُ الْمُؤْمِنِينَ فِي كُلِّ حَرْبِ

قُطِبُ مِحْرَابِهَا إِمَامُ وَغَاها

ذُو حُسَامٍ بِحَدِّهِ الدِّينُ أَجْدَى وَمِنْ عَنِ دُونِهَا السَّيْفُ حَسَدًا
 أَرْوَعَ رَوْعَ الضُّلَالِ وَأَرْدَى لَمْ يَعْصُ فِي الْهَرَجِ إِلَّا وَأَبْدَى
 عَزَمَةً يَنْقِي الرُّدَى إِيَّاهَا
 نَاصِرٌ شِرْعَةَ الْهَدَى وَالْحَمَامِي عَنْهُ حَامِي حَقِيقَةُ الْإِسْلَامِ
 قَاصِمٌ الْمُشْرِكِينَ عِنْدَ الصُّدَامِ ذَاكَ رَأْسُ الْمُوَحِّدِينَ وَحَامِي
 بِيضَةُ الدِّينِ مِنْ أَكْثَفِ عِدَاهَا

☆☆☆



مركز تحقيقات و نشر در علوم اسلامی

محمد الفقي

الشاعر : الشيخ محمد الفقي .

محمد حامد الفقي . من علماء الدين . ولد في نكلى العنب إحدى قرى مديرية البحيرة بمصر (١٣٠٩ هـ - ١٨٩٠ م) ، فحفظ القرآن الكريم ، ثم التحق بالأزهر ، ونال شهادة العالمية ، وأسس جماعة أنصار السنة المحمدية ، وحمل على أهل الطرق فلحقه بسبب ذلك عداوة بعضهم ، ودرس بالمعهد العلمي بمكة كما أصدر بها مجلة الإصلاح ، ثم عاد إلى مصر فأشرف على طبع عدد من كتب الدين والعلم ، وتوفي بالقاهرة في ٧ رجب ١٣٧٨ هـ - ١٩٥٩ م .
من آثاره : أثر الدعوة الوهابية في الإصلاح الديني والعمرائي في جزيرة العرب وغيرها ، شذرات البلاتين ، ومن دفائن الكنوز^(١)

زيارة خير الخلق صلى الله عليه وآله وسلم

حسبُ القوافي وحسي حين أهدبها	إلى المسامع أن الحسبُ يملبها
سجلتُ من عَبرَاتِ العين أسطرُها	وصفتُ من مهجتي الحرى معانيها
فعبّرت عن أحاسيسي مقاطعُها	وترجمت عن جوى باقي قوافيها
وما تحلّت بأوزانٍ معبّرة	لكنّها جِگَمَ تسمو بتاليها

(١) معجم المؤلفين / عمر كحالة ، ج ٩ ص ١٧٢ .

أَضْفَتْ عَلَى الْكَوْنِ فَيْضاً مِنْ أَشْعَتِهَا
نَسَأَلْتُ بِسَجَاهِهِ فَرَالِدُهَا
وَأَسْفَرَتْ عَنْ دَرَارِيهِ مِيَارِسُهَا
حَوَتْ مِنَ الْحَبِّ آيَاتٍ مَفْصَّلَةً
سَمَّا بِهَا الْقَلَسِبُ [بِي] أَسْمَى مَنَازِلَهُ
وَنَادَتْ النَّفْسَ بِالأَشْرَاقِ هَاتِفَةً
لَا تَعْدِلُوهَا إِذَا لَاقَتْ مَيْبُتَهَا
(لَا يَهْرَفُ الشُّوقُ إِلَّا مِنْ يَكَاذِهِ
يَا رَاكِبِي الرِّيحِ بِسَمِ اللَّهِ تُسَبِّحُهَا
[دَعَاكُمْ] اللَّهُ فَاحْزَنْتُمْ ضِيَاقَتَهُ
وَحَسِبْتُمْ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ وَجَّهَهَا
فَاسْتَقْبَلُوا مِنْ رِيَاضِ الْخُلْدِ أَبْهَجَهَا
لَقَدْ قَصِدْتُمْ رَحَاباً طَابَ مَوْرِدُهَا
فَنَلْتُمْ مِنْ رِضَاءِ اللَّهِ مَنَزَلَةً
وَمَا وَصَلْتُمْ إِلَى سَاحَاتِ كَعْبَتِكُمْ
قُلُوبَكُمْ فِي رِيَاضِ الأَنْسِ رَاتِعَةً
وَمَا نَظَرْتُمْ لَهَا إِلَّا وَأَعْيَنْكُمْ
يَا حُسْنَهَا جَنَّةً طَابَتْ مَوَارِدُهَا

وَقَدْ نَجَّلَى جَلَالَ الْمُصْطَفَى فِيهَا
وَأَشْرَقَتْ بِمَعَانِيَسِهِ حَوَاشِيهَا
فَافْتَرَّ ثَغَرَ الأَمَانِي عَنْ دَرَارِيهَا
تَوَحَّى إِلَى النَّفْسِ رَوْحاً مِنْ تَنَاجِيهَا
وَمَاسَتْ الرُّوحُ فِي أَهْيَى بِحَالِيهَا^(١)
يُمَيِّتُهَا الشُّوقُ أَحْيَاناً وَيُحْيِيهَا
فَالَمُوتُ فِي الْحَبِّ مِنْ أَسْمَى أَمَانِيهَا
وَلَا الصَّبَابَةُ إِلَّا مِنْ يَمَانِيهَا
وَرَاكِبِي الْفُلْسُكُ بِسَمِ اللَّهِ مُخْرِجُهَا
وَطَابَتْ الدُّعْوَةُ الْعَظْمَى وَدَاعِيهَا^(٢)
فِي سُورَةِ الْحَجِّ لِلدُّنْيَا وَأَهْلِهَا
وَمَتَعُوا النَّفْسَ فِي أَهْيَى مَغَانِيهَا
وَقَدْ حَنَيْتُمْ مَسَاراً فَازَ حَانِيهَا
أَنْتَكُمُ الأَهْلُ وَالدُّنْيَا وَمَا فِيهَا
إِلَّا ظَفَرْتُمْ بِفَضْلِ اللَّهِ حَامِيهَا
تَقْبِضُ بِالشُّكْرِ تَقْدِيساً لِبَارِيهَا
مِنْ فَرَحَةِ الشُّوقِ قَدْ فَاضَتْ مَآقِيهَا
فَلَيْسَ فِي الْكَوْنِ مِنْ رَوْضٍ يَدَانِيهَا

(١) (بِي) غور موجودة في الأصل وبدونها يفتل الوزن فأضفناها.

(٢) في الأصل (دعاكم) وهو تصحيف والصحيح ما أثبتناه.

تشرُفت بنزول الوحي ساحتها
يا خاتم الرُّسلِ قد يَمُنْتُ ساحتكم
فيها المصافاةُ إلا أنها مددُ
إني لأطمعُ أن أحظى ببارقة
يا مصدرَ الخيرِ والخيراتُ تعرفكم
لم يطعم الخلقُ إلا في ضيافتكم
وكيف لا يخطبُ الزُّوارُ ودُّكم
يا سيّدَ الخلقِ قد جئنا لنشهدكم
لئن تركتُ لكم نفسي تُظهرها
فأنتَ للروح نورٌ في غيبتها
ونظرةً منك للأيامِ تُسعدُها
حسبي رضاكم وحسبي أنه أملِي
فما الحياةُ سوى الرُّضوانُ تغدقهُ
يا موئلَ الفضلِ قد لذنا بساحتكم
إن لم تكن لجميع الخلقِ ملكاً
فمن يكونُ ومن تُرجى معونته
فأنتَ أولى بنا مِنّا وقد نزلت
إليكِ جاءت وفود الأرض قاطبةً
تمشي على نورك الهادي وما عهدت
تُسألُ اللهَ غفراناً وتُسالُكم

وأشرقَت بِنِقاءِ المصطفى فيها
في لحظةٍ من حياةِ العمرِ نبغها
وما المصافاةُ إلا في تناجيهما
من النُّبوةِ تكفيني معانيها
بمصدر الخير للدينا وما فيها
ويشتهي الناسُ إلا فيضَ أيديها
والودُّ منكم حياةٌ جلّ معطيها
والنفسُ ترتع في مرعى ملاهيها
فقد وهبتُ لكم رُوحِي تُرقِّبها
وأنتَ للنفسِ حصنٌ من عواديها
ونفحةً منك ترضيني وترضيها
من الحياةِ وحظي من أمانيتها
على البريةِ في شتّى نواحيها
وما الرعيّةُ إلا فضلُ راعيها
بعد الإلهِ ومعاوناً يواليها
عند الشدائدِ في أدجى ليايها
بذلك الآيُ تعطيها وتنويها
الوحيدُ سائقها والشوقُ حادِيها
نوراً لغيرك يسعى بين أيديها
لها الشفاعةُ من شتّى معاصيها

ومن يجيبُ دعاها عند حيرتها	يوم الحساب سواكم أو يُنَجِّيهَا
وأنتم الرحمةُ الكبرى لأمتِكُم	دنيا وأخرى وعند الهول تحميها
شفاعةُ أنت مُعْطَاهَا وقد وجهت	لأزْأَدين وهذا القدرُ يكفيها
كيف السبيل وقد بتنا على سفرٍ	وأعينُ الخلقِ قد جفتْ مافيها

☆☆☆



مرکز تحقیقات و پژوهش‌های اسلامی

محمد رضا الشخص

الشاعر : محمد رضا الشخص. القاهرة .

أخذت القصيدة من «مجلة الواحة» التي تعنى بشؤون التراث والثقافة
والأدب في الخليج العربي، العدد السابع - رجب ١٤١٧ هـ . ص ١٤٢ .

في ليلة الذكرى

عزُّ الشعوبِ وفخرُها أبطالُها	ما الأرضُ لولا الرّاسياتُ جبالُها
كم أُمّةٌ صعدت على قممِ العُلَى	وتحقّقت دون السورى آمالُها
والجهدُ صارَ ضجيجها منه غدتْ	حبلى ولكن حين غابَ رجالُها
ضعفتْ وماتَ وليدُها في مهده	والزهرُ يذبل لو توقّفَ هطلُها
استنطقِ التاريخَ عن أجدادنا	وحضارةٍ زالت بهم ما حالُها
أولم تكن دنيا الأنام سقيمةً	من قبلهم ظلّماءٌ عيّم ليّلُها
فبأيّ شمسٍ مُزّقتْ ظلّماتُها	وبأيّ هَدْيٍ زال عنها جهلُها
وبأيّ مُزْنٍ أعشبت صحراؤها	فأخضرَ من بعد الجفافِ رمالُها
بك يا رسولَ الله شِعْ ضياؤها	وعلى شفاه الحقِّ هلّل عدلُها
بك يا بن عبد الله رفّ على الورى	علمُ السعادة واستطاب زلالُها

فالودُ بينَ الناسِ يَبْضُ قَلْبُهُ
والخمرُ عَمَّ الشَّرْقَ والغربُ ارتوى
والجهدُ الممرُ زرعُهُ في أرضنا
بك يا بَنَ آمِنَةٍ تروى وتزدهى
فمَاطُفٌ وتكَائُفٌ وتَأَلُفٌ
وكرامةٌ وشهامةٌ ومروءةٌ
بك يا أبا الزهراءِ بِشَرْقٍ وجهُها
وبعيدِ مولدِكَ العظمى تَعَطَّرَتْ
فكأنمسا الدنيا بليلى عرسها
في ليلةِ الذِّكْرِ سماءُ حياتنا
في ليلةِ الذِّكْرِ يَوْمُ مِلِّ مصلحِ
والمسلمون يَوْمُ لَوْنٍ بعيدِكم
ليعودَ إِسلامٌ نَقِيٌّ دونمسا
ويزولَ بغيٌّ طالما سترته عن
ويموتَ فقرٌ مقدِّعٌ ضاقت به
ويصيرَ إنصافٌ فلا فحشُ الفِئى
فقدِا يَفْكَرُ كيفَ يطعمُ زوجته
والجارُ ثروته يضيِّقُ لكنزها

وسما بهم بدلَ الحرامِ حلالُها
من حيرةٍ وجنوبُها وشيمالُها
وقد اجتناه شبابُها وكهولُها
دنيا تعاطمَ شأنُها وحلالُها
سعدت بموردها الخلائقُ كلُّها
والناسُ بالصَّدَقِ الطَّوْتِ أقوالُها
هذي الحياةُ وَحْيُشُها وجمالُها
جَنَبَاتُ دُنْيانا وأعْبَقَ حفلُها
وكانَ عَيْدُكَ يا مُحَمَّدُ بعلُها
تصفرُ فيرقُ نَجْمُها وهلالُها
أن قد يزولُ عن الأنامِ ضلالُها
تصحرُ قلوبٌ أُحْكِمَتْ أقدالُها
خمدِ تَحَاكُ من الورا جبالُها
عين الحقيقة بالنفاقِ طُبولُها
أَسْرٌ تَمَنَّتْ لو يحينُ زوالُها
أو مملقٌ عنه تَمْنَسُ مألُها
ومتى يكفُ عن البكا أطفالُها
عُرِفَ المصارفُ عرضُها أو طولُها

ما نال منها غيرُ عاهرةٍ بدت لأحصى الغنى مرفوعةً أذيالُها
 هذا قليلٌ من كثيرٍ يا أبا الأحرار والشكوى إليك تحيلُها
 والله يعلم أننا في حالسةٍ منها يزلزل أرضنا زلزالُها

☆☆☆



مرکز تحقیق تکوین و تاریخ اسلام

محمد سعيد البوصيري

الشاعر : محمد بن سعيد البوصيري.
ترجم له في حرف الألف من هذه الموسوعة.

القصيدة الهائية

الصُّبْحُ بَدَأَ مِنْ طَلَعَتِهِ وَاللَّيْلُ دَحَسَا مِنْ وَفَرَتِهِ
فَاقَ الرُّسُلَ فَضْلاً وَعِلْماً أَفْنَى السُّبُلَ لِدَلَالَتِهِ
كَنَزُ الْكَرَمِ مُوَلَّى النِّعَمِ هَيَادِي الْأُمَمِ لِشَرِّعَتِهِ
أَذْكَى النَّسَبِ أَهْلَى الْحَسَبِ كُلُّ الْقَسْرِ فِي عِذَمَتِهِ
سَقَتِ الشَّجَرُ نَطَقَ الْحَجَرُ شَقَّ الْقَمَرُ بِإِشَارَتِهِ
جِبْرِيلُ أَتَى لِبَلَّةِ أُمْرِي وَالرَّبُّ دَعَاهُ لِحَضْرَتِهِ
نَسَلُ الشُّرَفَا وَاللَّهُ عَفَا عَمَّا سَلَفَا مِنْ أُمْتِهِ
فَمَحَمَّدُنَا هُوَ سَيِّدُنَا فَسَالِمْ لَنَا لِأَحَابَتِهِ



محمد شهاب الدين المصري

الشاعر : السيد محمد شهاب الدين بن السيد إسماعيل المصري. ترجم له في
حرف الألف من هذه الموسوعة.

المصدر : «ديوانه» المطبوع سنة ١٢٧٧ هـ.

استجارة بالرسول

عجلُ صَبّاً بحبِّ أمِّ الدُّواهي
حيث غرَّته بالخدايحِ ومنَّست
صاحِ صبحِ باكياً شبابك وإيتر
ومسُّك إذا عقلت بوثقى
إن أنى لك الهدى والدُّواعي
فحفظ النفسَ وأذكرُ وتدبّرُ
آه يا حسرتاً على فتراتِ
بنذلتُ شيبتي لي النصيحَ لكن
لم أهربَ لومةَ نصيبِ إلهي
غفلتُ نذري وسكرُ غرامِ
ركبتُ صهوةَ الخلاعةِ نفسي
كم خلعتُ العذارَ في عشقِ عذرا
وإذا اعتلَّ حالُ أمِّ الدُّواهي
بأمانيتها ولهو الملامهي
غيبَ شبيبٍ به أطلتُ التباهي
عروة الدين تنجُ دون اشتباه
جاذباتُ إلى ضلالِ التلاهي
ذهبَ العمرُ بين نامٍ وساهي
فاتَ وجذاتها ولم تُعَدِ آهي
أنا في معزلٍ عن النصيحِ لاهي
أهبابُ الجسارُ نطسَحَ الشَّباه
ما تولَّى إلا تولَّى التباهي
ومضى الوقتُ في انتهازِ انتزاهي
وجهها البدرُ في دُجى الشعرِ باهي

وسباني مهفوف القدر أحوى
طوع أمر الهوى أروح وأغدو
سبباتي شتى ووزري عظيم
رب وفق لما تحب وترضى
أنا عبد له مولاه ظن
طهت النفس مشتهاها وبست
كيف لا وهو في الذي عنه يروى
يا عروس القيامة اشفع تشفع
رب يرض بجاه جدي وجهي
وعلى عاتم النبيين أذكى
مع سلام بنشر طي شيداه

أحور الجفن بالجبين الزاهي
لست أصغي سمي إلى نهى ناهي
وموى ذاك إن يكن فهو واهي
فبسر التوفيق وجه أجاهي
حسن وهو عند ظني إلهي
حيث طه غدا لها عمر طاهي
قال معني سلوا الكريم بجاهي
وألني صدق المقال الشفاهي
يوم تحظى لديك غر الجباه
صلوات للمسك نفحا تضاهي
يتسوالى وما له من تناهي

☆☆☆

محمد عبد اللطيف الفرفور

الشاعر : الدكتور الشيخ محمد عبد اللطيف صالح الفرفور.

قيصار

محمد ، ما في القلب أوفى من الجوى

وأكبر من شوقي تناءت سباسبه

محمد رزح من غير وحنة

وروض من الرمحان فاحت أطايه

محمد ما أحلاه في الأذن نعمة

فقد حيدت أهداه وعواقبه



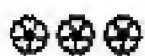
بنفسي رسول الله في ساحة الوغى

جحافلهم حنر القنا وقراضيه

يقل جُموع المشركين بعزميه

برأيهما يوم الوغى وتواثيه

هو الأملُ المرجوُّ من دون غيره
فمنذا يُدأّنُهُ ومنذا يقارُبُهُ ؟



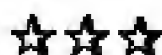
محمدُ ؛ حستَ العُربَ بالمجد والعُلى
ألا إنه الإسلامُ منذا يُغاليبُهُ ؟

فكانوا بدوراً للورى وأشعة
تسيرُ لهم ليلاً تَرَامَتْ كواكبُهُ

وأضحوا بهذا الدين للكون سادة
ودانت لهم أرجاءهُ ومناكبُهُ

شفعي رسولَ الله يا خيرَ مُرْسَلٍ
وأشرفَ مخلوقٍ تُرَجَى رغائبُهُ

فمِلادُكَ الأسمى لنا هو عيدُنَا
يُسرُّ لنا دُرّاً أضلّتْ لواحبُهُ



دمشق ١٩٧٢

محمد عبد الله الخطيب

الشاعر : محمد بن عبد الله الخطيب. سبقت الترجمة عنه في حرف «الباء»
من هذه الموسوعة.

المصدر : مجلة «طريق الحق» العدد ٤ - السنة ١١ - ١٣٨١ هـ.

في مديح المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم

كفى البدر حسناً أن يُقالَ نظيرُها	فسيزهى ولكنّا بذلك نُضيرُها
وحسب غصونِ البانِ أنْ قوامُها	يُقاسُ به مبادئُها ونُضيرُها
تهيم بها العشاقُ تخلف حجابها	فكيف إذا ما آن منها سُفورُها
فيا ساعدَ الله المحبَّ لأنته	بِرؤى غَمراتِ الموتِ ثم يزورُها
تساهمُ شطرَ العيشِ عيماً سواها	لفرط السرى لم يبقَ إلا شطورها
غدت تتقاضانا المسيرَ لأنها	إلى نحوِ خيرِ المرسلين مسيرُها
ترضُّ الحصا شوقاً لمن سبَّح الحصا	لديه وحيّاً بالسلام بعيرُها
إلى عمرٍ مبعوثٍ إلى عمرٍ أمّ	إلى عمرٍ معبودٍ دعاها بشيرُها
ومن أهدت مع وضعه نارُ فارسٍ	وزُلزِلَ منها عرشُها وسريرُها
ومن نطقت ثوراة موسى بفضله	وحساء بها إجميلُها وزهرُها
ومن بشر الله الأنعام بأنّه	مبشّرُها عن إذنه ونذيرُها
محمدٌ خيرَ المرسلين بأسرها	وأولُها في الفضل وهو أخيرُها

أما آية الله التي مذ تَبَلَّجَتْ
عليك سلام الله يا نعيم شافع
عليك سلام الله يا من تشرُفت
عليك سلام الله يا من تعبَّدت
تشرُفت الأقوام لما تصابعت
وفاعرت الأفواه نور هورنا
ولو وفيت الوفاؤ قدرك حقه
لأنك سرُّ الله والآية التي
مدينة علم وابن عمك بأبها
شمس لكم في الغرب رُدَّتْ شمسها
جبال إذا ما المَضْبُ دُكَّتْ جبالها
فألك همُّ الآل والعزة التي
إذا حولت للبدل ذلُّ نضارها
وصحبك نعيم الصَّحْب والغرر التي
كُماة حُماة في القراع وفي القرى
إليك رسول الله أشكو جرائمها
وغالب ظنِّي بل بقيت أنها
لأنِّي رأيت العُرب تخفر من عصي
فكيف بمن في كفِّه أورق العصا
وبين يديَّ نحواي قدمت مذبحة

على خلقه أَعْنَى الضَّلَال ظُهورها
إذا النَّارُ ضَمَّ الكافرين حصيرها
به الإنسان طراً واستتم سرورها
له الجنُّ وانفادت إليه أمورها
إليك عطاها واستمر مريرها
بترك لما قبَلْتُهُ تُغورها
لكان على الأحداق منها مسيرها
تجلت فحلَّى ظلمة الشك نورها
فمن غير ذلك الباب لم يُؤت سورها
بدور لكم في الشرق شُفَّت بدورها
بحار إذا ما الأرض غارت بحورها
عَبَّتْهَا نَعْنَى قَيْسَلْ شسكورها
وإن سوجلت في الفضل عَزَّ نظيرها
بها آمنت من كل أرض تُغورها
إذا شطَّ قاربها وطاش وقورها
بوازي الجبال الراسيات صغيرها
سُتْمِي وإن جَلَّت وأنت سفيرها
وتحمي إذا ما أُمَّها مستحيرها
تضام بنو الآمال وهو خفيرها
قضى يحاطري أن لا يخبَّ عطيها

وَيَجْلُو عَمُونَ النَّاطِلِينَ قُصُورُهَا	يُرَوِّي غَلِيلَ السَّامِعِينَ قَطَارُهَا
عَلَى أَنَّهَا تَفْنَى وَيَبْقَى سُرُورُهَا	هِيَ الرَّاحُ لَكِنِ بِالسَّامِعِ رَشْفُهَا
عَلَيْكَ وَأَمْسِلَاكَ السَّمَاءُ حُضُورُهَا	وَأَحْسَنُ شَيْءٍ أَنِّي قَدْ جَلَوْتُهَا
بَحِيرًا بِأَنْ تَحْسِيَ وَأَنْتَ بِحِيرُهَا	تَرُومُ بِهَا نَفْسِي الْجَزَاءُ فَكُنْ لَهَا
عَلَيْكَ فَأَتَرَى مِنْ ذُوهِهِ فَقِيرُهَا	فَلَا بِنَ زَهْرٍ قَدْ أَحَزْتَ بِبُرْدَةِ
بِجَرْدٍ إِذَا مَا النَّارُ شَبَّ سَسِيرُهَا	أَجِرْنِي أَجِرْنِي وَأَجِرْنِي أَجِرْ مَذْحِقِي
عَرَائِسُ فِكْرٍ وَالْقَبُولُ مُهُورُهَا	وَقَابِلُ ثَنَاهَا بِالْقَبُولِ فَإِنَّهَا
فَقَدْ شَانَهَا تَقْصِيرُهَا وَقُصُورُهَا	وَأِنْ زَانَهَا تَطْلُو يُلْهَسَا وَأَطْرَادُهَا
فَسَيَّانٍ مِنْهَا جَحْمُهَا وَيَسِيرُهَا	إِذَا مَا الْقَوَائِي لَمْ تُحِيطْ بِصِفَاتِكُمْ
عَلَى عَصْبَةٍ يَطْفَى عَلَى فَجُورُهَا	بِمَدْحِكَ ثَمَّتْ حِجَّتِي وَهِيَ حُجَّتِي
عُلَاكَ إِذَا مَا النَّاسُ قُصَّتْ شُعُورُهَا	أَقْصُ بِشَعْرِي إِثْرَ فَضْلِكَ وَأَصْفَا
تَحْلِيلِي هَلْ مِنْ رَقْدَةٍ أَسْتَعِيرُهَا	وَأَسْهَرُ فِي نَظْمِ الْقَوَائِي وَلَمْ أَقْلُ

☆☆☆

محمد كاظم الأزري

الشاعر الفحل الشيخ محمد كاظم الأزري.

شاعرٌ فذٌ عظيم، إمامي مفرمٌ بحسب النبي وآله عليهم الصلاة والسلام. ومنظومته هذه عبارة عن كتاب يحوي (١١٦) صفحة نظم في دفتها مدح الرسول الأعظم محمد صلى الله عليه وآله وسلم ووصيه الإمام علي عليه السلام والأئمة الهداة المعصومين. وقد قطفنا منها مدحه للرسول . ونرجو المَعذرة من صاحبها عليه رحمة الله ومن القارئ الكريم.

مركز تحقيقات مركز الأزرية

لَمِنَ الشَّمْسِ فِي قِيَابِ قُبَاهَا	شَفَّ جِسْمُ الدُّجَى بِرُوحِ ضِيَاهَا
وَلَمِنَ هَذِهِ الْمَطَايَا تَهَادَى	حَيٌّ أَحْيَاءُهَا وَحَيٌّ سُورَاهَا
بِعُمَلَاتٍ تَقُلُّ كُلُّ غَرِيرٍ	قَدْ حَكَمَهُ شَمْسُ الضُّحَى وَحَكَاهَا
مَا أَرَانِي بَعْدَ الْأَحْيَةِ إِلَّا	رَسَمَ دَارٍ قَدْ انْمَحَى مِيَاهَا
كَمْ شَجَنِي ذَاتُ الْجَنَاحِ سُحَيْرًا	حِينَ طَارَ الْهَوَى بِهَا فَشَجَاهَا
ذَكَرْتَنِي وَمَا نَسِيتُ عَهْدًا	لَوْ سَلَ الْمَرْءُ نَفْسَهُ مَا سَلَاهَا
نَبَّهْتُ عَيْنِي الصَّبَابَةَ وَالْوَجْدَ	بَدَّ وَإِنْ كَانَ لَمْ يَنْمِ حَفْنَاهَا

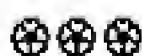
فَنَبَّهْتُ لِلّٰهِ هِيَ أَشْفَى
 بِأَعْلَى كُلِّ بَاكِيَةٍ لَمْ
 لَا تَلُومَا الْوَرَقَاءَ فِي ذَلِكَ الْوَجْهَ
 عُلْيَاهَا وَشَأْنَهَا عُلْيَاهَا
 كَانَ عَهْدِي بِهَا قَرِيرَةً عَيْنِ
 لَيْتَ شِعْرِي هَلْ لِلْحَمَائِمِ نَوْحِي
 لَوْ حَوَتْ مَا حَوَّيْتُهُ مَا تَغْنَّتْ
 أَهْلَ نَجْدٍ رَاغُوا ذِمَامَ مَحَبِّ
 عَوَّدُونَا عَلَى الْجَمِيلِ كَمَا كُنْ
 قُرْبُونَا مِنْكُمْ لِنَشْفِي صَدُورَنَا
 وَعِيدُونَا بِالْوَصْلِ فَالْمَجْرُ عَارِ
 حَيٍّ أَوْ طَائِنَا بِسَوَادِي الْمَصْلَى
 حَيْثُ صُخْفُ الْغَرَامِ تُتْلَى وَمَا أَدَّ
 كُمْ لِأَهْلِ الْهَوَى بِهَا وَقَفَاتُ
 حُبِّذَا وَقْفَةً بَتَلَسَّكَ الثَّنَائِيَا
 كُلَّمَا مَرُّ مِنْ سَحَابٍ وَصَلِ
 كُلَّمَا أَسْلَفَ الْعَبَا مِنْ سُلاَفِ
 أَيْمَنَ أَيْمَانٍ رَامِيَةٍ لَا عَدَاهَا
 دَهْرٌ لَهَا كَأَنَّمَا مَا لَبِثْنَا
 مَا لَنَا وَالنَّوَى كَفَى اللَّهُ مِنْهَا

وَالْهَوَى لِلْقُلُوبِ أَقْصَى شَفَاهَا
 تَبْكُ إِلَّا لَعَلَّ مَقْلَتَاهَا
 لَعَلَّ الَّذِي عَرَانِي عَرَاهَا
 فَعَسَاهَا تَبْلُ وَجَدًا عَسَاهَا
 فَاسْأَلَاهَا بِأَلَلِّهِ مِسْمُ بُكَاهَا
 أَمْ لَدَيْهَا لَوَاعِجِي حَاشَاهَا
 سَلَّ عَنْ النَّارِ جِسْمَ مَنْ عَانَاهَا
 حَسِبَ الْحَسْبُ رَوْضَةً فَرَعَاهَا
 نَمَ فَقَدْ عَاوَدَ الْقُلُوبَ أَسَاهَا
 جَعَلَ اللَّهُ فِي الشُّفَاهِ شِفَاهَا
 كَيْفَ تَسْتَحْسِنُ الْكِرَامُ حَقَاهَا
 فَهِيَ أَوْطَسَارُ نَشْشُورٍ لَنَاهَا
 رَاكَ مَا لَفْظُهَا وَمَا مَعْنَاهَا
 أَوْقَفْتُهَا عَلَى بَلُوغِ مَنَاهَا
 صَحَّ حَجُّ الْهَوَى بِوَادِي صَفَاهَا
 سَارَ سِرُّ الْهَوَى بِهَا فَعَرَاهَا
 تَصَقَّلُ الدُّهْرَ نَسْمَةً مِنْ شَذَاهَا
 مَدْمَعُ الْعَاشِقِينَ بَلَّ حَيَاهَا
 فِيهِ إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا
 أَيُّ نُكْرٍ أَتَتْ بِهِ كَفَاهَا

حيث بتنا شئنا المغسالي وماذا
 يا أحيائي لو رعينهم قلوباً
 أنصفوها من جور يوم نواكم
 عثرَكَ الله هل تشققت عرفاً
 أم لحت القباب أم شيمت منها
 خبرنا يا سرحة الواد عنهم
 يا لقومي ما دون رامة ثاري
 إن حشف الوري بعين مهابة
 ما على مثلها يُذم هوانا
 يا تحليلسي والخلاصة ديني
 إن تلك القلوب ألقها الوجت
 لا تلوما من سيم في الحب عسفاً
 أي عيش لعاشق ذات حجر
 أي عيش للسالفين تقضي
 هي طوراً حجر وطوراً وصال
 كم ليال مررت بلياء بيض
 كان أنكى المخطوب لم يترك مني
 لو تأملت في محامد دمعني
 أنا سيرة الكواكب في الحر

أنكر الثغر من يد أسداها
 جد جدد الهوى بها فابتلاها
 حسب تلك الأكباد جور جفاها
 من دمي الحي أو وردت لماها
 تلكم الومضة التي شيمناها
 أين ألفت تلك الطعون عصاها
 فاسألوا عن دمي المراق دماها
 لا تحال الجسم إلا أعاها
 وعلى مثلنا يُذم قلاها
 فساغبر أهلكها ولا تعذلاها
 ذ وأدمى تلك العيون بكاهها
 إنما آفة القلوب هواها
 لا يسزال الجسم دون جماها
 كان حلو المذاق لولا نواها
 ما أمر الدنيا وما أحلاها
 كان يُحنى النعم من مجتناها
 مقلبة لكن الهوى أبكاها
 لتعجبت من أسى أجزاها
 به فأنى يعدو علي سهاها

كُلُّ يَوْمٍ لِلْحَادِثَاتِ عَوَادٍ لَيْسَ يَقْوَى رَضْوَى عَلَى مَلَقَاهَا



كَيْفَ يَرْجَى «الْخِلَاصُ» مِنْهُنَّ إِلَّا بِذِمَامٍ مِنْ سَيِّدِ الرُّسُلِ «طَه»
مَعْقِلُ الْخَائِفِينَ مِنْ كُلِّ عَوْفٍ أَوْفَرُ الْعُسْرَى ذُمَّةٌ أَوْفَاهَا
مَصْدَرُ الْعِلْمِ لَيْسَ إِلَّا لَدِيهِ عَمْرُ الْكَائِنَاتِ مِنْ مَبْتَدَاهَا
مَلِكٌ يَحْتَوِي مِمَّا لَكَ فَضْلٌ غَمْرٌ مَحْدُودَةٌ جِهَاتُ عِلَالِهَا
لَوْ أَعْمَرْتُ مِنْ سُلْسِيلِ نَسَاكِ كَرَّةُ النَّارِ لَا اسْتَحَالَتْ مِيَاهَا
هُوَ ظِلُّ اللَّهِ الَّذِي لَوْ أَوْتَهُ أَهْلُ وَادِي جَهَنَّمَ لِحَامَاهَا
عَلِمٌ تَلَحُّظُ الْعَوَالِمُ مِنْهُ عَمْرٌ مِنْ حُلِّ أَرْضِهَا وَسَمَاهَا

ذَاكَ ذُو إِمْرَةٍ عَلَى كُلِّ أَمْرٍ رَبَّةٌ لَيْسَ غَمْرُهُ بِوَتَاهَا
ذَاكَ أَسْمَى بِدَأْ وَأَشْجَعُ قَلْبًا وَكَذَا أَشْجَعُ الْوَرَى اسْتَحَاهَا
مَا تَنَاهَتْ عَوَالِمُ الْعِلْمِ إِلَّا بِرَحْمَةِ الْكَرِيمِ وَإِلَى ذَاتِ «أَحْمَدٍ» مَتَنَاهَا

أَيُّ خَلْقٍ لِلَّهِ أَعْظَمُ مِنْهُ وَهُوَ الْغَايَةُ السَّيِّ اسْتَقْصَاهَا
قَلْبُ الْخَائِفِينَ ظَهْرًا لِبَطْنِ فَرَأَى ذَاتَ «أَحْمَدٍ» فَاجْتَبَاهَا
مَنْ تَسْرَى مِثْلَهُ إِذَا شَاءَ يَوْمًا مَحْسُورٌ مَكْتُوبَةُ الْقَضَاءِ مَحَاهَا
رَائِدٌ لَا يَرُودُ إِلَّا الْعَوَالِي طَابَ مِنْ زَهْرَةِ الْقَنَسَاءِ مَحْتَنَاهَا

ذَاتُ عِلْمٍ بِكُلِّ شَيْءٍ كَأَنَّ النَّوْحَ مَا أَثْبَتَهُ إِلَّا بِدَاهَا



لَسْتُ أَنْسَى لَهُ مَنَازِلَ قَلْبِي قَدْ بَنَاهَا التَّقَى فَأَعْلَى بِنَاهَا
وَرَجَالًا أَعَزَّةً فِي يَمِينِي أَذُنُ اللَّهِ أَنْ يُعَزَّرَ جِوَاهَا

سَادَةٌ لَا تَرِيدُ إِلَّا رِضَى اللَّهِ
 نَعَصَهَا مِنْ كَمَالِهِ بِالْمَعَانِي
 لَمْ يَكُونُوا لِلْعَرْشِ إِلَّا كَنُوزًا
 كَمْ لَمْ أَلْسَنُ عَنْ اللَّهِ تُنْسِي
 وَهَمَّ الْأَعْيُنُ الصَّحِيحَاتُ تَهْدِي
 عِلْمَاءُ أَلْبَنَةِ حِكْمَاءُ
 قَادَةُ جِلْمُهُمْ وَرَأْيُ حِجَابُهُمْ
 مَا أَبَالِي وَلَوْ أَهْلَيْتُ عَلَى الْأَرْضِ
 مِنْ يَارِيهِمْ وَفِي الشَّمْسِ مَعْنَى
 وَرَثَرَا مِنْ «مُحَمَّدٍ» سَبَقَ أُولَا
 آيَةُ اللَّهِ حِكْمَةُ اللَّهِ سَيِّفُ اللَّهِ وَالرَّحْمَةُ السَّيِّئُ أَهْدَاهَا
 أَرْبَعِي لَهُ الْعَلَى شَاهِدَاتُ
 نَمِرُ الشُّكْلِ دَائِرَ فِي سَمَاءِ
 فَاضِلٌ لِلْخَلْقِ مِنْهُ عِلْمٌ وَحِلْمٌ
 وَاسْتَعَارَتْ مِنْهُ الرُّبَالَةُ شَمْسًا
 حَتَّى ذَاكَ الْمَلِيحَ أَيُّ ثَمَارِ
 مَا عَسَى أَنْ أَقُولَ فِي ذِي مَعَالِ
 كَمْ عَلَى هَذِهِ لَهُ مِنْ أَبَادِ
 وَلَهُ فِي غَدٍ مُضِيفُ جِنَانِ
 كَيْفَ عَنْهُ الْغَنَى بِمَجْدٍ سَوَاءُ

كَمَا لَا يَرِيدُ إِلَّا رِضَاهَا
 وَبِأَعْلَى أَسْمَائِهِ سَمَاهَا
 خَافِيَاتٍ سَبْحَانَ مَنْ أَبْدَاهَا
 هِيَ أَقْلَامُ حِكْمَةٍ قَدْ بَرَاهَا
 كُلُّ نَفْسٍ مَكْفُوفَةٍ عَيْنَاهَا
 يَهْتَدِي النُّجُومُ بِاتِّسَاعِ هُدَاهَا
 مَسْمُوعَا كُلِّ حِكْمَةٍ مَنَظَرَاهَا
 ضِيَّ السَّمَوَاتِ بَعْدَ نَيْلِ وَلاَهَا
 بِجَهْدٍ مُتَعَبٍ لِمَنْ بَارَاهَا
 هَا وَحَازُوا مَا لَمْ تَحْزُرْ أَخْرَاهَا
 آيَةُ اللَّهِ حِكْمَةُ اللَّهِ وَالرَّحْمَةُ السَّيِّئُ أَهْدَاهَا
 أَنْ مَنْ نَعَلَ أَحْمَصِيهِ غُلَاهَا
 بِالْأَعْيَانِ تَسْتَدِيرُ رَحَاهَا
 أَخَذَتْ عَنْهُمَا الْعَقُولُ نُهَاهَا
 لَمْ يَزَلْ مُشْرِقًا بِهَا فَلَكَاهَا
 مِنْ حَبِيبَةِ الْإِلَهِ اجْتَنَاهَا
 عِلَّةُ الْكُسُوفِ كُلُّهُ إِحْدَاهَا
 لَيْسَتْ الشَّمْسُ خَيْرَ نَارٍ قَرَاهَا
 لَمْ يَحُلْ حُسْنُهَا وَلَا خُسْنُهَا
 وَهُوَ مِنْ صُورَةِ السَّمَاحِ يَدَاهَا

أَيُّنَ مِنْ مَكْرُمَاتِهِ مَعْصِرَاتُ
مَلَأَتْ كُلُّهُ الْعَوَالِمَ فَضْلاً
بِأَبِي الصَّامِرِ الْإِلَهِيِّ يَسْبِرِي
جَاوَرَتْهُ طَرِيدَةُ الدِّينِ عِلْماً
نَطَقَتْ بِرُومِ حَمَلِهِ مَعْجَزَاتُ
بَشَّرَتْ أُمَّهُ بِهِ الرُّسُلُ طِيراً
تَلَقَّيْ كِلَ دَوْرَةَ بِرَسُولٍ
كَيْفَ لَمْ يَفْخَرُوا بِدَوْرَةِ مَوْلَى
لَمْ يَكُنْ أَكْسَرَمَ النَّبِيِّينَ حَتَّى
فَلْتَقَوَاهُ تَنْشِي الرُّسُلُ حَسْرَى
نُوهَتْ بِاسْمِهِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ
وَبَدَا فِي صَفْسَايِجِ الصُّخْرِ مِنْهُ
وَعُدَّتْ تَنْشُرُ الْفَضَائِلَ عَنْهُ
وَمُنَّوهُ بِكَرَّةٍ وَأَصْبَحَ
وَتَنَادَتْ بِهِ فَلَا سِفَةَ الْكُفَّانِ حَتَّى وَعَى الْأَصْصَمُ نِدَاهَا
وَصَفُّوا ذَاتَهُ بِمَا كَانَ فِيهَا
طَرِبَتْ لِاسْمِهِ الثَّرَى فَاسْتَطَالَتْ
ثُمَّ أَثْنَتْ عَلَيْهِ إِنْسٌ وَجِنٌ
لَمْ يَزَالُوا فِي مَرْكَزِ الْجَهْلِ حَتَّى
فَاتَى كَامِلَ الطَّبِيعَةِ شَمْساً
دُونَ أَدْنَى نَوَالِسِهِ أَنْدَاهَا
فَلِهَذَا اسْتَحَالَ وَجْهُ عِلَاهَا
عُنُقَ الْأَزْمَةِ الشَّدِيدِ بِرَأَاهَا
أَنَّهُ لِيُشَاهَا السَّيِّدِي بِرَعَاهَا
قَصَّرَ الْوَهْمُ عَنْ بَلُوغِ مَدَاهَا
طَرِبَ بِاسْمِهِ فِيَا بِشَرَاهَا
أَيُّ فَخْصٍ لِلرُّسُلِ فِي مَلْتَقَاهَا
فَعَزَّ الذِّكْرُ بِاسْمِهِ وَتَبَاهَى
عَلِمَ اللَّهُ أَنَّهُ أَزْكَاهَا
حَيْثُ لَا تَسْتَطِيعُ نَيْلَ ذُرَاهَا
ضُ كَمَا نُوهَتْ بِصَبْحِ ذُكَاهَا
بَدْرُ إِقْبَالِهَا وَشَمْسُ ضُحَاهَا
كُلُّ قَوْمٍ عَلَى اخْتِلَافٍ لُغَاهَا
كُلُّ نَفْسٍ تَوَدُّ وَثْلِكَ مُنَاهَا
مِنْ صِفَاتِ كَمَنْ رَأَى مَرَاهَا
فَوْقَ عُلُوِّهِ السَّمَاءُ سُفْلَاهَا
وَعَلَى مِثْلِهِ يَحْسِقُ ثَنَاهَا
بِعِثَ اللَّهُ لِلسُّورِيِّ أَزْكَاهَا
تَسْتَمِدُّ الشُّمُوسُ مِنْهُ سَنَاهَا

وإلى فارسٍ سرى منه يسرى
 وأحاطت بها البوائقُ حتى
 وأقامت في سفحِ إِيوانِ كسرى
 وتهاوت زُهرُ النجومِ رجوماً
 رُميت منهم القلوبُ برعسي
 وانحلت ظلمة الضلالِ بسدرِ
 فكان الإشراكُ أنارَ وشمِ
 وكان الأوثانُ أعجازُ غلِ
 ونواحي الدنيا تمسُ سروراً
 سيّدُ سلّم الغزالِ عليه
 وإلى نشرِ القلائصِ حيث
 وإلى طَبَقِ الإلهي بسات
 كيف لا تشتهي الليالي إليه
 وبه قرئت الغزاةُ عيناً
 من لشمس الضحى بلثم ثراه
 جاء من واجب الوجود بما يسـ
 سودّ قارع الكواكبِ حتى
 بأُسهِ مهلكٍ وأدنسى نَداه
 كم سَحا منعماً فأعتق قوماً
 كم نوالٍ له عُقْبَ نوالِ

فاستحالت نوائها أمواها
 غاضٍ سِلْسَالُها وفاض ظَماها
 نُلْمَةُ ليس يلتقي طرفاها
 فانزوى ماردُ الضلالِ وتاهها
 ذكُ تلك الجبالِ من مرساها
 كان ميلاده قران أنبعاها
 غالها حادثُ البلى فمحاها
 عاصفُ الرّيحِ هزها فرماها
 كفصون مَرُّ النسيم ثناها
 والجماداتُ أفصححت بنداها
 راقصاتٍ ورجمت برُغاياها
 عِللُ الدهر تشتهي بلواها
 ضرها وهي منتهى شسكوها
 بعدما ضلّ في الرّبي عِشفاها
 فتكون التي أصابت منهاها
 تصغرُ الممكنات أن يَحشاها
 جاوزت نيرائسه جَوَزاها
 منقذُ المالكين من بأسها
 وكذا أشرفُ الطّباعِ سَحاها
 كسبولِ جرت إلى بطحاها

بأيديهم نعيمها وشفاها	إنما الكائنات نقطة خط
ليدي فضله الذي لا يضاها	كل ما دون عالم اللوح طوع
ما عصته الصعاب إلا براها	همم قلدت من الله سيفاً
مستحيلاً من المنى ما عصاها	عزومات مُحيلة لو عمت
تلك كانت بدأ على ما سواها	لا تسئل عن مكارم منه عمت
كل القضايا بأنسه كيواها	جوهر تعلم الفلزات من
تاهت الأنبياء في معناها	حاز من جوهر القدس ذاتاً
فهي الصورة السقي لن تراها	لا تجل في صفات «أحمد» فكراً
فارتضاها لنفسه واصطفاه	تلك نفس عزت على الله قدراً
كانت في الذكر عنه شفاها	صنع للذكر وحده والآلهون
أن حال التوحيد منه ابتداها	سل ذوات التمييز تخبرك عنه
يوتها «أحمد» فمن يوتها	حاز قدسية العلوم وإن لم
أنه ربه الذي رباها	علم أقسمت جميع المعالي
ليست الشبهة السواري سواها	يصلير الأمر عن عزائم قلبي
يبدل لا يطلوها ما عداها	بطل طاوول الغلبي والعوالي
ض ومن فيهما على جدواها	أنمل عاشت السموات والأر
ربما أفسد المدام إناها	لا تضغ في سوى أياديه سولاً
لم تنحصر أجزاها	عُد إلى بعض وصفه تلقى كل
منه لم يعرف الوجود الإلهي	ذاك لو لو قلح عوالم عقل
بدر نصفين هيبة ليهاتها	شمس قلب بدت فحق انشاق إلى

أي أرضية عصمت لم يرضنها
 من تسنى معنى «البراق» ليطوي
 وترقى «لقساب قوسين» حتى
 حيث لا هُمن للعباد كأن الله من بعد خلقها أنفها
 داس ذلك البساط منه برجل
 وعلى متنه بدأ الله مُدَّتْ
 وأراه ما لا يرى من كنوز الصمداني في التي أنفها
 ليت شعري هل ارتقى ذروة الأف
 أم لسر من مالك الملك فيه
 كم روى العسكر الذي ليس يُخصي
 وأعاد الشمس المنيرة قسراً
 وأفلت عليه من كل السخب ظلالاً وكنه من رمضاها
 واخضرار العصى يميني يديه
 وكلام الصخر الأصم لديه
 وسمت باسمه سفينة نوح
 وبه نال حلة الله إبراهيم
 وبسر سري له في ابن عمرا
 وبه سحر المقابر عيسى
 وهي سر السحود في الملاء الأع
 وهو الآية المحيطة في الكو
 أو سحابة سميت ما سماها
 صُحُفْ أفلاكها به فطواها
 شاهد القبلة التي برضاها
 نبراً كل سودد نعلها
 فافاضت عليه روح ندامها
 لالك أم طاطات له فرقاها
 دون مقدار لحظة أنفها
 حيث خر الرهي يذيب حصاها
 بعدما عاد ليها يغشاها
 كالخضرار الآمال من يسراها
 معجز بالهدى الإلهي فاهها
 فاستقرت به على جراها
 هم والنار باسمه أطفأها
 ن أطاعت تلك الهمين عصاها
 فأجابت ندائه موتاهها
 لى ولسولاه لم تعفر جهاها
 ن في عين كل شيء تراها

واحد الفرد غمره ما حواها	الفريد الذي مناتج علم الـ
موسها الأكرم الذي برعها	هو طاووس روضة الملك بل نا
كل نفس ملكها زكاهها	وهو الجوهر المهر المهره منه
من هولا حيث كان أباه	لم تكن هذه العناصر إلا
يجد الحور من أقل إمامها	من يلسج في جنان جدوى يديه
وأراقت منه حياة حياها	ما رأت وجهه الغمامة إلا
بنجاة العصاة يوم لقاه	بقى معروفه بجده زعيمها
وهو من كثر الوداد مفاها	كيف تظلمى حشا الهبين منه
رق نشوانها وراق أنشاه	شربة أعقبتهم نشوات
كشف الله بالنبي أساه	لا تعف من أسى القيامة هولا
فاستقامت من الأمور قناها	ملك شد أزرة بأعبيه
نار حربه تشب إلا اصطلاها	أسد الله ما رأت مقلتها
قطب محرابها إمام وغاهها	فارس المؤمنين في كل حرب
عزمة يتقسي الردى إياه	لم يحض في الهراج إلا وأبدي
بيضة الدهن من أكف عداها	ذاك رأس الموحدين وحامي

☆☆☆

محمد السباعي الديب

الشاعر : محمد محمد السباعي الديب.

المصدر : «مجلة منبر الإسلام» العدد ١٠ - السنة ٣٣ - ١٣٩٥ هـ.

نور الله

رسول الله نور لا يضاء
فلا يخبو إذا ما الشمس ضاءت
فيا نور الإله لنا تملأ
ويا ربنا بدر الملاحية في سماها
ويا ربنا قلبنا شفي
ويا ربنا نور العيون ويا ضياءها
ويا ربنا بقاء العلوم ومنتهاها
ويا ربنا غوث الخلائق يا منهاها
تعالى من يحكمته رعاهها
عظيماً في مكارمه تنسأها
وأدر كننا بخير الخلق طه
وفكري فيه والوجدان تأها

نبي الأنبياء له علينا
 أنى بشريعة كانت عماداً
 وبدد ظلمة عاشت قروناً
 وشيّد صرح أمته فقسرت
 فبالإيمان والعلم استقامت
 روى بالحبّ دنيانا فطابت
 أقدام العدل والميزان فيها
 وتلكم شريعة الإسلام قامت
 وتلك حقيقة لا شك فيها
 تردى في حماقه غيبي
 ولو نطق الجماد لقال أنا
 فمثل أولاء مفضوب عليهم
 فنار الله موصدة عليهم
 أراح الناس من أوزار كفر
 وصحح ما أتى في حق عيسى
 وأثبت أن روح الله عبّد
 وأثبت أن رب الكون فرد
 هو الأمل المرجى يوم حشر
 فلا والله لا أبغى سواه

فضائل لا يحاط به مداها
 لنهضة أمية فاقت سواها
 وعاش الناس في فوضى دجاءها
 وسارت للأمم على هداها
 كفى بكليهما شرفاً وجاءها
 وبالإخلاص للأخري سقاها
 وكون دولة وحمى حياها
 على البرهان والشورى تراها
 ولا ندري حقيقة ما عداها
 فانكرها وأيد من نفاها
 على حق يرغم من اجتواها
 وإن قالوا بأن لهم إلهها
 وسكنهم وماوهم لظاهها
 وهذب أنفساً لما دعاها
 ومريم من أمور لا تراها
 وأنكر أن يوسف قد أتاها
 وأقسم بالسّماء وما بناها
 شفاعته الملاذ لمن رجاها
 ولو ساقوا إلى نفسي رداها

☆☆☆

وله أيضاً :

قلوبهم عند هاديها وكافيها	إنَّ الحَجيَّجَ إذا ما ودَّعوا تركوا
من الفراق تعاني من مآسيها	نفسِي فذاك وروحي في تحسُّرها
مرورةً حين جئناكم لنهديها	حياتُنَا كُلُّها في حُبِّكُمْ هبةً
من القلوب وفاءً في قوافيها	مُنَّا إِلَيْكَ تحيَّاتٌ يقدِّمُها
شُموسُ فضلك في الدنيا وما فيها	صلَّى عليك إلهُ الخلقِ ما يرغبت

☆☆☆



مركز تحقيقات كپیویر علوم اسلامی

محمد محمد العطار

الشاعر : محمد بن محمد بن عبد الله العطار . سبقت الترجمة عنه في حرف
«الباء» من هذه الموسوعة.

مدح الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

أما النسيمُ فقد حياك عطرهُ وبارقُ المنحني أحيالك ماطرهُ
عاطر بروحك في نيل الوصال فكـم من تازح نال طيب الوصل عاطرهُ
زهرُ الربى باسم ندى كائمه ريق النسيم بها إذ راق ناطرهُ
ما حل روض المنى الفض الجنى ديف فاستضحكت فيه من غضب أزاهرهُ
والنهر أبرز للبدر الأتم حلى والبدر طرز ماء النهر زاهرهُ
والغصن تلعب أنفاس الرياح به والطل قد نثرت منه جواهرهُ
والليل قد رقمت بالشهب حلقه والبرق يسم في الظلماء ساهرهُ
والنور محض جنى فوق الندى درر وعقدتها زئسن الأغصان دائره
وملبس الروض قد زانتة حضرتهُ والليل بالفجر قد شابت غدائرهُ
والصبح سل على جيش الظلام ظهى وعندما سلها ولت عساكرهُ
للزهر سر وعرف الروض قاضحه والمسك إن قضر لا تخفى سرائرهُ
هل زار طيبة ذاك العرف حين سرى فتربها أبدا مسك يخامرهُ

طابت بطيب رسول الله فهي به	سَمَتْ وراقت بمن فاقت مفاخره
به مَعْدُ نسامي للعلی، وبه	حاز المكارم واعتزت عشائره
أسنى النبيين قدراً نوره أبداً	يزيد حسناً على الأعمار باهره
وأفضل الخلق من عروب ومن عجم	أرثت على الرمل أضعافاً مآثره
أن كان للرسل عقد وهو آخرهم	نظماً فقد زان عقد الرسل آخره
روض من الحلم غض راق منظره	بحر من العلم عذب فاض زاهره
إن حاد صاح بلقياء الزمان قيل	إلى مقام حبيب أنت زائره
وصف له حال صب مغرم ديفو	رام الدنور فأقصته جرائره
واذكر هناك بعيد الدار غربه	غرب فما غائب من أنت ذاكره
أهدي السلام بلا حد ولا أمل	إلى محل رسول الله عامره



مرکز تحقیق و پژوهش در علوم اسلامی
☆☆☆

محمد الناصر الصدام

الشاعر : الشيخ محمد الناصر الصدام.

المصدر : ديوانه «الابتهالات».

أبا الزهراء حباك الله جاهاً

أبا الزهراء حباك الله جاهاً وَفَضْلًا لَنْ يُنَالَ وَلَنْ يُضَاهَى
بُعِثْتَ لِهَذِهِ الدُّنْيَا مَنَاراً فَأَجَلَى نُورُهُ عَنْهَا دُجَاهَا
وَأَوْتَيْتَهُ النَّفْسُ هُدًى وَلَسْوَلاً وَمُسْكُوهُ اللَّهِ لَمْ تُسَوِّ هُذَاهَا
أَبَانَ لَهَا صِرَاطاً مُسْتَقِيماً وَأَمْنَهُ مُسَدِّدَةً عَطَافَا
وَقَامَتْ أُمَّةٌ لِلَّهِ تَدْعُو مَوْحِشَةً مُؤَنِّقَةً عُرَاهَا
وَجَبْرَائِيلُ وَأَسِيطَةُ يُودِي رِسَالَتَهُ لِحَمْرِ الرُّسُلِ طَاهَا
فَلَبَنَهُ رِحَالٌ مِنْ قُرَيْشٍ نَهَاها قَدْ نَهَاها عَنْ هَوَاهَا
وَكَعْبَةٌ كَعْبَةُ الْقُصَّادِ شَعَتْ تَبَاشِيرُ الْهَدَايَةِ مِنْ رَبَاهَا
أَطَاعَتْ كُلَّ إِشْرَاكِ وَتَاقَتْ بِهَا الْأَصْنَامُ تَهْوِي مِنْ عُلَاهَا
قَدْ انْهَارَتْ عَلَى الْأَرْضِ انْهِيَاراً وَعَفَّرَ تَرْتُّبُهَا مِنْهَا الْجِبَاهَا
نَبِيٌّ الرَّحْمَةِ الْمَنْظُورُ أَجَلَى عَنِ الدُّنْيَا الْجَهَالَةِ وَالسُّفَاهَا

وَأَخْرَجَهَا مِنَ الظُّلُمَاتِ لِنُورٍ
إِلَى الْعَالَمِينَ ، وَمَنْ سِوَاهُ
وَمَنْ فَرَسَ الْبَيْسِطَةَ لِارْتِيَادِ
وَمَنْ أَحْصَى نُفُوسَ الْخَلْقِ عَدًّا
وَعَصْرَ مُحَمَّدًا بِعَظِيمِ فَضْلٍ
أَتَى بِشَرْيَعَةِ الْإِسْلَامِ دِينًا
بِأَعْمَالٍ إِلَى دُنْيَا وَآخِرَى
رَسُولَ اللَّهِ أَنْتَ لَنَا غِيَاثُ
فِيَا كَمْ أَحْيَيْتَ بِكَ مِنْ قُلُوبٍ
بِكَ الرَّحْمَانُ فَرَجَهَا كُرُوبًا
رَحْمَتِي أَنْ أَفُوزَ بِلِقَائِكَ كَيْفَ
وَأَنْظُرَ طَلْعَةَ يُعْطِي أَمَانًا
فَأَمْرَحَ تَحْتَ ظِلِّكَ فِي جَنَّاتِ
رَسُولَ اللَّهِ دَعَاؤُهُ مُسْتَجِيرٌ
أَتَشْفِي أُمَّةً وَلَهَا انْتِسَابُ
أَسَاءَتِ فَهَمَ دِينِكَ فَاسْتَبِيحَتْ
وَهَا هِيَ لِلرُّشَادِ الْيَوْمَ نَابِتُ
وَهَيْتَ فِي صُورٍ وَأَنْحَادِ
تَوْلَفَهَا وَتَرَبَّطَهَا شُعُوبُ
تَنَادِي بِالْأَزْرِ وَالْتَأَخِي

تَلَا الْآيَاتِ لِلْآءِ سَنَاهَا
مِنَ الْعِلْمِ الْبَرِّيَّةِ قَدْ بَرَاهَا
وَمَنْ رَفَعَ السَّمَاءَ وَمَنْ بَنَاهَا
وَمَرَّجَهَا إِلَى وَثْقَاهَا
كَمَالٍ فِي إِزْدِيَادِ مَا تَنَاهَى
يُلَاقِي الْخُسْرَ مَنْ يَنْحُي سِوَاهَا
وَأَسْعَادُ الْخَلَائِقِ مُتَغَاظَا
وَرُحْمَى لَا يُخَيِّبُ مَنْ رَحَاهَا
كَمَا الْجَذِبَاءُ أَحْيَاهَا حَيَاهَا
وَقُحْرَ مَنْ أَصَابَكَ الْمَيَاهَا
حَيَاةُ الْخَلْقِ مِنْ أُنْدَى نَدَاهَا
وَيُخْطَلِي بِالْأَمَانِي مَنْ رَأَاهَا
بِهَا رُؤْيَاكَ مِنْ أَشْهَى جَنَاهَا
بِحَاهِكِ يَا أَعَزَّ النَّاسِ جَاهَا
إِلَيْكَ وَأَنْتَ أَكْرَمُ مَنْ رَعَاهَا
وَمِنْ نُورٍ دَهَاهَا مَا دَهَاهَا
تُعِدُّ لِكُلِّ مُغْتَصِرٍ قَوَاهَا
لِيُخْفِيَ مِنْ أَعَادِيهَا جِمَاهَا
قَدْ انْتَبَهَتْ مِنَ النَّوْمِ انْتِبَاهَا
يَسِي الْإِسْلَامِ ، وَخَدَّتْهُمْ مَنَاهَا

فَيَسَا رُبَّسَاهُ أَهْدَاهَا بِنَصْرِ	بِحَاوِ الْمُصْطَفَى وَاشْدُدْ عُرَاهَا
وَوَقَّهَهَا إِلَى الْخَيْرَاتِ وَارْفَعْ	مَكَاتِبَهَا وَحَقِّقْ مُتَعَانَهَا
فَقَبْلُ رَضِيَّتْ بِالْإِسْلَامِ دِينَا	لَهَا وَبِاخْتِدِ بِحِمِي جَمَاهَا
بِهِ أَتَمَمْتَ لِلْأَعْلَاقِ فِيهَا	مَكَارِمَ كُنْ مِنْ أَسْنَى خُلَاهَا
فَاكْرَمْنَا لَهُ يَا رَبُّ بَلِّغْ	مَقَاصِدَهَا وَلَا تَقْطَعْ رَحَاهَا
وَأَلْفَ بَيْنَ قَادِرَتِهَا وَوَحْدَ	صُفُوفِهِمْ وَكَيْتَبَهَا اتِّجَاهَهَا
فَإِنَّ شَرِيعَةَ الْإِسْلَامِ لَأَحْتِ	عَلَى الْأَكْوَانِ شَيْئاً فِي ضَحَاهَا
أَطَاحَتْ كُلُّ إِقْطَاعٍ وَأَلْقَى	إِلَيْهَا السُّلْمَ إِذْ غَانَا عِدَاهَا
قَدْ اَزْدَهَرَتْ بِهَا الْأَرْضُ اَزْدِهَارَا	وَبَاتَتْ يَغْمُسُ الدُّنْيَا ضِيَاهَا
وَلَا زَالَتْ صَلَاةُ اللَّهِ تَعْرَى	عَلَى خَيْرِ الْبَرِيَّةِ مُصْطَفَاهَا
وَأَصْحَابِ كِرَامٍ أَهْلِ حَيْدِي	بِهِمْ لَا زَالَتْ الدُّنْيَا تَبَاهِي
صَلَاةُ دُونَ تَعْدَادٍ وَحَضْرِي	بَفَرْحٍ عَلَى الْمَدَى أَبَدَا شَذَاهَا

☆☆☆

وله أيضاً :

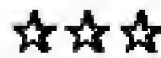
ذكرى غزوة بدر

شَهْرٌ أَزَاحَ عَنِ الدُّنْيَا دَنَاجِيَهَا	فَأَشْرَقَتْ بَعْدَ إِظْلَامٍ لَيَالِيَهَا
شَهْرٌ بِهِ لَأَخَ نُورُ الْحَقِّ مُنِيلُهَا	فَاهْتَزَّتْ الْأَرْضُ إِجْلَالَا وَتَوْبِيهَا
لِلَّهِ كَمْ أَهْرَزَتْ أَحْدَانُهُ قِيَمَا	سَمَتْ وَلَمَّا نَزَلَ تَسْمُرُ مَعَانِيَهَا
فِيهِ نَسَزَلَتْ الْآيَاتُ مُعْكَمَةً	تَنْهَى عَنِ الشَّرِّ وَالْبَغْضَا نَوَاحِيَهَا

إِلَى اشْتِرَاكِئَةِ الْإِسْلَامِ دَاعِيَةً
فَكَمْ شَفَّتْ مِنْ قُلُوبٍ مِنْ عَمَائِئِهَا
لَهَا الصُّدُورُ بِهَامٍ قَدْ انْشَرَحَتْ
إِنَّ اشْتِرَاكِئَةَ الْإِسْلَامِ مَسَا بَرَحَتْ
وَهِيَ الَّتِي عَمَسَ الدُّنْيَا فَضَائِلُهَا
ثَارَتْ عَلَى الْبَغْيِ وَالْإِقْطَاعِ ثَوَرَتُهَا الـ
رَسَلُ وَبِقِيَعَةِ بَذْرِ فَهِيَ شَاهِدَةٌ
وَالْأَرْضُ مِنْ بَعْلِهَا انْجَابَتْ دَيَّاجِرُهَا
وَقَدْ بَدَا الصَّدْقُ فِي قَوْلٍ وَفِي عَمَلٍ
وَأُظْهِرَ اللَّهُ دِيْنََ الْحَقِّ وَانْقَشَعَتْ
دَامَتْ نِقَامُ لَهَا ذِكْرِي مُعَلِّدَةٌ
إِنَّ الشُّعُوبَ إِذَا أَبْنَاوْهَا صَلَحُوا
وَلِإِنْ تَهَلَّدَتْ الْأَعْمَالُ فِي أُنْمٍ
وَالْعِلْمُ وَالْدِّينُ عِنْدَ الْعَقْلِ مَا اخْتَلَفَا
فَكَمْ عَهْدُوا إِلَى الْإِسْلَامِ زَاهِرَةٌ
عَلَى يَدَيَّ مُنْقِلُو الْخَضِرَا وَسَيِّدِهَا
فَهُوَ الَّذِي عَرَفَ الدَّاءَ الَّذِي ابْتَلَيْتُ
وَهُوَ الْحَكِيمُ الَّذِي بِالْفَضْلِ قَدْ شَهِدَتْ

إِلَى اشْتِرَاكِئَةِ صَحَّتْ مَبَادِيْهَا
وَأُظْهِرَتْ مِنْ نَفُوسٍ مِنْ مَسَاوِيْهَا
وَقَارَ بِالْخَيْرِ فِي الدَّارَتَيْنِ وَاعِيَهَا
تُدْعَمُ السُّلْمَ لَا زُورًا وَتَمُوتُهَا
عَدْلًا وَأَمْنًا وَإِسْعَادًا وَتَرْفِيْهَا
كُتُبِي وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ مُورِيَهَا
عَفَتْ عَلَى الشُّرْكِ فِي الدُّنْيَا سَوَافِيْهَا
وَشَعَّ نُورُ الْمُسَدَى يَغْشَى نَوَاجِيْهَا
يُخْلِي الْحَقِيقَةَ فِي أَسْنَى مَعَانِيْهَا
بِهِ عَنِ الْأَرْضِ أَرْحَاسٌ تُغْطِيْهَا
فَلَا الزَّمَانُ وَلَا الْأَحْدَاثُ تُبْلِيْهَا
لَبُوا إِلَى صَالِحِ الْأَعْمَالِ دَاعِيَهَا
بِالْعِلْمِ زَادَ إِلَى الْعَلْيَا تَرْفِيْهَا
وَدَغَ أَقَاوِيلَ مَا صَحَّتْ دَعَاوِيْهَا
مَضَتْ نَوْمٌ أَنْ نَحْيَى فَتَحِيْهَا
فَعَمِرَ الْعُرُوبَةُ مَنْ لِلرُّشْدِ هَادِيَهَا
بِهِ قَلَمٌ يَأَلُ حُجْهَدًا فِي تَدَاوِيْهَا
لَهُ الْبَسِيطَةُ قَاصِرِيْهَا وَدَانِيْهَا

أَدَّى وَبَلَغَ فِي الدُّنْيَا رِسَالَتَهُ وَعَظَّمَا وَنَصَحَا وَإِرْشَادَا وَتَوْجِيهَا
يَحُوطُهُ حِزْبُهُ الْحُرُّ الَّذِي انْتَبَهَتْ مِنْهُ حُكُومَتُهُ الْبَيْضَا أَيَْادِيهَا
رِحَالُ صِدْقٍ وَأَعْمَالٍ عَاقِرَةٌ تَرَى السُّدَادَ فَلَا تُعْطِي مَرَائِيهَا
تَسِيرُ بِالشَّعْبِ مَأْمُونًا عَلَى حِطِّ التَّعْطِيطِ مَحْمُودَةً فِيهِ بِسَاعِيهَا



مركز تحقيقات تكملة تاريخ اسلام

محمود جبر

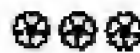
الشاعر : محمود جبر (شاعر أهل البيت).

المصدر: «مجلة منبر الإسلام» العدد ٣ - السنة ٢٤ ربيع الأول - ١٣٨٦ هـ .

اللقاء الأول

أنا راحة مهداة^(١)

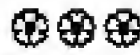
شعواءُ لُحْمَتُهَا اللَّطْفُ وسُداها
لَكَأَنَّهَا الطُّودُ الْأَشْمُ وقد هوى
أُتْرَى الْجَحِيمُ تَشَاءَتْ أ تُتْرَاها
قَدْ زَلَزَلَ الْأَوْتَادَ وَالْأَمْوَاها
دَلَّتْ عَلَيْهِ عِلَالُكُمْ أَمْلاها
أَوْ أَنَّهُ يَوْمُ الْقِيَامَةِ قَدْ دَنَا
حُمَمٌ مِنَ الْأَعْلَى يُصَبُّ جَحِيمُهَا
فِيَمِ التَّطَاحُنِ وَالتَّنَاحُرِ بَيْنَكُمْ
فِيحْيِيهَا فِي الْأَرْضِ حَرٌّ لَهَاها
وَشَعُوبٌ قَدْ رَبَضَتْ تَهْزُ قَنَاها
وَتَظِلُّ تَهْتَصِرُ الْمَنَاها فِتْها
وَقُتْرَةٌ جَنَحَتْ إِلَى طَغَاها
يَا أَرْضُ هَلْ دَارَ الزَّمَانِ وَحَقَّقَتْ
آيُ الْكِتَابِ وَهَذِهِ فُتْوَاها II
حَتَّى إِذَا مَا أَرَيْتُ وَهَدَتْ لَهُمْ
قُرْآنُهُمْ بِمُتَاحَةٍ لِقُرَاها
أَعِزُّوا فَمَا شَفَعَ الشَّرَاءُ لِبَاعِلٍ
أَمَّا الْأَلَى سَعِدُوا أَطَاعُوا اللَّهَ...



(١) حديث شريف .

لَهْفِي عَلَى أَمْسٍ حَنَّتْ هَامَاتُهَا
لَهْفِي عَلَى مُتَغَافِلِينَ وَغُفْلٍ
لَهْفِي وَمَا لَهْفِي بِرُقِيَّةٍ عَائِدٍ
لَوْ عَلِمْتُهُ أَنَّ الْخُلُودَ مُحَقَّقٌ

لِلشُّرِكِ وَالشَّيْطَانِ قَادَ عُطَاهَا !!
طَلَبُوا مَنَاعَ الْعَيْشِ حَيْثُ تَنَاهَى
لَكِنْ [لِكُلِّ] مُضَيِّعٍ يَتَسَاهَى ^(١)
مَا ضَلَّ فِي غَيِّ الْحَيَاةِ وَتَاهَا



نُورُ النَّبِيِّ أَهْلٌ فَسَوْقُ رُبَاهَا
أُمُّوَا بِنَا الرُّسَمَ الدَّوَارِسَ عَلْنَا
أَهْنَا خَطَّتْ قَدَمُ الْحَبِيبِ وَهَاهُنَا
أَهْنَا مَشَتْ أَقْدَامُهُ بِأَدْبَاهَا
أَهْنَا سَعَى ، أَهْنَا دَعَى ، أَهْنَا وَعَتِ
أَهْنَا مَنَارُ الْوَحْيِ حَادِكِ « يَثْرِبَا »
مَا أَسْتَطِيعُ الْفَهْمَ أَنَّ « مُحَمَّدًا »
مَا أَسْتَطِيعُ الْفَهْمَ أَنَّكَ مُخَجَّبٌ
وَاللَّهُ لَوْ غُيِّبَتْ عَنْهَا الْحَفْظَةُ
يَا نُورَهَا وَمَنَارَهَا وَمَدَارَهَا
يَا صَاعِدًا دَرَجَ السَّمَاءِ بِحَوْطِهِ
يَا حَيَاءَ رَحْمَتِهِ وَدَالَ دَوَامِهِ
أَنْتَ الْحَجَابُ الْفَرْدُ فِي مَلَكُوتِهِ

فَحَمَى الْخَلِيقَةَ مِنْ سَمَرِ لِفَاهَا
نَعَطِي النُّفُوسَ مِنَ الْحَنِينِ مُنَاهَا
أَرْجَ الْهَوَاءِ بِعَطْرِهِ وَتَسَاهَى !
دَعْنِي أَتَقَبَّلُ رَمْلَهَا وَخَصَاهَا ...
نَفْسٌ تَلَقَّتْ عَنْهُ مَا زَكَّاهَا !
فَغَذَى الْقَلُوبَ بِفَيْضِهِ وَرَوَاهَا
تَرَكَ الْمَدِينَةَ وَهُوَ عَطَرُ رُبَاهَا
تِلْكَ الْعَوَالِمُ أَنْتَ مَلَأَ سَمَاهَا
وَحُجِّبَتْ لَاخْتَرَقَتْ بِمَنْ أَشَقَّاهَا
يَا جَنَّةَ الْمَأْوَى وَقُطْبَ رَحَاهَا
« جَبْرِيلُ » جَبَّتْ مِنَ السَّمَاءِ ذُرَاهَا
وَحَقِيقَةُ التَّحْقِيقِ فِي مَجَلَاهَا
أَهْدَى الْعَوَالِمَ عَنْكَ مَا أَحْيَاهَا

(١) في الأصل (لعل) ولا يصح بها المعنى كما لا يجوز أن يكون الاسم بعدها مبروراً مما أكد حصول عطلاً مطبعي والصحيح ما أثبتناه.

ما كُثِّفُوا مِنْ عِصَارِقٍ وَعِوَارِقٍ
 هَبْ لِي بِصَبْصَا مِنْ ضِيَالِكَ سَيِّدِي
 لَوْ اسْتَطِيعُ جَعَلْتُ تُرْبَكَ إِثْمِدًا
 يَا سَيِّدَ الشُّفَعَاءِ غَيْرِ مَنَازِعِ
 لَكَأَنِّي بِكَ يَوْمَهَا مُتَّصِدًا
 وَإِذَا الصَّحَابَةُ فِي الْقِيَامَةِ شَاقِقَا
 يَا حَاضِرًا فِي كُلِّ قَلْبٍ طَاهِرِ
 هَلْ دَانَتْ الدُّنْيَا لِفَيْرِكَ سَيِّدِي
 عَجِبًا «لَا أَحَدَ» حَيْثُ طَفْتُ بِذِكْرِهِ
 عَجِبًا «لَا أَحَدَ» مَا هَتَفْتُ بِكَرِيمِي
 يَا وَالِدَ «الْحَسَنَيْنِ» فِي مَهْدِيهِمَا
 أَنْتَ الَّذِي غَذَّاهُمَا بِرِعَائِي
 يَا زَيْنَ مَنْ قَبْلَتِهِ وَلِثْمَتِهِ
 يَا سَيِّدِي شَوْقِي إِلَيْكَ مُخْرِقُ
 إِلَّا وَنُورُكَ سَابِقًا جَلَّاهَا
 أَوْ لِحَاجَتِي نَفْسِي يُجِيبُكَ صَفَاهَا
 كَيْ تَسْتَمِدَّ الْعَيْنُ مِنْهُ سَنَاهَا
 يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنْتَ أَعْظَمُ جَاهَا
 وَفَدَّ الْهَدَاةَ وَأَنْتَ تَدْعُو اللَّهَ
 قُرْبَ إِلَيْكَ سَعَيْتَ كَيْ تَلْقَاهَا
 يَا مَرشِدَ الْأَقْطَابِ فِي مَسَرَّاهَا
 مَا كَانَ أَسْعَدَهَا بِنُورِكَ «طَه»
 أَضْفَى عَلَيَّ مِنْ الْحُلَى أَغْلَاهَا
 بِاسْمٍ لَهُ إِلَّا ابْجَلْتُ رَضَوَاهَا
 إِنَّ الَّذِينَ حَبَّتْ شَمْسُ ضِحَاهَا
 وَعَنَابِيَّةٌ رَاقَتُهُمَا سُقْيَاهَا
 مَا أَطْيَبَ الثَّمَنَاتِ مَا أَحْلَاهَا
 فَاغْنِنِي عَلَى نَفْسِي فَمَيْكَ رِضَاهَا

☆☆☆

وله أيضاً :

مناجائي

مَنْ يَا تُرَى أَلْهَمَ الْأَطْيَارَ نَجْوَاهَا
 يَكَادُ تَأْسِمُ مَا حَوْلِي يُرَدِّدُ لِي
 وَمَنْ أَفَاضَ عَلَى الْأَزْهَارِ رِيَّاهَا
 مَنْ أَغْنَيْتَنِي أَغَارِيدًا فَمَرْءَاهَا

ورمل طيبة من شوقي بعشت له
أكاد ألتهم ثرباً تحت أرجل من
أكاد حتى حديث الحب أنكره
من أعمق القلب عند الملتقى آها !
مرؤا «بطيبة» إجلالاً لذكراها
ما لم يكن فيه ذكر عنك يا «طه»



يا سيدي جاء كعب في كباره
ومد «قطب الوري» كفاً محيية
يا سيدي عشت مذباعاً لدوحتكم
يا سيدي إن قلبي من طفولته
يا سيدي هل نرائي في الهوى دنف
أقسمت يا سيدي ما جئت ملتمساً
لكنني جئت مشتاقاً ... ومعندي
يرجو أكفك فانسابت عطاياها
إذا بكفك تعلوها فحياتها
فهل يعطّل مذباع تولأها
ألحانه أنت ... نأجها وناغها
وكيف .. والنفس في كفك بجلاها
نحاة نفسي وقد جلت عطاياها
أنلي اتخذتك لي يا سيدي جاها

مرکز تحقیق و ترویج ادب و هنر اسلامی



محمود حسن إسماعيل

الشاعر :محمود حسن إسماعيل .

ولد سنة ١٩١٠ م في قرية النخيلة بالصعيد، تخرج من دار العلوم سنة

١٩٣٧ م وتوفي سنة ١٩٧٧ م.

من آثاره : أغاني الكوخ، هكذا أغني، نار وأصفاد. وقد ترجمت بعض

قصائده إلى عدة لغات، وكان من أشهر شعراء الرسالة. (أخذت الترجمة من

كتاب «محمد (ص) في الشعر الحديث» لجليل القاعود ص ١٤١). وأخذت

قصيدته من ديوانه «نار وأصفاد».

النور المهاجر

مع عطورات النقي العربي الأمين في ليلة

المجرة الخالدة.. وهي تسطر في قلب الزمن

أسطع برهان على انتصار العقيدة، وفرة

الإيمان.

صلى عليه ، وحيّا نوره الله

وأوشكت برّاض الخلد تلقاه

وبث فيها ضحى الدنيا مُحِبّاه

سار على البید، هزّ الكون مسراه

شقّ الصّحارى .. فحيّته سباميهبا

ترعرعت قفرة ، وانحطت جبالا

وَزَمَزَمْتُ .. فَهِيَ تَرْتَسِلُ وَمُسَبَّحَةٌ
 لَمْ يِقَ فِي صَدْرِهَا حَادٍ ، وَلَا نَعَمُ
 مَا لِلْعِيَامِ اسْتِطَارَتْ فِي مَرَابِعِهَا
 وَمَا لَهَا رَفْرَفَتْ ، وَالرَّيْحُ تَحْدِثُهَا
 وَمَا لِكُلِّ ثَرَى ، نُسْتُهُ عَزَلَتْهُ
 هَمْسٌ عَلَى الذَّرَّةِ الصَّغِيرِ ، وَهَيْئَةٌ
 تَبْهَتْ غَفْلَةً ، وَاسْتَيْقَظَتْ سِنَةً
 وَفِي ضَمِيرِ الْفَلَا مَا شِئْتَ مِنْ لَهْفٍ
 تَبَارَكَ اللَّهُ ، كُلُّ الْأَرْضِ نَاطِقَةٌ
 تَلَفَّتِ الْغُيُبُ ، وَالتَّفَّتِ عَنَائِبُهَا
 مُحَمَّدٌ ، وَصَلَاةُ اللَّهِ .. بِأَلْفِ
 حَقِيقَتَانِ ، هَذَا حَقٌّ أَوْلَوْ قُدْرَتُ

وَدَعَاوَةٌ بِأَمْسَانِ اللَّهُ تَرَعَاهُ
 إِلَّا عَا يَسْحَرُ الْأَيَّامُ غَنَاهُ ..
 مَحْرُورَةٌ مِنْ عَذَابِ الشُّوقِ تَهْوَاهُ !
 طَمِعُوا إِلَى الْفَجْرِ يَهْدِيهِ حَنَاحَاهُ !
 مَلَاعِبَ الْجِنِّ ، لَمْ تَهْدَأْ ثَنَائِيَاهُ
 عَلَى سُفُوحِ الذُّرَى .. وَالْكُلُّ أَشْبَاهُ
 وَهَبَ نَعْسَانُ لَيْلُ الدَّهْرِ غَشَاهُ
 تَكَادُ تَمْتَدُّ لِلْأَنْوَارِ كَفَاهُ
 وَكُلُّهَا مُهَجَّجٌ تَهْفُو لِمَرَاهُ
 بِمَنْ تَحْمِلُ سِرَّ الْغَيْبِ حَنَائِيَاهُ
 صَلَّيْ ! وَقَلْبِي عَلَى التَّوْحِيدِ نَاجَاهُ !
 نَفْسِي ، لَمَّا شَرِبْتُ فِي الْحَبِّ إِلَاهُ !



هَاجَتْ عَلَى وَحْيِهِ الْعُلُويُّ شِرْذِمَةٌ
 مِنْ كُلِّ عَاتٍ مَهِينِ الْبَاسِ ، صَوْلَتُهُ
 رَامُوا حُطَّاهُ .. فَكَانَ الْغَارُ ، وَارْتَحَزَتْ
 وَشَدَّ أَنْوَالَهُ شَيْخٌ لَهُ نَسَبٌ
 بَنَى مِنَ الضُّعْفِ جِصْنًا ، لَوْ تُسَاقَى لَهُ
 الْعَنَكَبُوتُ ، وَمَا أَدْرَاكَ مَا صَنَعَتْ
 أَلْقَى بِغَارِ سَهْمٍ وَالْخَيْلُ تَعَشَّقُهُ

مُحِيرُونَ ، عَلَى أَصْنَامِهِمْ تَاهُوا
 يَدْرِي تَعَفَّرَهَا فِي التُّرْبِ «عُزَاهُ» !
 حَمَامَتَاهُ ، وَرَاغَ الْيَدِ مَأْوَاهُ
 بِالْوَهْمِ ، أَخْبَرُ مَا يَنْبِيهِ يُنْسَاهُ ..
 شَمُّ الْمَقَادِيرِ ، لَأَنْدَكْتُ لِرُؤْيَاهُ
 بَدَاهُ .. بِأَسَا طَغَاةِ الْأَرْضِ تَعُشَّاهُ
 فِي مَوْقِفِ صَهَوَاتِ الْخَيْلِ تَأْبَاهُ

ولعنة أوشكت للرمل تنغاه
بشر سسلاحك : أن الله أراده
تألق النور حتى عز مرقاءه

غاصت قوائمها في الرمل من عجل
يا فارس الشرك - لا فائتك عيئة -
وقل لقومك - لا سرّاً ولا علناً -



في موكب قبل هذا ما سمعناه
في مهمته تفرغ الأيام لقواه
صفراً ، وملاً بالبشرى حناياه
لا يحيب الله من يسمي لغناه
لها من الغيب ما للغيب ترضاه
من ظلمة ، ليئها لحت عطاياء
رب من الصعر مسكين عرفناه
صغر ذليل يعاف الوحش حركته
من الضياء ترؤغ الشمس ضحواه
أطواذه الشم في أغوار مغناه ...

سرى محمد ، تطوي الشمس رائته
يمشي وصاحبه الصديق وحدهما
عقيدة جنبها الإيمان ، يملؤها
ويخطفان الشرى نصراً ، إلى بلد
يمشي .. فتحسبه الأقدار جارية
مبشر بضحي للكون ، يُقذذه
ظلم ، وشرك ، وقوم عاكفون على
صغر ذليل يعاف الوحش حركته
أتى إليهم بهجر لا ضفاف له
سير من الله ، ذاب العقل ، واندحرت



للخافقين 1 ومن للملح أذاه 1
للشمس ينشد فيه المجد شطاه
فصيحة البعير دوت في حناياه

بحق من جاء يا رباه يبلغه
ترعى عطائنا ، وتحذو القوم في سفر
وتنفع الشرق هذياً في مسالكه



محمود سليمان الحلبي

الشاعر : الشهاب محمود بن سليمان الحلبي. سبقت الترجمة عنه في حرف
الألف من هذه الموسوعة.

وأخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج ٤ ص ٢٨٣.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

أَرَحَّهَا فَقَدْ مَلَّ الظُّلَامُ سُورَاهَا وَأَنْحَلَّهَا بُعْدُ الْمَدَى وَبَرَاهَا^(١)
وَعَادَرَهَا جِلْدًا وَعَظْمًا حَيْنُهَا إِلَى مَنْزِلٍ فِيهِ اللَّقَاءُ قِرَاهَا^(٢)
أَنْسَتَ تَرَاهَا كُلَّمَا ذَكَرَ الْحِمَى تَمُدُّ لَهُ أَعْنَاقَهَا وَتُعْطَاهَا^(٣)
وَتُصْغِي إِلَى شِدْوِ الْحَسَادِ فَتُكْتَفِي بِذَلِكَ عَنْ حَذْبِ الزِّمَامِ بُرَاهَا^(٤)
سُرَى وَحَيْنٍ وَاشْتِيَاقٍ ثَلَاثَةً بَرَتْ لَحْمَهَا بِرَيِّ السَّهَامِ مُدَاهَا^(٥)
سُطُورُ قِطَارٍ وَالْقَفَارُ طُرُوسُهَا إِذَا مُثَلَّتْ لِلْمُسْتَهَامِ قَرَاهَا^(٦)

(١) السرى السر ليلاً ، والمدى الغاية. وبراهها ألحها وأصله من بري السهم ونحوه إذا نحت.

(٢) غادر ترك. والحنين الشوق. والقرى الإكرام.

(٣) الحمى المكان المحمي.

(٤) الشدو الصوت. والحادي السائق. والبرى جمع برة وهي حلقة تعلق في أنف البعير والناقة ويشد بها الزمام.

(٥) المدى السكاكين جمع مدي.

(٦) القطار صف الإبل المربوط بعضه خلف بعض. والقفار الغلوات. والطروس الأوراق. ومثلت

صورته. والمستهام العاشق.

وَأَنْضَاءُ شَوْقٍ كَالْخَيْسَالِ إِذَا وَتَتْ
سَفَائِنُ تَطْفُرُ فِي السَّرَابِ بُلْجَةً
ظُلُومِي لَا تَشْفِي الرِّكَائِي أَوَامَهَا
وَلَمْ يُرَوْهَا إِلَّا تَنَاوُلُ جُرْعَةٍ
كَأَنَّ غُصُونًا فِي الرِّحَالِ يُجِيلُهَا
نَشَاوِي عَلَى الْأَكْوَارِ مِنْ خَمْرَةِ السَّرَى
إِذَا هَبَطُوا أَرْضًا وَأَوْمَضَ بَارِقُ
يَظْلُونَهُ نَارَ الْفَرِيقِ عَلَى الْحِمَى
وَيَحْتَسِفُونَ الْبَيْدَ يُرْثِدُهُمْ بِهَا
وَتَهْدِيهِمْ أَنْوَارُهَا لَا كَوَاكِبُ السُّمَاءِ إِذَا حَسَارُوا وَلَا قَمَرَاهَا



- (١) الأنضاء المهازيل، وونت فزت، والرجع الرجيع وهو ترديد الصوت. وحداتها سائفوها.
(٢) تطفرو تعلو، والسراب ما يرى في الصحارى كأنه ماء، واللجة معظم الماء.
(٣) الظلومي العطاش، والركايا جمع ركة وهي البئر، والأوام العطش، وصداء عين ماء ما عندهم أعذب منها يضرب بها المثل، والصدى العطش.
(٤) الجرعة ملء الفم، وبردى نهر بالشام.
(٥) الأنضاء الإبل المهازيل، والصبا الريح الشرقية.
(٦) النشاوي السكارى، والأكوار الرحال، والسرى السر ليلاً، والكوى النوم، والعللى الخمرة.
(٧) أومض لمع، وتروض صار روضة، والثرى التراب الندي.
(٨) الفريق الجماعة، والحصى المكان الضمى، والوهن نحو نصف الليل، ولاح ظهر، والسناء الضوء.
(٩) الاعتساف السر على غير هداية، والبيد القفار، والشذى الرائحة الطيبة.

إِذَا عَايَنُوا أَغْلَامَهَا وَضَعُوا لَهَا
 وَلَا سِيَّماً إِنَّ شَارَفُوهَا وَشَاهَدُوا
 وَلَا حَتَّ لَهُمْ أَنْوَازَهَا وَتَأَمَّلُوا
 وَزَالَ عَنْهُمْ وَاسْتَلَذَّتْ نَفْسُهُمْ
 وَأَثْمَرَتْ أَلْمَالُ بَعْدَ امْتِنَاعِهَا
 وَجَاوَزُوا إِلَى بَابِ السَّلَامِ وَقَبَّلُوا
 وَطَافَتْ بِهَا الرُّسُكْبَانُ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ
 وَأَفْحَمَهَا هَوْلُ الْمَقَامِ فَلَمْ يُطِيقْ
 وَشَبَّتْ حَيْنَافاً لَا يُوَارَى أَوَارُهُ
 وَحَلَّتْ حِمَى أَعْلَى النَّبِيِّينَ وَتَبَّعَتْ
 مُحَمَّدَ الدَّاعِي إِلَى اللَّهِ وَالْكَذِي
 نَحْدُوداً عَلَى وَجْهِ الثَّرَى وَجَبَّاعاً^(١)
 حَدَائِقَ مَسْلُوعٍ وَالْقِيَابَ وَرَاهَا^(٢)
 سَنَاهَا وَجَاسُوا بِالْعَيُونِ رِيَاهَا^(٣)
 وَرُودَ الْمَنَاهَا فِي بُلُوغِ مَنَاهَا^(٤)
 بِبَيْلِ أَمَانِيهِمْ وَطَابَ حَنَاهَا^(٥)
 ثَرَاهُ وَنَادَوْا بِالسَّلَامِ شِفَاهَا
 وَقَدْ آنَسَتْ بِالْقُرْبِ مِنْهُ رَجَاهَا^(٦)
 سِيَوَى الدَّمْعِ أَنْ يُنْهِيَ إِلَهُ جَوَاهَا^(٧)
 وَشَوْقاً شَلِيدَةً الْحَالِ لَا يَتَنَاهَى^(٨)
 وَأَعْظَمِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ جَاهَا
 بِأَرْضِ شَدِّ اللَّهِ الْوَرَى وَهَذَاهَا

(١) الأعلام الجبال.

(٢) شارف الشيء قرب منه واطلع عليه. والحدائق البساتين.

(٣) الجوس طلب الشيء، بالاستقصاء والورد خلال الدور والبيوت في الغارة والطفوف فيها. والرُّبَى الأماكن المرتفعة.

(٤) العنا الشعب. والمنايا جمع مَنِيَّة وهي الموت. والمُنَى جمع مَنِيَّة وهي ما يتمناه الإنسان.

(٥) الجنى الثمر المحني.

(٦) آنست علمت.

(٧) أفحمها أعجزها وأسكنها. والمول الفزع. ويُتَمَّى يُبْلَغ. والجهوى الحزن.

(٨) الحنون الشوق. والأوار حر النار واللهب.

وَأَوَّلُ مَنْ يَنْشَقُّ عَنْهُ ضَرْبُ حُجْرَةٍ
شَفَاعَتُهُ الْعُظْمَى وَقَدْ جُمِعَ الْوَرَى
وَحَوْضٌ كَمَا قَدْ حَاءَ لِي وَصَفِي نَعْبِي
رَأَتْ نَحْتَهُ الْأَحْبَارُ قَبْلُ قَبِشَرَتْ
وَأَبَدَتْ لَهُمْ أَوْصَافَهُ فَكَأَنَّهَا
وَصَدَّقَتْ مِنْهُمْ نَفُوسٌ زَكِيَّةٌ
وَعَبَادَتُهُ مِنْهُمْ مَعَ الْعِلْمِ أَنْفُسٌ
وَعَابَتْ مَسَاعِي الْجَنِّ يَوْمَ وَلَاؤِهِ
وَأَيُّهَا كَيْسَرِي شَقِي وَالنَّارُ أَحْمَدَتْ
حَلِيمَةً سَعْدِ أَرْضَعَتْهُ بِدَرِّهَا
وَدَرَّتْ كَمَا شَاءَتْ وَزَالَ هُزْأُهَا

إِلَى رُتْسِي عِنْدَ الْإِلَهِ عِبَادَهَا^(١)
لِأَهْوَالٍ مَا قَدْ رَاعَهَا وَعَرَاهَا^(٢)
إِذَا هُوَ أَمْتُهُ الْفَلَمَاءُ شَفَاهَا^(٣)
بِمَبْعَثِهِ كَهْلَ الْوَرَى وَقَتَاهَا^(٤)
تُشَاهِدُهَا مِنْ نَفْسِهِ وَتَرَاهَا
نَهَاهَا فَلَمْ تَبْغِ الْعِنَادَ نَهَاهَا^(٥)
مُحَقَّقَةً غَطَى الْيَقِينَ هَوَاهَا^(٦)
مِنْ السَّمْعِ أَمْتُهُ فَضَاعَ عَنَاهَا^(٧)
وَسَاوَةٌ لَمْ تُخْرِ الْبَحْمِرَةَ مَاهَا^(٨)
فَعَمَّ بَيْنَهَا الثَّمَنُ مِنْهُ وَشَاهَا^(٩)
وَذَمَّتْ نِسَاءَ الْحَيِّ حَالِ رِعَاهَا^(١٠)

(١) الضريح القبر .

(٢) جثا جلس على ركبتيه . والأهوال جمع هول وهو الفزع . وراعها أفرعها . وعراها نزل بها .

(٣) أمته قصده .

(٤) التعت الوصف . والأحبار علماء اليهود . والمبعث بعثه أي إرساله صلى الله عليه وآله وسلم

من الله تعالى إلى خلقه . والكهل من جاوز الثلاثين إلى الأربعين . والفتى الشاب .

(٥) الزكية الصالحة . والنهي العقول جمع نهية سمي بها العقل لأنه ينهى عما لا يليق .

(٦) العناد المعالفة ورد الحق وهو يعرفه . والهوى ميل النفس المذموم .

(٧) أمته قصده . والعناء التعب .

(٨) الإيوان البناء من ثلاث جهات . وساة بلدة في بلاد الفرس .

(٩) اليمن البركة والشاه الغنم جمع شاة .

(١٠) درت كثر درها أي حليتها .

وَحَافَتُهُ أَغْلَامُ النَّبُوءَةِ وَهُوَ فِي
وَوَافَاهُ جِبْرِيلُ بِأَوَّلِ سُورَةٍ
وَأَرْسَلَهُ الرَّحْمَنُ يُوقِظُ أُمَّةً
وَعَمُّ الْوَرَى طُرّاً بِمَا عَصَى قَوْمَهُ
فَعَادُوهُ وَهُوَ الصَّادِقُ الْقَوْلِ عِنْدَهُمْ
وَلَبَّاهُ سَادَاتُ قَضَى اللَّهُ رُشْدَهَا
وَأَبَى بِحُسْرَانٍ السَّعَادَةَ مَنْ أَبِي
وَلَاَقْتُ عِدَاهُ رَغْبَةً فِي شَهَادَةٍ
وَأُنْجِدَهَا فِي ذَبِّهَا عَنْهُ فِي الْوَحْشَى
وَأَبْدَى لَهُمْ بِالنُّورِ مِنْ مُعْجَزَاتِهِ
وَقَسَوَى بِهِمَا تَقْوَاهُمْ وَأَرَاهُمُ
خَصِرْتُ وَمَاذَا أَتَيْتَنِي وَصَفَهُ بِهِ
جِرَى فَلَقَدْ فَاقَ الْبِقَاعَ حِرَاهَا^(١)
وَقَالَ لَهُ أَقْرَأْ بِاسْمِهِ فَقَرَأَهَا^(٢)
بِهِ طَالَ فِي لَيْلِ الضُّلَالِ كَرَاهَا^(٣)
بِهِ مِنْ سَنَى إِرْشَادِهَا وَهَذَاهَا^(٤)
لِتَبْلُغَ أَيَّامَ الْإِنْسَانِ مَدَاهَا^(٥)
وَالْهَمَهَا كَيْمَا تَفُورَ هُنَاهَا^(٦)
لِشِقْوَتِهِ دَارَ الْهُدَى وَرَآهَا^(٧)
نُفُوسٌ أَحَبَّ اللَّهُ ثُمَّ لِقَاهَا^(٨)
بِأَمْلَاجِهِ الْعُلْيَا وَرَدَّ عِدَاهَا^(٩)
مَوَاقِعَ رُشْدٍ سَاقَهَا وَقَضَاهَا
سَنَاهَا بِأَبْصَارٍ أَزَالَ غِطَاهَا
وَقَدْ أَنْزَلْتُ بِاسْمِهِ فِيهِ وَطَهُ^(١٠)

(١) الأعلام العلامات والدلائل، وجرى جبل بين مكة ومنى.

(٢) ووافاه أتاه.

(٣) الكرى النوم.

(٤) الورى الخلق، وطراً جميعاً، والسنى الضوء.

(٥) المدى الغاية.

(٦) لباه أحابه بليبك، والإلهام ما يلقى في الروح أي القلب يقال ألهمه الله.

(٧) أب رجع، وأبى امتنع.

(٨) ثم هناك.

(٩) أنجدها أعانها، والذب الكف، والورى الحرب.

(١٠) خصرت عجزت، وأبغني أطلب.

وَمَاذَا الَّذِي تُقْنِي عَلَى مَحْلُوهِ بِهِ
فَأَمَّا عَلَى التَّقْصِيرِ فِي كُلِّ حَالَةٍ
تَرَى هَلْ أَرَانِي وَأَيْفَا بَعْدَ ذَا النُّوَى
وَأَلْتَمُ أَرْضًا شَرَفْتُ تَرْبَهَا مِنَ النُّبُوَّةِ فِيمَا قَدْ مَضَى قَدَمَاهَا (١)
لَعَلَّ فِيمَا يَلْقَى مَكَانًا مَشَتْ بِهِ
وَنَالَتْ بِهَذَا رُتْبَةً حَسَبُ مَنْ بِهَا
عَسَاهَا إِذَا زِلْتُ أَقَالَ عِثَارَهَا
وَلَوْ لَمْ أَغْلُلْ مُهَجَّيْ بِلِقَائِهِ
وَلَكِنِّي أَوْدَى بِهَا الضَّعْفُ وَالْتَوْتُ
عَسَى اللَّهُ لَا يَأْسَ مَعَ اللَّهِ أَنَّهُ
وَيَقْضِي الَّذِي أَرْجُوهُ بِنَهْ بِجَاهِهِ
قَوَائِدِ لَوَاهَا عَجْزُهَا وَتَنَاهَا (٢)
وَأَمَّا عَلَى تَضْيِيعِ عُمْرِي آهًا (٣)
بِأَنْوَاسِهِ أَوْ أَرْتَوِي بِرَوَاقِهَا (٤)
فَإِنْ ظَلِمْتُ نَفْسِي بِذَاكَ كَفَاهَا
تَرْفَعُ قَدْرِي أَنْ يَكُونَ رَقَاهَا (٥)
وَإِنْ حَشِيتَ وَرْدَ الْحَمِيمِ وَقَاهَا (٦)
وَلَوْ قَبْلَ مَوْتِي مَا أَرَدْتُ بَقَاهَا (٧)
بِهَا خَالَتَاهَا بُؤْمُهَا وَرَخَاهَا (٨)
يَلْبَسُ نَفْسًا بِاللِّقَاءِ مُنَاهَا (٩)
لَدَيْهِ وَإِنْ شَفَّ النَّفْسَ وَجَاهَا (١٠)

(١) القوافي القصائد. ولواها أمالها وأرجعها وكذلك تنالها.

(٢) آها كلمة توجع.

(٣) النوى البعد. ورواها ماؤها المروي.

(٤) ألتم أقبل.

(٥) حسب كافي. ورقاها علاها.

(٦) أقال عثرته ساعه وعفا عنه. والحميم الماء الحار. ووقاها حفظها.

(٧) أغلل أهلي وأسلي. والمهجة الروح.

(٨) أودى أهلك. والتوت اعوجت. والبؤس الشدة.

(٩) اليأس قطع الأمل.

(١٠) شف أضعف وأسقم. والوجع الحفاء من كثرة المشي.

وَأَلْقَى بِلُقْيَاهَا ذُّنُوبًا لَرَأَتْهَا
وَأَنَّ ذَهَبَتْ نَفْسِي بِحَاجَةٍ فَقَرَّهَا
عَلَيْهِ سَلَامٌ اللَّهُ مَا نَطَقَ أَشْرَرُ
وَمَا وَضَعَتْ شَمْسُ الضُّحَى فِي نَهَارِهَا
حَوَّنَهَا مَطَايَا الرُّكْبِ كُلُّ مَطَايَا^(١)
فَقِي حَاجِهِ يَوْمَ الْمَقَادِ غَنَاهَا
بِمُحْكَمِ آيَاتِ الْهُدَى وَتَلَاهَا^(٢)
وَمَا لَاحَ بَدْرٌ فِي الدُّجَى وَتَلَاهَا^(٣)



مركز تحقيقات كليات علوم إسلامي

-
- (١) المطايا الإبل المركوبة. والركب ركبان الإبل. وكلُّ عجز. والمطا الظاهر.
(٢) المحكم الذي لم ينسخ وغير المتشابه من القرآن . وتلاها قرأها.
(٣) وضعت ظهرت. والدجى الغلام. وتلاها تبعها.

منصور البيات

الشاعر: الشيخ منصور عبد الله البيات.

هو العلامة المفضل الشيخ منصور بن المرحوم الحاج عبد الله البيات القطيفي أشهر أفراد هذه الأسرة العريقة في النسب بما امتاز به من مواهب شتى. كان مولده في سنة ١٣٢٥ هـ الخامسة والعشرين بعد الثلاثمائة وألف، وبعد ثلاث سنوات ذهب بصره، وهذا الحادث أحد العراقيل الهامة التي تعرقل سير ذوي الهمم فضلاً عن غيرهم. قام أبوه البار بتربيته أحسن قيام، فتشأ عباً للعلم وذو به طبق الأصل وما بلغ سن المراهقة حتى تقشع عنه ذلك الظل الوارف وأصبح مسؤولاً عن كل ما يتعلق بآبيه إلا أشياء قام بها عمه الحاج سلیمان. وغير محضي أن موت أبي كهذا لعقبة كروود في مواصلة السير العلمي، لكن مرجحنا لم يعقه كل عائق، فقد واصل السير المنقطع النظر مستعيناً بالله تعالى ثم بابه المرحوم أحمد المتوفى سنة ١٣٦٩ هـ فكان لموته في نفس أبيه أثره الفعال بل في نفوس الآخرين، الأمر الذي أوجب عرقلة أخرى في حركته العلمية، غير أنا لم نجد إلا صامداً أمام هذه الكوارث، يدرس تلامذته ويكتب ما يخطر بباله من مواضيع هامة، هي بالخلود أحق من كثير مما كتب، منها ما يتعلق بالتوحيد والنبوة وغيرهما كأشعته الحسينية وأمثالها. أطال الله بقاءه وكثر الله في رجال العلم والدين والعلم والدين أمثاله، وأدبه الفياض ينم عن عبقرية فذة.

(أخذت الترجمة من «شعراء القطيف المعاصرين» للشيخ علي المرهون ص ٤٦).

« المدائح »

يا نبي الهدى وخير رسولٍ كنتَ لله رحمةً أسداها
 جئتَ والخلقُ في ضلالٍ كبيرٍ فكشفتَ العمى فزال عماها
 وأقمْتَ الهدى ينادي هلمُّوا سعدُ ناديتُكم على يد طه
 رحمةً للعباد أُرْسِلَ يدعو لإله السَّما ومن سواها
 أخرج الخلقَ من ضلالٍ وغيٍّ لسبيل الهدى إلى مولاها
 قام بالأمر صادقاً بدعاءٍ ولداءٍ يقضي على حمقها
 نشرَ الحقَّ للعلائق حنّى نالت المؤمنون أقصى مُناها
 أظهر الدينَ مشرقاً لذويه شمسُ عليّاه لم تكد تنهاها
 وبَدَتْ في الأكوان أنوارُ رشده هي للحشر مستمرُّ ضيائها
 وبها صار للأنام نظامٌ في حياة لها وفي عقبهاها
 حيث كان الإشراقُ منها بفيضٍ من إله الورى فما أسماها
 جمعتَ للكمال في كلِّ جيلٍ فأصولُ الكمالِ من مبداهها
 فهي سعدُ السُّعودِ في كلِّ دورٍ أسعدُ السُّعودِ كان من عليهاها
 لم يزل سعدُها العظيمُ سُعوداً لحياة الملا فيسبى نعمهاها
 ونَضَّتْ كلُّ شِرْعَةٍ لِنَبِيِّ حيث فضل الحبيب لا يتناهاها
 يا حبيبَ الجِّيارِ مَنْ بِوِلَاةِ تشربُ الخلقُ سلسيلَ هداها
 مَنْ بِهِ تَشْفَى القلوبُ بماءٍ من بحور العلوم يَشْفَى ظماها
 مثلُ العلمِ للنفوسِ كماءٍ حيث فيها هلاكُها وفناها

فبمساء العلوم يطفئ لظلمها	حيث كان الضلال بالنار يقضي
يوم عرض الوري على مولاها	ففضل النبي ننحسوا جميعاً
كل فضل به إلى سعداها	ذاك يوم كان التفاهن فيه
وبنوه الأظهار أهل نهاها	أشرف الخلق أحمد وعلي
من له علق يحبل ولاها	ليس ينحو من ذلك اليوم إلا

☆☆☆



مرکز تحقیق تکوین و تدریس اسلامی

موسى جلال أحمد

الشاعر : الأستاذ موسى جلال أحمد.

المصدر : «مجلة نور الإسلام» العدد ٣ - السنة ٤٥ - ١٤٠٧ هـ.

مولد النور

نورُ النبيِّ عَمُّـدٍ نورٌ تَهَبُّهُ بِهِ الحَيَاهُ
والأفقُ مَرْدَانٌ بَطْلَانُهُ ويعلمُهُ بِهِـا
هَمَزُ الوجهِ سَوْدٌ ضِيَاءُهُ والكونُ أَشْرَقَ مِنْ سَنَاهُ
والفجرُ يَنْسُجُ ضُرُوءَهُ ويَهَيِّئُ حَيَاً فِي لَقَاهُ
والبدرُ قد عَجَلَتْ أَشْعَتُهُ حَيَاءً مِنْ ضِيَاهُ
والليلُ منتَحِرُ القَلَامِ وقد تَسَدَّدَ فِي دُجَاهُ
ومشى النهارُ إليه فِي عَجَبٍ لِيَقْبَسَ مِنْ هُدَاهُ
والشمسُ قد سَعِدَتْ لِمَشْرِقِهِ وَسَارَتْ فِي خُطَاهُ
وتَجَمَّعَتْ كُلُّ النُّجُومِ عَلَى مَطَالَعِ فِي سَمَاهُ
وملائكُ الرَّحْمَنِ قَدْ صُفَّتْ لَتَنْعَمَ فِي سُرَاهُ
وَالزُّهْرُ فَاخَ عِبْرَةً وسَرَى لِيَعْبَقَ مِنْ شَذَاهُ
وَالوَرْدُ فَتَحَ بِاسْمِيَّ وهَفَّتْ حَنِيناً صَفْحَتَاهُ

والعلم غرّد صادقاً ومشى يغني من لغاه
والبحر صفق موجة وجري كمرأة تسراه
والأرض قد ليست جديداً حين أشرق من علاه
والغيث أيقظ في الصحاري العشب وأعضلت رباه
والرمل سأل كعسجد وغدا نضاراً في حصاه
وجبال مكة قد رنت وتطلعت ترجو فضاه
وتصدع الإسمان في كسرى وزلزل في مناه
وتطامنت نار الجحوس وأجلدت في ملتقاه
وارتفعت الأصنام في دنيا الضلالة من رؤاه
وتشامت في لائها وتغشيت بكسي مناه
والعام عام الفيل عظم في الوري حين احتواه
والدهر قد حار الخلود وقد تناسى ما عمده
وديار سحر أشرفت وسميت بخطور في صباه
وتنبؤ الكهان والرهبان حلحل من صداه
وتخوف الشرك العبد من النعاعة في صفاه
وديار هاشم قد تلاقى عندها كل الجاه
وتسكنت كل الذرى وغدت تسم على سباه
والعرب في كل الجزيرة نالهم عز وجاه
لو كنت ساعة نوره لنظمت ملحمة الرواه
ونسجت منه قصصاً لذي وقصرت شيسري في نكده

ووهبت عساطفتي له دوماً ولم أمدح سواه

لكنني قد جئت بعد عماليق وصفت هده

والمرء مهما كان لا يضيفي جديداً في لغاه

أنا لست حسناً ولا كمياً ولا كل الشفاه

من ذا بصوغ قصيدة ترقسى وتبلغ منتهاه ؟

فمحض مثل المحيط وقد تسامي في مسده

وصفاته فوق القصيد وفوق مقدرة اللها

قل فيه ما تبغي ولكن لا تقل فيه إله

هو كل شيء في حياة الكون بل نور الحياة

أنا لا أريد مدحاً إلا الشفاعة والنجاة

وأريد شعراً نابضاً حتى أنال به رضا

أنا قد وقفت بفكره فسرى بقلبي ما شجاه

وخيال شعري طاف في حرم النبوة كالقطاه

وسرى يطوف بالتطلع في المقام وما حمواه

ليقول عنه حقيقة ويقول شمساً قد رآه

ويقول في يتم النبي مقالة فيها اتباه

اليتيم تربية ومدرسة العماليق والأباه

واليتيم بوتقة البطولة والرجولة والأنباه

واليتيم مزرعة النبوة والرؤسالة والهداه

واليتيم في السر الجميل محب وبه حلاه

وَالْيَتِيمَ غَيْرَ مِّنْ أَبِيهِ يَرْمِي بِأَهْمَالٍ قَتْلَاهُ
وَالْيَتِيمَ أَفْضَلَ مِّنْ أَبِيهِ لَاؤٍ وَيَشْغُلُهُ هَسْرَاهُ

وَالْيَتِيمَ فِي الشَّعْرِ الرَّقِيقِ مَحَبَّبٌ وَلَهُ هَوَاهُ
عَيْسَى نَبِيٌّ مَا رَأَى فِي عَمْرِهِ أَبْدَأُ أَبَاهُ
وَكَذَاكَ مُوسَى قَدْ قَضَى عَمراً بَعِيداً عَنْ حِمَاهُ
وَمَشَى تُورْقَةُ الْمَوَاحِشُ وَالْمَعَاوِفُ مِّنْ عِدَاهُ
وَكَذَاكَ يُوسُفُ ذَاقَ يَتَمِ الْجُبُّ مِّنْ يَدِ مَنْ رَمَاهُ
وَكَذَاكَ آدَمُ جَاءَ مِّنْ طِينٍ تُخَالِطُهُ الْمِيَاهُ
وَكَذَاكَ يُونُسُ ذَاقَ يَتَمِ الْخَوْتُ حِينَ أَنْ احْتَوَاهُ
لَوْ كَانَ فِي الْإِثَامِ ذُلٌّ مَا أَصَابَ بِهِ إِلَّا هُ

وَعَمُّهُ ذِي يَتَمِ بِهِ زَانٌ الْوَجُودُ مَعَ الْحَيَاهُ
وَأَقَامَ عِدْلاً فِي النُّورِ وَأَبَادَ فِي الدُّنْيَا الطُّغَاهُ
وَأَشَاعَ نُوراً عَالِداً سَبْطُ يَتَمِ يَشْرِقُ فِي سَمَاهُ

☆☆☆

نُجاة شاور ربيع

الشاعرة : الأستاذة نجاة شاور ربيع.

المصدر : «مجلة منير الإسلام» العدد ٤٤ - ربيع الأول ١٤٠٦ هـ.

ميلاد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

يومٌ تسألُ في الوري ثابها في ذكرى ميموث البرية طبه
يأتي لنا بضائكه وجلاله تسرجع الأيَّام ما أبهاها
أيَّام مولده ونشأته التي تلوها ونهم في معناها
نشأ اليهم فكان نفساً حرة تأبى الجهالة جل من سراها

آواه ربُّ الخلق جلُّ جلاله والنفس راضية وما أغناها
يرعى لأغنامٍ ويعملُ جاهداً ومسح التعارة عاش في دنياها
الصَّادقُ الحرُّ الأمين يروقها ويصير سيِّدُها وكلُّ مناهها

نالت حليجةً بالزواج مكانةً في قلبه لما تئل لسواها
فهى التي قد صلتته وآمنت في ليلةٍ للوحي في بشرها
كانت له السُّكنى وكانت زوجةً وأمومةً في حدرها ترعاها

بالوحي قد بدأ الجهاد وحرُّهُ	والنفس صابرة وما أُنْقَامَا
وبشعلة الإيمان قامت دولة	للمسلمين بنصرهم تنبأها
حكمت وأرست في الوجود مكانة	أهدت وقد غمرَ القلوب سناها
يا سيدي المختار ذكرُك طيبٌ	نسرجع الأيَّامَ ما أحلاها



فمنى نعود لمجدنا يا سيدي	ونعود دولتنا التي نرعاهما
تُهَنِّسَا بفرقتنا فجمعُ شملنا	يا ربِّ وارجعْ مجدهما وصياها
حتى يعودَ لنا احتفالُ رابعٍ	في ذكرِ معوثِ الرُّبْعة طه

١٩٥٠ م



مركز تحقيقات كميونيزم وعلوم اسلامی

وليد الأعظمي

الشاعر : وليد الأعظمي. سبقت الترجمة عنه في حرف الألف من هذه الموسوعة .

المصدر : ديوانه «الزوابع».

وحي الهجرة

هي الحياة فلا يغررك ما فيها	من الزُحارفِ واحذر من دواهيها
واجنب سلوكك فيها كل شائنة	إن كنت حُرّاً فإن النذل يذنوها
وافخر صديقك إن تعلمه ذا سفيه	فإن صُحِبْتَ سفيهاً كنت مكروها
هي الحياة وما دامت إلى أحدٍ	ولا استقرت على حالٍ ليلها
هي الحياة وكم أغرت بزيتها	وكم أصابت بسهم الموت أهليها
قد استعز بها قارون من قديم	وكان في حبها يا قوم معروها
بيت ليلته سهران منشغلاً	في أمر أمواله بالهم يقضيها
أما النهار فقد كانت مصيئته	تحرّ في قلبه حرّاً فيخفيها
فما استقامت له الدنيا ولا قبلت	منه الوداد ولم ترّ حِمَّ عيها
أفسدت في الأرض يا قارون معتمداً	على الكنوز التي ما كنت تحصيها
حاربت موسى وموسى كان داعيةً	للحق أرسله للناس باريها

وراية العدل بين الناس عليها
إذ تصرف الناس عن موسى وتقصيها
فكرت يوماً بأن الله يفتنيها !

يدعو إلى الخير والإحسان بينهم
فكنت والله من موسى على حذر
قارون. أين غدت تلك الكنوز وهل

يا من لعنتم قماراً في نواديها
يا من أقمتهم صروحاً في ميادنها
إبدأ بنفسك إصلاحاً وتوجيها
طبعاً وأكذبهم قيلاً وتفويها
(لا تظلم القوس إعط القوس بارئها)

يا مفسدون وفي قارون عبرتكم
يا من شربتم حموراً وسط حائنها
يا من تمسقت بالإصلاح تطلبه
تروم إصلاح قوم أنت أفسدكم
إن رمت حقاً لهذا الشعب مصلحة

تبارك الله رب الناس منشئها
هيئات (باريس) أو (روما) تدانيها
مين المشاكل آراء تحليها

هناك من يصلح الأوضاع في شئ
هناك قوم لهم في العلم منزلة
هناك قوم لهم في كل مشكلة

والدمع يجري غزيراً من مآقيها
من الجوارح كاد اليأس يطويها
مننا حناجرنا بالحرز تأويها

يا حجرة المصطفى والعين باكية
يا حجرة المصطفى هيئت ساكنة
هيئت أشجاننا والله فانتظمت

من مكة بعد ما زاد الأذى فيها
وكنيت بداراً منيراً في دياحيها
والشر والكفر قد عمّا بواديها
جلاً وفيها كريم النفس هاديها

هاجرت يا خير خلق الله قاطبة
هاجرت لما رأيت الناس في ظلم
هاجرت لما رأيت الجهل منتشر
هاجرت لله تطوي اليد مصطحباً

هو الإمام أبو بكر وقصته
يقول في الغار لا تحزن لصاحبه
هاجرت لله تبغي نصر دعوته
هاجرت بما سيّد الأكوان مُنجهَا
هذي المدينة قد لاحت طلاعمها
أهل المدينة أنصار الرسول لهم
قد كان موقفهم في الحق مكرمة
تسابقوا ينشدون الشعر في طرب
أما النساء فبنقرن اللُفوف له
راحت تشق طريق النصر مسرعة
فإن في هجرة المعتار موعظة
رب السموات في القرآن يرويها
فحسبنا الله : ما أسمى معانيها
وتسأل الله نُجْحاً في مبادئها
نحسو المدينة داراً كنت تبغيها
والبشر من أهلها يعلو نواصيها
في الخلد دوراً أُعيدت في أعاليها
لا أستطيع له وصفاً وتشبيها
غُرُ القصائد ما أحلى قوافيها
والله أكبر تلوي في نواحيها
فما استكانت ولا عابت مساعيها
لنا وفي هجرة المعتار تنبيهها

مركز تحفة كويتية للطباعة والنشر

☆☆☆

١٩٥٠م

يوسف إسماعيل النبهاني

الشاعر : الشيخ يوسف إسماعيل النبهاني . سبقت الترجمة عنه في حرف
الألف من هذه الموسوعة .

وأخذت قصيدته من مجموعته النبهانية ج ٤ ص ٣٠٠ .

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

مُنِّي طَيْبَةً لَا أَبْقَى سِوَاهَا فِيهَا الْحُسْنُ لَعَمْرِي قَدْ تَنَاهَى
كَيْفَ أَنْسَاهَا وَأَسْلُو حَبَّهَا بَعْدَهَا قَدْ خَالَطَ السُّرُوحَ هَوَاهَا^(١)
لَا أَطِيلُ الشَّرْحَ أَقْصَى مُنِّي أَنْ أَرَاهَا وَأَرَى تَحْتَ ثَرَاهَا^(٢)
لَوْ تَأَمَّلْنَا بِحَقِّ أَرْضِهَا لَرَأَيْنَاهَا جِبَاهًا وَشِفَاهَا^(٣)
فَاقَتِ الدُّنْيَا سَنَاءً وَسَنَى بِحَبِيبِ اللَّهِ عَجْرِ الْخَلْقِ طَه^(٤)
صَاحِبِ الْمَعْرَاجِ سِرًّا اللَّهُ فِي خَلْقِهِ أَعْلَى الْوَرَى قَدْرًا وَجَاهَا

(١) الهوى الحب .

(٢) أقصى أبعد . والمنية ما يمتناه الإنسان . والثرى الزراب الندي .

(٣) أشار بالجباه إلى كثرة الساجدين ، وبالشفاه إلى كثرة المقبلين .

(٤) السناء الرفعة ، والسنى الضوء .

عَفَضَ الْخَلْقَ جَمِيعاً فَعَلَاهَا
وَبَلَا كَيْفٍ وَلَا كَمٍّ رَأَاهَا^(١)
وَبِهِ الْأَفْلَاكُ قَسَدٌ نَالَتْ مِنْهَا
مُنْتَهَى كُلِّ كَمَالٍ مُبْتَدَأَهَا

عَصَاهُ اللَّهُ بِأَعْلَى رُتَبِهِ
قَدْ رَوَى عَنْ ذَاتِ مَوْلَاهُ الْهُدَى
رِحْلَةً نَالَ بِهَا كُلُّ الْمَنَى
قُدْرَةُ الرَّحْمَنِ لَا حُدَّ لَهَا



مركز تحقيقات کتب و نشر علوم اسلامی

(١) الکيف هيئة الشيء. والکم هو العرض الذي يقتضي الانقسام.

معارضة أحد الشعراء لقصيدة ابن جابر

هذه القصيدة لأحد الشعراء يعارض فيها قصيدة الشاعر ابن جابر.

بسم الإله افتتح الحمد والبقرة	مصلياً بصلاة لم تزل عطيرة
على نبي له الرحمن ممدح	في آل عمران أبيضاً والنسا ذكره
كنا بمائدة الأنعام فضله	ووصفه التّم في الأعراف قد نشره
أنفاله نزلت أبيضاً براءة من	يحييه وهو مشغول بما أمّره
بو نوحا يونس من حوته ونجّاه	هوذا ويوسف من سجن به عبّره
أقربهم برعد إبراهيم أن له	في حجر نخل ترى الآيات مشهّره
سبحان جاعل كهفاً لأئمه	ومريم زوجها في جنّة نضره
طه به الأنبياء للحج قد وفدوا	والمؤمنون على النور اقتفوا أثره
آيات فرقانه ذلت لها الشرّاء	وسورة التّملّ قد قصّت لنا سيّره
والعنكبوت على غبار له نسجت	والرّوم ولّت برعب منه منكسره
لقمان حكيمه من بعض حكمته	فاستخذّ لرب على الأحزاب قد نصره
كم في سبأ عبرة للقلب قد فطرت	فلذ بياسين تنحو يا أبا البرّره
قد صفت الأنبياء والرّسل قاطبة	خلف النبيّ بأمر الله مؤتمره
إن صاد قلبي المهوى تنزيل منّله	وغافر الذّنوب كم ذنبي له غفره

كم علمية فصلت للطالعين له
 لم تلههم زينة الدنيا وزخرفها
 إذا جثا الخلق والأحقاف قد شرفت
 محمد حص بالفتح المبين وقد
 قاف الوفاق وذو الطور نجم هدى
 رحمن واقعة كل الحديد بها
 من يمتحن صفنا في يوم جمعنا
 مظهر من نفاق ليس بينهم
 وحرموها وفي ملك لها زهدوا
 إن تسألوني عن نوح نبي هدى
 مزل اسمه مذكر، وليس
 للمرسلات نبأ في يوم نازعة
 مطف الكيل قد بانت عسارته
 كم طارقي سبج الأعلى بغاشية
 والليل قنة ولا تترك صلاة ضحي
 بسورة التين اقرأ إنها نزلت
 ولم يكن مثل حجر الرسل أحمدونا
 بعاديات لها قسرع بهامته
 من كان في عصره هامة أهدأ
 ويل لمانع ماعون تراه غدا

وأمرهم بينهم شوري بلا نكرة
 كانوا يروها كدخان له قرة
 فذاك يوم على الكفار قد نصره
 أناء في الحجرات الوحي بالخيرة
 وشق رب السما للمصطفى قمره
 كم من محادلة في الحشر عترة
 فليس يلقى به غش ولا كدرة
 تغاثن طلقوا دنياهم القليرة
 كزهدي صاحب نون حققن عبرة
 والمصطفى سامع الجن الذي جهرة
 يوم القيامة للإنسان ما ضمرة
 عبوس تكوير شمس فيه منقطة
 في يوم شق السما أبراجها النضرة
 والفجر بلدته بالشمس مستيرة
 بشرح لك الصدر والحيرات مذخرة
 في ليلة القدر، والأنوار متشيرة
 منه تزلزلت الكفار والفجرة
 أعمى التكائر من قلبه له بصرة
 يلقاه قبل قريش قاهر قهرة
 مباعدا كوثر الهادي الذي أثره

الكافرون إذا جاء نصرٌ خالفنا	تَبَأُ لَهُمْ أَهْمُوا هُمْ أُمَّةٌ كَفَرَةٌ
أَخْلَصُ [لِرَبِّ بَقْلَقِ] النَّاسُ تَنْجُ إِذَا	يَوْمَ الْمَعَادِ غَدَاً مِنْ شَرِّهِ عَسْرَةٌ ^(١)
وَصَلُّ رَبُّ عَلَى الْمَادِي وَعِزِّيهِ	وَالِهِ وَعَلَى أَصْحَابِهِ الْعَشْرَةِ



مركز تحققة تكوينة مركز إسلامي

(١) في الأصل (لرب فلق) وهو يمثل الوزن ولعل الصحيح ما أبتناه . والله أعلم.



مرکز تحقیقات کتب و علوم اسلامی





مرکز تحقیقات کتب و پژوهش‌های اسلامی

أبو بكر شهاب

الشاعر : السيد أبو بكر شهاب المتوفى سنة ١٣٤١ هـ.

جاء عنه في كتاب سوانح الأفكار للخطيب السيد جواد شير ج ٩ ص ٥٠ :

هو السيد أبو بكر شهاب العلوي الحسيني الحضرمي ينتهي نسبه إلى الإمام

أبي عبد الله الحسين عليه السلام.

ولد سنة ١٢٦٢ هـ بقرية حصن آل فلوقه أحد مصائف تريم من بلاد

حضرموت وتوفي ليلة الجمعة ١٠ جمادى الأولى سنة ١٣٤١ هـ (بمصدر آباد

دكن) من بلاد الهند. كان عالماً جليلاً حارياً لفنون العلوم مؤلفاً في كثير منها،

قوي الحجة ساطع البرهان، أديباً شاعراً مخلصاً في ولاءه لأهل البيت عليهم

السلام، ونظم منظومته المسماة (ذريعة الناهض إلى علم الفرائض) وعمره نحو

١٨ سنة وله مصنفات في العلوم تناهز الثلاثين. هو شاعر اليمن الأول في زمانه

وترك بعده ديواناً ضخماً يضم مختلف أنواع الشعر، فمن مدائحه للرسول الأعظم

قصيدته التي مطلعها :

لذي سلم والبان لولاك لم أهوى ولا ازددت من سلع وجهرانه شجوى

وقد هاجر في سنة ١٢٨٨ هـ إلى الهند وأندونيسيا وتوفي عام ١٣٤١ هـ

في مدينة حيدر آباد.

يا رسول الله

لذي سَلَمٍ والْبَانِ لَوْلَاكَ لَمْ أَهْوَى
 أَلَا يَا رَسُولَ اللَّهِ يَا مَنْ بَنَوْرِهِ
 وَيَا خَيْرَ مَنْ شَدَّتْ إِلَيْهِ الرِّحَالُ مِنْ
 إِلَيْكَ اعْتَذَارِي عَنِ تَأَخُّرِ رَحْلِي
 عَلَيَّ أَنَّ هَمْرَ الشُّوقِ عَامَرَنِي فَلَمْ
 وَمَا غَمْرُ سُوءِ الْحِظِّ عَنْكَ يَعْرِقُنِي
 وَهَذَا أَنَا قَدْ وَافَيْتُ لِلرَّوَضَةِ السَّيِّ
 وَقَفْتُ بِذَلِكَ زَائِرًا وَمَسْلَمًا
 صَلَاةً وَتَسْلِيمًا عَلَيَّ رَوْحُكَ الَّتِي
 عَلَيْكَ سَلَامٌ اللَّهُ يَا مَنْ بَجَاهَتِهِ
 عَلَيْكَ سَلَامٌ اللَّهُ يَا مَنْ تَوَجَّهْتَ
 عَلَيْكَ سَلَامٌ اللَّهُ يَا سَيِّدًا سَرَتْ
 سَلَامٌ عَلَيَّ الْقَمَرِ الَّذِي قَدْ حَلَلْتُهُ
 إِلَيْكَ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ وَافَيْتُ مُثْقَلًا
 غَفَلْتُ عَنِ الْأَعْرَى وَأَهْمَلْتُ أَمْرَهَا
 وَمِنْكَ رَسُولُ اللَّهِ أَرْجُو شِفَاعَةً

وَلَا اَزْدَدْتُ مِنْ سَلَمٍ وَجِيرَانِهِ شَحْوَى
 وَطَلَعَتْهُ يُسْتَدْفَعُ السُّوءُ وَالْبَلْوَى
 عَمِيقِي فِحَاجِ الْأَرْضِ تُلْتَمَسُ الْجَنْدَى
 إِلَى سُوحُوكِ الْمَمْلُوءِ عَمَّنْ جَنَى عَفْوَا
 يَدْعُ فِي عِرْقًا لَا يَحْنُ وَلَا عُضْوَا
 وَلَكِنِّي أَحْسَنْتُ فِي جُودِكَ الرَّجْوَا
 بِهَا نَبْرُ الْإِيمَانِ مَا أَنْفَكَ مَجْلُوَا
 عَلَيْكَ سَلَامٌ الْخَاضِعِ الرَّافِعِ الشُّكْرَى
 إِلَيْهَا جَمِيعُ الْفَخْرِ أَصْبَحَ مَغْرُوَا
 يُنَالُ مِنْ الْأَمَالِ مَا كَانَ مَرْجُوَا
 إِلَى سُوحِ الرِّكْبَانِ تَطْوِي الْغَلَا عَذْوَا
 بِهِيْكَلِهِ الْعَضْبَاءُ تَرْفُلُ وَالْقَصُوَا^(١)
 فَاضْعِي بِأَنْوَارِ الْجَلَالَةِ مَكْسُوَا
 بِأَوْزَارِ عُمَرٍ مَرَّ مَعْظَمُهُ لُحَا
 وَطَاوَعْتُ فِيَّ النَّفْسَ فِي زَمَنِ الْقَلَا^(٢)
 تُغَادِرُ مُسَوَّدَ الصَّحَائِفِ مَمْحُوَا

(١) إيمان لناقتيه صلى الله عليه وآله وسلم.

(٢) أول الشباب.

ولي في عريض الجاه آمالُ فائزٍ	بما رame من فيضِ فضلك مبدؤا
ومن شرك اهذرُ في فؤادي ذرة	لأرجع بالعلم اللدني محبسوا
على عتبات الفضل أنزلتُ حاجتي	وتالله لا يمسي نزلُك مخفوا
وأنت الذي تُووي التنزيل وتكرم	السُّليل وترعى الجار والصُّهر والخموا
فقابل بالطافِ القبولِ مديحة	مُبرأة عن وصمة اللحن والإفوا
بمدحك تزهو لا يروني لفظها	وترجو على الأتراب أن تُترك الشاوا ^(١)
وصلّى عليك الله ما انهل صيب	من المزن فاحضلتُ بحنّاته الجسوى
صلاةً كما ترضى مُعطرة الشذى	تفوح بها في الكون رائحة الغلوى ^(٢)



مركز تحقيقات كچو پتر علمى اسلامى

(١) الشاؤ : السيق.

(٢) الغلوى : ضرب من العليب.

أحمد حسين البهلول

الشاعر : الأستاذ أحمد حسين البهلول.
سبقت الترجمة عنه في حرف الألف من هذه الموسوعة.

قافية الواو

وَحُرْمَةٌ وَدِّيْ لَمْ يَكُنْ عَنْهُ مَصْرُفٌ لِقَلْبِي عَمِبٌ بَعْدَهُمْ يَتْلُهُفُ
لَقَدْ لَحَّ عُدَّالِي وَبِ النَّوْمِ أُسْرِفُوا وَبِي أَغْيَدٌ حَلَوُ الشَّمَالِي أَهْيَفُ^(١)
أَغْرُ أَرْجُ لِلْمَلَا حِجَّةً قَبْدَ حَرِي
وَفَيْتُ بَعْهَدِي وَهُوَ بِالْعَهْدِ مَا وَفَى وَكَثُرَ مِنْ وَرْدِ الْمَهَبَةِ مَا صَفَا
وَمِذَا عَلَيْهِ لَوْ عَلَيَّ تَعَطُّفَا وَلَوْ صَحَّ مَحْرِي مُسْتَدِيمٌ عَلَيَّ الْجَفَا
فَجَسَمِي بِهِ لَا يَسْتَرْجِعُ مِنْ الْبَلْسُورِي
ذَكَرْتُ زَمَانًا بَيْنَ سَلْعٍ وَلَعْلَعٍ فَهَيْجَ نَهْرَانِ الْأَسَى بَيْنَ أَضْلَعِي^(٢)
وَبَحْتُ لِمَنْ أَهْوَى بِفَرْطٍ تَوَجُّعِي وَمَالِي إِلَيْهِ شَافِعٌ غَيْرَ أَدْمَعِي

(١) الأغيد: الذي مالت عنقه، ولانت أعطافه، لا من مرض، بل من الدلال، ورغد الحياة.
والغادة المرأة الناعمة اللينة. والهيف - بفتح الياء - : ضمور البطن ورقة الخاصرة. ويقال لمن
انصف بهذا الوصف أهيف، ويقال للمرأة هيفاء.

(٢) سلع : حبل بالمدنية. ولعلع : مكان بين البصرة والكوفة.

وأشكر له لو رقي يوماً إلى الشكوى

نفوس أراها لا تزال مدايئة على الخد تجري حسرة وكآبة
دعتها دواعي الوجد لبث إجابة ولي كبد ذابت عليه صباة^(١)

وقلب بنار الشوق من حجره يكوى

ترى ليت شعري كيف حل له دمي ومن ذا الذي أفتاه في قتل مسلم
ولو رام عدلاً لفلن المتهم ولكنه قد جار في قتل مكرم
تحمل وخذاً لم يطبق حمله رضوى^(٢)

إذا ما بدا الوادي ولاحت برؤقه نهد بقلبي حزنه وعفوقه
أما عاذلي بكفي فوادي حرقه وقد حل بي في الحب مالا أطقه

وحملتني بالمحرم ما لم أكن أقوى

أرى ليل من أهواء مثل سحيره لشدة ما يلقاه من فرط ضيره
وإن سار حادي العيس سرت بسيره وقالوا تسلى عن هواه بنيره

وكيف التسلى والفؤاد له مثوى

بجمل على طرف كرم بغيره وقلبي من الأشواق يكوى بحسرة
وعقلي عليه الحب غطى بسكرة ولو جاد يوماً للمحب بنظرة

لما صار من فرط الغنى جسمه يكوى

أجن إلى بان العقبى وكتبه وأهملوا إلى ظبي العرين ويسره

(١) الصباة : الشوق، ورقة الموى.

(٢) رضوى : اسم جبل بين مكة والمدينة. يعني أن ما تحمله من الوجد والهيام بحبيبه لا يتحمله
رضوى.

فَإِذَا سَلَى أَقْنَيْتُ عُمْرِي بِحَبِّهِ وَكَمْ قُلْتُ لِلْحَادِي الْمَجْدُ بِرُكْبِهِ
رُؤَيْدًا فَمَا أَصْفَى لِقَوْلِي وَلَا أَلْوَى

نَفَى عَنْ جُفُونِي طَيْبَ نَوْمِي وَشَرْدَا حَتَّى الْمَطَايَا حِينَ سَارُوا وَقَدْ حَدَا
بِهَا سَائِقُ الْأَطْعَانِ وَالرَّكْبُ أَنْحَدَا وَسَارُوا إِلَى وَادِي الْعَقِيقِ وَقَدْ بَدَا
لَهُمْ مَشْهَدُ نَاءِ الْمَشُوقِ بِهِ زَفَرُوا

تَوَلَّوْا وَقَلْبِي سَائِرٌ حِينَ يَمُوتُوا إِلَى مَكَّةَ حُتُّوا الرِّكَابِ وَأَحْرَمُوا
وَمِنْ بَعْدِ ذَا نَحْرِ الْعَقِيقِ تَقَدَّمُوا وَفِي بَثْرِبٍ حَطُّوا الرِّحَالِ وَسَلَّمُوا^(١)
عَلَى خَيْرِ مَبْعُوثٍ فَضَائِلُهُ تُسْرَوَى^(٢)

لَقَدْ ظَفَرُوا بِالْقُرْبِ مِنْ بَعْدِ بُغْيِهِمْ وَبِالْمُصْطَفَى قَدْ لَاحَ طَالِعُ سَفْيِهِمْ
وَقَدْ سَرَّهْمُ بِالسَّيْرِ إِنْجَازٌ وَغَدِيهِمْ وَفَازُوا بِمَا يَرْجُونَ مِنْ حُسْنِ قَصْدِهِمْ
وَنَالُوا الْمُنَى مِنْ عَالَمِ السَّرِّ وَالنَّخْوَى

دُعَائِي إِلَى الْمَوْلَى وَكُلُّ تَوْسَلِي بِأَكْرَمِ مَبْعُوثٍ وَأَفْضَلِ مُرْسَلِ
لِمَنْ تَرِدُ الْحَاجُّ مِنْ كُلِّ مَنَزِلٍ وَتُوقَفُ عَلَى أَبْوَابِهِ بِتَذَلِّلِ
وَقَدْ شَهِدُوا ذَلِكَ الْجَمَالَ الَّذِي يُهْوَى

عَشِيرَتُهُ أَكْرَمَ بِهَا مِنْ عَشِيرَةٍ أَنْتَ عَنْهُمْ الْأَعْبَارُ فِي كُلِّ سِيرَةٍ
بِأَنَّ لَهُمْ عَزْماً وَحُسْنَ بَصِيرَةٍ وَقَدْ نَظَرُوا نُوراً كَشَفَ ظُهُورَهُ
أَضَاءَتْ عَلَى الْأَفَاقِ بَلْ نُورُهُ أَضْوَا

مَلَائِكَةُ الرَّحْمَنِ بَعْضُ جُنُودِهِ كَرِيمُ السَّحَابَا مُنْجِزُ لُؤْغُودِهِ

(١) وادي العقيق : من أودية المدينة المنورة في شمالها بينها وبين جبل أحد.

(٢) من هنا تخلص لدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

سَعِدْنَا بِهِ إِذْ لَاحَ نَجْمُ سُجُودِهِ وَجُودُ الْمَعَالِي كُلِّهَا مِنْ وَجُودِهِ
وَرِيُّ سَحَابِ الْجُودِ مِنْ كَفِّهِ يُرَوَّى
مِنْ الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى تَرْقَى إِلَى الْعُلَى وَقَرَّبَهُ مِنْ غَيْرِ خَيْرٍ وَلَا قِلَى ^(١)
لَقَدْ عَاطَبَتْهُ جَهْرَةً ظَبْيَةُ الْفَلَا وَإِي لَيْلَةُ الْمَعْرَاجِ أُسْرِي بِهِ إِلَى
حَفِيرَةِ قُدْسٍ وَاحْتَسَوَى الْغَايَةَ الْقُصْوَى
عَلَيْهِ صَلَاةٌ كُلُّ يَوْمٍ تَحْدَثُ مَتَى سَجَعَتْ قُمْرِيَّةٌ ثُمَّ غَرَّدَتْ
لَهُ مُعْجَزَاتٌ فِي الصُّحُوحَيْنِ أُسْنِدَتْ وَلَمَّا ارْتَقَى مَتْنُ الْبُرَاقِ وَقَدْ بَدَتْ ^(٢)
مَلَائِكَةٌ مِنْ حَوْلِهِ وَالْمَدَى يُطْوَى
رَأَى أَكْثَرَ آيَاتٍ عِنْدَ اقْتِرَابِهِ وَأَخْبَرَنَا عَمَّا أَتَى بِكِتَابِهِ ^(٣)
لَقَدْ فَازَ مِنْ رَبِّ الْعُلَى بِمُخَاطَبِهِ وَحَيَّاهُ بِالتَّسْلِيمِ عِنْدَ إِيَابِهِ
فَنَحْنُ بِسَبِّهِ نَرْجُو الشِّفَاعَةَ وَالْعَفْوَ

(١) سئل النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذات مرة عن أشياء، فوعده بالإجابة، فتأخر عنه الوحي، وأشاع المشركون أن محمداً قلاه ربه، ثم نزل عليه قوله تعالى: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾ والشاعر يشير إلى هذه الواقعة.

(٢) الصحيحون : هما صحيح البخاري وصحيح مسلم. وقوله أسندت : يعني اتصل سندها إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم. والمدى : المسافة. يقول: إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما أسري به كانت المسافات تطوى له. أي تقصر، حتى أنه قطع المسافة من مكة إلى بيت المقدس - وهي مسافة تقطع في أكثر من شهر - ثم عرج به إلى السماء كل هذا كان في وقت قصير جداً.

(٣) الآية : العلامة. وأكبر الآيات التي رآها نبينا صلى الله عليه وآله وسلم ليلة الإسراء والمعراج هي رؤية الله جل جلاله، من غير كيف ولا جهة، وكلامه من غير حرف ولا صوت.

أَرَى الْعَيْسَ تَهْوِي فِي الْمَسِيرِ لِأَحْمَدِ نَبِيُّ الْهُدَى وَهُوَ الشَّفِيعُ لِمَنْ هُدِيَ
 مِنْهَا بِأَنْ تَحْطَى بِزُورَةٍ سَيِّدِ وَلِي هِمَّةٌ تَسْمُو بِمَدْحِ مُحَمَّدِ
 فَعَارًا وَمَا قَصْدِي سَعَادَ وَلَا عُلُوًا
 يَهِيحُ اشْتِيَاقِي عِنْدَ ذِكْرِي لِقَبْرِهِ وَلَا سَبْعًا عِنْدَ ارْتِمَاحِي لِشَرِّهِ
 فَلِلَّهِ مَا أَذْكِي نُسَيْمَاتِ عِطْرِهِ وَقَدْ نَعَشَتْ قَلْبِي لَذَاذَةُ ذِكْرِهِ
 حَلَاوَتُهَا تُغْنِي عَنِ الْمَنِّ وَالسُّلُوى

☆☆☆



مركز تحقیق تکوین و تریخ و تمدن اسلامی

محمد بن أبي بكر الوتري

الشاعر : الشيخ محمد بن أبي بكر الوتري البغدادي. سبقت الترجمة عنه في
حرف «التاء» من هذه الموسوعة.
وأخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج ٤ ص ٣٠٤.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

وِدَادِي لِمَنْ طَلَبَتْ بِرِثَاءِ طَيِّبَةٍ فَسِرْنَا إِلَيْهِ الْبَرُّ مِنْ أَجْلِهِ نَطْلُوي^(١)
وَتَحَدُّوْ بِذِكْرِهِ الْحُدَاةَ لِعِيسِيْنَا فَتَرْقُصُ فِي الْبَيْدَاءِ مِنْ طَرْبِ الْحَدُو^(٢)
وَأَصْوَاتُهَا أَذْوَاقُهَا لَوْ رَأَيْتُهَا تَجِي وَتَبْكِي وَهِيَ لِلْمُصْطَلَقِي تَهْوِي^(٣)
وَأَرْجُلُهَا تَبْغِي بِذَنبِهَا تَلَاخُتَا وَأَكْوَارُهَا تَهْتَزُّ مِنْ شِدَّةِ الْعَدُو^(٤)
وَيَسْخُلُهَا بَعْدَ الْغَدُوِّ رَوَاحُهَا فَلَا شُغْلَ إِلَّا فِي الرُّوَّاحِ وَفِي الْغَدُو^(٥)
وَتَشْتَالِي مَنْ فِي كَفِّهِ سَبْحُ الْحَصَى وَفَاضَ بِهَا مَسَاءُ الْأَصْحَابِ مُرْوِي
وَعَلَّلَهُ بِسُحْرٍ شَمْسِي غَمَامَةٍ تَسِمُ وَتَلْوِي أَيْمَانًا أَحْمَدُ يَلْوِي^(٦)

(١) الريا الرائحة الطيبة. وطلوي الفلاة قطعها.

(٢) تحدو تغني. والعيس الإبل البيض.

(٣) تهوي تنقض كالغاب.

(٤) تبغي تطلب. والأكوار الرجال. والعدو المجري.

(٥) الغدو الذهاب أول النهار. والرواح الذهاب آخره.

(٦) تلوي تميل.

وَحَبْرَةُ لَحْمِ الذَّرَاجِ بِسَمُو
وَصَارَ أَحْجَاجُ الْمَاءِ غَذِبًا بِرَيْقِهِ
وَحِمَةٌ وَمِنْ عِنْدِ الْمُهَيِّمِينَ خَافُهُ
وَأَقْرَبُ مِنْ قَابِ الْقَوْسَيْنِ قُرْبُهُ
وَلَا مَلِكٌ يَدْنُو إِلَيَّ مَوْضِعَ دَنَا
وَهَلْ هُوَ إِلَّا وَاحِدٌ عِنْدَ وَاحِدٍ
وَأَوْحَى الَّذِي أَوْحَى لِعَبْدٍ جَلَالِهِ
وَعِجْزُهُ رَبِّي إِنَّ قَلْبِي يُحِبُّهُ
وَدَمْعِي عَلَى حَدِّي يَصُبُّ وَهَذَا أَنَا
وَلَا صَبْرَ إِنَّ الصَّبْرَ عَنْهُ مُحَرَّمٌ
وَلَكِنْ ذَنْبِي حَالٌ بَيْنِي وَبَيْنَهُ
وَوَاحِدَتِي مِنْ صَاحِبِ الْحَوْضِ وَاللَّوَا
وَأَسْعَى لِمَنْ تَسْعَى الْعَصَا لِحَاجِهِ
وَأَهْوَتْ لَهُ الْأَشْعَارُ فِي الْخَبْرِ الْمَرْوِيِّ^(١)
وَكَمْ آيَةٌ فِي الْأَرْضِ بَانَتْ وَلِي الْجَوْ^(٢)
وَفِي لَيْلَةِ الْمَعْرَاجِ عَنْ رَبِّي يَرْوِي^(٣)
لَقَدْ فَاقَ بِالْإِكْرَامِ فِي الْمَوْقِفِ الْعُلُوِي^(٤)
وَلَا مُرْسَلٌ مَنْ ذَا لِمَوْقِفِهِ يَأْوِي^(٥)
لَهُ سِرَّةٌ فِي طَيِّ أَسْرَارِهِ مَطْشُورِي
أَرَى كُلَّ عِزِّ الرُّسُلِ سَيِّدَنَا يَخْوِي
وَلِي سَكْرَةٌ بِالشُّوقِ جَلَّتْ عَنْ الصُّخُورِ
مَعَ الشُّوقِ وَالْأَشْحَانِ وَالنَّمْعِ فِي غَزْوِ^(٦)
فَعِنْدِي لَهُ شَوْقٌ وَشَجْوٌ عَلَى شَجْوِ
مَتَى قَوَّتِي تَقْضِي وَتَنْحُو الثَّقَى نَحْوِي^(٧)
إِذَا لَمْ أَهَادِرْ سَطَرَ ذَنْبِي بِرِالْمَحْوِ^(٨)
فَيَا رَبِّ بَلِّغْنِي زِيَارَةَ مَنْ أَنُوِي

☆☆☆

(١) أهوت مالت.

(٢) الأحاج المر. والآية المعجزة. والجو ما بين السماء والأرض.

(٣) الوجه ذو القلعة والمنزلة. والمهيمن من أسماء الله تعالى بمعنى المومن.

(٤) قاب القوس من مقبضه إلى معقده وثره.

(٥) يدنو يقرب. ويأوي ينزل.

(٦) يصب ينسكب. والأشجان الأحزان.

(٧) ينحو يقصد. والنحو الجهة.

(٨) أهادر أسارع.

محمود سليمان الحلبي

الشاعر : الشهاب محمود بن سليمان الحلبي. سبقت الترجمة عنه في حرف «الألف» من هذه الموسوعة.

وأخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج ٤ ص ٣٠٥.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

نَوَى وَلَوْ أَنَّ الْفِعْلَ وَافَقَ مَا نَوَى أَذَاتْلَهُ أَتَامَ اللَّقَاءِ مِنْ النُّوَى
مُجِيبٌ رَوَى عَنْهُ الضُّئَى مَا بِقَلْبِهِ مِنْ الشُّوقِ نَحْوَ الظَّاعِنِينَ فَمَا غَوَى^(١)
نَأَوْا وَتَنَوَّاهُ ظَامِيًا وَبِحَفِيَّةٍ مَسِيلٌ لَوْ أَنَّ الرُّكْبَ وَارِدُهُ ارْتَوَى^(٢)
كَيْبٌ مُعْنَى فِي الدَّيَارِ تَلَاعَبَتْ بِمُهَجِّهِ يَوْمَ الرُّحِيلِ يَذُ الْجَوَى^(٣)
عَلِيلٌ نَحِيلٌ مَا لِأَذْوَاهِ قَلْبِهِ سِوَى قُرْبَيْمَنْ بَاتُوا وَهُمْ فِي الْحَشَا قَوَا^(٤)
أَعْمَادَ فِسْرَاقِ الْحَيِّ مَاءَ جُفُونِهِ لَهِيئًا إِذَا مَا سَالَ فِي حَدِّهِ كَوَى
سَرَوْا طَالِي أَحْبَابِهِمْ وَتَسَاخَرَتْ بِهِ حَالَةٌ كَمْ أَعْرَتْ قَبْلُ ذَا هَوَى^(٥)

(١) الضئى المرض والظاعنون الراحلون. وغوى ضل.

(٢) نأوا بعدوا. وتنواه أرجعوه. والركب ركبان الإبل.

(٣) الكيب الحزين. والمعنى التعبان. والمهجة الروح. والجوى الحزن.

(٤) باتوا غارقوا.

(٥) الهوى الحب.

وَمَا مُوقِنٌ بِالقُرْبِ مِنْهُمْ كَمَنْ غَدَا
طَوْرًا شَقَّةَ البَيْدَاءِ وَهِيَ عَرِيضَةٌ
وَطَوْبَى لَهُمْ إِنْ شَارَفُوا رَمْلَ عَالِجٍ
وَبَانَ لَهُمْ بَانَ الْمُصَلَّى وَرَوَّضَتْ
وَأُمُوا حِمَى مَنْ أَنْزَلَ اللَّهُ وَحْيَهُ
نَبِيٌّ غَدَاً أَعْلَى النَّبِيِّينَ رُتْبَةً
نَبِيُّ الْمُهْدَى هَادِي الْوَرَى مُوَضِّحُ التَّقَى
أَمَانٌ لَنَا مِنْ كُلِّ مَا أَهْلَكَ الْوَرَى
حَرِيصٌ عَلَى رُشْدِ الْوَرَى شَاهِدٌ لَهُمْ
شَفِيقٌ بِأَهْلِ الرُّشْدِ بِأَعْدُ رُشْدُهُ
فَيُبَصِّرُ مَنْ يَهْدِي طَرِيقَ نَجَاتِهِ
غَدَاً آيِساً هَيْهَاتَ لَيْسَا عَلَى السُّرَى^(١)
بِأَيْدِي الْمَطَايَا فِي السُّرَى نَحْوِ ذِي طَوَى^(٢)
وَالْوَى بِهِمْ حَادِي الرِّكَابِ عَنْ الْوَى^(٣)
مَوَارِدُهُ رَوْضَ الرِّصَالِ الَّذِي ذَوَى^(٤)
عَلَيْهِ وَفِي الْمِعْرَاجِ عَنْ رَبِّهِ رَوَى^(٥)
فَلَمْ يَخُورْ خَلْقٌ مِنْهُمْ مِثْلَمَا حَوَى
شَفِيعُ الْبَرَآيَا صَاحِبُ الْحَوْضِ وَاللُّوَا
قَدِيمًا بِهِ إِذْ يَتَنَ أَظْهَرْنَا ثَوَى^(٦)
رُؤُوفٌ رَجِيمٌ لَيْسَ يَنْطَلِقُ عَنْ هَوَى^(٧)
بِخُحْزَةٍ مَنْ فِي نَارٍ بِأَطِيلِهِ هَوَى^(٨)
وَيَغْشَى الَّذِي يَغْوِي إِذَا مَا التَّوَى التَّوَى^(٩)

(١) غدا التالية تأكيد للأولى. وهيئات بعد.

(٢) الشقة الثوب قبل تفصيله. والمطايا الإبل المركوبة. والسرى السور ليلًا. وهو طوى موضع بمكة المشرفة.

(٣) طوى اسم للتطيب وشجرة في الجنة. وشارفوا قاربوا. وعالج مكان. والوى مال. والوى منعطف الرمل.

(٤) المصلى موضع في المدينة المنورة. وروض الأرض جعلها روضة وفوى ذبل.

(٥) أموا قصدوا.

(٦) هو بين أظهرهم أي وسطهم. وثوى أقام.

(٧) الهوى ميل النفس المذموم.

(٨) الخحزة معقد الإزار. وهوى سقط.

(٩) يغشى ينزل. ويغوي يضل. والتوى مال. والتوى الهلاك.

أَضَاءَتْ لِرُؤْيَانَا لَوَائِمُ رُشْدِهِ	فَطَوَّيَ لِلَّذِي رُشِدَ إِلَى ضَوْفِهَا ضَوْيَ ^(١)
وَتَبَّأَ لِلَّذِي غَيَّ رَأْيَ سَنَنِ الْهُدَى	بَدَا وَلَوْىَ عَنْ نُورِهِ مَعَ مَنْ لَوَى ^(٢)
تَبَدَّى لَهُ حَوْضُ الْهِدَايَةِ سَلْسَلًا	فَعَافَ وَرُودَ الرُّشْدِ رِيَّانًا فَاحْتَوَى ^(٣)
أَلَمْ يَنْظُرُوا وَالْحَقُّ أَهْلَجُ مُرْثِدًا	فَرِيحُهُمْ مَكَانًا فِي هِنَايَتِهِمْ سُورَى ^(٤)
وَيُنْقِذُ مَنْ بِإِلَهِ آمَنَ مِنْ لَطْفَى	إِذَا وَهَجَهَا يَوْمًا أَصَابَ الشَّوَى شَوْىَ ^(٥)
نَبِيٍّ زَوَى اللَّهُ الرُّجُودَ لِكَيْ يَسْرِى	مَوَاقِعَ أَنْوَارِ الْهُدَى فِي الَّذِي زَوَى ^(٦)
وَأَتَاهُ مِنْ كُلِّ الْكُنُوزِ مَفَاتِحًا	فَلَمْ يَرْضَهَا زُهْدًا وَبَاتَ عَلَى الطَّوَى ^(٧)
قَوِيٍّ بِأَمْرِ اللَّهِ كَانُوا بِبَاسِهِ	إِذَا احْمَرَّ بِأَسْ يَتَّقُونَ ذُورَ الْقَوَى ^(٨)
رَفِيقُ رَفِيقِ الْقَلْبِ إِنْ خَالَفَ لَجَا	إِلَى غِلَسِهِ أَوْىَ وَإِنْ سَايَلَ أَوْىَ ^(٩)
عَلَيْهِ سَلَامٌ اللَّهُ مَا ذَرَّ شَارِقَ	وَأَوْمَضَ بَرْقَ فِي السَّمَاءِ أَوْ انْطَوَى ^(١٠)

(١) الرؤيا الرولية. وطوى الطيب وشجرة في الجنة. وضوى لها وأنى لها.

(٢) تبأ هلاكاً؟ والغى الضلال. وسنن الطريق نهجه وجهته. ولوى مال.

(٤) الأهلج المشرق. والمكان السوى المستوي.

(٥) لطفى النار. ووهجها انقادها. والشوى الأطراف كاليدن والرجلين. وشوى أحرق.

(٦) زوى جمع. والرجود المراد به الأرض.

(٧) أتاه أعطاه. والطوى الجوع.

(٨) البأس الشدة. واحمر البأس اشتد. ويتقون أي يحتمون ويلتجئون إليه صلى الله عليه وآله وسلم.

(٩) رفيق من الرفق ضد العنف. ورفيق القلب رحيمه. وأوى أنزل. ولوى نزل.

(١٠) ذر طلع. والشارق الشمس. وأومض لمع.

وَصَلَّى عَلَيْهِ مَنْ عَلَى عَرْشِهِ اسْتَوَى^(۱) وَكَرَّمَهُ مُهْدِيهِ لِلخَلْقِ رَحْمَةً
وَإِنْ مَطَّلَ الدَّهْرُ الْمَوَاعِدَ أَوْ لَوَى^(۲) وَأَنْجَزَ لِي مِنْهُ الشُّفَاعَةَ فِي غَدٍ

☆☆☆



مرکز تحقیق و نشر علوم اسلامی

(۱) استوی استولی.

(۲) لوی مطل

يحيى الصرصري

الشاعر: الشيخ يحيى بن يوسف الصرصري. سبقت الترجمة عنه في حرف
«الألف» من هذه الموسوعة.

وأخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج ٤ ص ٣٠١.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

بنفسي بدرُ التَّمَّ نوراً بلا مَخَوٍ ونفْسُ الضُّحَى جاءت على أثرِ الصُّخَوِ
ومعدنُ إبريزِ المعالي بلا قَبْذٍ وبهرُ الجحَى والعلم ذو المشرَبِ الخَلَوِ^(١)
حبيبٌ به أحببتُ سلعاً وسفحة وكم بيننا للبعد من مَهْمَةٍ دَوِ^(٢)
وتصغي إلى ذكر الحبيب مسامعي وما كنتُ نحو الربيع لولاه ذا صَفَوِ^(٣)
على مثله عذرُ المحبِّينَ واسعٌ كماضائقُ طروقِ الصبر عنه بذِي الشُّجَوِ^(٤)
وماذا عليه لو حكى دمعُه الحيا وأرَبِي على وُرْقِ الحمامِ بالشُّذَوِ^(٥)
ولا عارَ إن هام اللَّيْبُ صباةً عليه وأضحى فيه ذا جسدٍ نَضَوِ^(٦)

(١) القذى الوسخ. والحصى العقل.

(٢) سلع جبل بالمدينة المنورة. والسفح وجه الجبل وأسفله. والمهمة القفر، والنو القلاة.

(٣) تصغي تستمع. والربيع المنزل.

(٤) الشحو الحزن.

(٥) الحما المطر، وأرَبِي زاد. وورق الحمام ذات اللون الرمادي. والشحو الصوت.

(٦) هام على وجهه لا يدري أين يتوجه. والليب العاقل. والصبابة العشق. والنضو المهزول.

وما العار إلا أن تُسرى المرأة باردة الحشاشا ذا فؤادٍ مسنٍ عجبته حُلوس
وكيف يقرُّ القلبُ عن حبٍّ سيِّدٍ إلـ
سراجٌ مُنيرٌ شاهِدٌ متوكِّلٌ
بشرٌّ نذيرٌ طامِسٌ الكُفْرِ بِالمُحْوِ^(١)
أقامَ قناةَ الذَّيْنِ بِالخَيْلٍ وَالْقَنَّا
وأَذْحَضَ مَنْ عَادَاهُ بِالْمَرْهَفِ الْمُهْرِ^(٢)
وَأَيْدٍ بِالْأَمْلَاقِ فِي حَوْمَةِ الْوَعْيِ
يَسْدِرُ الْوَفَاً مَهْطَعِينَ إِلَى الْغَزْوِ^(٣)
وَرَعِبَ عَلَى شَهْرٍ يُذِلُّ عَدُوَّهُ
وَرِيحُ الصَّبَا لِلنَّصْرِ عَاصِفَةُ الذُّرُورِ^(٤)
أَتَى بِكِتَابٍ مَعْجَزٍ كُلُّ نَاطِقٍ
فَصَبَحَ تَعَالَى أَنْ يُمَاتَلَ بِالْحَدَوِ^(٥)
نَحْدَى أَهْمَلِ الزَّيْبِغِ إِيجَادَ مِثْلِهِ
فَحَارُوا وَحَادُوا عَنْهُ عَجْزاً إِلَى اللَّفْوِ^(٦)
أَتَى أُمَّةً عَمِيّاً حِمَارِي فَفَسَادَهُمْ
إِلَى مَنْهَجٍ بَادِي السَّنَى لِأَجِبِ زَهْرِ^(٧)
فَأَضْحَوْا بِهِ حِينَ اهْتَدَوْا خَيْرَ أُمَّةٍ
مُرْفَعَةِ الْأَصَارِ مَعْفُوءَةِ السُّهُورِ^(٨)
وَجَادَ الْقُلُوبَ الْقَابِلَاتِ بِسُورَةِ الرُّوْيِ قَرَّبَتْ مَهْتَزَّةً أَحْسَنَ الرُّوْيِ^(٩)

(١) الحضارة محل العمران ضد البدو.

(٢) طمسه بماء واستأصل أثره.

(٣) القنا الرمح، أذحض الحجة أبطلها، والمرهف السيف الرقيق وكذا المهر وقيل المهر السيف الكثير القرنند والقرند هو جوهر السيف.

(٤) حومة القتال معظمه أو أشد موضع فيه، والوعى الحرب، والمهطع المسرع.

(٥) عصفت الريح اشتدت، وذرت الريح الشيء ذرواً أطارته وأذهبت.

(٦) الحدو الغناء للإبل.

(٧) نحدي طلب المعارضة، والزيبغ الميل، وحادوا مالوا، واللغو السقط وما لا يعتد به من كلام وغيره.

(٨) المنهج الطريق الواضح وكذلك اللاحب، والسنى الضوء، والزهر المنظر الحسن.

(٩) الأصار الأثقال.

(٩) جاد من الجود وهو المطر الغزير، والروى المروي، وربت زادت.

وَأَنْتُمْ الْمَعْرُوفَ وَالْجَبْرَ وَأَنْتُمْ	لَهُقِ أَبَاطِيلُ الْمَعَارِفِ وَاللَّهُو ^(١)
وَكَانَ كَثْرَ الْعَفْرِ عَنْ ذِي إِسَاءَةٍ	حَلِيمًا رَحِيمَ الْقَلْبِ بِأَمْرٍ بِالْعَفْرِ
نَحْنُ دَعَا الرَّحْمَنَ آدَمَ بِاسْمِهِ	فَأَنْقَذَهُ الرَّحْمَنُ مِنْ زَلَّةِ الْهَفْرِ ^(٢)
وَلَوْلَاهُ لَمْ يَخْلُقْ لِهَلْكَ جَنَّةَ النِّعَمِ وَلَا النَّارَ الْمَعْدَةَ لِلسُّطُورِ ^(٣)	
وَحَرٌّ بِعَمْرٍ يُحَذِّرُ النَّحْرَ سَاجِدًا	لَهُ وَيَعِيرُ قَرَّ خَوْفًا مِنَ السُّنُو ^(٤)
وَأَسْلَمَ أَعْرَابِيٌّ أَتَضَحَّتْ لَهُ	سَبِيلُ الْهَدَى حَتَّى يُجَا أَحْسَنَ النَّحْوِ ^(٥)
بِقَنَرٍ رَأَاهُ عَرٌّ وَارْتَدَّ رَاجِعًا	بِدَعْوَتِهِ فَاعْتَجَبَ لَذَلِكَ مِنْ قُنُو ^(٦)
وَمِنْ شَجَرَاتٍ خَدَّتِ الْأَرْضَ نَحْوَهُ	وَعَادَتْ إِلَى مَهْوَى الْأَصُولِ بِهَا عَدُو ^(٧)
وَمَدَّ يَدَيْهِ فِي الْجَسَدِ فَاقْبَلَتْ	سَحَابٌ حَفَّتْ بِالْوَمِيضِ وَبِالْخَفْرِ ^(٨)
وَعَصْرٌ عَلِيًّا مِنْ لَطِيفِ دُعَائِهِ	فَشَتَّى بِكَتَّانٍ وَصِيفَ بِالْخَفْرِ ^(٩)

(١) أنتم اعترضت. والحق الإزالة والهو. والمعارف الملامية كالعزود والطيرور جمع معرف ومعرفة.

(٢) الهفر الزلة.

(٣) السطور القهر.

(٤) عر سقط. والسانية البحر يُسنى عليه أي يُسقى من البحر وكذلك الناقة سنت تسنو سقط الأرض.

(٥) النحو الخلاص كالنحاة.

(٦) قنو النحلة العذق الذي يحمل البلع. وعر سقط.

(٧) خدت شفت. والنحو الجهة. والمهوى مراده به المفرس. والعدو الجري.

(٨) الجسدوب جمع جذب وهو القحط. والوميض لمعان البرق وكذلك الخفو وقيل الخفو اللعنان الخفي الضعيف.

(٩) الخفو مراده به الكساء من الصوف ولم أره في كتب اللغة التي في يدي وإنما رأيت في لسان العرب الخفاء بكسر الخاء هو الكساء.

وربُّ حصانٍ قد علاه وخرَّبه	بطيَّة فاضحي نسبة البحر في العُدْوِ ^(١)
وأعجزَ يومَ الخندقِ الصُّحْبَ كَدْيَةً	فاضحت له تنهال كالعثث الرُّخْوِ ^(٢)
فيا أيها الغادي يجوبُ به الفلا	عُدافرةٌ هوجاءُ مواردةُ الحَطُوبِ ^(٣)
يُرَقِّعُهَا آلُ الضُّحَى فكأنها	سفينة زحارٍ ترفعُ بالطَّنُوبِ ^(٤)
يعرِّضُ حادِيها إذا عَافَ أُنْهَها	بذكر حمى سلعٍ فتمرحُ للحَذْوِ ^(٥)
إذا ما الجَنابُ الرُّخْبُ لاحَت قِبَابُهُ	وضاءت لك الأنوار في ذلك البهو ^(٦)
فَعَفَّرَ على حصائِه الخدَّ خاضعاً	فإنَّكَ في دارٍ معظُمةِ الجُوءِ ^(٧)
قليلٌ لها بذلُ الحشاشةِ دونها	ولو قطعَ المرءُ البسيطةَ بالخَبْوِ ^(٨)
لأنَّ رسولَ الله في عَرَصاتِها	به شجرُ الآمالِ زاهرةُ الزُفْرِ ^(٩)



(١) البحر الفرس الجواد الواسع الجري. والعدو الجري.

(٢) الكدية الصخرة والأرض المتحجرة. وتنهال تسيل. والعثث ظهر الكتيب الذي لا نبات فيه. والرخو اللين.

(٣) الغادي المسافر غدوة أي صباحاً. ويجوب يقطع. والعُدافرة الناقة العظيمة الشديدة. والهوجاء السرعة. والمور الجريان على وجه الأرض.

(٤) الآل السراب. والضحى وقت ارتفاع النهار. والزحار البحر الممتلئ. وطحى الماء علا.

(٥) حادِيها سائقها ومغنيها. والأين التعب. وطلع جبل في المدينة المنورة. وتمرح تنشط.

(٦) الجَناب الجانب. والرحب الواسع. والبهو البيت المقدم أمام البيوت ومراده حجرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

(٧) الجوء ما بين السماء والأرض.

(٨) الحشاشة بقية الروح. والبسيطة الأرض. والخبو المشي على الهدين والبطن.

(٩) العرصات الساحات. والزاهرة المشرقة. وزها النحل زهواً ظهرت الحمرة والصفرة في عمره.

فَبَلِّغْ هَـذَاكَ إِلَىٰ رَبِّهِ عَنِّي بِحُبِّهِ
 وَقُلْ عَبْدُكَ الْمُسْكِينُ يَخْفَىٰ سِرَّتَهُ بِهِ
 وَمَا تَوَىٰ تَحْتَ الثَّرَىٰ بِأَلَى الشَّلْوِ^(٢)
 مَعْطَرَةَ الْإِنْفَاسِ مَحْرُوسَةَ الصُّفْوِ^(١)

☆☆☆



(١) التائي البعد. والأسو المداواة. [في الأصل (فاتها) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه].
 (٢) توى أقام. والثرى العراب الندي. والشلو الجسم بلا روح.

يوسف إسماعيل النبهاني

الشاعر: الشيخ يوسف بن إسماعيل النبهاني. سبقت الترجمة عنه في حرف «الألف» من هذه الموسوعة.

وأخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج ٤ ص ٣٠٨.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

لِعَرْبِ النِّقَا أَكْرَمَ بِهِمْ عَرَباً أَهْوَى	وَمَا مُنَسِّقِي مَيٍّ وَلَا أَرَبِي أَرْوَى ^(١)
فَكَمْ مِنْ يَدٍ عِنْدِي لَهُمْ أَنْعَمُوا بِهَا	وَمَا عِنْدَهُمْ مَنْ وَلَا عِنْدَنَا سَلَوَى ^(٢)
فَأَحْبَبَ بِهِمْ قَوْماً وَأَحْبَبَ بَعْلِيَّةً	جَمِيٌّ فِيهِ لِلْمُعْتَارِ عَجْرُ الْوَرَى مَشَوَى ^(٣)
أَعَزَّ جَمِيعِ الْعَالَمِينَ مُحْتَمِلِ	وَأَكْرَمَهُمْ شَمْسِ الْهَدَى لَيْلِي الْأَقْوَى
غَدَتْ أَفْضَلَ الْأَفْلاكِ حِينَ تَوَى بِهَا	وَأَرْفَعَهَا قَدراً وَأَكْثَرَهَا جَدَوَى ^(٤)
بِوَفَاةِ الدُّنْيَا وَصَارَتْ أَعَزَّهَا	وَأَشْرَفَهَا أَرْضاً وَأَشْرَفَهَا حَوّاً
هَيِّباً لِقَوْمٍ حَارَرُوا عَجْرَ مُرْسَلِ	وَكَانَ لَهُمْ فِيهَا بِأَكْثَرِهِ مَأْوَى

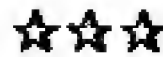
(١) النقا موضع في المدينة المنورة. وأهوى أحب. ومي وأروى من أسماء نساء العرب.

(٢) المن أن تعد يدك النعم على النعم عليه وهو أيضاً ظل بعض الشجر. والسلاوى طائر والسلو قفي كل منهما تورية.

(٣) المشوى المنزل.

(٤) الجدوى النفع.

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي وَهِيَ أَغْظَمُ مُنْبِئَةً
 أَشَدُّ رَحَالِي كَيْ أَرَى الْبَذْرَ مُشْرِقًا
 وَأَعْجَبُ شَيْءٍ أَنَّهُ قَدْ هَدَى الْوَرَى
 مَنَى شُقَّةَ الْبَيْدَاءِ مَا يَهْتَنَّا تُطْوَى
 بِمَعْلُومٍ فِيهَا وَمَا ضَرَّةُ الْعَوَا^(١)
 وَقَدْ ضَلَّ فِي أَنْوَارِهِ ذَلِكَ الْغَوَا



مركز تحقيقات و نشر علوم اسلامی

(١) العوا أي الكلب ومن عادة الكلاب أن تنبح ضوء القمر ومرادي بهذا العواء ويقول في البيت
 بعده ذلك الغوا من منع شد الرحال لزيارته عليه الصلاة والسلام وقد استوفى الكلام في الرد
 عليهم أئمة الدين وجهابذة المحققين كالإمام نقي الدين السبكي في كتابه شفاء السقام في
 زيارة عمر الأنعام عليه الصلاة والسلام.



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

« حرف الیاء »



مرکز تحقیقات و پژوهش‌های اسلامی



مرکز تحقیقات کتب و علوم اسلامی

أحمد محفوظ

الشاعر : الأستاذ أحمد أفندي محفوظ.

المصدر : مجلة «الهداية الإسلامية» ، المجلد العاشر ، ١٣٥٧ هـ.

مولد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

أي نور بدا برحمة وضئ	ملأ الكون بالضياء البهي
آية الله قد تجلّت ولاحت	في غلام موفّق قرشي
ولدته كشعلة النور أم	شرقت بين بيتها الزهري
صرخة الطفل في الفسائف هزّت	معقل الشرك في المكان العصي
بُست الدُغَر في فؤاد (مناة)	من (لعزى) من النذير القوي
طأطأ الشرك رأسه من صداها	ورمت قلبه بداء دوي
نشأ الطفل في المحور نيماً	يستشف الهدى بقلبه ذكسي
ملأ الله قلبه ونهياه	ببناء من فيضه القدسي
[فرأى] الحق في (العتيق) نوارى	علف سر من الضلال غري ^(١)
حجبت حجارة ونقوش	تنزيهاً بباطل وبغبي
جعلوا وجهها حناناً وزلفى	و ضماناً إلى القدير العلي

(١) في الأصل (مراى) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه.

هزئت بالعقول واستغلق الأمم
غير أن الغلام أبصر فيها
أكرم النفس أن تذل وتحنو
ليس يدي على الزمان جراكاً
رُ على كل مبصرٍ وغبي
كلُّ بطلٍ وكلُّ زورٍ خفي
إلهٌ بحسبٍ صخري
فاقد الحس في حمودٍ وغبي

كفل الطفل حده ثم ولى
بلغ السن في الفناء وأمسى
فدعوه الأمين حقاً وصدقاً
فتمزى عنه بعم حفي
براءى على الطريق السوي
إنما الخير في الأمين الأبى

عرفته خديجة فاصطفاه
طالعت بمنه السعيدة فراحته
شفتها جلالة ونهياه
فتمشيت إلى الجلال ورامته
أسرة سادها الهدى واحتواها
كل برٍ وكل حبٍ نقي
لقريبٍ من أمرها وقصي
تطلب الریح بالكریم السخي
وجمل من السماح الرضي
خطاة الخسر في زواج النبی
كل برٍ وكل حبٍ نقي

شغل الله قلباً أحمد بالحق صباحاً وفي ظلال العشي
فمشى للجمال يطلب فيها
ضممة ضمة فعاتت قواه
شاه الله للكرامة والعز وكشف العمى وهندي الغوي
سمر ذلك الهدي بسروح تقي
ل ينشر من الجلال وطی^(١)
جهل السر في قدوم السوي

(١) في الأصل (فتبدل) ومر عطا مطيعي يحتل به الوزن والصحيح ما أبتناه.

فأبت قوله الرجال وقامت
 [ونمالت] عليه في كل صوب
 ففريق يسومهُ الظُّلُمَ جهراً
 أشفق القومُ أن يزول ببعض
 ويهيمُ الضعيف يطلب حقاً
 وقدماً تنزعُ الناس بالزُّو
 وقدعساً تجمّعوا وتنساقوا
 جاهد الواحد المؤمل فرداً
 عرض الدمين في القبائل دهرأ
 بين صد وجفوة وعتاب
 وعداء يكسأد يقعد بالشهم

تنصب الحرباً للرشاد الفسق
 عصبُ الشُّركِ بين بطنٍ وحي^(١)
 وفريق يكيدُ كيد البغي
 (مئل) الشُّركُ في الضمَاء السُّبي
 جحدته طماعاً من قسوي
 ر لأمير مكتسب مطوي
 لطعام على الحرام شهى
 لا يسالي نبالهم في القسي
 ثابت القلب عند هول الدوي
 وسباب من عاهر وثيسي
 حس عن السمر في الطريق الجلي



أمر الجهد في الهداية يوماً
 راعهم قوله الحقيقة فيه
 علموا في الزمان آيات نصر
 نصروا الله بالجليل من الما
 نزلت شيعه النبي جماعهم
 فاستظلوا براية من إحاء
 طلعت في (كداء) بالخيال والرج

في فريق مهذب عزر جي
 فأصاعوا لحسنه والروى
 ثم راحوا إلى المكان العلي
 ل وبالفرض من نجيع زكي
 في وداو محبب أعسوي
 نصرت في جهادها البدرى
 لي ورائت على القسوي العصي

(١) في الأصل (ونمالات) وهو خطأ مطبعي يمتثل به الوزن والصحيح (ونمالت) بمعنى ونمالات.

وَاسْتَقَرَّتْ عَلَى الْكَرَامَةِ وَالْعِزِّ وَرَفُتْ عَلَى النُّصْرِ الْجَنِيِّ
وَتَرَاءَتْ عَلَى دِهَارِ أَنْوَ ثِيَرٍ وَأَنَّ فِي عَقْرِ دَارِهِ الْكِشْرَ وَرَوِيَّ
وَتَبَدَّتْ عَلَى الْفَرَاتَيْنِ وَالنَّيْبِ سَلَّ وَحَازَتْ بِقَيْصَرِ الرُّومِيِّ
نَشَرَتْ رَوْعَةَ الْعُرُوبَةِ فِي الْأَرِ ضَ وَذَاكَ الْهَيْدَى بِرَأْيِ سَرِيٍّ



طَوَّقَ الْفَخْرُ مِنْ مَدِيحِكَ صَدْرِي بَوْشَاحٍ مَكْسَرٌ مِنْ ذَهَبِي
نَقَشَتْ رَحْمَةً مِنْ اللَّهِ تَسْمُو فَوْقَ نَقْشِ مُؤَوِّدِنِي
لَمْ تَضَعْ مِثْلَهُ الْمُلُوكُ عَلَى النَّاسِ سِ وَسَاماً مِنَ السُّنَاءِ الْبَهِي
سَوْفَ الْقَالَتْ لِلشُّفَاعَةِ فِيهِ بِاسْطِ الْكُفِّ لِلشُّفْعِ الْبَهِي



قَصَّرَ الشُّعْرُ فِي مَدِيحِكَ بِأَلْفِ لِي وَخِطَابِ السَّبِيلِ عِنْدَ الْمَضِيِّ
فَاقْبَلِ الْعَذَرَ مِنْ وَلِيِّ ضَعِيفٍ وَاقْبَلِ الْحُبَّ مِنْ حَبِيبٍ سَمِيِّ



أحمد حسين البهلول

الشاعر : الأستاذ أحمد حسين البهلول.
سبقت الترجمة عنه في حرف الألف من هذه الموسوعة.

قافية الياء

بَعِيناً بِمَنْ زَارَ الْحَطِيمَ وَزَمَزَمَا وَمَنْ طَافَ بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ وَأَحْرَمَا
لَقَدْ حَلَفُونِي نَاحِلَ الْجِسْمِ مُغْرَمَا يَتَوَخَّ بِسَرِّي دَمْعُ عَيْنِي وَكَلَمَا
فَصَدْتُ اخْتِيارَ الدَّمْعِ بِسَبْقِي حَرَمَا
لَقَدْ عَشَقْتَ قَهراً لَدَيْهِمْ رُؤُوسَنَا وَذِكْرُهُمْ فِي كُلِّ وَتَرٍ أَيْهَنَا
وَقَدْ مِلْتَ بِالْحُبِّ صِرْفاً كُؤُوسَنَا يَهُونُ عَلَيْنَا أَنْ تُبَاعَ رُؤُوسَنَا
بِوَصْلٍ وَلَوْ جِئْنَا عَلَى رَأْسِنَا سَعِيَا
مَلَكْتُمْ فَرَاداً لَا يَسْزَالُ مُعْلَلَا بِسَوْفٍ وَخَيٍّ وَهُوَ فِي الْحُبِّ مَا سَلَا
جَعَلْتُمْ نَعِيبي مِنْكُمْ الْمَحْرَ وَالْقِلَا بِرَأْيِي عَذُولِي فِي هَوَاكُمْ مُزْمَلَا
فَبِئْسَ اشْتِياقي وَهُوَ بِحَمِيهِ حَيَا
يَلُومُونِي فِي سَاحِرِ الطَّرْفِ قَدْ رَمَى بِقَلْبِي مِنْ تِلْكَ اللُّوَاحِظِ أَسْهَمَا
إِذَا رُمْتُ أَنْ أُعْنِي الْغَرَامَ وَأَكْتَمَا بِزَيْدٍ اشْتِياقي كَلَمَا ذِكْرُ الْحِمَى
سَقَى تُرْبَةً دَمْعِي وَخَيًّا بِوَالْحَمَا

بِذَاتِ النَّقَا وَالْبَانِ مِنْ أَيْمَنِ الْغَضَى
وَإِنْ غَرَّدَ الْحَادِي سَحِيرًا وَقَرُّضًا^(١)
مُحِيًّا بَكَى غَيْشًا نَصْرَمَ وَانْقَضَى
يُذَكِّرُنِي بَرَقِ الْجَمَى زَمَنًا مَضَى

وَإِنْ سِرْتُ فِي وَحْدٍ يَقُولُ الْهَوَى هَبَا
وَأَهْوَى رَشِيقَ الْقَدْ زَادَ مَلَاخَةً
وَفِي بَحْرِ صَبْرِي مَا عَرَفْتُ سَبَاحَةً
يَقُولُونَ أَضْحَى الْحَبُّ لِلصَّبِّ رَاحَةً
وَرُشْدًا فَالْفَيْتُ الشَّقَاوَةَ وَالْغَيْسَا

فَرَحَلْ مَنْ أَهْوَى وَسَارَتْ نِسَاقُهُمْ
وَكَانَ إِلَى وَادِي الْعَقِيقِ مَسَاقُهُمْ
وَحُثُّوا مَطَابَهُمْ وَحَدَّ سَبَاقُهُمْ
يَعِزُّ عَلَيْنَا هَجْرُهُمْ وَفِرَاقُهُمْ
وَيَشْكُرُ هَجْرَ الْمَخْرَجِ مَنْ عَسِمَ [الْفَيْسَا]^(٢)

رَعَى اللَّهُ سَادَاتِ سُقَيْنَا بِحَبِّهِمْ
وَقَدْ عَذَّبُوا بِأَهْجَرِ قَلْبٍ مُحِبِّهِمْ
تَقَاصَرَ صَبْرِي مِنْ تَطَاوُلِ غَيْبِهِمْ
يُهِنَانِي عَنْهُمْ غَيْرِي وَيَحْطُلِي بِقُرْبِهِمْ
وَنِيرَانُهُمْ نَكْرَى بِهَا كِبَادِي كَيْسَا

أَيَا صَاحِبِي بَلِّغْ سَلَامِي مُيِّنَا
وَأَعْبِرْهُمْ عَمَّا لَقِيتُ مِنَ الْعَنَا
خَلَفْتُ لَهُ وَالْجِسْمُ يُكْرَى مِنَ الضَّنَى
يَوْمِنَا بِأَصْوَاتِ الْحَجِيجِ عَلَى يَنْبَى
لَقَدْ فَوْقُوا سَهْمًا فَمَا أَعْطَاوَا الرَّمْيَا^(٣)

وَعَرَّجْ إِذَا جِئْتَ الْأَحْسِرَ وَالنَّقَا
عَلَى مَنْ بَقِيَ الْحَبُّ أَصْبَحَ مُوثَقَا

(١) قرضهم أي قرظهم بذكر محاسنهم.

(٢) في الأصل (الغيا) وهو خطأ مطبعي واضح والصحيح (الغيا) من الغي أي الغفل.

(٣) فوقوا سهماً : رموه به. فأصابه. وهو كناية عما يصيب جسمه من نحول من فراق الأحبة.

إِذَا مَا بَدَا لَهَا الرُّقُوعُ وَأَنْزَعَا يَنْزُوبُ فُؤَادِي حَسْرَةً وَتَشَوُّقَا

إِلَى خَيْرٍ مَنْ حَازَ الْفَضَائِلَ وَالْعَلْيَا^(١)

نَهَى الْمُهْدَى قَدْ طَارَ بِالْيَمْنِ طَيْرُهُ وَكَانَ إِلَى أَعْلَى الْمَقَامَاتِ سَيْرُهُ^(٢)

وَحَيَّاهُ بِالتَّسْلِيمِ فَازْدَادَ خَيْرُهُ يَمِيشُ بِهِ قَلْبِي هَيْبًا وَغَيْرُهُ

سَيَصْلَى سَجِيداً لَا يُمُوتُ وَلَا يَحْيَا

تَرْقَى بِهِ جِبْرِيلُ نَحْوَ حَبِيبِهِ لِتَوْفِرَ فَضْلِي نَالِسُهُ دُونَ غَيْرِهِ

شَفِيعَ مُطَاعٍ فَازَ لَا يَذُجُزِيهِ يَفْرُحُ عَبِيقُ الْمِسْكِ مِنْ نَشْرِ طَيْبِهِ^(٣)

وَمَا حَتَّذَا عَرَفَ يُشَمُّ لَهُ رِيَا

صَفُوحٌ عَنِ الْجَنَانِ يَحُودُ بِحُلُمِهِ إِذَا جَاءَهُ مُسْتَغْفِراً بَعْدَ ظُلُمِهِ

حَفِظْنَا لَهُ وَدّاً فَفُزْنَا بِسَلَمِهِ يُنْجَا بِالْمَغْفِي مِنْ سِرٍّ عَلَيْهِ^(٤)

يَقِيناً إِذَا جِبْرِيلُ أَسْمَعَهُ الْوَحْيَا

مَذَذْتُ إِلَى الرَّحْمَنِ مِنْ فَاغِي يَدِي وَأَجْنَحْتُ نَفْسِي كَيْ تَرَى الْفَوْزَ فِي غَدِي

لَمَّا نَالَ قَلْبِي مِنْ حَوَى مُتَصَعِّدٍ يَهْبِجُ غَرَامِي عِنْدَ ذِكْرِي لِأَحْمَدِ^(٥)

كَأَنِّي مَلْسُوعٌ وَقَدْ عَدِمَ الرُّقْيَا

(١) من هنا تخلص إلى مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

(٢) أعلى المقامات : هو العروج به إلى السموات، وحياء ربه تعظيماً له وتكريماً يقال إن الله تعالى قال له: السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته.

(٣) لا يذجزه : أي من ينتمي لحزبه.

(٤) أي بخبره جبريل بالمغيبات بتعليم وأمر من الله سبحانه وتعالى .

(٥) كلما ذكر الشاعر اسم النبي صلى الله عليه وآله وسلم حاج غرامه به، واشتد شوقه إلى رؤيته، ولم يجد ما يهدي من هذا الشوق إلى رؤيته، وأصبح كأنه ملسوع ولم يجد من يرفقه.

لقد طابَ أصلاً مِثْلُ مَا طَابَ مَوْلِدَا وَكَمْ رَدُّ حَيْرَانَا عَنَّا وَتَمَرُّدَا
بِهِ حَاطْنَا بَاقِي إِلَى آخِرِ الْمَدَى يَدَاهُ سَحَابٌ حَوَّذَهَا طَيْبُ النَّدَى

يَلُّ بِهَا الصَّادِي وَيُرَوِّى بِهَا رَنَا

إِلَى حُجْرَةِ الْهَادِي قَطَعْنَا مَسَافَةً بِهَا قَدْ أَمِنَّا رَوْعَةً وَمَخَافَةً
رَسُولٌ بِهِ لَمْ نَعِشْ فِي الْحَفَرِ آفَةً يُحَافُ وَتُرْجَى هَيْبَةٌ وَلَطَافَةً

أَمِنَّا بِهِ الْمُنُورَ فِي الدُّيُوسِ وَالْأَنْبِيَا

رَحِيمٌ بِهِ الرَّحْمَنُ أَظْهَرَ دِينَنَا وَأَذْهَبَ عَنَّا بِالشَّفَاعَةِ شَيْئَنَا
وَحَقَّقَ فِيهِ ظَنَّنَا وَيَقِينَنَا يَمِزُّ عَلَيْنَا أَنْ نَعِيشَ وَنَيِّتَنَا

مَسَافَةً يَتَنَبَّهُ كَيْفَ لَا تَنْطَلُوي طَيَّا

شَدَى عَرَفِهِ أَذْكَى مِنَ الْمَسْكِ أَطْيَبَا وَرَيْقَتُهُ كَانَتْ مِنَ الشَّهَدِ أَغْذَبَا
وَمَوْلِدُهُ قَدْ شَاعَ شَرْقًا وَمَغْرِبَا يَفُوقُ عَلَى كُلِّ النَّبِيِّنَ مَنْصِبَا
وَلَا مِثْلَهُ فِي النَّاسِ شَبَهَا وَلَا زُيَّا

تَعَطَّرَتِ الْأَكْشَوَانُ مِنْ نَشْرِ عَرَفِهِ وَخَازَ مِنَ الْإِحْسَانِ أَضْعَافَ ضَعْفِهِ
وَقَدْ زَادَهُ الْمَسْؤَلَى فَنَوْنًا يُلَطِّفُهُ يَكِلُ لِسَانِي أَنْ يَقُومَ بِوَصْفِهِ

نَحْيٌ مَهِيْبٌ قَدْ حَرَى الْأَمْرَ وَالنَّهْيَا

وَأَوْصَافُهُ لَمْ تَعْلُ عَنْ ذِكْرِ ذَاكِرِ مُقِيمٌ بِقَلْبِي حَالًا فِي سَرَائِرِي
يَرْقُ إِلَيْهِ كُلُّ قَلْسٍ وَعَاطِرِ يَجِنُّ إِلَيْهِ كُلُّ بَادٍ وَخَاضِرِ

وَيَحْدِثُهُ فَرَطُ الْحَيْنِ إِلَى اللَّقْيَا

☆☆☆

أحمد محمد المقرئ

الشاعر : الشهاب أحمد محمد المقرئ. سبقت الترجمة عنه في حرف الدال
من هذه الموسوعة.

وأخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج ٤ ص ٣٤٧.

مدح نعال النبي ﷺ

ذَا مِثَالٍ لِنَعْلٍ خَيْرٌ لِمِثَالِي ^(١) عَصَاكَ اللَّهُ بِالْمَقَامِ الْعَلِيِّ
قَدْ رَوْنَهُ الثَّقَاتُ شَرْقًا وَغَرْبًا بِأَسَانِيدِ ذَاتِ نُورٍ حَلِيِّ
فَلِذَا حَازَ بِاتِّمَاءٍ إِلَيْهِ كُلُّ فَخْرٍ بِإِدْوَارٍ خَفِيِّ ^(٢)
إِذْ حَكَى نَعْلُهُ وَتِلْكَ نَعَالٌ قَدْ تَسَامَتْ بِالْأَحْمَصِ النَّبَوِيِّ ^(٣)
كَمْ لَثْمَانُهُ بِاشْتِيَاقٍ وَعَظْمَانُ خَاهُ وَالْقَصْدُ ذُو الْجَنَابِ السَّنِيِّ ^(٤)
وَمَذْحَنَاهُ خِلَاءُ نَثْرًا وَنَظْمًا مَعَ أَنَا ذُو قُصُورٍ وَعَيْ ^(٥)

(١) الانتماء الانتساب.

(٢) تسامت تعالت. والأحمص ما ارتفع عن الأرض من باطن القدم.

(٣) لثمناء قبلناه. والجناب الجانب. والسني العلي.

(٤) الحلبي الأوصاف جمع حلية. والقصور المعجز. والعي ضد الفصاحة.

إِنَّ مَدَحَ الرَّسُولِ يَفْعَلُهُ عَنْهُ كُلُّ [سَجْعٍ] وَكُلُّ حَرْفٍ رَوِي^(١)
فَعَلِيهِ وَالْأَلِ وَالصُّخْبِ أَزْكَى صَلَوَاتِ سَرَتْ بِعَرَفٍ ذَكِي^(٢)



(١) في الأصل (سجع) وهو خطأ مطبعي والصحيح (سجع) كما أثبتناه، وسجع الكلام ما كان آخره على حرف واحد من المشور. والروي الحرف الذي تبنى عليه القافية في الشعر.
(٢) العرف الرائحة الطيبة. والذكي الطيب الرائحة.

رشيد سليم الخوري

الشاعر : رشيد سليم الخوري (الشاعر القروي).

ولد الشاعر سنة ١٨٨٧ م في قرية البربارة. تتلمذ الشاعر في مدرسة البلدة وتلمح به معلمه إيليا نصار النجاة فعلمه الشعر، وقد كان الشاعر يتنقل في ممارسة التعليم من مدرسة إلى أخرى. وفي عام ١٩١٦ م طبع ديوانه الرشيدات وفي عام ١٩٢٢ م طبع ديوانه القرويات ثم في عام ١٩٣٣ م طبع ديوانه الأعاصير وقد تولى رئاسة جريدة الرابطة القلمية . وفي عام ١٩٥٠ كشرت عليه العلل فباع كل ما يملك وطلب العلاج في الأرجنتين ثم عاد إلى وطنه لبنان. (أخذت الترجمة من كتاب الشاعر القروي رشيد سليم الخوري بقلم إيليا

الحاوي ص ٥-٨ مطبعة دار الكتاب اللبناني).

وأخذت قصيدته من كتاب «إلى ولدي» للخطيب السيد جواد شمر ص

٦٠، توزيع دار الكتاب الإسلامي.

المولد النبوي

في المشرقين له والمغربسين ذوي

شمس الهداية من قرآنه العلوي

ها للتمدن عم الكون من بني

عبد البرية عبد المولد النبوي

عبد النبي ابن عبد الله من طلعت

بدا من القفر نوراً للورى وهدي

صارت بلادك ميداناً لكل قوي	يا فاتح الأرض ميداناً لقونه
لا يُنهضُ الشرق إلا حُبنا الأعوي	يا قوم هذا مسيحيٌ يجرمكم
فبلغوه سلامَ الشاعر القروي	فإن ذكرتم رسولَ الله مكرمةً

☆☆☆



مركز تحققة تكملة تاريخ اسلامي

سليمان محمود عطا

الشاعر : الأستاذ سليمان محمود عطا، وكيل المعهد الإسلامي بالعين.

المصدر : مجلة «منار الإسلام» العدد ٣ - السنة ٥ - ١٤٠٤ هـ.

إليك يا نبي الهدى

يا نبي الهدى إليك التحية	من قلوب مجية ووقية
قد أحسستك إن حبك دين	وصلاة ونفحة قدسية
أنت من كرم الحياة بحق	وأعز الإنسان بالحرية
وسما بالنفوس حتى تسامحت	وتعالت عن الصفات الدنية
أنت رببت أمة ورحالاً	كالمصاييح في الليالي الدجية
ملأوا الأرض عزّة ونقاء	نشروا العدل والحلال الرضية
كان فيهم من الرجال صهيبة	كان فيهم من النساء سمية



يا نبي الهدى إليك التحية	أنت قد جئت للوجود هدية
نسمة أنت في لبيب حياة	رحمة أنت ثرة وغنية
كنت في المهد معجزاً ومشيراً	قد أفسرت حليلة الشفعية
كنت في الصبا صدوقاً أميناً	في حماك السلام والأريحية
يوم أن كنت في جراء وحيداً	تبد الله في الليالي الندية

وإذا الوحي مقللاً في صفاء	وإذا الأرض بالسسماء حفيئة
يومها عدت من جراء لثروي	قصّة الوحي والمشاهد حية
فمت تدعو والناس عطف حدار	من تقاليد كلها أرضية
فأنرت الطريق بعد ظلام	وجعلت الإسلام حر هوية
وتوالى الزمان قرناً فقرناً	ونسينا الجهاد والأسبقة
فغزتنا مبادئ وشعوب	تلك شرقية وذوي غربية
لم تحرّر [هذي] المبادئ شراً	من تراب في بلدة أو قرية ^(١)
أيها العرب لا تلوموا الليالي	إنما اللوم حجة وهمية
اعرفوا السدأ أولاً ثم جهوا	بدواء تحل كل القضية
إنه الدين شرعة وكتاباً	إن رعيناه راعياً ورعية



مركز تحقيقات كليات الشريعة
☆☆☆

(١) في الأصل (هذه) وهو خطأ مطبعي يخل به الوزن والصحيح ما أثبتناه.

صابرة محمود العزي

الشاعر : الحاجة صابرة محمود العزي. سبقت الترجمة عنها في حرف الألف من هذه الموسوعة.

أخذت القصيدة من ديوانها «نلحات الإيمان».

من وحي حب الرسول^(١)

الليل داج والسما صافية	وعيني السُّهْدَى لها رائحة
أسامر النجم أبثُ الجوى	لمن له القاصية الدائية
أجيب رجائي بما إله المسلا	وحقني الأمئية السامية
بما سيدي قد ضاق بي مسلكي	والشوق في الأعماق أودى ية
أنت عليهم بمدى لهنني	وأنت تدري حالتي الخافية
أقلت مني القلبُ بما بحالقي	ولم يُعذَّ عنو لسلطانية
وشفني شوق رسول الهدى	وناشرُ الأنوارِ في الداحية
وأورق الحسبُ على خافقي	وأبعت أزهاره القانية
فمنيتي بينك ثم الصفا	فحقني اللهم آمالية

(١) نشرت القصيدة في مجلة الزبية الإسلامية العدد الخامس ٤ كانون الثاني ١٩٧٣ م وهي أول قصيدة نفلتها الشاعرة.

وزمزم أهفسو إلى مائها كما هفا الطير إلى الساقية
أغسل آثامي ولا أثني عن سلسل أرحو به العافية

وحادي الركب إذا ما حدا يرسل من أنغامه الشاجية
حرّك وجدّي والهوى والجرى للسَّهل في (بثرب) والرايية
وتنزغ النفس إلى المتلقى في (روضه) عاطرة زاهية
تفوح أطياباً وفي أرضها أمرغ الخد مع الناصية
يا سيّد الرُّسل لك المشتكى فارفق بأشواقِي وآلامِيه
لم أدر ما حكم الهوى قبلها أمسيت في حبك كالصّادية
وها قريضي بكم قد سما لم أنظم الشّعر ولا القافية
وها قريضي بكم قد سما أبث فيه كسلّ أشواقِيه
فدعوة منك لمن أصبحت وحدها ناحلة أسية

☆☆☆

ضياء الدين رجب

الشاعر : ضياء الدين رجب. سبقت الترجمة له في حرف الحاء من هذه الموسوعة.

وأخذت قصيدته من ديوانه.

الصلاة والسلام عليك يا رسول الله

سَيِّدَ الْكَائِنَاتِ فَخْرَ النَّبِيِّينَ — مَنْ سَلَاماً مِنْ مُسْتَهَامِ شَجِيٍّ
لَمْ أَشَأْهَا نَوَى طَوْتُني عَلَى الْبَعْدِ — لِي قَصِيّاً وَلَمْ أَكُنْ بِالقَصِيٍّ
هِيَ سِرُّ الْإِلَهِ وَاللُّطْفِ وَالْحَيِّ — سِرِّ فَأَعْظِمُ بِلُطْفِهِ الْمُعْجَبِيَّ
هَآكُهَا وَالْحَسَنُ يُضَرِّمُهُ الشُّوْ — قُ حَيْنِيساً إِلَى الْمُقْسَامِ السُّنِّيَّ
هِيَ مِنِّي نَحْمَةُ الْأَيْمَلِ الطَّا — مِي يَهْفُو إِلَى الشَّدَى النَّبَوِيَّ

☆☆☆

وله أيضاً :

رحلة في رسالة

يَا قِبَابَ الْفَيْحَاءِ يَا بَسْمَةَ الرُّوحِ وَيَا بَهْجَةَ الْفُؤَادِ الشَّجِيٍّ
لَتَمَّ الْحُبُّ ذَاتَهُ وَتَغْنَى الشُّوقُ فِي صَمْتِهِ الْجَلِيِّ الْخَفِيِّ
وَنَهَازَتْ عَلَى مَشَارِفِ سَلَمٍ .. تَفَحَّاتُ مِنَ الشَّدَى النَّبَوِيَّ

وتهدت «قُبَاء» والألق الضاحي وشاح من عَسَجِدٍ عَتَقَرِي
وبسات النجَّار يَضْرِبْنَ بالدُّفِّ اِتِّهَاجاً بِمَقْدَمِ الهاشِمِي
النَّبِيِّ المَبْعُوثِ فِي عَمِيرِ أَرْضِي .. صَانِهَا مِنْ مَنَافِقِي وَدَعَايَ
دَعْوَةَ الْحَقِّ لَمْ تَزَلْ مَطْلَعُ الشَّمْسِ إِلَى غَرْبِهَا هَوَى كُلُّ حَيٍّ
أَزَلَّ سَرْمَدَ أَفَاضَ عَلَيْهَا النُّورَ أَعْظَمَ بِهِدْيِهَا السَّرْمَدِي
بِمَا لَطَّه وَصَحَّبَهُ الْغُرَّ فِي طَيِّبَةِ دَارِ الْأَمَانِ مَثْوَى النَّبِيِّ
مَسْجِدُ زَادَةِ الْمَلِكِ اتَّسَاعاً زَانَ أَفَقَ اتَّسَاعِهِ الرُّوحِي
فَعَسَى نَفْحَةٌ تُطِلُّ عَلَى الدُّنْيَا فَتَقْضِي عَلَى الصُّدَى الْوُثْنِي
فَإِذَا النَّبْتُ حَالَ وَإِذَا الشَّمْلُ خَمِيعٌ عَلَى الصُّرَاطِ السُّوِي
وَإِذَا الرَّأْيَةُ الَّتِي ظَلَّلَ الْكَوْنُ نَسْنَاهَا فِي كَسَفٍ قَرَمٍ ذَكِي
عَبَّشَمِي السُّمَاتِ يُنْمِي إِلَى الصَّيْدِ فَعَاراً وَإِنْ نَأَى عَنِ نَبِي
وَالْجَلْدِيسُ الْجَلْدِيسُ مِنْ تَحْلِقِ الْمَحْدِ قَصِي وَإِنْ نَمَا فِي قُصَي
إِنَّمَا فِي هَوَى الْحَبِيبِ سَمُونًا عَنْ هَوَى . عَزَّة . وَلَيْتِي وَمَي



عبد الكريم الطرائفي

الشاعر : الشيخ عبد الكريم الطرائفي. سبقت الترجمة عنه في حرف «السين» من هذه الموسوعة.

وأعدت قصيدته من المجموعة النبهانية ج ٤ ص ٣٤٦.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

يُوحُ بِسَرِّي دَمْعُ عَيْني وَكَلَمَا	قَصَدْتُ احْتِباسَ الدَّمْعِ بِسَبْقِي حَرَمَا
يَهْوُنُ عَلَيْنَا أَنْ تُبَاعَ نُفُوسُنَا	بِوَصْلِ وَلَوْ جِئْنَا عَلَى رَأْسِنَا سَعِيَا
نَرَانِي عَنُودِي فِي ثِيَابِي مُزْمِلًا	قَبِيلَ اشْتِيَاقي وَهُوَ يَحْسِبُنِي حَيًّا ^(١)
يَزِيدُ اشْتِيَاقي كُلَّمَا ذَكَرَ الْحِمَى	سَقَى تُرْبَهُ دَمْعِي وَحَيًّا بِهِ حَيًّا ^(٢)
يَقُولُونَ إِنَّ الصَّبْرَ يُعْقِبُ رَاحَةً	وَرُشْدًا فَأَحْبَبْتُ الشَّقَاوَةَ وَالْغَيَا ^(٣)
لُذَكِّرُنِي بِرُقَى الْحِمَى زَمَنًا مَضَى	وَأَنْ سِرْتُ فِي وَجْهِ يَقُولُ الْمَوَى هَيَّا ^(٤)
يَعِزُّ عَلَيْنَا هَجْرُهُمْ وَفِرَاقُهُمْ	وَنَشْكُو هَجْرَ الْمَجْرٍ مِنْ عَدَمِ اللَّفْيَا ^(٥)

(١) المزمّل الملفف بلفياه.

(٢) حيا الأولى من النعمة والثانية المحي وهي القبيلة.

(٣) الغي الضلال. في رواية (فألفيت) بدل (فأحببت).

(٤) هيا اسم فعل بمعنى أسرع.

(٥) يعز يشق. والمجمر وسط النهار أيام القيظ.

يُهِنَا بِهِمْ غَمْرِي وَأَشْفَى بِحَبِّهِمْ
يَبِينَا بِأَصْوَاتِ الْحَجِيجِ عَلَى مَنَى
يَلُوبُ فَوَادِي حَسْرَةٍ وَتَشْرُقَا
يَذَاهُ سَحَابٌ جُرُودُهُ صَيِّبُ الْحَيَا
يُحَافُ وَيُزْجِي عِزَّةً وَلَطَافَةً
يَجْزُ عَلَيْنَا أَنْ نَعِشَ وَيُنْقِثَا
يُفَرِّقُ عَلَى كُلِّ النَّبِيِّينَ مَنْصِبَا
يَكِلُ لِسَانِي أَنْ يَقُومَ بِوَصْفِهِ
يَجْنُ إِلَهَ كُلِّ قَلْبٍ وَخَاطِرٍ
يَعِشُ بِهِ قَلْبِي هَيْبَاً وَغَمْرَةً
يَفُوحُ فَيْتَقُ الْمَسْكَ مِنْ نَشْرِ طَيْبِهِ
يُنَبِّئُ بِالسَّمْعِ مِنْ سِرِّ عَلَيْهِ
يَهِيْجُ غَرَامِي عِنْدَ ذِكْرِي لِأَحْمَدِ
وَيَهْدِيهِمْ تَكْوِي بِهَا كِبْدِي كَمَا
لَقَدْ فَوَّقُوا سَهْمَاً فَمَا أخطأوا الرَّمْيَا
إِلَى خَيْرٍ مِنْ حَازِ الْفَضَائِلِ وَالْعَلْيَا
يُئِلُّ بِهَا الصَّادِي وَيَرَوِي بِهَا رَبِّي^(١)
أَمِنَا بِهِ الْمَحْنُورَ فِي الدِّينِ وَالْدُّنْيَا
مَسَافَةً بَيْنَ كَيْفَ لَا تَنْطَوِي طَيَّا^(٢)
وَلَا مِثْلُهُ فِي النَّاسِ شَيْهًا وَلَا زَيْهًا^(٣)
نَبِيٌّ مَهِيْبٌ قَدْ حَوَى الْأَمْرَ وَالنَّهْيَا^(٤)
وَيَعْلُوبُهُ فَرَطُ الْحَنِينِ إِلَى اللَّقْيَا^(٥)
يُصَلِّي حَوِيْمًا لَا يَمُوتُ وَلَا يَحْيَا^(٦)
فِيَا حَبْذَا عَرَفْنَا نَشْمُ لَهُ رَبِّي^(٧)
يَقِينًا إِذَا جِبْرِيلُ أَسْلَمَهُ الْوَحْيَا^(٨)
كَأَنِّي مَلْسُوعٌ وَقَدْ عَلِمَ الرَّقْيَا^(٩)



(١) الصيب المنصب، والحيا المطر، والصادي العطشان، والري الارتواء.

(٢) البين الفراق والبعد، وينطوي ينقطع.

(٣) الزي الشكل.

(٤) يكل يحجز.

(٥) الفرط الزهادة، والحنين الشوق.

(٦) يصلي يحرق، والحميم الحار.

(٧) فتق المسك شقه لتخرج رائحته فهو فتيق، والنشر الرائحة الطيبة وكذلك العرف وكذلك الربا.

(٨) يُنَبِّئُ يخبر.

(٩) يهيج يحر، وغرامي ولوعي، والرقية ما يقرأ على المريض والمسلوع ليدأ.

عبد المنعم محمد عيسى

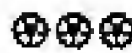
الشاعر : عبد المنعم محمد عيسى.

المصدر : «مجلة منبر الإسلام» السنة ٣٦ - ١٣٩٨ هـ.

إنه يهدي العصى

في ظلال الخلد والنور السني يسعد العبد المقرب للنبي
من كان يذكر ربه متعبداً متبصراً في أي خالق له العلي
يتلو كتاب الله يفهم آياته ويرجم [الآيات] للعمل السوي^(١)
من منشي الكون العظيم ؟ فإن نعم المهيمن إنه يهدي العصى

ها من عماد في غياهب ظلمة لكناء بأبها أربب لوذعي
انظروا لنفسك ثم فكروا ساجداً في قدرة المولى بصبح أو عشي
الله يكرمنا ويعلي قدرنا ونقابل الإحسان بالعمل الدني
الله أوجدنا وأرسلنا إلى سبل السعادة والتعيم السرمدي
لكن شيطان الغواية قادنا نحو الضلال ولم نمانع في المضى
دارت بنا الأيام تعبت بينما نلهو بلون تعقل في كل شئ



(١) في الأصل (الآية) وهو خطأ مطبعي يخل به الوزن والصحيح ما أثبتناه.

قم يا أخي وأتلُ الكتابَ تقرُّباً
 هذا كتابُ الله دستورُ خلا
 ونصوصُه لروُفُدتُ بعنايةٍ
 وسميت مبادؤنا وعِزُّ كياننا
 لتفوزَ بالحسنى وأنتَ بها حَفِي
 من كلِّ شائبةٍ وظلمٍ دنيوي
 لتعانقَ الخصمانِ في حبٍّ وفي
 وسمى إلينا بالمهاجرة كلُّ حَي



هيا أفيقوا من سُباتٍ واعلموا
 يا قومُ هذي صحيحةٌ من نسابي
 أن السَّلامَ هو المعِزُّ هو القوي
 فسا لله يغفرُ للمسيءِ وللغسوي



مرکز تحقیقات و نشر علوم اسلامی

علي الغروي

الشاعر : الشيخ علي بن أحمد الغروي.

هو الشيخ علي بن أحمد الملقب بالفقيه العادلي العاملي المشهدي الغروي. له ديوان شعر وجد في النحف في مكتبة الشيخ محمد السماوي. كان يشتغل بنظم القريض إلى أن اشتغل بالأسفار وألقى عصي الرجال في أصفهان. أعدت القصيدة والرجمة من كتاب أعيان الشيعة للسيد محسن الأمين ج ٨

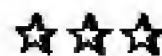
ص ١٥٧.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

بَدَتْ تَهَادِي بِشَوْبِ أَرْخُوانِي تَفَرُّعٌ عَنْ مَبْسَمِ رَطْبِ جُمَانِي
حَمَاءُ تَغْنِي عَنْ النَّمْرِاسِ إِنْ بَرَزَتْ صِرْفًا عَلَى الصُّحْبِ فِي اللَّيْلِ الدُّجُوجِي
تَقَلَّدَتْ لِحُبابِ الْمَرْجِ وَاعْتَجَرَتْ بَيْنَ النَّدَامَى بِنُورِ شَعَشَعَانِي
حُسُونُهَا وَالْدُّجَى يَكِي السُّحَابُ بِهِ وَبَرْقُهُ ضَاحِكٌ عَنْ ثَغْرِ زَنْجِي
يَسْمَى بِهِ رَشَاءُ تَغْنِي مَرَاشِفُهُ مُلَافُهَا عَسَنَ رَحِيقِ عُشْرُوانِي
مُسْتَكْمَلُ الْحَسَنِ مِنْ آسِ الْعِذَارِ وَمِنْ وَرِدِ الْخُدُودِ وَثَغْرِ أَقْحُوانِي
كَأَنَّمَا فَرَّقَهُ مِنْ تَحْتِ طُرَّتِهِ صَبَحَ تَبْلُجَ فِي لَيْلِ عُذَانِي
يَكَادُ أَنْ يَتَوَارَى الْبَدْرُ مِنْهُ وَإِنْ نَنَى الْمَاطِفَ أَرَى بِالرُّدْنِي
مُجَرَّدَ سَيْفٍ لِحَظِّهِ لِلْمُتَّيِّمِ مِنْ حَفْنٍ عَلَى الْكَسْرِ لَا يَنْفَسُكَ مَيْنِي

تَحَالُ طَلَّقَ عَيْشَاءُ وَقَامَتْهُ
 أَظْهَرْتُ مُضْمَرٌ وَحَدِي فِي حَبَّتِهِ
 مِنْ لِي بِأَغْيَدَ وَضَّاحِ الْجَبِينِ رَشَا
 مَهْمُهُ مَا يَسِرُّ الْأَعْطَافِ ذِي مَرْحٍ
 يَا لِلرَّجَالِ فَبَانِي قَدْ ضَلَلْتُ بِهِ
 إِلَّا إِلَى مَدْحٍ مِنْ أَرْجُو النَّجَاةَ بِهِ
 هَادِي الْمُضْلِينَ وَالْمَجْرُوثِ مِنْ مَضَرٍ
 مِنْ جَاءَنَا بِكِتَابِ اللَّهِ مَعْجَزَةً
 كَمْ عَطَّرَ الْكَوْنَ ذَكَرٌ فِي عِلَاةٍ جَرَى
 أَنَارَ صَبَحَ الْهَدَى مِنْ بَعْدَمَا غَرَبَتْ
 وَحَظَلٍ قَدْ نَأَتْ أَطْرَافُهُ لَجِبٍ
 تَقَلَّدُوا وَرَحَى الْمِجْجَاءِ دَائِرَةً
 كَمْ صَادَمُوا فِي الْوَعْيِ الْأَقْرَانِ وَاقْتَحَمُوا
 مَاذَا أَقُولُ بِهِ مَدْحاً وَمَادِحِهِ

بَدْرًا بَدَا فَوْقَ غُصْنٍ عَمِيزَانِي
 إِذَا أَصْبَحَ الْحَسَنُ مِنْهُ غَيْرَ مَخْفِي
 مُشْتَفٍ مِنْ ظِلِّهِ الْإِنْسِ وَحَشِي
 مُرُّ التَّحْنِي وَحَلْوِ اللَّفْظِ حَلِي
 وَظَلٌّ عَنْهُ عَنَانِي غَيْرَ مَلُوي
 غَدَاً شَفِيعَ الْوَرَى الْمَادِي التَّهَامِي
 إِلَى الرَّئِثَةِ بِالْأَدِينِ الْحَنِيفِي
 كَكَوْكَسٍ لَاحَ فِي الظُّلُمَاءِ دُرِّي
 وَلَشَرُّ طَيْسٍ حَدِيثٍ عَنْهُ مَرْوِي
 شَمْسُهُ بِالْحَسَامِ الْهِنْدَوَانِي
 مُسَوِّرِ الْجَمْعِ بِسَالْتِصْرِ الْإِلَهِي
 بِكُلِّ أَيْضٍ مَشْطُوبِ الْيَمَانِي
 عِيَابَ بَحْرِ مِنْ الْمِجْجَاءِ لُحْيِي
 بَارِي الْفَرِيقَيْنِ [إِنْسِي] وَجِنِّي^(١)



(١) فِي الْأَصْلِ (إِنِّي) وَهُوَ عَطَا مَطْبَعِي وَالصَّحِيحُ مَا أَتَيْنَاهُ .

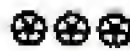
علي أحمد باكثير

الشاعر : علي أحمد باكثير. سبقت الترجمة عنه في حرف الميم من هذه الموسوعة.

المصدر : مجلة «الهداية الإسلامية» المجلد ٦ - ١٣٥٣ هـ.

الأخلاق الحميدة

إيه يا ليلة ميلاد النبي
بشددي الظلمة بالنور السني !
طالعينا بحبنا المصطفى
نحلي في الجمال القدسي !
ألمينا ذكريات المصطفى
ذكريات المحمد والعز الأبي
ألمينا ذكريات المصطفى
ذكريات الصبر والعزم الفقي
ألمينا ذكريات المصطفى
ذكريات الطهر والخلق النقي
ألمينا ذكريات المصطفى
ذكريات العدل والحق القوي
ذكريات الدين والدنيا معاً
يستقيمان على نهج سوي
ذكريات الموت في سوح الوغى
لحياة الاجتماع البشري !
شفق من مهبج سالت بها
أعقب العالم بالنور البهي



أين منها نحن في استسلامنا
لقيود المستبد الأجنبي ؟

عُدَّ العِزُّ ، وأسبابَ الرُّقَى ؟
 ذِكْرَ العهدِ الجيِّدِ الذَّهِي ؟
 وبِسرَّانٍ وميضُ المَشْرِقِ !
 طُغْمَةٌ أحلى من الشُّهدِ الجَنِيِّ
 فحَكْمَانِهَا بِعَدَلٍ عُمَرِي !
 كُلُّ ظَلَمٍ قِصَصِي كِشْرَوِي
 من رَبِّي الغُربِ إلى الصُّبْحِ القِصِي

أَبْنِ مِنْهَا نَحْنُ فِي إِغْفَالِنَا
 أَبْنِ مِنْهَا نَحْنُ فِي نَسْيَانَا
 حِينَ كُنَّا وَبِعَمَانَا المَهْدِي
 حِينَ كَانَ المَوْتُ فِي أَفْوَاهِنَا
 حِينَ دَانَتْ كُورَةُ الدُّنْيَا لَنَا
 وَنَسَعْنَا بِدَسَاتِيمِ المَهْدِي
 وَنَشَرْنَا النُّورَ فِي أَقْطَارِهَا



كَمْ شَجَتْ ذَكَرَالِكُ مِنْ قَلْبِ شَجِي
 أُمَّةُ السُّؤْدُودِ وَالْمَاضِي السُّنْبِي
 كَيْفَ نَالِ الدَّهْرِ مِنَ عِزَّتِهَا
 نَعْفُضُ الأَدْمُعَ مِنْ طَرْفِ عَصِي
 فَنَنْ (الغُربِ) الأَثِيمِ الجَسَدِي
 أَحَدَتْ مِنْ لَهْوِهِ كُلُّ زَرِي
 غُرْبَةُ العِفَّةِ فِي قَلْبِ البَغْيِ !
 حِكْمَةُ الدِّمَنِ ، وَ (الْحَادِي) ذَكِي

أَو ! يَا لَيْلَةَ مِيلَادِ النَّبِيِّ !
 شَفَّهِ الحُزْنَ عَلَى أُمَّتِهِ
 كَيْفَ نَالِ الدَّهْرِ مِنَ عِزَّتِهَا
 كَيْفَ أَضْحَتْ قِصَّةَ عِزَّتِهَا
 زَهَدَتْ فِي رَوْضِهَا وَاتَّبَعَتْ
 رَغِبَتْ عَنِ حَذِّهِ البَانِي - وَقَدْ
 بِشَتَكِي الإِسْلَامِ فِي أَوْطَانِهَا
 ضَاعَ مَا بَيْنَ (جَمُودٍ) جَاهِلِي



هَلْ تُعَافَيْنَ مِنَ الدَّاءِ الدَّوِي ؟
 بِنَسِيمِ مَنْ عِزَامَالِكُ شَلَوِي
 فَنَاقِي غُلَّتْنَا مِنْهُ بِرِي
 هِمَّةُ (الفَارُوقِ) أَوْ عِزْمِ (عَلِي)

أَه ! يَا لَيْلَةَ مِيلَادِ النَّبِيِّ !
 رَوِّحِي أَكْبَادَنَا مِنْ بَاسِهَا
 نَحْنُ عَطَشَى مِنْ عِلَاقِ (المُصْطَفَى)
 وَاجْلُقِينَا مِنْ جَدِيدٍ نَسْتَعِذُّ



علي منصور المرهون

الشاعر : الشيخ علي منصور المرهون.

هو الشيخ علي بن الشيخ منصور المرهون. ولد سنة ١٣٣٤ هـ ، هاجر إلى النجف الأشرف سنة ١٣٥٤ هـ فدرس على يد الشيخ علي الجشي والشيخ طاهر الحميري وغيرهم. وقد أنهى الشيخ علومه العربية والتصريف والمنطق والبيان والحساب وعلمي الفقه والأصول ثم عاد إلى وطنه سنة ١٣٦٠ هـ. له عدة مؤلفات منها : شعراء القطيف الماضين والمعاصرين، لقمان الحكيم، أعمال الحرمين، وتخميس قصيدة إسماعيل الحميري، أرباح التجارات في الأدعية والزيارات، وديوان المرهونيات. *مكتبة كويتية* وشيخنا غني عن التعريف فهو من المشائخ المرحومين وقد اقتطفنا ترجمته البسيطة من كتاب الأزهار الأرجية للشيخ فرج العمران.

الميلاد النبوي

قد أشغلت قلبي وأفكارية	وأحرست نطقني وأصدائيسه
آنسة ليس لها مشبهه	كأنها من جنه عاليه
نظرتها فأودعت حسره	حسبتها في مهجتي كاويه
سألتها الوصل فقالت بلى	إرحل بنا للبلد العاليه

أجبتُها بالشُّوقِ مستملاً
 لله أعرامٌ بها قد قضيتُ
 قد أسرعَ السَّيرَ زماني بها
 أمّلتُ أن أمضي على ما مضى
 لكنَّ عَثْرَاتِ زماني قضت
 فرمتُ ومضتُ بحبيسي فلم
 فخذتُني النفسُ يوماً بسان
 رماني الدهرُ بأرزائه
 سرّْتُ سنون كنتُ أشكو بها
 حتى أتاحَ الله من فضله
 عدتُ إذا ما عادَ لي ذكرُها
 ذلكَ حديثٌ قد مضى بخلّة
 ولي زمانٌ قد غصصنا به
 ودعَ حديثاً قد شجى ذكّره



وانشُرْ تهاني العيدِ يا ذا الحِجَى
 جاءَ ريسُ معلنٍ بالهناءِ
 بمولدِ المعتارِ من قد رقى
 هنا به جبريلُ أهلَ السما
 وبشرَ الخلقِ جميعاً به

في طلبِ العلياءِ آماليّة
 كأنني في روضةٍ زاهية
 كأنها من بعضِ أحلاميّة
 أصعابُها في الألمِ الخاليّة
 أن أرجعَ اليومَ لأحزائيّة
 أحفظَ فما أهدأَ أحبابيّة
 أدركَ ما فاتَ بأعوانيّة
 فهنا أنسا أشكو لأرزائيّة
 وأدفعُ الحزنَ بها جاريّة
 عافيةً من منّي وأفية
 أكرّرُ القولَ بأصواتيّة
 عليّ إثمٌ إن أغدُ ثانيّة
 الحمدُ لله على العافية
 يهيجُ أحزائي وأوصائيّة

وأيقظُ الفكرَ لألحائيّة
 مهنياً بالعيدِ أصحائيّة
 سرادقِ العرشِ وماذا هيّة
 وأهسلُ جنّاتٍ بها عاليّة
 وصار بالأمرِ لسه داعيّة

قد ظهرت ليلة ميلاده	علامم أرغمت العاديه
كشمرة لست لها عصياً	دلت على أن قضت القاضيه
وضغضغ الشرك وأركأه	وعسرت الأصنام للهاويه
نور النبي المصطفى إذ بسدا	لم يبق للكفار من باقيه
طبق كل الأرض لما أضأ	من الحجاز البلد الرقيقه
أكرم بها من بلد قد حوت	أم القرى والرتب العاليه
منها أنى المختار يهدي السرى	من شرك العدوان والطاغيه
دعا إلى الإسلام فيما أنى	فأشرفت أنواره الزاهيه



مركز تحقيقات كميته دين اسلامي

عمر اليافي

الشاعر : الشيخ عمر بن محمد اليافي.

وهو عمر بن محمد بن عمر الدمياطي الأصل، اليافي، الغزي، الحنفي،
البكري، الحسيني (أبو الوفاء، قطب الدين) عالم أديب، شاعر، صوفي، ولد في
مدينة يافا سنة ١١٧٣هـ ونشأ بها، وتوفي بدمشق سنة ١٢٣٣هـ.

من آثاره : هداية أهل المحبة في معنى قوله صلى الله عليه وآله وسلم من
عرف نفسه عرف ربه، ديوان شعر، كشف القناع في الرد على من اعترض على
العارف النابلسي، وغيرها.

(معجم المؤلفين لعمر كحالة ج ٧ ص ٣١٨).
وأخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج ٤ ص ٣٤٨.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

قد أتينا إلى حماك السَّيِّئِ	يا نبيّاً قد سادَ كُلُّ نبيٍّ ^(١)
وأتجهنا إلى الحمى بانكسارٍ	وشددنا إليه من المطي ^(٢)
وحططنا الرُّحالَ في باب عزٍّ	ورمينّا الأثقالَ في حمٍ في ^(٣)

(١) السي من السناء وهو الرفعة والسنى وهو الضياء.

(٢) المن الظهر. والمطي الإبل المركوبة.

(٣) الأثقال الحمول الثقيلة، والفيء الغل.

هُوَ بَابُ الْأَمَالِ بَلْ مَتَّهِ الْقَصَصِ لَوْ وَأَشْهَى الْمَنَى لِقَلْبِهِ الشَّحِي^(١)

وَهُوَ مَثْوَى صَفْوِ الْإِلَهِ تَعَالَى أَصْلُ نَوْرِ الْوُجُودِ طَهَ الصُّفَى^(٢)

قَبْضَةُ النُّورِ مُسْتَعَدُّ الْبَرَايَا مِنْ قَدِيمٍ فِي الْعَالَمِ الْأَصْلَى^(٣)

وَهُوَ لَوْحُ الْأَسْرَارِ وَالْقَلَمُ الْأَعَدُّ عَلَى وَعَرْشٍ لِلْمَشْهَدِ الْعَيْنِ^(٤)

نَقْطَةُ الْكَوْنِ دُرَّةُ الصُّوْنِ رُوحَ الْحَقِّ قَدْ مَأَى فِي الْهَرِزِ الْكَلَى^(٥)

مَنْ تَدَلَّى لِقَابِ قَوْسَيْنِ قُرْباً وَتَحَلَّى بِالمُورِدِ الْغَنِيِّ^(٦)

يَا نَبِيَّاً قَدْ كُنْتَ أَوَّلَ نَوْرِ شَاهِدَ النُّورِ فِي الْحِمَى الْغَيْبِ

كُلُّ مَنْ فِي الْوُجُودِ شَرْقاً وَغَرْباً مَنْ نَسِيَ بَيْنَ السُّورَى أَوْ وَلِيَّ

مُسْتَعِدُّ مِنْ ذَاتِكَ الْفَضْلِ دَوْماً يَرْجِي الْفُوزَ مِنْ نَدَاكَ النُّدَى^(٧)

بِأَمْلَازِ السُّورَى وَحِمَرِ عِيَاذِ وَرَجَاءِ لِكُلِّ دَانَ قَصِي^(٨)

مركز تحقيقات كميته ترميزي

(١) الشحي الحزين.

(٢) المَثْوَى المنزل. والصَّفْوَةُ الصَّفْوَةُ الْمُحَقَّارُ. وَالصُّفَى الْمَصَانِي.

(٣) قَبْضَةُ النُّورِ وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَبَضَ قَبْضَةً مِنْ نَوْرِ فَقَالَ لَهَا كُونِي عَمِداً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.

(٤) وَرَدَ فِي حَدِيثِ جَابِرٍ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ الْعَرْشَ وَالْكَرْسِيَّ وَالْقَلَمَ وَاللَّوْحَ وَسَالَرَ الْأَشْيَاءَ مِنْ نَوْرِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.

(٥) نَقْطَةُ الْكَوْنِ أَصْلُهُ. وَالصُّوْنُ الْخَلْفُ. وَالْحَقُّ خُذِ الْبَاطِلَ. وَالْهَرِزُ مَحَلُّ الْأَرْوَاحِ قَبْلَ دَعْوِهَا الْأَجْسَامِ وَتَعُودُ إِلَيْهِ بَعْدَ مَفَارِقَتِهَا إِيَّاهَا بِالمَوْتِ وَهُوَ الصُّورُ الَّذِي يَنْفَخُ فِيهِ إِسْرَافِيلُ فَتَدْخُلُ الْأَرْوَاحُ أَجْسَادَهَا.

(٦) تَدَلَّى مُرَادُهُ بِهِ ارْتَفَعَ. وَقَابِ الْقَوْسَ مِنْ مَقْبِضِهِ إِلَى مَعْقَدِ وَتَرَهُ. وَتَحَلَّى تَزَيَّنَ.

(٧) النُّدَى الْكَرَمُ.

(٨) الْمَلَاذِ الْمُلْحَا وَكَذَلِكَ الْعِيَاذُ. وَالدَّالِي الْقَرِيبُ. وَالْقَصِي الْبَعِيدُ.

لَكَ وَجْهِي وَجَّهْتُ بِمَا أَبْيَضَ الْوَجْهَ
حَاشَ لِلَّهِ أَنْ أَكُونَ مُضَامًا
وَأَتَيْتُ الْحِمَى بِظَنِّ حَمِيلٍ
لَا تَدْعِي أَيْهَ فِي غَوْرِ حَفْلِي
كَيْفَ لَا أَبْلُغُ الْمَرَامَ وَأَنْتَ الْمَـ
مَا حَوَّاهِي إِذَا رَجَعْتُ وَقَالُوا
أَفَرَضَى الرَّجُوعَ لِي مِثْلَمَا جِئْتُ
يَا رَسُولَ الْإِلَهِ عُونًا عَلَى دَهْـ
قَدْ تَوَسَّلْتُ عِنْدَ بَابِكَ بِالصَّدِّيقِ وَالصَّاحِبِ الْتَقِي النَّقِيِّ
وَبِفَارُوقِكَ الْفَضِيحِ الْأَذِي قَدْ كُنْتُ تَرْضَى بِحُكْمِهِ الْمَرْضَى
وَبِعُثْمَانَ ذِي الْحَيَاءِ شَهِيدِ الدَّارِ مَنْ خَازَ كُفْلٌ وَصَفَرُ نَهْـ
وَبِغُسُوبِكَ الْإِمَامِ عَلِيِّ قَالِحِ الْبَابِ فِي الْوَعَى الْخَمِيرِي^(٦)
وَبِكُلِّ الْأَصْحَابِ مَنْ قَدْ تَرَوُّوا بِشَرَابِ مِسْنُ خَمْسِرِكَ الدُّنْيَى^(٨)

(١) الولي الناصر.

(٢) المضام المظلوم.

(٣) الصراط الطريق. والسوي المستقيم.

(٤) أَيْهَ أضل. والغور المكان المنخفض. والحفظ البهت.

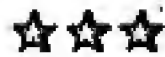
(٥) الصفر الخالي. والصفي ما يصطفيه أمير الجيش من الغنمة لنفسه.

(٦) السميري الريح.

(٧) الغسوب كبير النحل وعليه يغسوب المؤمنون رضي الله عنه. والوعى الحرب.

(٨) الدني المنسوب للذن وهو وعاء الخمر.

هُم رَحَائِي لَدَيْكَ فِي كُلِّ ذَا
وَأَنْتِ يَا إِلَهِي إِلَى غُلَاكَ أَفْتَعَارِي
وَمُهُمُّ مِنْ لَيْلٍ عَطَسَ دَجِي^(١)
يَنْ قَوْمِي فِي بُكَرَتِي وَعَشِي^(٢)



مركز تحقيقات ودراسات في تاريخ الإسلام

(١) الخطب الشدة. والدجي الداجي المظلم.

(٢) العلي الرفعة والمراتب العلية. والبكرة أول النهار. والعشي آخره.

محمد أمين كتي الحسيني

الشاعر : السيد محمد أمين كتي الحسيني.

أخذت قصيدته من كتابه «نفع الطيب في مدح الحبيب» ص ٦٠٣.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

ملا الشوق مهجتي وبذنها وهداني الهوى صراطاً سويًا
بت أشكر لقائك الركب وحدي وغرامي فقال حث المطمأ
لأرى طيبة وتطفي ناري الشوق فيها إذا رأيت النيا
من بشري بالوصل في الحب أني يوم وصل الحبيب أثقت حيا
ما جزائي يا أكرم الخلق أني أنظلي على البقاء قصيّا
فأعني على الدور بكشف الـ حجب حتى أرى بديع المعجيا
يا حبيب الإله جئتك أسمى حافظاً ماشياً على هنيئا
بفساد مقيم فيك صلب وبروح مملوءة بك رثيا
ولاء وعدمة وانتساب وبسخط نظمت فيه الثريا
ثم باسم يشابه اسمك إني يا لعنري به غدت سريا
طاب قالي بذلك واشتد أذري حاش لله أن أكون شقيا
فإذا كنت راضيا فأبلي بك خطا وأنشر رضاك عبا

يَا حَمِيلَ الصُّفَاتِ يَا كَامِلَ الذَّاتِ
أَنْتَ طُورُ التَّحْقِيقِ كُلِّمَ مُوسَى
قَدْ تَجَلَّى لَكَ الْإِلَهُ فَنَادَا
فَرَأَيْتَ الْإِلَهَ فِي لَيْلَةِ الْقُرْ
وَعُصُوصِيَّةِ الْمُهَيِّمِينَ حُلَّتْ
وَرَأَيْتَ الْآيَاتِ فِيهَا وَشَاهَدْتَ
وَأَحْزَنْتَ السَّمَاءَ وَالْعَرِشَ حَتَّى
حَيْثُ أَشْرَقَتْ فِي الْعُلَى وَتَرَبُّعُ
كُلِّمَا لَحْتَ لِلْمَلَائِكَةِ حَرُّوا
وَمَدَدْتَ الْأَكْوَانَ شَرْقًا وَغَرْبًا
وَنَشَرْتَ التَّوْفِيقَ حَتَّى أَطَاعَ اللَّهُ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالِ عَصِيًّا
لَمْ يُقْصِرْ عَنْكَ الْمَحَامِدُ مَنْ خَصَّكَ بِالْحَمْدِ وَالنَّسَاءِ صَبِيًّا
جَمَعَ اللَّهُ فِيكَ كُلَّ كَمَالٍ
مَنْطِقًا جَامِعًا وَرَأْيًا أَصِيلًا
أَنْتَ أَهْلُهَا وَأَخَقُّ النَّاسِ بِهَا الْمَدْحَ سَلْبًا قُرْشِيًّا
يَا نَبِيَّ الْهُدَى إِلَيْكَ نَسِيحًا
وَزُهْرًا فَوَاحِةً وَهَقُورًا
وَعَدَّ اللَّهُ أَقْلَ قُرْبِكَ قُرْزًا
وَلَهُمْ فِي رِمَاضِ أَنْبِكَ رِزْقٌ
وَلَقَدْ لَامَ فِيكَ قَوْمٌ فَقُلْنَا

يَا وَيَا مَظْهَرَ الْوَحْشِ الْجَلِيَّا
مِنْهُ لَمَّا دَنَا فَصَارَ نَجِيًّا
لَكَ وَأَذْنَاكَ تُبْمُ حَيًّا وَيَا
بِ وَشَافَهْتُهُ وَكُنْتُ حَرِيًّا
مِنْكَ يَا أَهْلَهَا مَحَلًّا زَكِيًّا
تَ مِنْ الْغَيْبِ كَنْزُهُ الْمَحْفُوفِيَّا
قَابَ قَوْسَيْنِ مُسْتَوًى عَبْقَرِيًّا
سَتْ عَلَى الْأَفْقِ كَوَكْبًا دُرِّيًّا
فِي السَّمَوَاتِ سُجَّدًا وَتَكْبِيًّا
مَسْدَدًا فِي كِيَانِهَا كُلِّيًّا
وَنَشَرْتَ التَّوْفِيقَ حَتَّى أَطَاعَ اللَّهُ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالِ عَصِيًّا
لَمْ يُقْصِرْ عَنْكَ الْمَحَامِدُ مَنْ خَصَّكَ بِالْحَمْدِ وَالنَّسَاءِ صَبِيًّا
وَجَمَالَ فَكُنْتُ بِرَأً رَضِيًّا
وَقَضَاءً عَدْلًا وَقَلْبًا ذَكِيًّا
أَنْتَ أَهْلُهَا وَأَخَقُّ النَّاسِ بِهَا الْمَدْحَ سَلْبًا قُرْشِيًّا
يَا نَبِيَّ الْهُدَى إِلَيْكَ نَسِيحًا
وَزُهْرًا فَوَاحِةً وَهَقُورًا
وَعَدَّ اللَّهُ أَقْلَ قُرْبِكَ قُرْزًا
وَلَهُمْ فِي رِمَاضِ أَنْبِكَ رِزْقٌ
وَلَقَدْ لَامَ فِيكَ قَوْمٌ فَقُلْنَا

فَقَسَىٰ أَن أَقُولَ فِي الْحُبِّ شَيْئًا	يَا حَبِيبِي أَمِلْنِي بِبَيَانٍ
وَأَرَوْ قَلْبِي مِنْ الْمَهْمَةِ رُبَّمَا	وَاكْتُبْ اسْمِي فِي الْمَادِحِينَ أَيْضًا
مُزِجَتِ فِي يَدَيْكَ صَفْوَ الْحَمِيمَا	وَأَرَوْ رُوحِي مِنَ الْوَحَالِ بِكَاسٍ
فَاطْمَئِنِّي فِي هَذِهِ الْمَنَازِلِ طَلَبَا	وَإِذَا سَارَ فِي الْمَنَازِلِ رَكِبٌ
فَسَاتِحَ الْخَسَائِمِ التَّقِيَّ النَّفِيسَا	يَا إِلَهِي قَصَدْتُ بِأَتْلُكَ هَذَا الْ
وَاجْعَلِ الْقَلْبَ بِالْحَبِيبِ غَرِيمَا	فَارِضَ عَنِّي وَاحْفَظْ بَقِيَّتِي وَدِينِي
مُسْتَعِيرًا عَلَى النَّبِيِّ رَوِّبَا	وَأَقِضْ مِنْ صَلَاةِ ذَاتِكَ قَيْضًا
سُبُّ وَمَنْ كَانَ فِي رِضَاكَ وَلِيَا	وَعَلَى الْأَلِّ وَالصُّحَابَةِ وَالْقُطْبِ
وَسَلَامًا فِي الْبُزْدِ وَالْحَقِّ مَالِيَا	



مركز تحقيقات کتب و تفسیر علوم اسلامی

محمد بن أبي بكر الورتري

الشاعر : محمد بن أبي بكر الورتري البغدادي. سبقت الترجمة عنه في حرف «الباء» من هذه الموسوعة.

وأنحذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج ٤ ص ٣٢٢. وقد نشرت أيضاً في مجلة طريق الحق العدد ٦ السنة ١١، عام ١٣٨١ هـ.

مدح النبي ﷺ

يسود الورى من كلم الله في السما	وقام يساق العرش يستمع الوحيا ^(١)
برى نور حجب الله لا يوادوه	ولكنسه بسالعين أيتها رؤيا ^(٢)
يتلك ما في النجم من قول ربو	ألا فأتلهما فالله يلهيك الهديا
يقيناً بأن الله أسرى بعبيه	إلى وحياه فينم الذي حيا ^(٣)
يُناديه أهلاً بالحبيب الذي لنا	لأنت لدينا زينة الدين والدنيا
يوافيك بنا أنما كنت جفلاًنا	وأعنتنا ترعاك في خلقنا رعيا ^(٤)

(١) الوحي ما يلقى إلى الأنبياء من عند الله تعالى.

(٢) الفؤاد القلب. والرؤيا المراد بها الرؤية.

(٣) حياه يعني أكرمه.

(٤) يوافيك بأتيك. وأعنتنا أي رعاية الله تعالى للعبد. وترعاك تحفظك.

يَكُونُ عَمِّي بِالْإِلَهِ لَقَدْ رَأَى
 يَفوقُ جَمِيعَ الْخَلْقِ خُلُقاً وَإِنَّهُ
 يَحُودُ وَيُعْطِي مُؤثِراً فِي خِصَاصَةِ
 يُحَاكِيه وَيُلُّ الشَّعْبِ عِنْدَ عَطَائِهِ
 يُطْلِقُ دُنْيَانَا وَيَطْلُبُ رَبُّهُ
 يَمِيناً تَسْرَاهُ مَسْعُ شِمَالِ يَشْتَهَا
 يُدَافِعُ عَنَّا كُلَّ حِينٍ عَذَابَنَا
 يَغْمُ جَمِيعَ الْعَالَمِينَ بِجَاهِهِ
 يَقِيناً يَقِيناً جَاهُهُ عِنْدَ رَبِّهِ
 يُشَفِّعُهُ فِينَا إِلَهُ إِذَا لَفَى
 يَطْلُبُ بِرِئْسَةِ النَّسِيمِ يَطْلُبُ
 يَسُوقُ التَّقَى سَعياً إِلَيْهِ عِصَابَهُ
 مِنْ اللَّهِ لَقْباً لَا يُعَادِلُهَا لَقْباً
 لِأَحْمَلُهُمْ خُلُقاً وَأَطْيَهُمْ رَبّاً^(١)
 وَيَطْوِي اللَّيَالِي فِي عِمَاصَتِهِ طَبّاً^(٢)
 وَوَاللَّهُ لَا يُتَّقِي الْعَطَاءُ لَهُ شَيْئاً^(٣)
 فَمَا اخْتَارَ فِي الدُّنْيَا حَيَاةً وَلَا بُقْباً
 وَيَهْوَى لَهَا مِمَّا يُنَافِرُهَا وَهْيَا^(٤)
 فَلَوْلَاهُ عَذَّبْنَا فَكَمْ تَرَكِبُ النَّهْيَا
 لَهُ الْعِزُّ وَالْإِكْرَامُ وَالرُّتْبَةُ الْعُلْيَا
 بِهِ تُرَحَّمُ الْمَوْتَى بِهِ تُرَحَّمُ الْأَحْيَا
 يُلَاقِي بِهَا مَنْ ضَلَّ عَنْ دِينِهِ غِيّاً^(٥)
 فَطَوَى لِمَنْ فِي طَبَقِهِ يَنْشِقُ الرَّيَّا^(٦)
 وَأَنَا فَالذَّنْبُ يَمْتَعِي السَّعْيَا^(٧)

(١) الخلق الطبع . والخلق الصورة الظاهرة . والرها الراحة الطيبة .

(٢) أثر غيره قدمه على نفسه . والخصاصة الاحتياج . ويطوي يجوع .

(٣) يحاكيه يشابهه . والويل المطر الشديد .

(٤) يشها يفرقها ويعطيها الناس . ويهوى يحب . ومما ينافرهما ما لا يوافق الدنيا من أمور الآخرة .
 والوهي الضعف .

(٥) لظى جهنم . وغى واد فيها .

(٦) طوى الطوب وشجرة في الجنة .

(٧) السعي المشي السريع . والمعصاة الجماعية .

يَزُورُ رَسُولَ اللَّهِ مَنْ عَفَّ وَزُرُهُ
يُهَيِّجُنِي شَوْقِي لِقَابِ مُحَمَّدٍ
وَوِزْرِي ثَقِيلَ مَا أُطِيقُ بِهِ مَشْيًا^(١)
وَتُقْعِدُنِي ذَنْبِي وَأَتِيَانِي الْبُغْيَا^(٢)
وَذَاكَ رَحَائِي فِي الْمَمَاتِ وَفِي الْحَيَا

☆☆☆



مرکز تحقیقات و نشر علوم اسلامی

(١) الوزر الذنب.

(٢) هيجه أثاره. والبغي الظلم.

محمد البنداري

الشاعر : الأستاذ السيد محمد البنداري مدرس بالخرطوم.

المصدر : «مجلة الهداية الإسلامية» المجلد ٧-١٣٥٤ هـ.

ذكرى محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم

أيا وُرقى هذا النوحُ أشجى فوادها	فعدت لي الذكرى وكم بتُ حالها
ذكرتُ ضياءَ شعْ من أرض مكة	فصير وجه الأرض لألاء زاهيا
شمعتُ أريجاً فاح من تراب طيبة	فكان شغافتي في الضنى ودوايا
أعبدني على سمعي هديلاً واسمعي	وغني لنا لحن الأحبة ثانيا
ففي السجع تطيب لقلب معذب	يرى الأرض أمست حالكات دواجا
لقد كان فيها سيد الخلق كوكباً	وصحب له كانوا نجوماً هودجا
وكان لنا في الأرض ملك ودولة	وجدد غطى القابات الدارها
فسلت سهام روعت آل أحمد	وهدت من البنيان ما كان عالها



عجلي سمران طيبة راقصدا	منازل عز بينها ومغانيا
رسولاً شفى جرحى الشعوب وكلما	تبدي الأسى كان الطبيب مداويا
أصبعها له من جانب الفجر واسمعا	أيناً بدا في روعة الليل دوايا

يُطِيلُ عَلَيْنَا سَالِلًا: أَيْنَ سُنِّي؟
وَأَيْنَ شَعَارِي فِي الْوَرَى؟ أَيْنَ عِزَّتِي؟
وَأَيْنَ كِتَابُ جَاءَ اللَّهُ هَادِيًا؟
وَأَيْنَ تَعَالِي؟ وَأَيْنَ مَعَادِيهَا؟

نَسَحْتُ لَكُمْ نَسْحًا مِنَ الْمُلْكِ وَالْثَقَى
تُقِيمُونَ لِي الذِّكْرَى بِطَبْلِ وَرَايَةِ
فَمَزَّقْتُمْ نَسْجِي وَصَرْتُمْ أَهَادِيَا
وَأَنْ تَجْعَلُوا الْإِحْيَاءَ دَرْسًا يَفِيدُكُمْ
وَذَكَرَائِي أَنْ تَسْرُوا كَمَا كُنْتُ سَارِيَا
وَحَيَاتِي لَكُمْ دَرْسٌ وَسِيرِي لَكُمْ هُدًى

فَفِي لَبِنِ الْإِرْضَاعِ فِي الْمَهْدِ لَقِّنُوا
نَشَاتٌ يَتِمُّسًا فِي رُبُوعِ جِهَالِيَةٍ
حَيَاتِي أَطْفَالًا لَكُمْ وَفَرَارِيَا
رَعِيَتْ لَهُمْ أَغْنَسَاهُمْ بِوَدَاعِيَةٍ
فَمَا كُنْتُ عِيَابًا وَلَا كُنْتُ لَاهِيَا
وَيَوْمَ بِنَاءِ الْبَيْتِ وَالشُّرُوحَاتِ
وَمَا كُنْتُ كَلًّا خَامِلًا مَتَوَاتِيَا
وَكُنْتُ بَعِيدَ الرَّأْيِ فِي مَوْقِفِ الْهَوَى
تَبَدُّيْتُ وَقَسَادَ الْقَرِيحَةِ ذَاكِيَا
وَكُنْتُ نَزْهَةَ الْحَكَمِ إِذْ كُنْتُ قَاضِيَا
فَقَالُوا أَمِينٌ قَدْ بَدَأَ حُسْنُ طَبْعِهِ
كَمْثَلِ جُمَانِ الْمَاءِ أَيْضَ صَافِيَا
تَحَرَّتْ فَكُنْتُ الْعَقْلَ وَالْيَمْنَ وَالْغَضَى
وَأَحْزَمْتُ أَمْرِي بِالْعَمَاءِ ثُمَّ شَارِيَا
وَكَمْ كَانَ لِي بِاللَّيْلِ: وَاللَّيْلُ دَامِسٌ
مَوَاقِفُ صَدَقٍ عَاشِعًا ثُمَّ بَاكِيَا
إِلَى أَنْ أَضَاءَ النُّورُ كُلُّ جَوَانِحِي
وَجَاءَ أَمْسِينُ اللَّهُ اللَّهُ دَاعِيَا
وَهَلْ تَعَشَّقُ الْعَلِيْسَاءُ إِلَّا شَبِيهَا
وَيَسْكُنُ بِسَدْرِ التَّمِّ إِلَّا الْأَعَالِيَا
فَشَمَّرْتُ أَدْعُو لِلَّهِ وَقَائِدِي
إِلَى الْخَيْرِ إِقْدَامَ يَدِكَ الرُّوَاسِيَا
وَمَا رَاعَنِي إِنْكَارُهُمْ وَصُدُودُهُمْ
وَلَا هَالَنِي لَاحِ بِرَيْسِ أَذَاتِيَا
ثَلَاثَ سَنِينَ أَنْشَرُ الْحَقَّ عَجْفِيَّةً
وَأَهْدِي مِنَ الْأَقْوَامِ مَنْ كَانَ دَانِيَا

صدعتُ بأمر الله للكسل داعياً
سوى السيف طياً بينهم ومواليا
وأفحوا فرسان الشرور الطواغيا
ولاً فما أحلى السيف المواضيا

وحدثت مأس ترك الصرح حاوياً
وامسى بفراع النيث أقفر خالياً
وتمسى سماء الصبح فيكم دياجياً

وحدث لي بوصل يجعل العيش صافياً
وصرت حزين النفس حيران باكياً
فلا الشدو منظوماً ولا المدح سامياً

وبالباب حراس تزيّد حجابياً
ولي أمل في أن أخط رحالياً
وبيت المنى أمسى من الخير خالياً
إذا حكم الديان في الجمع قاضياً
وكن في سبيل الله ليشاً وبازياً
ينل من فيوض الله ما بات راجياً

فلما رأيت البذر المر واستوى
وجاهدت لما لم أجد لصلاحهم
لا كبح بالسمر العوالي جماحهم
هو الرأي إذ ما كان للرأي موضع

تسالت خطوب تجعل الماء أسناً
ولولا قوى في هكل الدين لالتوى
أنبثق الأنوار من أرض مكة

أطيل «أبا الزهراء» واسمح بنظرة
لقيت من الأيام ما لا أطقه
إذا قمت أشدو في الجموع بذكركم

رسول الهدى إني على الباب واقف
فقلت سليل المصطفى وابن بيتي
فقالوا وما الأنساب والفعل سيء
وهل تنفع الأنساب في موقف القضاء
حتى الخير زراع فكن خير بادر
ومن راقب الديان في كل أمره

☆☆☆

محمد حلیم غالي

الشاعر الأستاذ محمد حلیم غالي.

المصدر : «مجلة منار الإسلام» العدد ٣ - السنة ٤٣-١٤٠٥ هـ.

ميلاد النبوة

بطه المصطفى يشهد بياني
سرى في الكون روحاً مستنيراً
ويجري الجدول الرقراق عذباتي
وغنى الطير مفتوناً طروباً
ورددت البطاح الفيح صوتاً
وسبح رملها والصوت دواً
ويصدغ لليلي «إوان كسرى»
وبمضي في ربوع الأرض حتى
ليوقظ في مناحي الكون كوناً
مشاعل ثورة... أم ذاك فجر
أميلاً الرسول وتلك بشري؟
فمرحب يابن عبد الله فينا
فلم أكن بالغياء له شقيقاً
يحيل الكون محلوّاً وضيئاً
تكره في الرُبي حُسنًا ورُباً
بردد لحنه مغنى شجياً
تغني الملائك شاعرياً
فملاً سمع الدنيا دويماً
يزلزل طاغياً... ملكاً... عصياً
تُكب «اللات والعزى» قوياً
فمرجع بعد موت الروح حياً
ينمر مجاهل الدنيا... جلياً؟
فقام الكون محتفلاً وحيياً
ولدت فكنت مصباحاً... نبياً

الدعوة

حييي يابن عبد الله... إني
تلاقى القوم في ظلّ أراها
دعوت القوم للحسنى سراراً
دعوتهم جهاراً لم تلتهم
وقالوا ساحر... بفري ججاء
وقالوا شاعر يلقى بياناً
وما إلهامه إلا سماء
كان زعموا: بأن يأتي رسول

غدت الصب لم أجد الخيا
جناحاً للملائك عسجدنا
فكانوا في إحسانهم عصراً
براهين الهدى ومشوا عينا
مشى بالسحر بدعونا غوياً
يفوق بياتنا العذب الشها
حبته من الفؤاد العبقراً
من الأصنام منحوتاً غيياً

مرکز تحقیق و ترویج
رعایة الله

وقالوا: بما فقير أليس فينا
وما علموا الجبال وقد تهادت
وحسب «محمد» فيها حياة
هو الرحمن يكفله يتيماً
أبوه وأمه يرعى ويعطى
ويكلوه فقيراً مستضاماً
ويرسله إلى الدنيا رسولاً

رحال مصطفى منهم غنياً؟
إليه كي ترى ذهباً وضيئاً
يجمع رزقه فيها رضىً
وكلوه حناناً سرمداً
ويجعل قلبه المهدي حنياً
فينصره ويجعله... ثرياً
ليصبح في هدايتها حريراً

قل هو الله أحد

وقالوا يا محمد كيف نرمي	المتنبا... ونهجرها مريها؟
أرب يخلق الأكوان فرد	لقد اسمتنا أمراً فريها؟
الم تعجب إلهك أن فينا	ربيب «اللات والعزى» وفيها؟
يؤدون الصلاة كما نراهم	سجوداً خشعاً لهم بكها
وقد يعبد البنات وقد نوذي	دم القربى لهم ولبدأ فتيا
تعالى الله عن حجر أصم	أذل لجاهله نذلاً غيبها
وحير فيه ألباباً فحادث	فأرسل في هدايتها نبيا
ذكرت «العنكبوت» بباب غار	تلاقت كي تذل لك الغويها
سلاح وأمن لا شيء فيه	سوى سر بقل السهمريها
وعششت الإمامة وهي تخفي	بسه يثباتها يضاً هنيا
ترد الظالمين وقد تنادوا	وتدفع عنكم وغداً شقيا
وبان الغار مهجوراً قدماً	كأن العمر صار به قصيا
بضم الصاحبين على وفاء	فسبح الرخب مخفلاً خيها
تراقص نشوة وسما (جلالاً)	وعز (قداسة) بكما خفيها
يدافع عنكما الرحمن حتى	تتم غراسه... ديناً نقيها

وحي - ميلاد - قوة

هي الذكرى... وإن بليت عصور	تظل تنم للدينها العشريها
مضى ألف... ونصف الألف إلا	قليلاً... وهي لا تدع الدينها

كِعَاباً لَا نَمَلُ لَهَا حَدِيثاً	مساواة... وعدلاً... ورؤياً
أريدُ فهل لما أهوى مُنِيلٌ	يجيء بسطوة الماضي إلينا
أريدُ شبابنا المأمولَ جِئلاً	يعيدُ الماضي الطُّهرَ القويّاً
يعيدُ قداسةَ الإسلامِ برأ	يُرأي البنت... والفتى والصبيّاً
وينرسُ في أمومتنا وقاراً	وقرار الأم... تربيةً وزياً
ويُدفعُ للشَّهادةِ كلَّ حُرٍّ	يُغذي العُربَ والوطنَ الرُّحياً
يعيدُ اللاجئينَ إلى ديارِ	فسيرجع عيشهم عيشاً هنيئاً

هدى الإسلام

هُدَى الإسلامِ لم يُعدِ ابتهالاً	تصيرُ على الوجود به وئياً
[وسيفاً] من صفيحٍ أو ترأه	من الأعشاب مفلولاً طريّاً ^(١)
[وضرباً] بالذُّفوفِ بكلِّ دربٍ	[ورقصاً] في الصُّفوفِ يُرى رديّاً ^(٢)
هدى الإسلامِ قرآنٌ ودينٌ	يغذي السُّرُوحَ إيماناً تقياً
هدى الإسلامِ في الدنيا جهادٌ	يردُّ النفسَ... والشُّرَّ الغويّاً
ويحفظُ للعقيدةِ في علامها	قداسستها جلالاً سرمدياً

(١) في الأصل (وسيف) وهو خطأ مطبعي أدى إلى خلل في قواعد النحو والصحيح ما أثبتناه.

(٢) في الأصل (وضرب) و (ورقص) وهو خطأ مطبعي أدى إلى خلل في قواعد النحو والصحيح ما أثبتناه.

يا رسول الله

زرعتَ وقد حصدنا عمراً زرع
مبادئ للوجود... هدى سرباً
وعلمتَ الخليفة كيف نحيّا
حياة العز... لا عيشاً دنياً
سلام الله يوم ولدتَ فينا
ويوم تقوم في الأشهاد حياً



مركز تحقيقات و ترويج علوم اسلامي

محمد السبيعي الحلبي

الشاعر: محمد السبيعي الحلبي .

المصدر : (شعراء الحلة ج ٤ - ص ١٠٥) .

خصائص

أصبح واستمع بإطالب الرُّشدِ ما الذي	به المصطفى قد عُصَّ والمرضى علي
محمدُ مشتقٌ من الحمدِ إنَّمَا	ومشتقٌ من إسمِ المعالي كذا علي
محمدٌ قد صفاء رُئي من الوري	كذلك صفى من جميع الوري علي
محمدٌ محمودُ الفعالِ مُنْجِدٌ	كذلك عالٍ في مراقبي العُلى علي
محمدٌ للسبع السمواتِ قد رُقِيَ	كذلك بها في سيذرة المنتهى علي
محمدٌ بالقرآن قد عُصَّ هكذا	بمضمونه قد عُصَّ بين المَلأ علي
محمدٌ يُكسَى في غدا حُلَّةَ البها	كذا حُلَّةَ الرُّضوانِ يُكسَى بها علي
محمدٌ شقُّ البدرِ نصفين معجِزاً	له وكذلك الشمسُ قد رَدَّها علي
محمدٌ أَعَى بين أصحابه ولم	ولاحي من الأصحاب شخصاً سوى علي
محمدٌ صلى ربُّنا ما سَحَى الدُّجَى	عليه ونسى بالصُّلوةِ علي علي

☆☆☆

محمد صالح الفرفور

الشاعر: الدكتور الشيخ محمد عبد اللطيف صالح الفرفور.

أخذت القصيدة من ديوانه «الزنايق».

المذهبة

مُحَمَّدُ حَسْبُ الشُّعْر، أَنْ يَكُ بَاقِيَا
وَحَسْبُ الدَّرَارِي، أَنْ يَكُنْ قَوَافِيَا
قَلِيلٌ عَلَى الدُّنْيَا إِذَا هِيَ أَعْنَقَتْ
وَعَارٌ عَلَى الْهَامَاتِ مَا ظَلَّ عَالِيَا
لِمَجْدِكَ يَنْوُ رَأْسُ كُلِّ قَبِيلٍ
وَتَرْكُوعُ تِيحَانِ الْمُلُوكِ عَلَانِيَا
أَعَزُّ بِكَ الدُّمْنُ الْإِلَهُ فَأَصْبَحَتْ
تَضَيُّ لِيَالِيهِ وَكَانَتْ دِيَاجِيَا
وَعَزَّتْ بِكَ الْأَقْيَالُ مِنْ آلٍ يَغْرُبُ

وسامت بك الدنيا النجوم الداريسا

فأذراً إذا أضحى اليراع عطماً

وعذراً إذا استعصى عليّ بيانها

أتيت إلى الدنيا بخبر رسالة

لهدم للعالمات ما كان بانها

أتيت لتحرير العباد، وطالما

أذلوا إلى الأوثان منهم نواصيها

ولدت فشع النور بسطع مشرقاً

يضيء لئلا يضل من الجهل داعيها

وكنيت سراجاً للورى متوهجاً

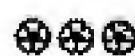
وقد طالما من قبل ضلوا ليلها

ولدت وظهر الأرض غاب توحش

فلسيت ترى إلا ظلاماً ضواريسا

فما عثموا حتى رأيت حضارة

وعادلاً وإشاراً ومُلكاً وناديسا



صَنَعْتَ مِنَ الْأَجْلَافِ أَعْظَمَ أُمَّةٍ
وَصُنَعْتَ مِنَ الصُّفْرِ الْإِلَاحَ الْغَوَالِيَا

فَمَنْ مَاضِي الْقِيَمِ وَالشُّبُوحِ كَانَ فِي
فَتْوحَاتِنَا مَا يَرْفَعُ الرَّأْيَ عَالِيَا

جَعَلْتَ مِنَ الْبَذْرِ الْحَفَاةِ حَضَارَةً
تَشْرِعُ عَلَى الدُّنْيَا وَتَعْلَمُ مَرَاقِيَا

أَتَيْتَ إِلَى الدُّنْيَا بِأَسَادٍ غَابَةِ
غَضَابٍ فَلَا يَرْضَوْنَ إِلَّا الْمَعَالِيَا

أَتَيْتَ إِلَى الدُّنْيَا فَتَغَيَّرَتْ مَا بِهَا
مَنْ الْبَغْيِ حَتَّى لَمْ تَدْعُ مِنْهُ بَاقِيَا

أَعَزَّتْ مِنَ التَّارِيخِ كَسْرِي وَمُلْكُهُ
وَأَعْطَيْتَنَا الْفَارُوقَ بِالْعَدْلِ قَاضِيَا

أَعَزَّتْ أَبَا جَهْلٍ وَأَعْطَيْتَنَا بِهِ
أَبَا بَكْرٍ الصُّدِّيقَ لِلدُّيْنِ حَامِيَا

أَعَزَّتْ مِنَ الرُّومَانِ قِيَصَرَ هِرَقْلَا
وَأَعْطَيْتَنَا الْمَأْمُونَ لِلْجَهْلِ مَاحِيَا

أَخَسَّدْتَ مِنَ الْقُرْصِ الْجَوْسَجِيِّ هِرْمِزاً
وَأَعْطَيْتَنَا الْقَعَقَّاعَ لِلْفَتْحِ رَاقِيساً

وَحَطَّمْتَ بُيُوتَ الْمَدَائِنِ هَادِماً
وَشَسَّيْتِ بَنِيَاناً لِيَغْدَادَ رَاقِيساً

هَدَمْتَ مَعْضَارَاتِ أَقِيمْتَ عَلَى الْخَنَاسِ
وَأَعْلَيْتِ بَنِيَانُ الْمَسْرُوءِ عَالِيَةً

وَحَرَّرْتَ أَقْوَاماً وَأَنْقَسَدْتَ أُمَمَةً
وَحَطَّمْتَ أَوْثَاناً وَأَصْلَحْتَ هَادِياً
❀❀❀

شَفِّعِي رَسُولَ اللَّهِ أَشْكُو لِعِزِّكَ
وَأَنْتَ حَيِّبُ اللَّهِ أَذْرى بِمَا بَيَّأَ

بَنَسُو أُمَّيْ أَضْحَرُوا مَتَاعاً بِأَرْضِهِمْ
وَلَمْ يَجِدُوا بَعْدَ الْمَذَلَّةِ شَارِياً

أَسَاؤُوا إِلَى الْإِسْلَامِ جَهْراً وَأَصْبَحْتَ
شَرِيفَتِكَ السُّمَمَاءُ فِيهِمْ مَرَائِيّاً

فَأَضْحَى بَنُو الْإِسْلَامِ صَرْعَى كَلُوسِهِمْ

وَأَصْبَحَ قَوْمِي يَجْرَعُونَ الْأَمَانَةَ

كَأَن لَّمْ يَكُن فِيهِمْ نَبِيٌّ يُلَاقِيهِمْ

وَلَمْ يَكُ عَصَاكَ الْغُرُورَ أَزْهَرُ زَاهِرًا

كَأَن لَّمْ يَكُونُوا قَبْلَ اعْظَمٍ أُمَمٌ

وَلَمْ يَكْتُمُوا لِي نَصْرَةَ الدَّيْنِ مَاضِيًا

وَلَمْ يَكُ مِنْهُمْ خَالِدٌ فَاتِحًا وَلَمْ

يَكُنْ صَاحِبُ السُّرْمَةِ فَزُّ الْعَوَالِيَا

كَأَن لَّمْ تَكُنْ حِطَّيْنُ فِيهِمْ فَلِمَ نَجِدْ

لِسَيْفِ صِلَاحِ الدِّينِ مِنْ بَعْدُ ثَانِيًا

أَحَاطَ بَنِي قَوْمِي الْأَغْصَادِي كَسَانَهُمْ

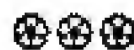
ذُنَابٌ مِنَ الْأَحْجَامِ تَرَعَى الْبَوَادِيَا

وَكَاكَ لَهُمْ فِي دِينِكَ السَّمْعُ عِزَّةٌ

وَكَاكَ لَهُمْ ذِكْرًا عَلَى الدَّهْرِ رَاهِيَا

وَمَنْ ذُفِعُوا إِلَى الْإِسْلَامِ ضَاعُوا وَأَصْبَحُوا

غُثَاءً فَتَسْذَرُوهُ الرِّيحُ سَوَافِيَا



شَفِيعِي رَسُولَ اللَّهِ عَظُمَاءُ فَسَلِّتَنِي
عَلَى مَا بَيْنَا، لَمْ يُسَيِّ بِسِي الْحُزْنُ بَاقِيَا

يَطْلُلُ بَنُو الْقُرْآنِ شَتَّى كَأَنَّهُمْ
قَطِيعٌ أَتَاهُ الذَّنْبُ فِي اللَّيْلِ عَاوِيَا

وَقَدْ غَرَّهْمُ مِنْ حَنَانِ الْغَرْبِ نَاعِقُ
يُشَوِّهُ أَهْلَاتِ الْحَقِّ غَاوِيَا

وَأَسْكَرَهُمُ بِالْعِشِّ وَالْجَهْلِ ضَارِبَا
جَنُورَ التَّقَى حَتَّى هَوَى الْغُصْنُ ذَاوِيَا

فَأَضْحَوْا سُكَّارِي لَا دَوَاءَ لِدَائِهِمْ
فَطَبَّهِمْ أَعْيَا الطَّبِيبُ الْمَدَاوِيَا

وَضَاعَتْ بِهِمْ أَمْحَادُ يَمْرُوبَ بَعْدَمَا
عَلَتْ مِنْهُمْ الرِّبَاتُ نَحْدَا وَوَادِيَا

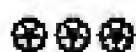
فَذَلُّوا وَقَدْ كَانُوا أَعَزَّ السُّورَى بِهَا
وَهَانُوا وَقَدْ كَانُوا الْجِبَالِ الرُّوَاسِيَا



بَسِي أُنْسِي لَأَنِّي لَأَنْظُرُ وَثْبَةً
غَدَاً تَغْيِلُ الْعَارَ الَّذِي ظَلُّ نَاوِيَا

يَحْيِيهِ مِنَ الْأَبْطَالِ أَنْبَاءَ يَغْمُرُهُ
يَرُدُّونَ بِحَمْدِ الْعُرْمِ بِسَالِدِينَ عَالِيَا

تَقَرُّ بِهِمْ عَيْنُ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
وَيَعْلَسُو بِهِمْ رَأْيُ الشُّسْرِيَّةِ مَسَامِيَا



عَمُّدُ بَا عَمْرٍ النَّبِيِّينَ بُورَكِيَّتْ
يَخْطُوكَ أَرْضَ حُزْنِهَا قَبْلُ مَا شَبَا

فِي الْعَدْلِ حَطَمَتِ الطُّغْيَاءَ وَبَغْيُهُمْ
وَبِالْحَقِّ مَوْتِ الْأَنْفُسِ الْعَوَالِيَا

نَهَضَتِ بِهِمْ فِي عَزْمَتِهِ نَبِيُّهُمْ
تَظَلُّ لَهَا هَامُ الْمُلُوكِ حَوَانِيَا

عَمُّدُ ، أَنِّي لِي بِمَدْحِكَ إِنِّي
يَكْسَادُ يِيَانِي لَا يَطْوِيْعُ لِسَانِيَا

فَقَدْ نَزَلَ الرُّوحُ الْأَمِينُ بِمَدْحِهِ
أَلَا فَاتِلُ فِي التَّنْزِيلِ إِنْ كُنْتَ تَالِيَا

وَأَعْلَى لَهُ الرَّحْمَنُ فِي الذِّكْرِ شَأْنُهُ

وَأَنْزَلَ بَعْدَ الذِّكْرِ سَبْعًا مَثَانِيهَا

فَهَلْ بَعْدَ مَدْحِ اللَّهِ إِلَيْكَ مِذْحَةً؟

وَهَلْ بَعْدَ آيِ اللَّهِ يُجَدِّي كَلَامِيهَا؟

هَنِيئًا لَسْتَ الْأَجْمَادُ يَا سَيِّدَ السُّورِ

فَقَدْ عَشِيتَ مَرْضِيًّا وَغِيَّيْتَ رَاضِيًا

حَيِّ رَسُولَ اللَّهِ، مَسَالِكَ مُهَجِّي

كَلَامِي أَنْسِي قَسِدَ لَقَبِيَّتِ الْأَلْقِيَا

أُتَرْضِيكَ أَنْ أَبْكِي اللَّيَالِي مُوَلَّهًا

فَبِاللَّهِ مَنَّا يُعْنِي لَدَيْكَ بِكَائِيَا؟

بَكَّيْتُ فَأَبْكَيْتُ السَّمَاءَ وَنُجُومَهَا..

وَمِنْ أَلْمِي أَبْكَيْتَ دُمُوعِي اللَّيَالِيَا

أُتَرْضِيكَ مِنْ عَيْفِي دُمُوعٌ وَحُرْقَةٌ؟

وَتَرْضِيكَ مِنْ آلامِ قَلْبِي مَا بِيَا؟

إِذَا كَانَ فِي دَمْعِي رِضَى لِحَمِّالِكُمْ

فَلَا عَاشَ خَفَنٌ لَمْ يَكُنْ فِي بَاكِمَا

أهيمُ بروحسي حيثُ أقيمُ فأنثني
بطينكُم والشوقُ يفرِّي فؤاديها

ومن قبلُ لم أذرِ الهوى، أه ما الهوى
ولا كان للأهسام معنى ولا ليها

أحُبُّك بما روحي وذوَّبَ حُشاشتي
أحُبُّك حتى لا أرى لك ثانيا

وحُبُّك قد أذمّي فؤادي وبأله
لهذا بعيني إن تكن فيه راضيا

فمِمَّا لَدُنكَ الأنيبي ولادةُ مجددنا
وذكرُك قيثارةُ يُفرَّدُ شهادتها



دمشق ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.

محمد عبد الله الخطيب

الشاعر: محمد بن عبد الله الخطيب (لسان الدين). سبقت الترجمة عنه في
حرف الباء من هذه الموسوعة.

أخذت قصيدته من «مجلة طريق الحق» العدد ٦ - السنة ١١ - ١٣٨١ هـ.

في مديح المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم

مات المشوقُ أسمى مما يقاسيه فراقبوا الله يا بدرَ الدجى فيه
واهاً المضطربِ الأحشا بجمرة غصني لو أن ماء دموع العين يطفئ
ما زال مُسجِرُ قلبي من طريق أبي الزناد عن واقِدِ الخدَّينِ يرويه
وسلسلَ الدمعُ أخبارَ الغرام قُقل ما شئتَ في ابنِ معينٍ أو أماليه
صَبُّ تَفَقُّه في شرع الهوى فغدا إمامَ مذهبِ أهلِ الحبِّ مُفَتِّيه
لا نسألوا في الهوى عن فيض آدميه فما جرى منه يومَ البينِ يكفيه
إن مات قلبي غراماً في محبتها فذكرُ بانِ اللوى والجزع يُحييه
أو ضلُّ في ليل شُعرٍ من ذوائبها فمدحُ خيرِ الورى والرُّسلِ يهديه
عُمْدِ أحمدَ المعتارِ أشرفٍ من دعا إلى طاعة الرحمن داعيه
ومن هدانا إلى الإسلام مُتبعاً رَضَى الإله بتزليلٍ وتنزيه

ومن أئانا بدين واضح فحلا	غياهب الشُّركِ والنجابت دياحيه
خمر النبيين لا شيء يشابهه	من الأنام ولا ندُّ بضاهيه
رسولٌ صدقٍ يراه الله غيثٌ ندى	فمرسلُ الرِّيحِ جوداً لا ياربه
وكان أجود مخلوق وأجود ما	يكون في رمضان بات يحيه
كسب شدُّ مئزره فيه وبات على	الأقدام في خدمة المولى يناحيه
بيتٌ عند إله العرش يطعمه	مما لديه بلا كلفٍ ويسقيه
تمام عيناه لكن قلبه يفسط	مما يشاهد من أنوار باربه
بحرٌ رأينا الوقا من راحته فما	أصابع النبلِ إن جادت أياديه
مطهرُ القلب من غشٍّ ومن دنسٍ	مكرمُ الأصل زاكي الفرع ناميه
أغرُّ وضاحٍ وجهٍ نورٌ غرَّبه	مقدمٌ وضياءُ البدر تاليه
ذو منطقٍ بديع الفضل مكمل	بريسك كلِّ بيسانٍ في معانيه
مهذبٌ روضة التحقيق بحرٌ ندى	بسيطٌ علمٍ وجمزُ اللفظ حاويه
تتمةُ الرُّسلِ في منهاجٍ شيرعته	إبانةٌ أعربت من حسن تنبيه
صلَّى عليك إلهُ العرش ما هملت	سحائبُ الغيثِ وانهلَّت عزاليه
وما ترنمتِ العشاقُ في رَمَلٍ	إلى الحجاز وحادي الركب يحديه

☆☆☆

محمد محمد الخطيب

الشاعر: محمد محمد عبد اللطيف بن الخطيب.

المصدر: «مجلة منبر الإسلام» العدد ١٢ - السنة ٣٢ - ١٣٩٤ هـ.

بأسرار الكعبة المشرفة

وقبر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

الحجاز:

ولما ذهبنا للحجاز ونوره
وضاعت لنا تلك الرؤى الزواهي
وفاح أريج المسك في كل بقعة
من الأرض يحطوها فيا طيب عطويها
كأن تراب الأرض مسك وعنبر
واين أريج المسك من طيب شميا

الكعبة المشرفة:

لدى الكعبة الغراء طابت مشاهري
هناك حططت الحمل أوزاري السي
وأسلمت وجهي للكريم الذي له
ولما تجللى وجهه ربي برحمي
تفكرت في هذا البناء وما به
إذا أبصرت عيناك في طوله الذي
عجبت لما لا يُدرك الفهم كنهه
وأيقنت أن هذا محط رحاليها
يتوء بها ظهري وقلبي وصدرها
من العفو والإحسان ما ليس يخافها
فعمت جميع الأرض حتى الرواسيا
من السر، يبدو شامخاً متعالها
يُحد، وفي عرض له متوازها
أملء السما والأرض: ملء فواديها

بناءً من الأحجار لكنه اكتسى
فلو أهملت أحجاره من زهر جدي
لما كان في هذا الجلال الذي بدا
إرادة مولانا إذا شاء رفعة
بنور من الرحمن يسحر بالضياء
وماس وياقوت، وصيغ لآلها
وكان كمثل النار تحبسو ليالها
لشيء: ترى فوق السماء الأرضيا

عين زمزم:

ومن زمزم أروست قلبي وغلقي
إذا ذقتها بسالحس: لم تذر طعمها
عجيب بها ماء، وليس كمثلها
إذا أعجبت سحب السماء بمائها
ومن لقلوب ممشا فساتك الأذى
إذا شربت منها نفوس على الضي
وديني وإيماني، وقد كنت صاديا
وإن ذقتها بالروح: يا طيب ما هيا
مياه السما والمزن ينهل هاميا
لشرب: فمن يشفي مزيد سقاميا
فإبليس يغويها، وما زال غاويا
أزالت - بمون الله - كل المعاصيا

قبر المصطفى عليه الصلاة والسلام:

ولما وردت النور: قبر محمد
كسا القبر ربي كل نور وبهجة
واقرات مولاي السلام وهزني
وما كنت أدري أي حسن لقيته؟
بكيت طويلاً بانتحاب، وليني
أحب بكاء عند قبر محمد
فيا طيب ما لاقيته ولقاني
وروح وريحان به المسك ذاكيا
من الوجد والتريح: ما هز قلبها
أحسن اللقاء أم حسن رد سلاميا؟
بكيت إلى أن أسلم الروح صافيا
يود الفتى لو ينقضي العمر باكيا

تذكرت أوصائي، وكنت أخالني لدى قبره واع ، وما كنت واعيا

مناجاة الرسول عليه الصلاة والسلام:

وقلت له: يا سيدي جُدْ بنظرة	إلى عبدك العاني: تعبد صوابا
إذا لم تسعني في رحابك سيدي	فمن أرجي بل من يكن لي مؤاسيا؟
إذا أنت لم تعطف علي فممن لنا	بدفع أذى إبليس ، من لنجاسا؟
وأنت الذي أرجو وأقصد دائما	للدفع أذى النيران في يوم بعثا
حيي رسول الله: هل أنت مسعدي	بعطف فأنجو من غواشي الغواشيا
لقد زال عني الرق: يوم ملكني	فأنعم عليك كان فيه غنايا
غني من الدنيا بحبك سيدي	أدام علي الحب مولى المواليا
لقد ذللت كل الصعاب لأنني	تذللتن في حبي لكم واتباعها
حيي رسول الله، جدي، وسبلي	أرسلتك في الأخرى، فخذ بيمنيا
فأنت رحيم العالمين فضئني	إلى صدرك الحاني، وكن بجواريا
وأنت الذي أولاك ربي سماحة	وعزاً ، فهب لي العز يا نور قلبيا
وأنت الذي أولى بنفسي، ومن تكن	له يا رسول الله: أصبح ناصيا
حيي رسول الله: إني عساند	بحر معاذ: أنت أنت معاذيا
الوذ عن لاذ النيون كلهم	به يوم حشر: أنت أنت ملاذيا
أعقل أن ادعو الكريم فيثني	عن الغوث - لا والله - أنت غياثيا
مناي من الدنيا رضاك: فإن تكن	على ابنك غضباناً فيا سوء حظيا
وحاشاك أن تغضب على ابنك سيدي	وقد أشعل الوجه المرح صدريا

وقد قلت: إنّ المرّة مع مَنْ أحبّه وها أنذا : مَنْ ذالهُ مثلُ حيّيا

رؤيا الرسول عليه الصلاة والسلام في المنام:

لقد زارني سرّاً، وها أنا زرتُه	جِهارةً، وهي من لوعة الشوقِ ما يَيا
ووالله كم قُلتُ صفحةً عدّه	سعيداً : فأعطاني الكريمةَ حانيا
وصار مُرضيّني ، وقد كنتُ راضياً	فأنعمَ بحدّي راضياً ومُرضياً
أزاح رسولُ الله عني متاعبي	بلمسة حبٍّ أثلجتُ حرّاً قلبيا
فيا ليتَ ربّي يصطفيَني لحبّه	فألقاهُ في يومِ القيامةِ راضيا



مركز تحقيقات کتب و تراث اسلامی

محمد هارون الخلو

الشاعر: محمد هارون الخلو.

ترجم له في حرف الألف من هذه الموسوعة.

آياله في كل شيء

الحمد لله العليُّ ربّ الوجوه السمرديّ
الله جلّ جلاله آياته في كل شيء
أبداً أصبح باسمه عند الصباح، وفي العشيّ
ويخرج النجوى فليروا وهو في حلمه هنيئاً

ما استضيء بغير نور ر الحلق، والقبس الوضيّ
يهدى النسيء محمداً بمشارق الألق السنيّ
ذكر من الإيجاز، والإعجاز، كالغدق السرويّ

هو في الوجوه شريفة للناس، كالروح الزكيّ
يتسمون بها منا ع القلب في شيع، وريّ
ويحسون الله في أسمي دعاء قدسيّ

☆☆☆

محمود ممتاز الهواري

الشاعر: محمود ممتاز الهواري

المصدر: «مجلة منار الإسلام» العدد ٦ - السنة ١٢ - ١٤٠٧ هـ.

في سمائك قد غمست يراعيا!

يا عاتماً للمرسلين ومن به	توسى الجراح لمن أراد تداوياً
قالوا بئيم.. [قلت] ذاك وسامه	يعلو به فوق الكواكب سامياً ^(١)
أنت البئيم إذا أريد تفرد	من ذا يسر على هُداك مساوياً
ما كان مثلك أن يكون له أب	يرجى لك أثناء الطفولة آوياً
إن كنت لم تنعم بظن أبوة	فأله أتر أن يضمك راعياً
ماذا أقول لمن تلقى وحيه	عن ربه .. ماذا يقول لسانياً؟
ماذا أقول لمن إذا ذكر اسمه	صلى عليه الكون في أسحارياً؟
ماذا أقول لمن أتته «حليمة»	حلف الرفاق تحت ضعفاً يادياً؟
عادت بحسن ركب الشراق مطية	وكانها نسر يحلق عالياً
عادت بحجر الرسل في أحضانها	عادت بخاتمهم محبوباً فيافياً
عادت لرضعه فلمّا لامست	شفتيه.. أرضعها الشباب الزاهياً!

(١) في الأصل (فقلت) وهو خطأ مطبعي يخل به الوزن والصحيح ما أئبناه بحذف الفاء.

في عالم ليس الشرور كهانة
 في عالم سحق الضعيف بنعله
 في عالم وأد البنات مضيعا
 قد كنت طفلاً فوق ثدي «حليمة»
 تعطيك ثدي الثمن تقبل شاكرًا
 عني لطفل لا يميل بكفه
 عني لطفل كان في إرضاعه
 الجود طبعك.. والسعاء جمع
 تسقي العطاش إذا دُعيت بلاصع
 أتكون زمزم بعض كفك أم لها
 أنت الحبيب وفي رياضك طائر
 اسمر واسمو في غلاك ولا أرى
 وأظلم مهما قد سبحت بخاطري
 وكأنني ما قلت فيك قصائدني
 والفسد والتفتيل بُرداً ضافيا
 ومشى على قمم البشاعة ضاريا
 حق الحياة.. مدمراً.. متجانيا
 تأبى الرضاع سوى نصيبك راضيا
 تعطيك ثدي أعيك ترفض آيبا
 كف العدالة أو يحيد تراخيا
 حكماً لرضعة لديه وقاضيا
 والماء من كفك ينبع جاريا
 فيفسر منه الماء شهداً راويا
 فرع عمر خلال كفك عافيا
 شعري.. وحبك في صميم فؤادها
 إلا على قدري وقدر خيالها
 طفلاً على شط الزمان مناخيا
 بل في سمائك قد غمست براخيا

☆☆☆

يوسف إبراهيم صندوق

الشاعر : الشيخ يوسف بن إبراهيم صندوق.

سبقت الترجمة عنه في حرف اللام من هذه الموسوعة، وأخذت القصيدة من ديوانه المخطوط، وقد رتب الشاعر أبياتها على أحرف الهجاء، وكان مكان حرف النون خالياً في الديوان المذكور.

في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

أ	أوجه سُليمان أطلع البدرَ زاهيا	أم الصبحُ حُلَى بالشروقِ الدُّياحيا
ب	بُروقُ ثنابها لميٍّ أومضت	فأجرت جفوني وابلَ الدمع قانيا
ت	تُبيتُ وتُحيي بالصدود وباللقا	فأعشى وأرجو بُعدها والتدانيا
ث	ثملتُ بهراح الحبِّ ممن لحاظها	وأعطافها تحكي الغلساء العواليا
ج	جنوني أيا ربَّ الجمالِ فريضة	إليك عذولي كيف أسلو اعتقاديا
ح	حَلَى الحبُّ عندي لو سقيتُ به الردى	وحفَّ ولو كان الجبالَ الرواسيا
خ	خففتُ برفعي فيه قذَر عواذلي	ومن نصَّبَ أعلامي حزمَتُ الأعاديَا
د	دمي مستباحٌ للحبيبِ لأنني	أرى جنِّي في وجنتيه وناريا
ذ	ذليلٌ أعزُّ الناس في الحبِّ والظبا	بأعنيها ترمي اللُّيوثُ الضَّواريَا
ر	رضيتُ بلذتي في الهوى واستكاثني	إذا كان من أهواه عني راضيا

ز	زفقتُ إليه الروحَ والحبُّ يشتري	من الخلقِ بالوصلِ النفوسَ الغوالي
س	سقاني الحمى بارتشافِ رضابه	فلستُ أرى حتى القيامةِ صاحبا
ش	شفاء سقام الصَّبِّ قربُ حبيبهِ	وفرطُ النوى يهدي إليه الدواهي
ص	صفا عيش حُسَّادي سروراً بكربني	فيا ربَّ عَجِّلْ بِالحبيبِ اقترانيا
ض	ضمائرنا محزونةٌ لفراقه	ونحنُ مدى الأيامِ نرجو التلاقيا
ط	طبيبُ بهاماتِ العدى عَمَّ الفنا	... ما يستلُّ بالبيض شافيا ^(١)
ظ	ظفرتُ بما أرحمُه منه ولم أُحِبْ	وأكرمُ به مولى إلى الله داعيا
ع	علا قدره العلياءُ فهو عمَّدُ	إمامُ به المولى يُشيدُ المعاليا
غ	غنى الخلقِ يرجو من ندى جوده الغنى	ومن كفو يولي الفيوثُ الفواديا
ف	فضائله تُغيي العقولَ جميعها	ولم يرَ منها الحاسبونَ تناهيا
ق	قديرٌ يهابُ الدهرُ والموتُ بأسه	وألفتُ إليه الكائناتُ النواصيا
ك	كفاه بسان الله أولاهُ سره	ومن عليه آناه ما كان خافيا
ل	لقد راعني دهري ولم أرَ غيره	بأولايَ والأخرى محمداً وواقيا
م	مما سيئاتي جُبهه وولاه	وكفرَ عني في المعاصي المعاصيا
ن		
هـ	هضاب الرواسي سَيرتُ من مصابكم	وكادت لها تغدو الرياحُ سوافيا
و	ومارت لتشقَّ السماءُ وزلزلتُ	له الأرضُ والأيامُ صارت لياليا
ي	ينال بك الإسلامُ عِزاً ورفعاً	فلا زلتُ للدينِ النصيرَ المحاميا

☆☆☆

(١) هكذا فراغ في الأصل.

فهرس الجزء السابع عشر

الصفحة

حرف الهاء

٥	إبراهيم أدهم الزهاوي
١٤	إبراهيم أمين فودة
١٦	إبراهيم تليب
١٩	إبراهيم السيد
٢٢	إبراهيم محمد جواد
٣٠	إبراهيم العاملي
٣٣	أحمد حسين البهلول
٣٧	أحمد حسين القفل
٤٠	أحمد عبد الله السقاف
٤٤	أحمد عثمان المراغي
٤٦	أحمد الحملاوي
٦١	أحمد بن العريف
٦٢	أحمد السمرة
٦٤	إلياس فرحات
٦٦	جمال فوزي
٧٤	سعيد عبد المحسن العسيلي
٧٥	سيد بن هاشم الرفاعي

٨٠	سيد خليل الأوتيجي
٨٢	شهاب الدين الموسوي
٨٧	صابرة محمود العزي
٨٨	عبد الحسين الحوزي
٩٥	عبد الرحيم الزعي
٩٩	أبو عبد الله التونسي
١٠٩	عبد الله الأحساني
١١٨	عبد الله الشويكي
١٢١	عبد المسيح الأنطاكي
١٢٥	عبد المنعم عبد الله حسن
١٢٧	علي تقي اللكهنوي
١٣٠	علي السري العوامي
١٣٣	علي محمد الزاهر
١٣٥	كامل سليمان
١٣٩	محمد إبراهيم جدع
١٤١	محمد أحمد الهواري
١٤٤	محمد أمين كتي الحسيني
١٤٩	محمد باقر الغالي
١٥٢	محمد جابر الكاظمي
١٨٠	محمد الفقي
١٨٤	محمد رضا الشخص
١٨٧	محمد سعيد البوصري
١٨٨	محمد شهاب الدين المصري
١٩٠	محمد عبد اللطيف الغرغور
١٩٢	محمد عبد الله الخطيب
١٩٥	محمد كاظم الأزري

الصفحة

٢٠٥	محمد السباعي الديب
٢٠٨	محمد محمد العطار
٢١٠	محمد الناصر الصدام
٢١٥	محمود جبر
٢١٩	محمود حسن إسماعيل
٢٢٢	محمود سليمان الحلبي
٢٢٩	منصور البيات
٢٣٢	موسى جلال أحمد
٢٣٦	نجاة شاور ربيع
٢٣٨	وليد الأعظمي
٢٤١	يوسف إسماعيل النبهاني
٢٤٣	معارضة أحد الشعراء لقصيدة ابن جابر
٢٤٩	أبو بكر شهاب
٢٥٢	أحمد حسين البهلول
٢٥٧	محمد بن أبي بكر الوتري
٢٥٩	محمود سليمان الحلبي
٢٦٣	يحيى الصرصري
٢٦٨	يوسف إسماعيل النبهاني

حرف الياء

٢٧٣	أحمد محفوظ
٢٧٧	أحمد حسين البهلول
٢٨١	أحمد محمد المقرئ
٢٨٣	رشيد سليم الخوري
٢٨٥	سليمان محمود عطا
٢٨٧	صابرة محمود العزي

الصفحة

٢٨٩	ضياء الدين رجب
٢٩١	عبد الكريم الطرائفي
٢٩٣	عبد المنعم محمد عيسى
٢٩٥	علي الغروي
٢٩٧	علي أحمد باكثير
٢٩٩	علي منصور المرهون
٣٠٢	عمر الياقي
٣٠٦	محمد أمين كتيبي الحسني
٣٠٩	محمد بن أبي بكر الوتري
٣١٢	محمد البنداري
٣١٥	محمد حلیم غالي
٣٢٠	محمد السبيعي الحلبي
٣٢١	محمد صالح الفرفور
٣٣٠	محمد عبد الله الخطيب
٣٣٢	محمد محمد الخطيب
٣٣٦	محمد هارون الحلو
٣٣٧	محمود ممتاز الهواري
٣٣٩	يوسف إبراهيم صندوق